تقرير

5 موسكو ساعدت دمشق في انتاج أسلحة كيماوي

كتب

13 محمد علي كلاي: أنا لست مهماً بشكل كبير

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

استطلاع

أيها المثقف ما هي علاقتك بالزمن؟ 10

منوعات

فلسطين تعيد اكتشاف السينما 12

السنة العاشرة ـ العدد 3022 الثلاثاء 26 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 9 شوال 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3022 Tuesday 26 January 1999

أوقعت 11 قتيلاً.. وبغداد اعتبرتها نتيجة للبيان الوزاري.. وصاروخ طائش سقط في ايران

غارات امريكية تدمر منطقة سكنية في البصرة والعراق يحمل السعودية والكويت «كامل المسؤولية»

عمان ـ لندن ـ «القدس العربي»:

أكد مراسل لشبكة "C.N.N." في مدينة البصرة جنوب العراق تهدم عدد كبير من المنازل في المدينة، اثر تعرضها لما تؤكد بغداد انه هجوم أمريكي ـ بريطاني مشترك.

واذاعت الشبكة صوراً للمنازل المهدمة، ومراسم تشييع عدد من الضحايا، واكدت عدم وجود أي منشآت عسكرية في المنطقة.

واشارت الشبكة الى انه من المحتمل ان يكون صاروخ أمريكي يحمل قنبلة زنتها الفا رطل قد اخطأ الهدف المفترض وهو قاعدة صواريخ عراقية في منطقة الحظر الجوي بجنوب البلاد.

ونقلت عن مصدر في البنتاغون ان ذلك النوع من الصواريخ يتم استخدامه في المواقف التي يخشى فيها الطيار من الدخول في مواجهة قريبة مع الهدف، مما يدفعه لاطلاق ذلك الصاروخ عن بعد وهو ما يرجح اخطاءه للهدف. وأعلنت بغداد مقتل 11 مدنياً وجرح 59 آخرين اثر الغارات الأمريكية.

وقد حمل نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بعنف على المملكة العربية السعودية والكويت واتهمهما بالمسؤولية مع الولايات المتحدة وبريطانيا عن قصف مدينة البصرة العراقية أمس الاثنين.

وقال عزيز في تصريح اوردته وكالة الانباء العراقية ان «العراق سيحتفظ بحقه الكامل في تحميل المعتدين الامريكان والبريطانيين وشركائهم في السعودية والكويت كامل المسؤولية عن هذا العدوان الغادر الجبان». واوضح عزيز ان «هذا العمل الاجرامي هو استمرار للعدوان الغاشم الذي تشنه امريكا وبريطانيا ضد العراق، والذي تشارك فيه السعودية والكويت بتقديم القواعد والتسهيلات للمعتدين» لقصف العراق.

وكان العراق اعلن انه تعرض امس الاثنين لـ«غارات وحشية» من الطائرات الأمريكية والبريطانية هي الاعنف منذ عملية «ثعلب الصحراء» ما ادى الى سقوط عشرات القتلى والجرحى من المدنيين. واكتفت القيادة المركزية الأمريكية ومقرها فلوريدا من جهتها بالاشارة الى ان طائرتين من طراز اف ـ 14 توم كات وطائرتين من طراز اف ـ أ ـ 18 هورنيت اطلقتا صواريخ على بطاريات للدفاعات الجوية المضادة للطائرات في جنوب العراق.

الى ذلك اشارت واشنطن الى ان طائراتها قصفت امس الاثنين ثلاثة مواقع للصواريخ العراقية في شمال العراق الامر الذي لم تتحدث عنه بغداد.

لكن العراق اكد ان اهدافا مدنية واقتصادية تعرضت للهجوم للمرة الاولى منذ الغارات الكثيفة التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا عليه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكانت وكالة الانباء العراقية قد اعلنت عن «هجوم اول وقع في الساعة التاسعة والنصف صباحا بالتوقيت المحلي. وقالت الوكالة ان صاروخا انفجر في حي الجمهورية «المكتظ بالسكان» في مدينة البصرة ثاني اكبر مدن العراق على بعد 500 كلم جنوب بغداد. وفي وقت لاحق قالت الوكالة ان موجة من «الغارات الوحشية» تعرض اثناءها مطار البصرة وحقل الرميلة النفطي بالقرب من الحدود مع الكويت واحياء سكنية في المنطقة للقصف بالصواريخ الأمريكية من طراز مافريك.

واكد وزير الثقافة والاعلام العراقي همام عبد الغفور في تصريح صحافي ان الغارات أوقعت عددا من القتلى بين المدنيين بينهم نساء واطفال وشيوخ كما جرحت العشرات.

واكد عبد الغفور ان العراق يتوقع ان يتعرض لغارات مكثفة جديدة بعد تلك التي تعرض لها بين مساء 16 وفجر 20 كانون الاول (ديسمبر) الماضي من قبل القوات الأمريكية والبريطانية.

واكد الوزير العراقي ان الطائرات جاءت من السعودية والكويت حيث تتمركز طائرات تابعة لهذين البلدين مكلفة بمراقبة منطقة الحظر الجوي المفروضة على جنوب العراق، وهو ما نفته السعودية في وقت لاحق.

وقالت القيادة المركزية الأمريكية ان طائرتين من طراز اف ـ 14 واخريين من طراز (اف/أ ـ 18) تابعة للبحرية الأمريكية كانت تقوم بدوريات مراقبة روتينية فوق جنوب العراق، «ردت على تهديد» تعرضت له من قبل طائرتين عراقيتين من طراز ميغ ـ 21 كانتا تطيران فوق منطقة الحظر الجوي وعلى اطلاق نار من قبل الوسائط العراقية المضادة للطائرات. وذكر بيان للقيادة المركزية الأمريكية ان هذه الطائرات اطلقت «عددا غير محدد» من الصواريخ الموجهة بأشعة ليزر على موقعي صواريخ عراقية مضادة للطائرات ثم عادت الى حاملة الطائرات كارل فينسون التي تبحر في الخليج من دون ان تصاب باضرار.

من جهتها اكدت وزارة الدفاع البريطانية ان اي طائرة بريطانية لم تشارك امس الاثنين في قصف مشترك مع الطائرات الأمريكية في جنوب العراق.

وجاءت هذه الغارات بعد أن تعرض العراق لانتكاسة دبلوماسية عندما فشل في الحصول على ادانة واضحة من اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة الاحد لعملية ثعلب الصحراء.

واعتبر وزير الاعلام العراقي ان الغارات «ربما تشكل رسالة» من واشنطن ولندن «الى العراقيين تقول لهم انهم يملكون الان الضوء الاخضر من العرب لشن هجوم متى يشاؤون».

وقد اتهم العراق المستاء من نتائج اجتماع القاهرة الذي كان يتوقع ان يصدر عنه موقف لصالح العراق بتقديم غطاء لضربات جديدة ضده وغادر وزير خارجيته الاجتماع قبل تبني وزراء الخارجية العرب البيان الختامي.

من جهة اخرى ذكر التلفزيون الايراني ان صاروخا امريكيا اطلق في هجوم على العراق امس طاش وسقط في الاراضي الايرانية.

وقال محافظ مدينة عبدان في جنوب غرب ايران للتلفزيون ان الصاروخ سقط داخل المدينة ولكن لم تقع اي اصابات.

(تفاصيل ص 3 و4)

عائلة عراقية في منزلها الذي دمرته الغارة الأمريكية أمس (أ ف ب)

استبعاد تعيين البطيخي لرئاسة الديوان والمجالي المرشح الأبرز

الملك حسين يعين الامير عبد الله وليا للعهد وأنباء عن عدم رضى الملكة نور لاستبعاد نجلها

عمان ـ لندن ـ «القدس العربي»:

أصدر العاهل الأردني الملك حسين أمس الاثنين ارادته الملكية القاضية بتعيين نجله الأكبر، الأمير عبد الله ولياً للعهد خلفاً لشقيقه الأمير حسن، في واحد من القرارات التاريخية، وحسم الملك بقراره المعلن رسمياً جدلاً ساخناً ثار في المنطقة طوال الأيام الستة الماضية حول وراثة العرش.

وبموجب الارادة الملكية هذه تم اعفاء الأمير حسن من منصبه كولي للعهد، ولم يعرف بعد ما اذا كانت النية تتجه لتعيين الأمير المعزول في منصب ملكي آخر، يعتقد انه قد يكون نائب الملك، ولم يعرف أيضاً ما اذا كان الأمير حسن، الرجل الثاني في الدولة منذ أكثر من ثلاثين عاماً، سيقبل بأي توصيفات وظيفية جديدة له ضمن الأسرة المالكة.

وصدرت الارادة الملكية موشحة بتوقيع رئيس الوزراء فايز الطراونة، ووزير الداخلية نايف القاضي، ولوحظ ان الملك حسين أخر ثلاثة أيام على الأقل اعلان هذا القرار الهام، لأسباب مجهولة، لكنه اجتمع مساء أمس الأول بقادة الجيش وأبلغهم بقراره، بعد شيوع أنباء عن عدم رضى الملكة نور الطامحة بتعيين ابنها الأمير حمزة، ولياً للعهد، عن قرار تعيين الأمير عبد الله ولياً للعهد.

وقالت الأوساط الأردنية ان الملكة نور كانت ترى في تأجيل اعلان القرار الجديد يومين على الأقل، كما ان الملكة حاولت السعي للحصول على ضمانات دستورية يصبح بموجبها نجلها حمزة ولياً لعهد الملك عبد الله بالمستقبل، لكن المراجع الدستورية تشكك في وجود أي ضمانات نصية تحقق هدف الملكة نور، وتمنع الأمير عبد الله بعد ان يصبح ملكاً من تسمية نجله الصغير، الطفل، حسين ولياً لعهده».

ونقل ان الملك حسين في هذا السياق يرغب فعلياً في تسمية الأمير حمزة ولياً لعهد نجله عبد الله من بعده.

ونقلت مصادرة مقربة من الأمير المعزول قوله انه سيمتثل لقرارات شقيقه الملك، ورجحت المصادر نفسها ان لا يغادر الأمير حسن الذي فوجئ بهذه التغييرات خارج البلاد، في وقت قريب على الأقل، لكن مقربين من العائلة المالكة قالوا ان الأمير حسن تقبل القرار الملكي على مضض، وتوقعوا ان يؤجل أي ردة فعل مفترضة، تجنباً لاثارة خلافات داخل العائلة المالكة.

وكشفت المصادر عن «لحظات عصيبة» عاشها القصر الملكي طوال اليومين الماضيين، حتى يتسنى الخروج بالقرار بأقل الخسائر الممكنة، وتردد ان الملك حسين بذل جهداً مضاعفاً للحفاظ على وحدة عائلته الداخلية خلال النقاشات المضنية التي جرت داخل العائلة قبيل اعلان القرار، وان الأمير حسن شارك في جزء من النقاشات والحوارات، التي استهدفت منصبه الرفيع.

كما تردد ان الملك حسين تقصد الاجتماع عدة مرات بجميع أفراد العائلة المالكة قبل اتخاذ القرار، وحظي بدعم شقيقه الأكبر الأمير محمد، وبتفهم شقيقته الوحيدة، الأميرة بسمة.

وكان مقررا ان يلقي العاهل الأردني خطابا للأمة مساء امس يعلن فيه التغييرات الأخيرة، لكن حتى الساعة العاشرة مساء بتوقيت الأردن لم يلق الخطاب على شاشة التلفزيون الذي كان الأردنيون ينتظرونه بفارغ الصبر، ويقال ان خلافات داخل القصر الملكي أخرت القاء الخطاب.

وطلب من الصحف المحلية في وقت متأخر من مساء أمس ترك صفحتين شاغرتين لنقل رسالة من الملك لشقيقه الأمير حسن تتضمن أسباب القرار، ومن المفترض انها تلقتها بعد منتصف الليل بتوقيت الأردن.

الى ذلك، ورغم اصرار بعض الأوساط، على ضعف شعبية الأمير حسن مقارنة بشعبية شقيقه الملك حسين، الا ان الشارع الأردني الذي بقي في حالة ترقب طوال الأسبوع الماضي استقبل هذه التغييرات بقدر من القلق، خصوصاً بعدما انشغلت النخب السياسية والاعلامية في تقدير حجم استيعاب الجمهور، لفكرة



ولي العهد الجديد الامير عبد الله

غياب الأمير حسن عن واجهة الحكم، وواجهة الاعلام طوال أكثر من 34 عاماً، كان يتصرف دوماً خلالها باعتباره الشريك الأساسي والمركزي في الحكم.

ويتواصل الحديث في الأردن عن قرب اعلان تغييرات شاملة وهامة في صفوف القيادات الرئيسية في اجهزة الدولة العليا، وخلال اليومين السابقين قفز اسم رئيس التشريفات الملكية أيمن المجالي كمرشح قوي لتسلم منصب رئاسة الديوان الملكي، فيما تقلص الحديث عن احتمالات تعيين رئيس جهاز المخابرات الجنرال سميح البطيخي في منصب سياسي رفيع المستوى وقالت مصادر سياسية مطلعة لـ«القدس العربي» ان أيمن المجالي، وهو مسؤول التشريفات الملكية حالياً، وسبق ان رافق الملك حسين خطوة بخطوة طوال مراحل العلاج في الفترة الطويلة الأخيرة، أصبح مرشحاً قوياً للجلوس في الكرسي الأول داخل القصر الملكي.

وأغلب التقديرات تشير الآن الى ان الجنرال البطيخي الذي كان مرشحاً لمنصب رئيس الديوان الملكي سيبقى في موقعه على رأس أهم الاجهزة الأمنية في البلاد. خلال مرحلة التغييرات المتوقعة، ويعني ذلك انه على الأغلب فان التشكيلات تشمل الرئيس الحالي لمكتب الملك الدكتور جواد العناني.

وتتوقع المصادر ان تشمل التغييرات الغالبية العظمى من شاغلي المناصب الأساسية في الجهازين الحكومي، والاعلامي الرسمي.

وكان الملك حسين في أول قراراته داخل قصره قد اقال مستشاره العسكري الجنرال حميدي الفايز.

(تفاصيل ص 8)

اسرائيل تؤكد ولبنان ينفي اجراء مفاوضات سرية للانسحاب من الجنوب

■ القدس ـ بيروت ـ ا ف ب ـ رويترز: كشف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين ان اسرائيل اجرت محادثات سرية على مدى فترة طويلة بشأن وجودها العسكري في لبنان.

وأكد نتنياهو تلميح وزير الدفاع الاسرائيلي المعزول اسحق مردخاي في وقت سابق امس قائلا «اننا نقوم بهذا منذ فترة طويلة تحت اشرافي».

واضاف «اعتقد ان من المناسب الا نتحدث عن هذا حتى خلال فترة الانتخابات».

وعزل نتنياهو مردخاي يوم السبت قائلا انه تآمر للاطاحة بحزب ليكود الحاكم من السلطة. وقال مردخاي امس الاول انه سينسحب من ليكود لينضم الى قائمة حزب جديد ينتمي الى الوسط في الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في 17 ايار (مايو).

وقال مردخاي في تصريحات لجنود في مقر قيادة المنطقة العسكرية الشمالية في اخر يوم له كوزير للدفاع «يجري نوع من المفاوضات. وليس بامكاني الادلاء بمزيد من التفاصيل. وامل ان يتمخض ذلك عن بعض الانجازات».

ونفى لبنان نفيا قاطعا وجود مفاوضات حول انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان.

واعلن رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص الذي يتولى ايضا حقيبة الخارجية «لا صحة على الاطلاق لهذا الكلام».

واضاف ان «الحكومة اللبنانية لا تفاوض على تنفيذ القرار الدولي 425 (1978) خصوصا وانه يملي على اسرائيل الانسحاب من الاراضي اللبنانية حتى الحدود المعترف بها دوليا دون قيد او شرط. فلا حاجة اذن للتفاوض».

وتابع ان «الحكومة اللبنانية على غير استعداد للتنازل قيد انملة عن حق لبنان في ارضه وفق ما جاء في القرار 425».

واكد الحص «في ما يتعلق بمسيرة التسوية فان لبنان ملتزم نهائيا وحدة مسار مع المسار السوري ولا مجال والحال هذه لاي تفاوض خارج نطاق تلازم المسارين». واجرت سورية واسرائيل محادثات لم تتوصل الى نتيجة وتم تجميدها عام 1996.

ودعا وزير الخارجية اريئيل شارون في اجتماع للحكومة الى انسحاب اسرائيلي غير مشروط الا ان مردخاي ووزراء اخرين عارضوا ذلك.

وقال مردخاي «ليس لدي شك في انه سيكون على جدول اعمال اي حكومة في المستقبل استئناف المفاوضات مع سورية وانسحاب القوات من لبنان ولكن يتعين ان يكون ذلك انسحابا يسمح لسكان شمال اسرائيل وسكان المنطقة الواقعة الى الشمال من الحدود بان يعيشوا حياتهم بصورة طبيعية».

واشنطن تخصص ثلاثة مليارات دولار لتأمين سفاراتها ضد هجمات محتملة

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تعتزم الحكومة الامريكية الطلب من الكونغرس تخصيص ثلاثة مليارات دولار خلال السنوات الخمس المقبلة لتحصين واعادة بناء مقرات البعثات الامريكية في الخارج. وقال مسؤولون بوزارة الخارجية والبيت الابيض ان طلب الاموال الاضافية سيكون جزءا من اقتراح الرئيس بيل كلينتون للميزانية السنوية التي ستعلن في الاول من شهر شباط (فبراير) المقبل. وسيشمل الاقتراح خطة لتشكيل لجنة على مستوى رفيع لتقييم الاولويات المتعلقة بالامن والاحتياجات المستقبلية الخاصة بالمباني وغيرها من القضايا المتعلقة بكيفية عمل وزارة الخارجية من اجل تنفيذ اهدافها خارج الولايات المتحدة. وسيترأس هذه اللجنة الادميرال الامريكي المتقاعد ويليام كراو الذي كان ترأس لجنتين للتحقيق بعد تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في شهر اب (اغسطس) الماضي. حيث اوصت اللجنتان في تقرير لهما في وقت سابق من الشهر الجاري باغلاق عدد من السفارات الامريكية في الخارج تعتبر قابلة للاختراق من جانب اية مجموعات عنف مناهضة للولايات المتحدة.

ووصف مسؤول في البيت الابيض خطة الانفاق بانها جهد من عدة مراحل، وانها اكبر من أي برنامج سابق للبناء. غير ان هذا المسؤول وغيره اعترفوا بان الخطة اقل من التوصيات بالانفاق التي تقدمت بها اللجنتان الى وزارة الخارجية. وكان تقرير كراو اوصى بانفاق نحو 10 ـ 12 مليار دولار في العقد المقبل لزيادة امن المقرات الدبلوماسية الامريكية في الخارج.

وبموجب خطة الانفاق التي سيقدمها كلينتون سوف تنفق معظم الاموال في الفترة ما بين 2001 ـ 2005 بعد ان يكون تم منح وزارة الخارجية الامريكية عاما لتقرير الاولويات واختيار المواقع والبدء في تصميم الخطط لاقامة مبان جديدة وعلاوة على ذلك فان الخطة تقترح انفاق 250 مليون دولار من اجل حراس امنيين اضافيين وكاميرات فيديو ومعدات تقنية لزيادة الامن.

وكانت الحكومة الامريكية طلبت بصورة طارئة في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي 1.8 مليار دولار لاجراء تحسينات امنية على السفارات الامريكية في الخارج. وقد وافق الكونغرس على هذا الطلب بسرعة.

وقال مسؤولون امريكيون انهم متفائلون بموافقة الكونغرس على الخطة استنادا الى دعم الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الكونغرس للاعتمادات الطارئة في العام الماضي. ويعكس اقتراح الحكومة الامريكية في جزء منه نقاشا داخل اوساطها حول افضل السبل لمكافحة الارهاب خارج الولايات المتحدة. ولكن بعض الخبراء الامريكيين في هذا المجال حذروا من ان تعزيز المباني لا يمكنه ضمان الامن مهما بلغت كمية الاموال التي تنفق لتحصين او عزل هذه المباني.

اليمن يطلب رسمياً من لندن تسليم أبو حمزة المصري

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

طلب اليمن رسمياً أمس من الحكومة البريطانية تسليم مصطفى كامل (أبو حمزة المصري) المقيم في لندن الذي يقول انه أرسل مجموعة مسلحة الى اليمن لتنفيذ أعمال تخريبية وتفجيرات في محافظة عدن.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ» ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح حمل السفير البريطاني بصنعاء فيكتور هندرسون رسالة الى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أثناء استقباله له أمس تتضمن طلب الحكومة اليمنية تسليم «الارهابي المتطرف» أبو حمزة المصري المقيم في لندن لمحاكمته بتهمة تنفيذ أعمال ارهابية وتخريبية في اليمن وعدد من الدول العربية».

وأعربت الرسالة اليمنية عن استياء صنعاء من النشاطات الارهابية التي يمارسها (الارهابي) أبو حمزة المصري وغيره انطلاقاً من الأراضي البريطانية، وعبرت عن الثقة في تعاون الحكومة البريطانية «في دعم الجهود الدولية لمكافحة الارهاب الذي يهدد الأمن والاستقرار في العالم».

وأشار المراقبون الى ان الرسالة اليمنية ربما جاءت رداً على الضغط البريطاني على اليمن للافراج عن المحتجزين البريطانيين منذ الشهر الماضي الذين تعتزم صنعاء محاكمتهم الأربعاء المقبل في أحدى محاكم عدن. وقالوا ان الطلب اليمني بتسليم أبو حمزة لمحاكمته في المحاكم اليمنية يعتبر رسالة سياسية للندن القصد منها احراجها أمام الرأي العام العالمي لتخفيف الضغط على صنعاء وتعزيز موقع القرار اليمني بمحاكمة البريطانيين الخمسة المتهمين بحيازة متفجرات وأجهزة اتصالات حديثة وخطط لتنفيذ أعمال تخريبية في عدن. وتأمل الأوساط السياسية اليمنية في ان يعجل اليمن باغلاق ملف المعتقلين البريطانيين حتى لا تلقي انعكاساته السلبية على العلاقات البريطانية ـ اليمنية المتميزة. وكانت الاجهزة الأمنية اليمنية اعتقلت خمسة بريطانيين وفرنسياً في 24 كانون الأول (ديسمبر) الماضي بعدن بعد وصولهم من لندن بأيام مرسلين من قبل أبو حمزة المصري.

أكثرها رواجاً نزول لحود الى دائرة رسمية للاطلاع على كيفية تخليص معاملات الناس

الرغبة في اصلاحات جذرية فتحت المجال للشائعات والأماني في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من ندى عبد الصمد:

منذ ان وضعت رئاسة الجمهورية اللبنانية أرقام هواتف للعموم لتلقي الشكاوى ومتابعتها احتلت أخبار هذه البادرة أحاديث الناس، وبدأت أخبار متابعات تلك الشكاوى تتردد.

وتبادل الناس أخبار أقارب أو أصحاب رفعوا شكاوى وجرت متابعتها بجدية حتى وصل الأمر بأحد المواطنين العالقين في اختناق السير في ساعات الذروة في العاصمة الى الاتصال برقم القصر الجمهوري شاكياً وضعه.

وأخذ كل من يواجه اشكالاً في دائرة من الدوائر أو في قضية عالقة يلوح باحتمال الاتصال بالقصر الجمهوري لرفع شكواه. ولم يقتصر الأمر على رفع شكاوى عبر الاتصال بأرقام الهواتف الخاصة بتلقي الشكاوى، وانما ذكر ان أحد المواطنين ممن حاول عرض شكواه عبر بريد القراء في أحدى الصحف المحلية تلقى اتصالاً من دائرة الشكاوى في القصر الجمهوري يسأل عن تفاصيل شكواه، ثم اتبع الاتصال باتصال آخر بعد أيام أبلغ فيه الشاكي نتيجة متابعة مضمون شكواه وسبل ملاحقتها.

ولاحظ كل من زار دائرة عامة، ولا سيما تلك الدوائر المعنية بمتابعة معاملات المواطنين، ان مناخ السماسرة والرشاوى تأثر بسلاح أرقام القصر الجمهوري، واذا ما كانت هذه المرجعية قد فاجأت الناس وحملت كل من لديه شكوى تتعلق بالعديد من النواحي حتى القضائية منها الى الاتصال بالقصر الجمهوري، فان أحداً لم يتفاجأ بالاشاعات التي ما تزال تتردد منذ فترة والتي تعود جذورها الى مدى الرهان الذي يضعه المواطنون على ترجمة وعود العهد الجديد الى افعال لا سيما تلك المتعلقة بالاصلاح الاداري.

وكانت آخر شائعة وأكثرها رواجاً تلك التي تناقلها الناس عن رؤية رئيس الجمهورية العماد اميل لحود في دائرة تسجيل السيارات، وهي دائرة عمل السماسرة فيها مرخص بأذونات خاصة تحت عنوان «تسهيل تخليص معاملات الناس».

وتقول الرواية ان لحود دخل فجأة الى الدائرة المذكورة في بيروت وتوجه الى شبابيك تخليص معاملات المواطنين سائلاً الناس عن أسباب انتظارهم وأين تتعثر معاملاتهم، مراقباً كيفية تعاطي الموظفين معهم، ثم دخل رئيس الجمهورية، حسب الرواية، الى مكتب مدير المركز فلم يجده واتصل به من مكتبه ووبخه على تقصيره، داعياً الموظفين الى تخليص معاملات الناس من دون ابطاء، ومن دون أية رسوم اضافية. واللافت ان الرواية جرى تناقلها على أساس ان أحدى الصحف نشرتها بينما العاملون في الصحيفة تفاجأوا بما نسب اليهم.

ليست هذه الرواية الأولى في الأشهر الماضية. فقد سبق ان انتشرت اشاعات عدة تتعلق مثلاً بوزراء شوهدوا في المطار يحتجون على قرار بمنعهم من السفر أو اهانات تلقاها وزير المالية السابق في الشارع أو اشاعات حول اقامة جبرية لبعض رموز العهد السابق، وقبلها بسنوات انتشرت روايات حول الأموال التي ستصرف من جيوب متمولين لبنانيين كبار لاعادة اعمار لبنان. وعن نية مرجع حكومي سابق قبل ان يصل الى رئاسة الحكومة في ارسال باخرة لتوليد الطاقة الى شاطئ بيروت الغارقة في العتمة.

وكان للشيخ صبحي الطفيلي زعيم «حركة ثورة الجياع» الفار من وجه العدالة نصيب من الاشاعات اذ ذكر مرات عدة وبعد تواريه انه شوهد يركب جواداً في جرود البقاع ويتفقد عن بعد أحوال منطقة البقاع المنكوبة. ولوحظ ان تلك الروايات «الخيالية» ترتكز الى رغبات الناس في أساسها، فاللبنانيون لم يشاهدوا رئيساً للجمهورية أو مسؤولاً ينزل يوماً الى حيث يذلون لتخليص معاملاتهم. وتركت الوعود الكبيرة التي تضمنها خطاب القسم لرئيس الجمهورية انطباعاً وأملاً عند الناس بأن تغييراً سريعاً وجذرياً سيحصل غير مستبعد ان ينزل لاتمامه رئيس الجمهورية شخصياً الى الدوائر الرسمية، فنسجت الرواية وباتت غير قابلة للتشكيك.

رفض اقتراح ديموقراطي لانهاء قضية اقالة كلينتون هذا الاسبوع

■ واشنطن ـ اف ب: رفضت الاغلبية الجمهورية امس الاثنين اقتراحا للاقلية الديمقراطية لانهاء قضية اقالة الرئيس بيل كلينتون قبل نهاية الاسبوع الحالي.

واكد سناتور اوريغون الجمهوري غوردون سميث «من واجبنا اتباع قواعد» المحاكمة، وكان توم داشل زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ صرح قبل قليل بأن مجموعته البرلمانية ستتخلى عن المطالبة بعدم وجود وجه لإقامة الدعوى اذا تخلى الجمهوريون عن استدعاء الشهود، ويقضي الاقتراح الذي حصل على تأييد جميع اعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين الـ45 بمنح «المدعين» الفرصة لعرض آخر حججهم على مجلس الشيوخ قبل الانتقال الى المناقشة والى التصويت على الاقالة نفسها. ويرى السناتور الديمقراطي جوزف ليبرمن ان هذا الاقتراح يتيح تفادي «معركة حزبية» في حين «يعلم الجميع ان هذا لن يغير شيئا في النتيجة» النهائية حيث ان الرئيس متأكد من انه لن يتعرض للاقالة.

اصابة شخصين بانفجار قنبلة في طهران

مسؤول ألماني يزور ايران الشهر المقبل

■ بون ـ طهران ـ رويترز: قالت المانيا أمس الاثنين انها تجري محادثات رفيعة المستوى مع ايران في محاولة للافراج عن رجل اعمال الماني يواجه حكما بالاعدام لاقامته علاقة جنسية مع طالبة ايرانية.

وقالت الحكومة ان بودو هومباش وزير شؤون المستشارية الألماني يجري محادثات مع مسؤولين ايرانيين منذ تشرين الثاني (نوفمبر) بشأن هيلموت هوفر وربما يزور طهران في شباط (فبراير) اذا استمر التحسن في العلاقات بين البلدين. وقال المتحدث باسم الحكومة اوي كارستن هاي «لم تكتمل المحادثات بعد. هناك تحسن واضح في العلاقات بين ايران والمانيا». واضاف «اذا استمرت المحادثات التي جرت ايضا يوم الاحد في تحقيق خطوات ايجابية فان وزير شؤون المستشارية سيقبل دعوة لزيارة ايران في اوائل شباط (فبراير)».

وتوقع الاعلام الالماني ان يتم اطلاق سراح هوفر قرب 11 شباط (فبراير) في احتفال ايران بالذكرى العشرين للثورة. وادين هوفر العام الماضي بالزنا مع طالبة في كلية الطب وحكم عليه بالاعدام.

على صعيد آخر قالت وكالة انباء الجمهورية الإسلامية الايرانية ان شخصين اصيبا بجروح عندما القيت قنبلة ارتجاج على مكاتب صحيفة (خورداد) اليومية في ايران أمس الاثنين.

ونقلت عن شهود عيان قولهم ان شخصين يركبان دراجة نارية القيا القنبلة على مبنى الصحيفة المعروفة بانتقادها للمحافظين في ايران.

ISSN 1358-3379

9 771358 337018 26

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lir. Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مقتل خمسة البان مع تصعيد التحركات الدبلوماسية لإنهاء أزمة كوسوفو

حلف الأطلسي يستبعد اقتراح واشنطن توجيه انذار الى الصرب

■ بريشتينا ـ أنقرة ـ بلغراد ـ بروكسيل ـ اف ب ـ رويترز: أعلن متحدث باسم بعثة التحقق التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في اوروبا انه عثر أمس الاثنين على جثث خمسة ألبان قتلوا بالرصاص في غرب كوسوفو.

واضاف المتحدث يورغن غرانيت ان جثث الضحايا الذين ينتمون الى العائلة نفسها على ما يبدو اكتشفت قرب راكوفيتا على الطريق بين كلينا وبياكوفيتشا.

واوضح ان الجثث جميعها تحمل آثار رصاص من عيار 7,62 ملم و12,7 ملم، مضيفا ان بعثة التحقق ارسلت دورية الى المكان. وقالت مصادر البانية ان الجثث الخمس كانت موجودة في سيارة.

واكدت مصادر حلف شمال الاطلسي ان المجلس الدائم للحلف (على مستوى السفراء) عقد اجتماعا بعد ظهر الاثنين لمناقشة الوضع في كوسوفو، لكن من دون التطرق الى اقتراح أمريكي ينص على توجيه انذار الى بلغراد.

وافاد دبلوماسيون ان الاقتراح الأمريكي اصطدم بمعارضة الأوروبيين الجمعة الماضي، وادى الى تشوب خلافات في وجهات النظر مع الأمريكين حول كيفية التعامل مع الأزمة في كوسوفو.

واشار مسؤول في الحلف رفض ذكر اسمه الى ان الاجتماع الجديد الذي ينعقد بناء على دعوة أمريكية لن يقدم على اتخاذ قرارات هامة ولكن بالأحرى التحضير لها.

وقالت مصادر دبلوماسية ان الحلفاء لن يناقشوا توجيه انذار بل مجرد تحذير، الى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بوجوب احترام تعهداته وخصوصا من حيث الابقاء على جنوده في ثكناتهم.

واعلن مصدر اوروبي مقرب من الحلف ان الامريكيين تخلوا عن فكرة الانذار ويتجهون الى تأييد التحذير. وستناقش اوروبا والولايات المتحدة شروط توجيه التحذير.

وساد التوتر آخر اجتماع عقده الحلف الجمعة الماضي وطغت خلافات في وجهات النظر بين الأمريكيين الذين ارادوا توجيه انذار والاوروبيين الذين اعتبروا الفكرة سابقة لاوانها نظرا لمحاولة مجموعة الاتصال تحقيق اختراق دبلوماسي.

وترى واشنطن ان تهديدا جديا بتوجيه ضربات جوية وحده كفيل بتحقيق انفراج في الوضع المتدهور في كوسوفو. لكن الأوروبيين يعتقدون بأن الضربات وحدها لن تكون مفيدة ما لم تكون مصحوبة باستراتيجية شاملة.

في غضون ذلك وصل المبعوث الامريكي كريس هيل الى اقليم كوسوفو أمس الاثنين في اطار جهود دبلوماسية جديدة لنزع فتيل التوتر في الاقليم وتجنب شن حلف شمال الاطلسي هجمات.

وقال مصادر دبلوماسية ان هيل الذي يحاول التوصل الى حل سياسي للازمة سيزور بعثة المراقبين الغربيين ثم يطلع بعد ذلك البان كوسوفو بما في ذلك زعيمهم ابراهيم رجوبا على نتائج اجتماع عقدته مجموعة الاتصال بشأن البلقان في لندن يوم الجمعة.

واتفقت مجموعة الاتصال المؤلفة من ست دول على بدء حملة جديدة للتوصل لحل سياسي في كوسوفو، وطالبت بأن يقبل الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش قيام ممثلي ادعاء جرائم الحرب التابعين للامم المتحدة بتحقيق في مذبحة راح ضحيتها 45 قرويا من المنحدرين من اصل البانى في كوسوفو.

ونأى فريق طب شرعي فنلندي في بريشتينا عاصمة كوسوفو بنفسه عن بيان اصدرته خبيرة صربية قالت فيه ان تحقيقاتهم المشتركة في قتل هؤلاء الألبان لم تتوصل الى دليل على وجود مذبحة.

وكان الفنلنديون يردون بذلك على تصريحات ادلت بها سلافيسا دوبريكانين رئيسة معهد الطب الشرعي في بريشتينا، والتي انه بعد تشريح نحو 20 جثة لم يظهر دليل يدعم التأكيدات الغربية بان قوات الأمن اليوغوسلافية هي التي قتلت القرويين.

وصرح متحدث باسم الفريق الفنلندي «انهم ليس لهم صلة بهذا البيان». واضاف ان الفريق لن يدلي باي تعليق على عمله الا بعد انتهائه والذي من المحتمل ان يستغرق عدة ايام اخرى.

وقد تعطي نتائج التشريح ادلة قاطعة بشأن ما اذا كان القتلى مدنيين البانا قتلتهم قوات الأمن باطلاق النار عليهم من مسافة قريبة، او ثوار استقلاليين مسلحين قتلوا خلال معركة مثلما تصر السلطات الصربية.

واثار اكتشاف جثث القتلى قبل عشرة ايام في قرية راتشاك شمالي بريشتينا احدث ازمة، والتي دفعت حلف شمال الاطلسي الى حافة قصف اهداف صربية.

وحذر الغرب من قرب شن هجمات جوية مالم يحافظ الصرب على وقف لاطلاق النار تم التوصل اليه في تشرين الاول (اكتوبر) ويخفضوا بشكل كبير قواتهم في كوسوفو ليسمحوا للمراقبين الغربيين بأداء مهمتهم.

وتفاوضت بعثة المراقبين الغربيين المؤلفة من 900 فرد والتي تعمل في كوسوفو تحت رعاية منظمة الأمن والتعاون في اوروبا على اطلاق سراح خمسة صرب خطفهم ثوار البان وتسعة ثوار اعتقلهم الصرب.

وقال وليام ووكر رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا بكوسوفو الأحد انه يبدو ان الاقليم يتأهب لموجات جديدة من اعمال العنف على الرغم من عمليتي الافراج.

وفي باريس ذكرت المتحدثة باسم قصر الاليزيه كاترين كولونا ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اجرى أمس محادثات هاتفية مع رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما حول «الوضع في كوسوفو والمبادرات التي يتم تداولها». وقالت سولانا ان «لفرنسا وايطاليا مواقف متقاربة جدا حول هذه الازمة»، مشيرة الى ان الأمر يتعلق «بفرصة اخيرة للدبلوماسية».

واوضحت ان «رئيس الجمهورية يرغب في ان تعقد مجموعة الاتصال اجتماعا على مستوى وزاري خلال الايام القريبة المقبلة لاعلام الطرفين، الصرب والالبان في كوسوفو، بان الوقت قد حان من اجل البدء بمفاوضات تؤدي الى وضع حكم ذاتي جوهري». وذكرت بان مثل هذا الوضع هو «هدف الاسرة الدولية».

وكان شيراك اجرى الجمعة الماضي محادثات هاتفية حول كوسوفو مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير اتفقا خلالها على ضرورة «اعطاء دفع للحل الدبلوماسي بشكل يتماشى مع الضغوط التي تمارس على المتحاربين للبدء بمفاوضات».

وسوف يواصل شيراك وبلير تبادل وجهات النظر بينهما حول «الردود الملائمة على الأزمة في كوسوفو» خلال عشاء غير رسمي سيقام في 28 كانون الثاني (يناير) في لندن.

وذكرت شبكة تلفزيون تركية أن تركيا قررت زيادة عدد طائراتها المنتشرة في قاعدة غيدي الايطالية في اطار عملية محتملة ينفذها حلف شمال الاطلسي في كوسوفو ضد القوات الصربية.

وقالت اذاعة «ان تي في» للبث المتواصل ان انقرة ارسلت الجمعة الماضي مقاتلتين من طرز «اف ـ 16» الى غيدي حيث كانت متمركزة خمس طائرات «اف ـ 16» تركية. واضاف المصدر ذاته ان اربع طائرات اخرى ستنطلق اليوم الثلاثاء متوجهة الى غيدي.

وتنتشر تركيا مقاتلات في غيدي منذ نيسان (ابريل) 1993. وفي حينها ارسلت هذه الطائرات لعملية الحلف للحظر الجوي فوق البوسنة (ديناي فلايت).

والاحد دعت تركيا الحلف الى التدخل العسكري في حال لم يلين الصرب سياستهم في كوسوفو. واعلن رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد للتلفزيون «في حال اصرت السلطات الصربية على موقفها سيضطر الحلف الى اتخاذ اجراءات تتجاوز الكلمات».

اعتراض 61 لاجئا سريا من كوسوفو في البحر قبالة السواحل الايطالية

■ باري (ايطاليا) ـ اف ب: اعترض خفر السواحل الايطاليون نحو منتصف ليل الاحد الاثنين قبالة ساحل باري (جنوب شرق ايطاليا) مركب صيد البانيا كان على متنه 61 لاجئا سريا من كوسوفو بينهم 16 امرأة و23 طفلا كما افاد مصدر في الشرطة. وقد نقل اربعة اطفال يعانون من البرد الى المستشفى.

واوضح المصدر ان خفر السواحل انقذوا اللاجئين بينما كان مركبهم «سنونو البحر» معرضا لخطر الغرق اثر عطل واوقف القبطان وبحاران كانوا في هذا المركب الألباني لتشجيعهم على الهجرة غير الشرعية.

واضاف المصدر انه تم خلال الساعات الأخيرة اعتقال 57 لاجئا غير شرعي من كوسوفو على الشواطىء القريبة من ليتشي بجنوب شرق ايطاليا. وقد جمع هؤلاء في مراكز استقبال في المنطقة.

ومنذ بداية هذا العام اعتقل حوالي الفي مهاجر سري تصفهم يتحدرون من كوسوفو في منطقة بوي (الجنوب الشرقي). وقد وصل 250 لاجئا من كوسوفو خلال الأربع وعشرين ساعة

شرودر يبدأ محادثات مع اوساط الصناعة للتخلي عن استخدام الطاقة الذرية

■ بون ـ اف ب: بدأ المستشار الألماني غيرهارد شرودر أمس الاثنين في بون محادثات تمهيدية مع الصناعيين في المجال النووي المدني بغية التخلي عن استخدام الطاقة الذرية. ويفترض ان تحضر هذه المحادثات التي ادى عقدها الى تظاهرة لمنظمة «غرينبيس» المدافعة عن البيئة في الحي الحكومي، مفاوضات رسمية من المقرر ان تباشر اليوم الثلاثاء. ومن المتوقع ان تكون المحادثات حامية بين الحكومة المؤلفة من اشتراكيين ـ ديمقراطيين ومدافعين عن البيئة والمصممة على وقف 19 محطة للنانية وبين الصناعيين القلقين من انعكاسات قرار كهذا. وحددت الحكومة مهلة عام للتفاوض مع الشركات التي تدير هذه المحطات.

ويشكل قرار الحكومة وقف معالجة النفايات النووية الألمانية في فرنسا وبريطانيا في الأول من كانون الثاني (يناير) 2000 العقبة الرئيسية في هذه المفاوضات.

واكد وزير شؤون المستشارية الاشتراكي ـ الديمقراطي بودو هومباخ أمس عزم شرودر على عدم التصادم مع الصناعيين، في الوقت الذي يضغط فيه الشركاء المدافعون عن البيئة للتخلي بسرعة عن استخدام الذرة.

الشرطة التايلاندية تصادر ديناميت وتحتجز رجلين

■ بانكوك ـ رويترز: صادرت الشرطة في شمال تايلاند مئات من اصابع الديناميت واحتجزت رجلين في وقت مبكر أمس الاثنين بعد ان اوقفت سيارة عند نقطة تفتيش. وقال الجنرال براسارن ورنجياي نائب قائد الشرطة للصحفيين ان المحققين يعتقدون ان المتفجرات كانت ستستخدم في موجة تفجيرات تهدف الى زعزعة الثقة في الحكومة قبل مناقشة برلمانية لسحب الثقة هذا الأسبوع. واضاف براسارن ان الضباط عثروا على 360 اصبع ديناميت بعد ان اوقفوا وفتشوا سيارة في اقليم لامبون الذي يبعد نحو 600 كيلومتر شمالي العاصمة بانكوك في وقت مبكر من صباح أمس. ومضى يقول «نشتبه في ان الديناميت ربما يكون له صلة بالتفجيرات الحالية».

ومنذ اوائل كانون الأول (ديسمبر) وقعت عشرة انفجارات صغيرة على الأقل قالت الشرطة ان الدافع وراءها سياسي فيما يبدو. ومنذ ذلك الحين احتجزت الشرطة 12 شخصا من بينهم اربعة طلاب فيما يتعلق بالتفجيرات. ووقع احدث انفجار في الأسبوع الماضي قرب مقر الحزب الديمقراطي الحاكم في وسط بانكوك فتحطم زجاج بعض النوافذ. ولم يصب احد في اي من الانفجارات.

وقال براسارن ان الشرطة تعد اوامر اعتقال لبعض كبار ضباط الجيش للاشتباه في انهم وراء الهجمات، لكنه رفض ذكر اسماء المشتبه بهم.

وداهمت قوة خاصة من الشرطة شكلت للتحقيق في التفجيرات في مطلع الاسبوع مكاتب الميجر جنرال انتارات يوديانجتوي وهو ضابط تابع للقيادة العسكرية العليا في مدينة شيانغ ماي الشمالية.

واستدعت الشرطة في الاسبوع الماضي الميجر شاليرمتشاي ماتشاكلام مساعد انتارات للاستجواب لكنه نفى اي علاقة بالتهديد بشن تفجيرات او هجمات.

ومن المقرر ان يناقش البرلمان يومي الاربعاء والخميس طلب المعارضة سحب الثقة من ثلاثة وزراء رئيسيين. والوزراء هم وزير المالية تارين نيماناهايميندا ووزير الداخلية سانان كاتشورنبراسارت ووزير النقل والمواصلات سوتيب تاوجسوبان.

اغتيال مسؤول في الحركة الديمقراطية المتحدة في منطقة الكاب

■ الكاب ـ اف ب ـ رويترز: افادت الشرطة أمس الاثنين ان مسؤولا محليا في الحركة الديمقراطية المتحدة في ضاحية كاب فلاتس في منطقة الكاب قتل بالرصاص مساء الأحد.

وجاءت عملية الاغتيال هذه بعدما اغتيل الأمين العام للحركة ذاتها سيفيسو نكابيندي السبت في ريتشموند في كوازولو ناتال.

وقال الكابتن جاك فايس الناطق باسم الشرطة ان رجلين اطلقا النار على مايكل ماتيازي (35 عاما) بعدما فتح لهما باب احد الشقق. واصيب ماتيازي في الصدر وتوفي بعيد ذلك في مكان الحادث.

واوضحت الشرطة ان الضحية كان ناشطا في مجال تنمية المدن في منطقة تتنازع مجموعات مختلفة فيها حول هذه المسألة. وافاد الناطق ان الشرطة لا تستبعد ان تكون وراء عملية الاغتيال هذه دوافع سياسية.

في غضون ذلك قامت الشرطة والقوات في جنوب افريقيا بدوريات طوال الليلة قبل الماضية في شوارع بلدة ريتشموند بعد ان ادت موجة من القتل في هذه البلدة المضطربة الى انهيار هدنة سابقة للانتخابات في اقليم كوازولو ناتال.

والغى الرئيس نيلسون مانديلا زيارة الى أوغندا بعد اندلاع اعمال العنف التي أدت الى فرار الناس من منازلهم مذعورين والى انتشار المركبات المدرعة في الشوارع.

واغتيل زعيم حركة الديمقراطية المتحدة سيفيسو نكابيني في بلدة ريتشموند يوم السبت. وبعد ساعات قتل 11 شخصا واصيب ثمانية في هجوم انتقامي على اعضاء حزب المؤتمر الوطني الافريقي الحكم.

وانتشر اكثر من 800 من افراد الشرطة والجيش في البلدة الصغيرة الأحد لكن الوضع ما زال متقلبا. وتعرض موكب يضم زويلي مخايز وزير الصحة في الإقليم لإطلاق الرصاص واصيب رجلان عندما ردت الشرطة النيران. ومع حلول الليل ساد البلدة هدوء يشوبه التوتر.

وقال هنري بونهرام مسؤول الشرطة بعد وضع قوات الأمن في حالة تأهب قصوى تحسبا لتجدد اعمال العنف تحت جنح الظلام «نتوقع المزيد من اعمال العنف لكن لم ترد الينا تقارير حتى الآن».

وفر بالفعل كثيرون خوفا من استمرار اعمال العنف وفر المزيد مع حلول الغروب أمس الأول. واطلق اربعة اشخاص مسلحين ببنادق آلية الرصاص على نكابندي وهو عضو سابق في حزب المؤتمر الوطني الإفريقي في سيارته صباح يوم السبت.

وطرد نكايندي من الحزب في عام 1997 وسط مزاعم بتجسسه لصالح الحكومة البيضاء ابان الحكم العنصري. ويحاول كبار الساسة منع تجدد أعمال العنف السياسي قبل ثاني انتخابات ديمقراطية في جنوب افريقيا والمقرر اجراؤها في تموز (يوليو).

وقتل اكثر من 15 الف شخص في اعمال عنف سياسي في اقليم كوازولو ناتال منذ عام 1986 عندما بدأ حزب المؤتمر الوطني الافريقي وحزب انكاثا الحرية التنافس على مكان مع بدء انهيار نظام التمييز العنصري.



صورة من الأرشيف لـ سيفيسو نكابيندي الذي اغتيل السبت في ريتشموند ناتال (رويترز)

بدء اعمال مجموعة التحقيق التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية في مجازر رواندا

■ اديس ابابا ـ اف ب: اطلقت منظمة الوحدة الافريقية رسميا صباح أمس الاثنين عمل مجموعة «الشخصيات البارزة» المكلفة التحقيق في المجازر التي شهدتها رواندا في 1994.

وقال الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم ان الهدف الرئيسي لهذه المجموعة هو «استخلاص الدروس من الاحداث المرتبطة بمأساة رواندا بهدف منع حدوث اوضاع من هذا النوع في المستقبل».

وكان سليم يتحدث بحضور رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي ودبلوماسيين افارقة وغربيين اجتمعوا في قاعة مؤتمر المجموعة الاقتصادية للأمم المتحدة من اجل افريقيا.

واكد ان المجموعة «ليست محكمة ولا محكمة عدل». وتضم المجموعة التي يرأسها رئيس بوتسوانا السابق كيتوميلي ماسيري خصوصا الرئيس المالي السابق الجنرال امادو توماني توري ومساعد مدير عام صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) ستيفن لويس، والموظفة الدولية السابقة في الامم المتحدة الوزيرة الليبيرية التي رشحت نفسها للانتخابات الرئاسية التي جرت في تموز (يوليو) 1997 ايلين جونسون سيرليف، والرئيس السابق للمحكمة الهندية العليا جوستيس بغاواتي، ورئيسة اللجنة السويدية في اليونيسيف عضو لجنة الأمم المتحدة لحقوق الاطفال ليسبيت بالمه.

واوضح سليم ان نتائج اعمال المجموعة ستغطي «المرحلة من اتفاقات اروشا في آب (اغسطس) 1993 الى سقوط الماريشال موبوتو». ويفترض ان تسهم في تشجيع المصالحة الوطنية والتلاحم في رواندا. وصرح رئيس الوزراء الأثيوبي ميليس زيناوي الذي اقترح في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي 1997 «اقامة هيئة دولية تكلف التحقيق والتفكير في اسباب المجزرة الرواندية والرد عليها»، ان هذا التحقيق يفترض ان يستخدم «اساسا لوسط جديد من التفاهم المتبادل بين دول منطقة البحيرات الكبرى».

وكانت هذه المجزرة التي وقعت في 1994 قد ادت الى مقتل اكثر من نصف مليون شخص معظمهم من التوتسي والهوتو المعتدلين.

وسيتوجه اعضاء المجموعة المكلفون التحقيق الى رواندا والدول المجاورة واوروبا وامريكا الشمالية بهدف مراجعة الوثائق والاستماع للاشخاص الذين يشكلون مصادر تتمتع بمصداقية من اجل الحصول على شهادات حول المجزرة.

وصرح دبلوماسي رواندي موجود في قاعة الاجتماع لوكالة «فرانس برس» ان الحكومة الرواندية قدمت رسميا «دعمها» لأعمال المجموعة.

ديميريل: اي تطبيع مع يريفان يتوقف على حل في كرباخ

احد المسؤولين الأكراد يقول ان اوجلان مر عبر روسيا

■ موسكو ـ أنقرة ـ اف ب: اكد مسؤول جبهة التحرير الوطني الكردية لدول مجموعة الدول المستقلة ماهر فالات أمس الاثنين في موسكو ان زعيم الانفصاليين الأكراد في تركيا عبد الله اوجلان «مر عبر روسيا» بعد ان غادر ايطاليا في 16 كانون الثاني (يناير) الجاري.

وقال الزعيم الكردي «لتأمين مغادرته روما استخدمنا تكتيكا خاصا لانه كان علينا ان نؤمن عبوره احدى الدول من اجل انتقاله الى دولة اخرى. وبلد العبور كان روسيا». واكد في الوقت نفسه ان الحكومة الروسية لم تكن على علم بالخطة.

واضاف «لقد نجحت خطتنا وزعيمنا عبد الله اوجلان موجود في البلد الذي اراد الانتقال اليه». الا انه رفض الافصاح عن مكان وجود اوجلان.

وازاء الاصرار في طلب المزيد من التفاصيل قال فالات ان اوجلان كان في طائرة حطت لوقت قصير في روسيا. وفي هذه الحالة لم يكن على زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان ان يخضع لتفتيش الجمارك ولم يدخل رسميا الأراضي الروسية. وقد اكدت روسيا دوما ان اوجلان لم يعبر اراضيها.

الى ذلك اشار الرئيس التركي سليمان ديميريل الى ان اي تطبيع للعلاقات مع ارمينيا يتوقف على جهودها لايجاد حل في ناغورني كرباخ وذلك اثر شائعات حول احتمال وجود عبد الله اوجلان في هذه المنطقة.

وصرح ديميريل مساء الأحد لشبكة التلفزيون «تي ار تي» الرسمية «يجب ان تخطو ارمينيا خطوات ايجابية من اجل حل هذه المسألة. وعندها فقط سيكون بامكان تركيا تطبيع علاقاتها مع يريفان».

يذكر ان ناغورني كرباخ هي منطقة في غرب اذربيجان تقطنها اغلبية من الأرمن كانت اعلنت استقلالها في العام 1991 قبيل تفتت الاتحاد السوفياتي السابق.

وارمينيا هي الجمهورية الوحيدة بين جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق التي لا تقيم تركيا معها علاقات دبلوماسية. واوضح الرئيس التركي ان «اي من يتعرض لأذربيجان يتعرض لتركيا».

وكانت تركيا المقربة من اذربيجان الاسلامية والناطقة باللغة التركية، اوضحت مرات عدة ان اقامة علاقات «طبيعية» مع ارمينيا يتوقف على جهود هذا البلد من اجل ايجاد حل دائم في كرباخ والاجلاء عن هذه المنطقة التي يحتلها الانفصاليون الأرمن.

وكان ديميريل يتحدث بعد بضعة ايام من اعلان احدى الصحف التركية عن احتمال وجود اوجلان في كرباخ.

وقال الرئيس ديميريل بعد زيارة قام بها لنظيره الأذربيجاني حيدر علييف الذي يعالج في احد المستشفيات العسكرية في انقرة، ان «المعلومات عن وجود اوجلان في كرباخ لم تتأكد». واضاف «في حال تم تأكيد هذا الاحتمال فان محاورنا سيكون بالتأكيد اذربيجان».

يذكر ان زعيم حزب العمال الكردستاني غادر روما في 16 كانون الثاني (يناير) الى جهة غير معروفة بعد اقامة استمرت شهرين في ايطاليا. ويشار الى ان الصراع في ناغورني كرباخ اوقع عشرات آلاف القتلى وشرد مئات آلاف الاشخاص بين 1988 وايار (مايو) 1994 موعد بدء الهدنة بين الاذربيجانيين والانفصاليين الارمن ولكن من دون ايجاد تسوية للمشكلة.

باولا جونز بين حشد يستمع الى الرئيس الأمريكي في اركنسو

لوينسكي تلتقي مع ممثلي الادعاء في قضية كلينتون

■ ليتل روك ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: كاد الرئيس بيل كلينتون يلتقي الأحد بباولا جونز، الشابة التي لاحقته قضائيا بتهمة التحرش الجنسي وكانت وراء قضية مونيكا لوينسكي.

وكان من الممكن ان يتم هذا اللقاء في قرية بيبي الصغيرة في اركنسو التي ضربتها الأعاصير مساء الخميس وتعرضت للخراب، وكانت باولا جونز التي اتت الى هذه القرية لترى بعض الاصدقاء، وسط حشد كان يستمع الى الرئيس. ويبدو ان الرئيس لم يلمح باولا بين الحضور.

وردا على سؤال لأحد الصحافيين حول وجود باولا وسط الجمهور، بدا كلينتون مستغربا. واثر اتفاق بالتراضي، تلقت باولا جونز في تشرين الثاني (نوفمبر) شيكا بقيمة 850 الف دولار من بيل كلينتون لوضع حد لملاحقاتها القضائية.

وهذه المسألة القضائية هي التي تسببت منذ عام تقريبا بقضية لوينسكي والتي ادت نتائجها الى محاكمة كلينتون في مجلس الشيوخ بهدف اقالته.

الى ذلك قال محامي مونيكا لوينسكي ان لوينسكي لم تبلغ ممثلي ادعاء مجلس النواب الامريكي اي شيء جديد بشأن فضيحة الجنس والحنث باليمين التي تواجه الرئيس كلينتون، وانه يجب عدم اجبارها عليالادلاء بشهادتها في محاكمة الرئيس. ولكن ثلاثة مدعين قالوا بعد اول اجتماع مع لوينسكي انها ستكون شاهدة مفيدة لمجلس الشيوخ في التوصل الى الحقيقة ووصفوا لقاءهم معها بانه «ايجابي وبناء للغاية».

ومازال استدعاء لوينسكي للشهادة يتطلب موافقة مجلس الشيوخ الذي عاود اجتماعه أمس الاثنين للانتهاء من استجواب ممثلي الادعاء ومحامي البيت الابيض. والنظر فيما اذا كان سيرفض القضية او يدعو لوينسكي وشهود آخرين للادلاء بشهاداتهم.

واعترض محامو لوينسكي بشدة على جعل المتدربة السابقة بالبيت الأبيض تدلي بشهادتها في المحاكمة التي تجري لتحديد ماذا كان يتعين عزل كلينتون بسبب حنثه اليمين وعرقلة سير العدالة للتستر على علاقته معها.

وقال بلاتو كاشيرس محامي لوينكسي خارج فندق مايفلاور الفاخر حيث عقد اجتماعها الذي استغرق ساعتين مع المدعين ان «مونيكا لوينسكي كانت صريحة ومباشرة وصادقة تماما. انها لم تضف شيئا الى السجل الموجود بالفعل امام مجلس الشيوخ الآن ومن ثم نحث مديري مجلس النواب على ان يبلغوا رؤساءهم ان استدعاءها كشاهدة غير ضروري لأن شهادتها كشف النقاب عنها بشكل كامل وتام. ونأمل باسم مونيكا وافراد عائلتها ان يصل هذا الكابوس الطويل الذي مروا به في حياتهم الى نهاية سريعة».

وطلب هذه المقابلة ممثلو ادعاء مجلس النواب، وأمرت به قاضية اتحادية، ولكن البيت الأبيض واعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين عارضوها بشدة. وحتى الجمهوريين المعتدلين ترددوا بشأن الحاجة الى استدعاء شهود مثل لوينسكي وبحثوا عن وسيلة لانهاء المحاكمة بسرعة.

واتفق ممثلو الادعاء الثلاثة الذين حضروا لقاء لوينسكي وهم بيل مكولوم وايد بريانت واسا هونشينسون على ضرورة استدعائها للشهادة. وقال مكولوم للصحفيين «وجدنا انها قد تكون شهادة مفيدة جدا لمجلس الشيوخ اذا تم استدعاؤها».



مونيكا لوينسكي (يمين) تعود الى الفندق الذي تقيم فيه بواشنطن بعد ان التقت ممثلي ادعاء مجلس النواب الأمريكي (رويترز)

سريلانكا تستعد لأعمال عنف مع بدء التصويت في انتخابات

■ كولومبو ـ رويترز: استعدت سريلانكا لمزيد من اعمال العنف أمس الاثنين مع بدء التصويت في انتخابات رئيسية لمجالس الاقاليم الواقعة في شمال غرب البلاد.

وتعد الانتخابات مؤشرا للاستياء العام من اداء الحكومة قبل انتخابات خمسة مجالس اقليمية اخرى من المتوقع ان تجري في وقت لاحق من العام الجاري والانتخابات الرئاسية والبرلمانية العام المقبل. ويبلغ عدد الناخبين المسجلين نحو 1.3 مليون ناخب وسيختارون 52 مرشحا لعضوية المجالس من بين 446 مرشحا من سبعة احزاب سياسية واربع جماعات مستقلة. وصرح مسؤولون انه تم نشر نحو 15 الف شرطي اضافيين بعد حملة عنيفة اسفرت عن مقتل شخصين واصابة مئات آخرين في هجمات واشتباكات بين انصار الائتلاف الحاكم والحزب الوطني المتحد المعارض الرئيسي.

14 قتيلا في مواجهات بين الميليشيات في الصومال

■ مقديشو ـ اف ب: قال عناصر في الميليشيات الصومالية ان 14 شخصا على الأقل قتلوا واصيب 19 آخرون بجروح في مواجهات بين الميليشيات المتنافسة في مدينة بيداوه في جنوب البلاد.

وجرت الاشتباكات بين عناصر من جيش مقاومة رحانوين والمقاتلين التابعين لزعيم الحرب حسين محمد عيديد.

وكان 18 شخصا قتلوا الجمعة الماضي واصيب 26 آخرون بجروح في مواجهات بين الطرفين نفسيهما.

وقال متحدث باسم جيش مقاومة رحانوين ان قواته استولت من قوات عيديد على ما تبقى من هذا الميناء الواقع على بعد 250 كيلومترا جنوب غرب مقديشو. ولم تتوفر اي معلومات من مصدر مستقل عن هذه الاشتباكات.

وكان مقاتلو عيديد قد استولوا على المدينة من قبيلة رحانوين في 1995.

وتسيطر فصائل مختلفة متنازعة على الصومال الذي لم تعد فيه حكومة مركزية منذ اطاحة الرئيس محمد سياد بري في العام 1991.

المتمردون يقومون بسلسلة عمليات خطف في سيراليون

■ فريتاون ـ اف ب: خطف متمردو الجبهة الثورية الموحدة في سيراليون وهم يفرون من العاصمة حوالي 12 اجنبيا خلال الأيام الماضية في ضواحي فريتاون.

وقد خطف صحافيان غربيان صباح أمس الاثنين. وقال سائق السيارة التي كانا يستقلانها انهما من الجنسية الاسبانية.

واعترض حاجز سيارتهما في منطقة هاستينغس (شرق شبه جزيرة فريتاون) حيث دارت معارك عنيفة مساء الأحد بين المتمردين وقوة ايكوموغ الغرب افريقية.

وكان المتمردون قد خطفوا احد عشر رجل اعمال هنديا منذ ايام عدة في حي كيسي باقصى شرق فريتاون حسب ما علم من عائلاتهم.

واضافت المصادر ان من بين هؤلاء قنصل اليابان الفخري في سيراليون الذي اضرم المتمردون النار في المؤسسة التي يملكها في حي المستودعات في مرفأ كيسي (اقصى شرق العاصمة) بعد ان سرقوا منه كمية كبيرة من الأموال.

وكانت معارك قد اندلعت الاسبوع الماضي في هذا الحي بين المتمردين وقوة ايكوموغ. وخطف المتمردون الأسبوع الماضي اسقف فريتاون وحوالي عشرة من المرتزقة من بينهم خمسة تمكنوا من الهرب من خاطفيهم بفعل القصف. واطلق ايضا سراح الأب ماريو غيرا الذي كان المتمردون قد خطفوه في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقتل المتمردون راهبة هندية وهي في طريق فرارها كما ذكر شخص كان يرافقها. ولم يمكن الحصول بعد على اي معلومات حول خمس راهبات اخريات، ثلاث هنديات وكينية واحدة وبنغلاديشية واحدة، ينتمين الى جمعية راهبات المحبة التي اسستها الأم تيريزا.

يشار الى ان خطف الأجانب هو عادة متبعة في المعارك التي يشنها متمردو الجبهة الثورية الموحدة الذين يشنون تمردا مسلحا منذ آذار (مارس) 1991 ضد السلطة المركزية.

أنور يقاضي مهاتير بتهمة القذف ويطالبه بتعويض 26 مليون دولار

■ كوالالمبور ـ رويترز: رفع وزير المالية الماليزي المعزول انور ابراهيم أمس الاثنين دعوى لمطالبة رئيس الوزراء مهاتير محمد بدفع 100 مليون رينجيت (26 مليون دولار) تعويضا عما وصفه بانه قذف في حقه. ورفع محامو انور الدعوى أمام المحكمة العليا بالعاصمة كوالالمبور متهمين مهاتير بتشويه سمعة نائبه السابق اثناء مؤتمر صحفي في 22 ايلول (سبتمبر) 1998. وعزل مهاتير انور الذي كان نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للمالية في الثاني من أيلول (سبتمبر). واعتقل انور بعد 18 يوما. ودفع انور ببراءته من عشرة اتهامات باللواط والفساد وقال انه كان ضحية لمؤامرة سياسية.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقد في 22 أيلول (سبتمبر) شرح مهاتير بالتفصيل لوسائل الاعلام العالمية ما قال انها تصرفات جنسية ادت الى عزله لنائبه.

وقال المحامي كربال سينغ الذي رفع مكتبه الدعوى في بيان ان «انور تعرض للخزي وللمهانة على المستوى الدولي» بسبب تصريحات مهاتير. كما تسعى الدعوى ايضا للحصول على امر قضائي يحظر على مهاتير تكرار الاتهامات.

وقال كربال ان انور قرر رفع دعوى القذف على مهاتير لابراء اسمه بعد ان استبعد القاضي الذي ينظر في قضيته في المحكمة العليا مؤخرا جميع الشهادات المرتبطة بسلوكه الجنسي المزعوم والتي ادلى بها شهود الادعاء اثناء أول شهرين ونصف الشهر من المحاكمة.

ومن المقرر ان تستأنف المحاكمة اليوم الثلاثاء بعد توقفها في 14 كانون الثاني (يناير) بسبب عطلة عيد الفطر.

اوبوتشي يأسف لعدم تحقيق تقدم في محادثات كوريا الشمالية

■ طوكيو ـ رويترز: دعا كيزو اوبوتشي رئيس وزراء اليابان كوريا الشمالية أمس الاثنين الى السماح بتفتيش منشأة يشتبه بانها لانتاج اسلحة نووية، واعرب عن اسفه لعدم تحقيق تقدم في المحادثات التي عقدت بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية في مطلع الأسبوع.

والتقى مفاوضون امريكيون وكوريون شماليون يومي السبت والأحد في جنيف بشأن موقع بناء في كوريا الشمالية تريد واشنطن التأكد من انه ليس جزءا من برنامج للأسلحة النووية. واستأنف الجانبان المحادثات أمس الاثنين.

وقال اوبوتشي للصحفيين قبل جلسة صباحية للبرلمان «آمل بان تبذل (كوريا الشمالية) كل جهدها لاكتساب تفهم الرأي العام العالمي».

والوضع في كوريا الشمالية مهم جدا لليابان التي صدمها اطلاق كوريا الشمالية ما وصفته اليابان بصاروخ ذاتي الدفع فوق اراضيها في آب (اغسطس). وقال اوبوتشي «من المؤسف عدم وجود حل».

واردف قائلا «لأن الحكومة اليابانية ليست في موقف يتيح لها التفاوض مباشرة فاننا نأمل بان تحقق المحادثات بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية تقدما».

العراق يندد بنتائج الاجتماع التشاوري في القاهرة ويعتبرها «غطاء لاستمرار العدوان الأمريكي البريطاني»



طائرات أمريكية في قاعدة علي السالم الكويتية بعد اجراء التفتيش النهائي عليها قبل انطلاقها في اتجاه العراق (أ ف ب)

■ بغداد ـ ا ف ب: اكدت الصحف العراقية امس الاثنين ان قرارات اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة تقدم غطاء «لاستمرار العدوان الأمريكي ـ البريطاني ضد العراق».

وقالت صحيفة «القادسية» ان البيان الذي اصدره الاجتماع الوزاري العربي «مثل بالفعل غطاء جديدا لاستمرار العدوان الأمريكي ـ البريطاني ضد العراق واحتمالات تكراره بصيغة اشد ايذاء للعراق». واضافت «القادسية» ان البيان «جاء غطاء عربيا لاستمرار الحصار على العراق».

واكدت ان الموقف الذي خرج به وزراء الخارجية العرب يظهر «مدى التأثير الأمريكي والهيمنة الأمريكية على مجريات عمل المؤتمر». واعتبرت ان «الاقلية التابعة لاميركا قامت في المؤتمر بفرض موقفها التآمري الفاضح ضد العراق على الاغلبية الصامتة في المؤتمر».

واعتبرت «القادسية» ان البيان «خائب ومخز ويمثل وصمة عار لن تمحى من جبين الذين اصدروه وفرضوه قسرا على الاخرين» كما انه «لا يتفق مع الحد الادنى من ارادة الشعب العربي وموقفه على امتداد وطنه الكبير ولا مع المطالب العراقية العادلة والمشروعة».

من جهتها اكدت صحيفة «الجمهورية» ان «هذا الموقف السيئ فرصة تمتلك فيه امريكا المجرمة الغطاء العربي للتحرك ضد العراق في مجلس الامن من جهة او في تكرار العدوان العسكري عليه متى تشاء ومتى ترغب من جهة ثانية».

واضافت الجمهورية انه «بدلا من ادانة العدوان العسكري الأمريكي ـ البريطاني على العراق ذهب اهل الدسيسة والخبث والفساد في الأمة لتحميل العراق مسؤولية العدوان والقاء اللوم عليه».

واكدت الصحيفة ان البيان الختامي الذي صدر في نهاية الاجتماع الوزاري العربي «ذو صياغة أمريكية واضحة».

وقد تبنى وزراء الخارجية العرب مساء امس الأول الاحد بيانا يطالب بغداد «بالالتزام بعدم انتهاج اي سياسات تستهدف استفزاز جيرانها» كما انه لم يدن صراحة الضربات الأمريكية البريطانية للعراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقد انسحب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف من الاجتماع احتجاجا واتهم نظراءه بـ «التآمر مرة اخرى لاعطاء الغطاء للامريكان والبريطانيين لتكرار العدوان على العراق».

وقد فشل الصحاف في اقناع الاجتماع الوزاري بمشروع بيان ختامي يدعو الدول العربية الى «رفع العقوبات عن العراق فورا ومن جانب واحد». واشترطت بغداد ان يدين الاجتماع الغارات التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق بين 16 و19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

عمرو موسى يؤكد ان البيان تضمن «نقاطا ايجابية» في صالح العراق

■ القاهرة ـ ا ف ب: ابدى وزير الخارجية المصري عمرو موسى مساء الاحد أسفه لانسحاب الوفد العراقي من الاجتماع الوزاري العربي احتجاجا على البيان الختامي الذي اكد ان تبنيه في مصلحة العراق.

وقال موسى اثر انسحاب وفد العراق من الاجتماع ان «عدم صدور البيان سيكون في غير صالح العراق، خاصة انه اشار الى المطالبة بالاعتماد على الحل الدبلوماسي وليس العسكري لحل الأزمة العراقية واحترام سيادة العراق والمطالبة باعادة بناء الثقة بين العرب والعراق على اسس جديدة».

واعتبر موسى قرار وزير الخارجية العراقي الانسحاب من الجلسة الختامية «مؤسفا» قائلا انه «ربما عائد الى تركيزه على فقرة محددة لا تلقى قبولهم دون النظر الى ايجابيات البيان».

وقال موسى ردا على اتهام العراق للوزراء «بالتآمر» على العراق «حاشى ان يكون بياننا المطروح قد حكمنا فيه على العراق بالاعدام كما ذكر البعض منهم» واضاف مدافعا عن مجموعة الغردقة التي تضم وزراء مصر وسورية واليمن والسعودية وعمان «الاجتماع الخماسي لم يكن مناورة ضد شعب العراق او بغرض انسحاب العراق من الاجتماع بل في اطار جهود كبيرة بذلت للخروج ببيان متوازن».

واكد موسى ان البيان «تضمن نقاطا ايجابية تهدف الى مساعدة العراق في اعادة العلاقات مع العرب على اسس سليمة ومعالجة الشروخ التي اصابت كيان الامة العربية».

وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قال للصحافيين اثر خروجه غاضبا لدى بدء قراءة البيان الختامي ومغادرته مقر الجامعة العربية «هذا نوع من التآمر مرة اخرى لاعطاء الغطاء للامريكان والبريطانيين لتكرار العدوان على العراق».

واشنطن: العراق فشل في نسف «التضامن الدولي»

■ واشنطن ـ ا ف ب: رحب البيت الابيض امس بموقف الجامعة العربية التي رفضت اتخاذ قرار بشأن رفع الحظر المفروض على العراق من جانب واحد كما طالبت بغداد.

واعلن الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت ان «العراقيين حاولوا نسف التضامن الدولي في هذا الخصوص ففشلوا فشلا ذريعا».

وشدد وزراء خارجية الجامعة العربية الذين اجتمعوا الاحد في القاهرة «على ضرورة تضافر الجهود الدولية من اجل رفع الحظر في اقرب وقت ممكن». ورفض الوزراء اعتماد ادانة صريحة للضربات الامريكية البريطانية التي نفذت ضد العراق في اطار عملية «ثعلب الصحراء».

وغادر وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف القاعة التي اجتمع فيها وزراء الخارجية العرب احتجاجا على البيان الختامي.

واضاف لوكهارت «هذا يثبت الى اي درجة صدام حسين معزول في العالم وفي منطقته».

كما رحبت بريطانيا وفرنسا امس بموقف الوزراء العرب.

مصر تعارض الضربات العسكرية الامريكية للعراق

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس عن معارضته للضربات العسكرية الامريكية للعراق، مؤكدا ان الخيار الدبلوماسي هو الخيار الوحيد لحل الأزمة.

وقال موسى في تصريح للصحافيين ردا على سؤال حول قصف الطائرات الامريكية مواقع في شمال وجنوب العراق امس «هناك مطالبة بالعمل الدبلوماسي فقط بالنسبة لهذه الأزمة».

واضاف موسى «هناك موقف عربي واضح جدا من الخيار العسكري بالنسبة للأزمة العراقية (تم التعبير عنه) في البيان الختامي لمجلس وزراء الخارجية العرب الاحد».

بريطانيا ترحب ببيان الاجتماع الوزاري وتعتبر ان العراق «عزل نفسه عن العرب»

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

رحبت بريطانيا امس الاثنين بنتائج الاجتماع الوزاري للجامعة العربية الخاص بالعراق وقالت انه يظهر ان بغداد عزلت نفسها عن العالم العربي.

وقال ديريك فاتشت وزير الدولة البريطانية للشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث «يبدو (البيان) لي حكيما ومتسقا تماما مع المواقف التي اتخذت في مجلس الامن».

واضاف «انه تعزيز لقرارات مجلس الامن وقد توقعنا ان تفعل الدول العربية ذلك».

واصدر الوزراء بيانا امس دعا العراق الى تنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة التي تعد حاسمة لرفع للعقوبات والامتناع عن القيام بأي اعمال «لاستفزاز» جيرانه.

كما شكل الوزراء لجنة متابعة للتنسيق مع العراق والعمل على انهاء العقوبات في ظل نظام مراقبة جديد.

وانسحب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف من الاجتماع محتجا بعدما بات واضحا ان البيان الختامي لا يدين الضربات الجوية البريطانية الامريكية التي جرت الشهر الماضي. وقال فاتشت «ليس لدى العراق اصدقاء بين حكومات المنطقة.

تتمنى حكومات المنطقة ان يكون هناك التزام بقرارات مجلس الامن ولن يكسب العراق احترام الحكومات الاخرى في المنطقة الا اذا تعاون مع الامم المتحدة».

واجرى فاتشت محادثات امس مع الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى في اطار جولة في الشرق الاوسط ينتظر ان تشمل الامارات وقطر.

وعلق فاتشت على محادثاته مع مبارك قائلا «اتفقنا على ان عدم امتثال العراق لقرارات مجلس الامن هو أصل مشاكلنا الحالية ومن المهم للعراق ان يتعاون وان يمتثل».

واضاف الوزير البريطاني «يتعين ان تكون هناك موافقة عراقية على نزع التسلح وألا يهدد العراق الاستقرار الاقليمي. وبحثنا قلقنا بشأن معاناة الشعب العراقي».

وتابع قوله «اتفقنا على استمرار الاتصالات المتبادلة من اجل ايجاد سبل تمكننا من دفع المناقشات بشأن قضية العراق للامام في الامم المتحدة ولاسيما مجلس الامن».

وقال العراق امس ان طائرات امريكية وبريطانية شنت هجومين على منطقة البصرة الجنوبية مما ادى الى مقتل وجرح العديد من الاشخاص. ونفت بريطانيا مشاركة طائراتها في الهجوم.

وقال فاتشت قبل ورود انباء الهجومين ان بريطانيا والولايات المتحدة «ستردان» في حال تعرض قواتهما للتهديد.

واضاف «اذا اعتبر الحشد العسكري في الجنوب تمهيدا لغزو الكويت فان على بغداد ان تدرك جيدا ان ذلك سيعتبر عملا عدوانيا تماما في المنطقة. وبامكانكم ان تحسوا بذلك من بيان الجامعة العربية امس الاول».

وتابع قوله «اذا استخدمت التحركات في الجنوب لتحدي منطقة حظر الطيران فان بغداد تعي انه اذا كان هناك تحد للمملكة المتحدة والولايات المتحدة طبعا. فسنرد بما يتناسب مع ذلك».

وأشار الى انه يعتزم الاجتماع بالمعارضة العراقية الاسبوع المقبل واستطرد قائلا «بالتأكيد نحن لا ندعم اي خيار يفترض اننا نحبذ الاطاحة بالنظام ولكن اذا حدث تغيير فاعتقد اننا سنرحب به».

وقال «ان المنحرفين فقط هم الذين لا يقرون بان احتمال حدوث تغيير في نظام بغداد سيكون في مصلحة الشعب العراقي». واضاف «ولكن ليس من سياستنا دعم المعارضة عسكريا».

الصحف السعودية: اجتماع القاهرة «صفعة» للرئيس العراقي

■ الرياض ـ اف ب: اعتبرت الصحف السعودية امس الاثنين ان قرارات اجتماع وزراء الخارجية العرب تشكل «صفعة» للرئيس العراقي صدام حسين ونددت بـ «جنون» و«تهور» الرئيس العراقي. وكتبت صحيفة «عكاظ» تحت عنوان «صفعة جديدة للنظام العراقي» ان البيان الختامي الصادر عن اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي انعقد امس الاحد «رفض بشدة كل الممارسات والنوايا العراقية في تفتيت شمل الأمة».

واضافت الصحيفة ان النظام العراقي حاول «استغلال عاطفة ومشاعر الأمة العربية تجاه الشعب العراقي وتجييرها لصالحه».

لكن البيان الختامي كما قالت الصحيفة «اكد بشدة على توافق الراي بين الشارع العربي والحكومات العربية في المواقف من الشعب العراقي والرغبة العارمة في انهاء الحصار المفروض عليه بشرط ان لا يستفيد النظام العراقي من هذا الالغاء في زيادة امد قهره للشعب العراقي».

من جهتها اكدت صحيفة «الرياض» ان الرئيس العراقي «لا يبحث عن مخرج من مأزق قاتل ولكنه (...) يبحث عن دفع الاخرين كي يدخلوا معه في نفق المازق المحاصر فيه».

واعتبرت الصحيفة ان من «الجنون» ان تدخل الدول العربية في مواجهة مع الاطراف التي يعاديها العراق.

وسخرت الصحيفة من انسحاب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف من اجتماع القاهرة مؤكدة انه «لكي تعقد قمة عربية يعود بها العراق الى حظيرة التضامن العربي والتصالح الدولي يبدو انه لا بد من (...) وجود اكثر من عشرين مغامرا متهورا يحكمون العرب اثناء هذه القمة لمجاراة نظام صدام في تهوره».

لكنها اضافت انه لو وجد «عاقل عراقي يحكم العراق فيراف بالضعف العراقي الراهن ويحرص على اعادة العراق الى جادة الصواب، في مثل هذا الحال ستكون الامور اكثر سهولة».

وسبق لوسائل الاعلام السعودية ان دعت مرات عدة الى تغيير النظام العراقي.

وقد تبنى وزراء الخارجية العرب مساء امس الاحد بيانا يطالب بغداد «بالالتزام بعدم انتهاج اي سياسات تستهدف استفزاز جيرانها» كما انه لم يدن صراحة الضربات الأمريكية البريطانية للعراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.



الرئيس المصري حسني مبارك مستقبلاً وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد في القاهرة أمس (رويترز)

وزير الخارجية الكويتي يزور عمان اليوم

■ عمان ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي في عمان امس ان النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الكويتي، الشيخ صباح الاحمد الصباح سيصل الى عمان اليوم في اول زيارة رسمية يقوم بها للاردن منذ العام 1990.

وقال وزير الخارجية الأردني عبد الاله الخطيب في تصريح لوكالة فرانس برس ان المسؤول الكويتي الكبير «سيهنئ الملك حسين لشفائه وعودته الى الاردن» في ختام ستة اشهر من العلاج في الولايات المتحدة. وسيلتقي الصباح ايضا رئيس الوزراء فايز الطراونة ووزير الخارجية.

واضاف الخطيب ان الشيخ الصباح موضع «ترحيب» في الأردن، مضيفا انه سيتوجه هو نفسه الى الكويت «قريبا».

يشار الى ان العلاقات بين البلدين تدهورت خلال أزمة الخليج (اب/اغسطس 1990 ـ شباط/فبراير 1991) بسبب موقف الاردن الذي اعتبر مؤيدا للعراق. الا انه منذ عام تحسنت هذه العلاقات وقام نائب رئيس الوزراء الكويتي بزيارة الاردن في الخامس من كانون الثاني (يناير) الجاري.

اعترف ان بيان الدوحة ارسل الى واشنطن قبل اقراره
الشرع: صممنا على المطالبة بعدم تكرار الهجوم الامريكي

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ذكرت مصادر دبلوماسية مطلعة ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع هدد برفض بلاده الموافقة على البيان الختامي لوزراء الخارجية العرب اذا لم يتضمن على الأقل التأكيد على مطالبة الولايات المتحدة وبريطانيا بعدم تكرار العمليات العسكرية الاخيرة مستقبلا ضد العراق، وقالت هذه المصادر انه تم اضافة ذلك على مقدمة مسودة البيان الختامي التي كانت نهايتها تقول انه «ودرءا للاخطار التي لا تزال تحدق بالعراق اثر العمليات العسكرية الاخيرة واحتمالات تكرارها» ليتم شطب «... واحتمالات تكرارها» واستبدالها بفقرة تقول «...التي يطالب الوزراء بعدم تكرارها». وعزا الشرع اصرار بلاده على هذا النص الى الحيلولة دون استخدام الولايات المتحدة البيان الختامي للقول بان الدول العربية لا تمانع في شن عدوان جديد على العراق، مثلما استخدمت بيان دول اعلان دمشق في الدوحة في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي حجة على ان دول الخليج العربية الست الى جانب مصر وسورية قد اعطت الضوء الاخضر للولايات المتحدة وبريطانيا لشن عدوانها الواسع على العراق.

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قد اعلن في بداية كلمته في الجلسة المغلقة لاجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة يوم الاحد ان الشرع ابلغه ان بعض الدول العربية الخليجية كانت بعثت بمسودة بيان الدوحة الى واشنطن قبل اقراره، وهو ما استفادت منه الحكومة الامريكية بالبناء عليه في شن العدوان الواسع على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وتقول المصادر الدبلوماسية ذاتها ان الشرع اكد على انه بالفعل ابلغ الصحاف بذلك.

من جهة اخرى اعربت مصادر دبلوماسية عربية عن خشيتها من ان ينفذ العراق تهديداته بتعليق عضويته في جامعة الدول العربية والامتناع عن حضور الاجتماعات. خاصة بعد تورط الأمين العام للجامعة عصمت عبد المجيد في تصريحاته التي طالب فيها العراق، بان يعتذر عن اجتياحه للكويت في اب (اغسطس) 1990 وهو ما جعله يتخذ موقفا منحازا ضد العراق ومؤيدا بشكل خاص للكويت والسعودية بدلا من ان يلتزم الحياد في قضايا النزاعات العربية وفق ما يتطلبه منصبه.

النص الكامل للصيغة النهائية للبيان الوزاري بعد انسحاب الوفد العراقي

■ القاهرة ـ اف ب: اختتم وزراء الخارجية العرب اجتماعهم قبيل منتصف ليل الاحد بتوقيت القاهرة بتبني بيان ختامي ادخلوا عليه تعديلا اساسيا املا في تهدئة غضب الوفد العراقي الذي انسحب احتجاجا على ما اعتبره «مؤامرة» ضد العراق.

وفي ما يلي النص الكامل للبيان الذي قرأه الامين العام المساعد للجامعة العربية احمد بن حلي على الصحافيين:

«تلبية لدعوة الامين العام للجامعة العربية لوزراء خارجية الدول الاعضاء للتشاور حول الموقف العربي في ضوء التطورات الحالية بناء على الدعوة التي وجهها فخامة رئيس الجمهورية اليمنية لعقد قمة عربية عاجلة لبحث الاوضاع العربية، والتطورات الراهنة الخاصة بالعراق، وتحقيق التضامن العربي تجاه التحديات التي تواجهها الامة العربية، وحماية للمصالح والحقوق العربية التي تتطلب من الحكومات العربية مجتمعة العمل على اعادة بناء العلاقات العربية على اسس سليمة ومعالجة الشروخ في كيان الامة العربية بالحرص على الالتزام بمبادىء ميثاق جامعة الدول العربي ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية التي تستلزم العمل الجاد والموضوعي لاستعادة التضامن العربي باعتباره السبيل الصحيح لتحقيق الاهداف المشروعة للامة العربية واحترام مبادئ واهداف ميثاق الامم المتحدة ودرءا للاخطار التي ما تزال تحدق بالعراق اثر العمليات العسكرية الاخيرة واحتمالات تكرارها:

1ـ يعبر وزراء الخارجية العرب عن عميق انزعاجهم وقلقهم لاستخدام الخيار العسكري ضد العراق، وما ترتب عليه من وقوع ضحايا ابرياء بين ابناء الشعب العراقي الشقيق ويطالبون باعتماد الحل الدبلوماسي في تنفيذ كافة قرارات مجلس الامن ذات الصلة ويطالبون الحكومة العراقية بالتعاون مع مجلس الامن في تنفيذها، كما يطالبون مجلس الامن باعادة العلاقة بين الامم المتحدة والحكومة العراقية تأكيدا لمصداقية الامم المتحدة، وبما يضمن تنفيذ قرارت مجلس الامن بصورة سليمة وموضوعية.

2ـ يعربون عن التضامن الكامل مع الشعب العراقي الشقيق في معاناته من جراء الحظر المفروض عليه، ويشددون على ضرورة تضافر الجهود الدولية من اجل رفع هذا الحظر في اقرب وقت ممكن.

3ـ وتعبيرا منهم عن الانشغالات الامنية المشروعة للدول العربية المجاورة للعراق، وفقا لقرارات مؤتمر القمة العربي غير العادي المنعقد في القاهرة في شهر يونيو (حزيران) 1996، والذي يطالب الحكومة العراقية بالالتزام بعدم انتهاج اية سياسات تستهدف استفزاز جيرانها، فانهم يرفضون المواقف الصادرة عن المسؤولين العراقيين مؤخرا والتي تتنافى مع قرار القمة المشار اليه ومبادىء حسن الجوار ويطالبون الحكومة العراقية بالتوقف الفوري عن هذه المواقف. كما يطالبون الحكومة العراقية باتخاذ الخطوات الضرورية لاثبات نواياها السلمية تجاه دولة الكويت والدول المجاورة قولا وعملا.

4ـ كما يقررون ما يلي:

أ ـ قيام الحكومات العربية مجتمعة ببذل الجهود اللازمة وفي اطار التعاون مع الامم المتحدة وعلى وجه الخصوص اعضاء مجلس الامن لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق وفق برنامج محدد متزامن مع عملية المراجعة الشاملة، وبموجب الالتزامات الدولية المنصوص عليها في قرارات مجلس الامن المعنية بالعراق، والتصورات والاليات التي يتم الاتفاق بشانها لمواكبة المرحلة القادمة.

ب ـ تشكيل لجنة متابعة للتحرك العملي في هذا الاتجاه من: سورية والمملكة العربية السعودية والامارات ومصر والاردن والبحرين ودولة مغاربية (او اثنتين) والدولة العربية العضو في مجلس الامن، والامين العام للجامعة العربية.

ج ـ تؤكد الدول العربية وقوفها ضد اي مساس بسيادة العراق على ترابه الوطني وسلامة اراضيه ووحدته الوطنية وضد التدخل في شؤونه الداخلية، وتطالب المجتمع الدولي باحترام ذلك.

د ـ الطلب من العراق التعاون والاستجابة للفقرة 30 من قرار مجلس الامن 687 الذي يدعو للتعاون مع الصليب الاحمر وفق الياته.

5ـ وبعد ان استعرض وزراء الخارجية المسالة العراقية وتداعياتها، اكدوا على ضرورة عدم انتهاج سياسة المعايير المزدوجة، خاصة اذا تعلق الامر باسرائيل، التي لا تزال تحتل الاراضي العربية وترفض تنفيذ التزاماتها وتضرب عرض الحائط بقرارات مجلس الامن، كما اكدوا ان ازالة كافة اسلحة الدمار الشامل من منطقة الشرق الاوسط وفي مقدمتها المنظومة النووية الاسرائيلية خطوة ضرورية نحن استتباب الامن في المنطقة.

6ـ استعرض الوزراء ما يتعرض له الشعبان في كل من ليبيا والسودان مؤكدين رفضهم لسياسة الحظر المفروضة على هاتين الدولتين و(مطالبتهم ب) رفع العقوبات عنهما، ويطالبون بالتوقف عن ممارستها لما تشكله من انتهاك لحقوق الانسان الاساسية ولما تسببه من معاناة وقهر وضرر لا تقتصر نتائجه المعنوية والمادية على شعوب تلك البلدان وانما تلحق اضرارا كبيرة بدول وشعوب اخرى.

7ـ ان وزراء الخارجية العرب اذ يسجلون تقديرهم لدعوة سمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وفخامة الرئيس علي عبدالله صالح لعقد قمة عربية. يؤكدون اهمية انعقادها ويوصون باستمرار التشاور لعقدها في اقرب فرصة ممكنة. كما يؤكدون ضرورة واهمية تعزيز العمل العربي المشترك في اطار الجامعة العربية».

الفقرة الثالثة بعد تعديلها لارضاء الوفد العراقي

■ وتعبيرا منهم عن الاشغالات الامنية المشروعة للدول العربية، وحتى تتمكن من العمل على رفع الحظر المفروض على العراق، ووفقا لقرارات مؤتمر القمة العربي غير العادي المنعقد في القاهرة في شهر حزيران (يونيو) 1996، والذي يطالب الحكومة العراقية بالالتزام بعدم انتهاج اية سياسات تستهدف استفزاز جيرانها، فانهم يرفضون رفضا قاطعا المواقف الاستفزازية الصادرة عن المسؤولين العراقيين مؤخرا والتي تتنافى مع قرار القمة المشار اليه ومع كافة المواثيق العربية والدولية ومبادئ حسن الجوار. ويطالبون الحكومة العراقية بالتوقف الفوري عن هذه الاستفزازات، واذ يطالبون الحكومة العراقية باتخاذ الخطوات الضرورية لاثبات نواياها السلمية تجاه دولة الكويت والدول المجاورة قولا وعملا، وذلك باقرارها خطأ احتلالها لدولة الكويت لمخالفته لميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع المشترك. وذلك كمدخل لا غنى عنه من اجل الوصول الى تضامن عربي حقيقي يحمي مصالح الامة العربية جمعاء.

الاحزاب اليمنية المعارضة تؤكد دعمها للعراق

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اكدت الاحزاب المعارضة اليمنية تاييد الموقف العراقي الرافض لعودة لجان التفتيش بعد ان ثبت انها لم تكن اكثر من اداة تجسس بيد امريكا وبريطانيا.

وقالت في بيان وجهته لاجتماع وزراء الخارجية العرب ان استمرار الحصار المفروض على العراق يعتبر انتهاكا لحقوق الانسان وخرقا لكافة المواثيق والاعراف الدولية «بل يعتبر جريمة ضد الانسانية ونوعا من انواع الابادة الجماعية». واكدت على اهمية الخروج بموقف عربي استراتيجي جدي ينطلق من الحرص على المصلحة العربية العليا «متجاوزا ما حدث في الماضي القريب نتيجة غياب الرؤية الاستراتيجية العربية الواحدة ويؤسس لنظام العربي قادر متمكن ومتماسك يمكن الامة العربية في استعادة مكانتها ودورها الرسالي المتميز».

ودعت الاحزاب اليمنية الى تبني منظومة امنية عربية والسعي لتحقيق وفاق عربي منهجي ورفض سياسة الكيل بمكيالين التي تتبعها الولايات المتحدة وبريطانيا في تعاملهما مع الامة العربية والاسلامية وادانة العدوان الامريكي على العراق والتواجد الامريكي البريطاني في المنطقة وادانة الانظمة العربية التي قدمت الخدمات والتسهيلات للقوات الامريكية البريطانية وسهلت لها ضرب العراق.

وطالبت الاحزاب اليمنية مجلس الامن بعدم مطالبة الامم والشعوب احترام قراراته والالتزام بها الا بعد احترام اعضائه الدائمين لتلك القرارات والالتزام بالشرعية الدولية كما نصت عليها مواثيق الامم المتحدة.

السعودية تنفي اي دور لها في الهجوم على جنوب العراق

■ الرياض ـ رويترز: نفت المملكة العربية السعودية الاتهامات العراقية بان طائرات حربية غربية انطلقت من اراضيها لشن هجمات اطلقت خلالها صواريخ على منطقة سكنية في البصرة بجنوب العراق امس الاثنين.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن مصدر رسمي قوله ان هذه المزاعم غير صحيحة ولا اساس لها. وكانت وكالة الانباء العراقية قالت في وقت سابق ان طائرات حربية امريكية وبريطانية شنت هجومين على مناطق سكنية في البصرة مما ادى الى مقتل عدة اشخاص. وفي تقرير عن الهجوم الاول قالت الوكالة العراقية ان الصاروخ جاء من اتجاه السعودية في الغرب. وقال وزير الثقافة والاعلام العراقي همام عبد الخالق عبد الغفور للصحافيين انه علم ان عدة اشخاص قتلوا وجرح عشرات في الهجوم بينهم نساء واطفال. وقالت واشنطن انها هاجمت دفاعات جوية في منطقتي الحظر الجنوبية والشمالية في العراق.

البرلمان العراقي يناقش دور السعودية والكويت في الهجمات الامريكية

عمان ـ «القدس العربي»:

قال البرلمان العراقي امس ان مناقشاته الطارئة ستركز على دور السعودية والكويت فيما يتعرض له الشعب العراقي، في ضوء المستجدات التي حصلت بعد انسحاب بغداد من اجتماع وزراء الخارجية العرب امس الاول في القاهرة. وقال خالد الدوري رئيس لجنة الشؤون العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي: ان المناقشات ستركز على دور السعودية والكويت في المأساة التي يتعرض لها العراقيون، وقال: سنناقش دور هاتين الدولتين فيما تعرض له العراق خلال السنوات الماضية حتى عملية ثعلب الصحراء.

وتوقعت مصادر في عمان ان يتخذ البرلمان العراقي في جلسته قرارات تصعيدية هامة على صعيد المواجهات الجارية حاليا مع الادارة الامريكية، وأضافت ان هذه القرارات قد تكون من بينها توصية اضافية للحكومة بتنفيذ قرارات المجلس الوطني السابقة، المتعلقة باعلان عدم الالتزام بقرارات مجلس الامن الدولي الخاصة ببغداد. ويتوقع ان تشمل القرارات ايضا دراسة مشروع قرار باعلان عدم الاعتراف بترسيم الحدود العراقية مع الكويت، وقرارا اخر يدعو البرلمانات العربية الى تنفيذ توصياتها بخصوص رفع الحصار الاقتصادي عن العراقيين. وقالت المصادر ان هذه التوصيات كانت مدرجة على جدول اعمال المجلس الوطني، لكن البحث فيها اجل على امل حصول تطور في الموقف العربي خلال اجتماعات وزراء الخارجية العرب.

نائب معارض اتهمها بامتهان كرامة الامم المتحدة

مخابرات بريطانيا عملت مع المفتشين للتجسس على العراق



عدد من المفتشين الدوليين قبل مغادرتهم بغداد الشهر الماضي (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في عددها الصادر أمس ان ضباطا بريطانيين يعملون في وكالة الاستخبارات الخارجية البريطانية (MI6) عملوا في العراق ضمن فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقالت الصحيفة إن هذا الكشف يأتي بعد اعتراف الولايات المتحدة ان جواسيس عملوا في وحدة «اونسكوم» التابعة للأمم المتحدة.

وتقول مصادر بريطانية في «الوايت هول» مقر الحكومة البريطانية ومصادر تابعة للامم المتحدة في نيويورك ان عملاء من (MI6) قاموا باختراق فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة قبل انشائها في عام 1991.

ويقول مصدر لم تكشف عنه الصحيفة ان الوكالة الأمنية البريطانية قامت بالتشاور مع عدد من الضباط، فيما اذا كانوا راغبين في الانضمام لهذه الوحدة، ولم يستجب الا ضابط واحد عمل لفترة قصيرة في وحدات التفتيش الدولية.

وسيواجه نورمان بيكر النائب عن الحزب الليبرالي الديمقراطي البريطاني كلا من وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ووزير الدفاع جورج روبرتسون بأسئلة تتعلق بمشاركة المخابرات البريطانية في عمليات «اونسكوم».

وعلق بيكر في تصريح صحافي يوم امس قائلا «ان التنازل عن كرامة واستقلالية اونسكوم بهذه الطريقة سيكون مغضبا لي وبشكل شديد. كما ان تجنيد ضباط من (MI6) والمخابرات العسكرية في فرق التفتيش امر يؤثر على الأمم المتحدة نفسها وكرامتها». ذلك ان فرق التفتيش كانت تضم في الأصل متخصصين في المجال النووي والابحاث البيولوجية والكيماوية وفي مجال الاتصالات وليس الجاسوسية ومن دول عديدة.

ومن هنا فان اللجوء الى الخبرات التجسسية واشراكها في فرق التفتيش يعود كما تقول بعض المصادر الى المصاعب التي واجهتها فرق التفتيش الدولية من اجل الوصول الى الاسلحة التي تقول المصادر الأمنية ان العراق نجح في اخفائها.

وقد لجأت فرق التفتيش بشكل اساسي الى الولايات المتحدة، وبريطانيا واسرائيل التي قامت بتوفير الخبرات التجسسية لهم من خلال تجنيد جواسيس في فرق التفتيش الدولية.

وكانت صحف امريكية قد قالت في بداية الشهر الحالي ان المعلومات الامنية التي حصل عليها المفتشون الدوليون تم تمريرها للولايات المتحدة لاستخدامها الخاص. واستندت الصحف الامريكية على تصريحات لمسؤول امريكي كبير لم تذكر اسمه والذي قال ان الكثير من المعلومات الامنية التي سربت للولايات المتحدة تم استخدمها في الاعتداء الامريكي ـ البريطاني الاخير على العراق.

ومن الامور الاخرى المثيرة للجدل والمتعلقة بعمليات التجسس من خلال «اونسكوم» هو قيام الولايات المتحدة بتزويد المفتشين بأجهزة للتجسس من اجل التنصت على الاتصالات العراقية.

وتقول مصادر امنية خاصة ان الولايات المتحدة اصرت على التحكم بالاجهزة من اجل التحكم بالمعلومات التي ترصدها هذه الاجهزة، والتي كانت تمرر لمجموعة ضيقة من الخبراء لتحليلها. واضافت المصادر ان هذه المعلومات حجبت عن كل من اسرائيل، فرنسا، وروسيا، ولكنها كانت مفتوحة وبشكل كامل للولايات المتحدة، استراليا، بريطانيا ونيوزلندا.

وتقول الصحيفة البريطانية ان اعضاء فرق التفتيش البريطانيين يتم تجنيدهم من قبل وزارة الخارجية البريطانية التي علق ناطق باسمها انهم لا يعلقون على المعلومات الامنية. الا ان الصحيفة البريطانية قالت انها توصلت لمعلومات تقول ان عمليات التجنيد ضمت ضباطا امنيين استخدموا الغطاء الدبلوماسي من اجل جمع معلومات سرية عن العراق بشكل مستقل.

مبارك يفند اتهام الشرطة بارتكاب تجاوزات

■ القاهرة ـ ا ف ب: فند الرئيس المصري حسني مبارك الاتهامات التي توجهها منظمات حقوق الانسان المصرية الى الشرطة بارتكاب تجاوزات تصل الى حد التعذيب وذلك في خطاب القاه بمناسبة عيد الشرطة امس.

وقال مبارك «اذا كان تعامل الشرطة اليومي مع الخارجين على القانون يعرضها في بعض الاحيان لاتهامات كاذبة غير صحيحة مصدرها هؤلاء الذين يثيرهم ان تضيق الشرطة الخناق على نشاطهم الاجرامي فان هذا لا يمس ابدا كيان الشرطة المصرية واعتبارها في نظر المواطنين، وتلك ظاهرة لا يسلم منها مجتمع انساني».

وكانت منظمات حقوق الانسان المصرية طالبت السلطات مرارا بالتحقيق في حالات تعذيب تعرض لها اشخاص في اقسام الشرطة اثناء التحقيق معهم سواء في جرائم عامة او مرتبطة بنشاط الجماعات المتطرفة.

الا ان السلطات المصرية دأبت على نفي هذه التهم. وكانت الشرطة المصرية اوقفت اخيرا الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان عدة ايام رهن التحقيق بتهمة تلقي اموال من جهات اجنبية لنشر معلومات كاذبة عن تعرض العشرات من سكان قرية صعيدية للتعذيب على يد الشرطة اثناء التحقيق في جريمة قتل في الصيف الماضي.

واكد مبارك ان الشرطة «قدمت تضحيات جسيمة حفاظا على الوحدة الوطنية وحققت نصرا ضخما على جماعات الارهاب واستطاعت ان توجه لها ضربات قاصمة (..) افسدت مخططاتها وقوضت تنظيماتها وشلت فاعليتها».

وكرر مبارك اتهام «قوى خارجية» لم يسمها بدعم الجماعات المتطرفة التي نشطت بشكل خاص بعد 1992. ومنذ اعتداء الاقصر الذي اودى بحياة حوالي ستين شخصا معظمهم من السياح في أواخر 1997، لم تشهد مصر حادثا يذكر في اطار المواجهة مع الجماعات الاسلامية المتطرفة.

وجدد الرئيس المصري دعوة المجتمع الدولي الى «بذل مزيد من الجهد لتطويق الارهاب وتجفيف منابعه وكشف مخططاته بعد ان ثبت ان الارهاب ظاهرة دولية عامة لا تقتصر جرائمها وشرورها على مجموعة من الدول في مناطق معينة ولا يمكن ان تستفيد منها اي دولة حتى اذا فقدت الرؤية الى حين».

وكانت مصر رحبت بتبني بريطانيا، التي تتهمها بايواء مطلوبين، قانونا يحظر القيام بنشاطات معادية لدولة اخرى من اراضيها، في ايلول (سبتمبر) الماضي.

الخرطوم تطالب شركاء ايقاد بالتزام الحياد ازاء الحرب الاهلية

■ الخرطوم ـ ا ف ب: دعا وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل الشركاء الغربيين للهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد) امس الاثنين الى التزام «الحياد» ازاء مفاوضات السلام الجارية بين اطراف النزاع في جنوب السودان.

وقال مسؤول رفيع في الخارجية السودانية ان اسماعيل ابلغ موقف بلاده الى وزيرة التنمية الدولية وحقوق الانسان النروجية هيلد جونسون ووزير الدولة الايطالي للشؤون الخارجية رينو سيري اللذين وصلا الى الخرطوم مساء السبت للاطلاع على الاوضاع الانسانية لسكان جنوب السودان.

واكدت جونسون ان منتدى شركاء ايقاد، الذي يضم 13 دولة اوروبية اضافة الى الولايات المتحدة واليابان، لا يقوم بوساطة، وانما يسعى الى «تسهيل المفاوضات» بين الحكومة السودانية والمتمردين الجنوبيين.

وكانت جونسون اشادت امس الاول الاحد بالجهود التي بذلتها الحكومة السودانية لتحسين الوضع المعيشي للسكان بعد زيارتها لواو، عاصمة ولاية بحر الغزال جنوب غرب السودان، التي كانت تهددها المجاعة الصيف الماضي.

وقال سيري انه سيتوجه وجونسون الاربعاء الى نيروبي حيث سيلتقيان وزير الخارجية الكيني، وممثلين عن الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق.

وتتولى كينيا رئاسة ايقاد، كما تتولى ايطاليا رئاسة منتدى شركاء ايقاد الذي انشىء في 1996.

وتضم ايقاد سبع دول شرق افريقية هي جيبوتي والصومال واريتريا واثيوبيا وكينيا والسودان واوغندا.

وتشرف لجنة وساطة ترأسها كينيا وتضم اريتريا واثيوبيا واوغندا على مفاوضات السلام السودانية الرامية الى انهاء الحرب الاهلية الدائرة منذ 1983.

200 بحث و400 مفكر في مؤتمر احتفالي سعودي بمناسبة مرور مئة عام على ميلاد المملكة

الرياض ـ من سليمان نمر:

افتتح أمير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبد العزيز امس الاثنين مؤتمر «المملكة العربية السعودية في مئة عام» الذي يعقد في اطار احتفالات السعودية بالذكرى المئوية لتاسيسها.

وسيناقش في المؤتمر الذي سيستمر حتى مساء الخميس المقبل نحو 200 بحث عن تاريخ السعودية منذ دخول الملك عبد العزيز ال سعود مدينة الرياض مستعيدا حكم ال سعود عليها عام 1902.

وتستعرض الابحاث سياسات الملك عبد العزيز وتاريخ المملكة ومراحل تطورها وجهود التنمية فيها.

وقال الأمير سلمان الذي افتتح المؤتمر نيابة عن العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز ان المؤتمر «ليس احتفاء برجل فقط (الملك عبد العزيز) بل احتفاء بوحدة عربية وبدولة اسلامية».

ويرى السعوديون في الملك عبد العزيز «بطلا وحدويا» وحد بلادهم التي كانت مفككة ومنقسمة كما يعتبر باحثون أن الملك عبد العزيز هو قائد اول تجربة وحدوية عربية في القرن العشرين اذ تمكن من توحيد اجزاء شبه الجزيرة العربية التي كانت تحكمها قبائل متنافسة.

ويشارك في مؤتمر «المملكة العربية السعودية في مئة عام» حوالي 400 باحث وشخصية فكرية من السعودية والدول العربية واليابان وروسيا وهولندا والولايات المتحدة وفرنسا، كما دعي اليه مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة سعيد صبري.

وكان الملك عبد العزيز قد افتتح مدينة الرياض الواقعة في وسط شبه الجزيرة العربية في اطار حملة وحد خلالها تحت حكمه مناطق حائل في الشمال ونجد في الوسط ومناطق الاحساء والدمام في الشرق ومناطق عسير وتهامة في الجنوب ومنطقة الحجاز في الغرب.

وتكللت تلك الحملة بفتح مكة، اقدس الاماكن الاسلامية، عام 1924. وفي العام 1932 اعلن الملك عبد العزيز تأسيس مملكته على ارض شاسعة تعادل اربعة اضعاف مساحة فرنسا.

وكان دخوله الرياض عام 1902، لكن الاحتفال بالذكرى المئوية يجري هذا العام لانه يحسب استنادا الى التقويم القمري الذي تقل سنواته عن السنوات الشمسية.

وكانت السعودية قد بدأت الاحتفالات بالذكرى المئوية لتأسيسها يوم الجمعة الماضي بافتتاح الملك فهد بن عبد العزيز مركز الملك عبد العزيز التاريخي الذي يضم قصر المربع وهو القصر الذي اقام فيه الملك عبد العزيز ودارة الملك عبد العزيز والمتحف الوطني.

وقال الملك فهد بن عبد العزيز (76 عاما) في كلمة القاها في افتتاح الاحتفالات انه «في مثل هذا اليوم قبل مئة عام انطلق الملك عبد العزيز بايمان راسخ وشجاعة نادرة وطموح وثاب وهدف نبيل لاسترداد الرياض بعدد قليل من الرجال (...) وأعاد تأسيس الدولة السعودية على أساس خدمة الاسلام».

وشدد الملك فهد على ان الاحتفالات «تستهدف تذكير الاجيال الجديدة والقادمة بالتضحيات التي بذلت في سبيل اقامة المملكة العربية السعودية واعطاء المواطنين صورة عما بذل من جهد في سبيل اقامة دولة حديثة».

وأكد العاهل السعودي بهذه المناسبة على ان بلاده ستواصل السير في السياسة التي انتهجها مؤسس المملكة والعمل على تحقيق التضامن العربي والاسلامي كما اكد «الالتزام بمنهج الحكم الاسلامي» و«الحرص على علاقات أخوية قوية مع العالمين العربي والاسلامي وعلى علاقات احترام متبادل مع العالم أجمع».

وفي اطار الاحتفالات بهذه الذكرى اقيم امس الاول عرض جوي كبير شاركت فيه 160 طائرة عسكرية سعودية بينها الطائرة الخاصة للملك عبد العزيز التي كان قد اهداه اياها الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة فرانكلين روزفلت قبل 53 عاما.

ومن المقرر ان يجري اليوم تمرين تعبوي لقوات الحرس الوطني يعقبه عرض عسكري لهذه القوات برعاية ولي العهد السعودي ورئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبد العزيز.

وستتواصل الاحتفالات لمدة اسبوعين بهدف «ابراز المكاسب التي حققتها المملكة على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتاريخية»، كما اعلن الأمير سلمان بن عبد العزيز.

العراق على رأس مباحثات صعبة لوزيرة الخارجية الامريكية في موسكو

موسكو ـ اندريه فيولاز:

باشرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس في موسكو محادثات تستمر يومين ينتظر ان تكون صعبة والتقت رئيس بلدية العاصمة الروسية يوري لوجكوف احد المرشحين الرئيسيين لخلافة الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

ويفترض ان تتصل هاتفيا بالرئيس الروسي الموجود حاليا في المستشفى حيث يتعافى من القرحة منذ 17 كانون الثاني (يناير) الحالي.

وافاد دبلوماسي امريكي ان المحادثات التي اجرتها اولبرايت صباح امس مع نظيرها الروسي ايغور ايفانوف سمحت خصوصا «بالتحضير» للمحادثات التي ستجري مع رئيس الوزراء الروسي خلال مأدبة عشاء وخلال الاجتماع الذي يعقده وزيرا الخارجية اليوم الثلاثاء مع كامل مستشاريهما.

ويتواجه البلدان في سلسلة من الملفات: العراق وكوسوفو وثلاثة اتفاقات نزع اسلحة لا تزال عالقة منذ انتهاء الحرب الباردة وضرورة ان تصحح روسيا وضعها المالي قبل حصولها على اي مساعدة من صندوق النقد الدولي.

ورغم هذه الخلافات الجوهرية اشاد ايغور ايفانوف بـ«الاجواء البناءة» لمحادثاته الاولى مع اولبرايت.

واعتبر ايفانوف في ختام الجولة الاولى من محادثاته مع اولبرايت «نظن اننا سنتوصل خلال هذه الزيارة الى تقريب مواقفنا والى اعطاء دفع جديد لتعزيز علاقاتنا الثنائية على اساس شراكة بين طرفين متساويين».

وقد شدد يوري لوجكوف على هذا التساوي في المعاملة بالذات خلال محادثاته مع الوزيرة الامريكية. وقال مسؤول امريكي كبير طلب عدم الكشف عن اسمه ان لوجكوف اشتكى بمرارة من ان الولايات المتحدة قررت قصف العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وان تتخذ مبادرات بشأن كوسوفو وبشأن اتفاقية «اي.بي.ام» (الدفاعات المضادة للصواريخ) «من دون ان تأخذ بالاعتبار قلق روسيا».

واسف ايضا لكون واشنطن فرضت عقوبات على ثلاثة معاهد مقرها في موسكو متهمة بتوفير تكنولوجيا نووية لايران.

واوضح الدبلوماسي الامريكي ان اولبرايت ورئيس بلدية موسكو «بقيا على مواقفهما» من المسائل كلها التي طرحت.

وسعت اولبرايت من دون جدوى الى طمأنة لوجكوف حول انعكاسات تعديل اتفاق «اي.بي.ام» العائد الى العام 1972 والذي تطالب به واشنطن لتنجز مشروعا لاقامة نظام وطني للدفاعات المضادة للصواريخ تقدر كلفته بسبعة مليارات دولار على خمس سنوات.

اولبرايت تحظى باستقبال ودي من نظيرها الروسي ايغور ايفانوف في موسكو امس

واوضحت ان اي قرار لم يتخذ بعد حول نشر نظام كهذا يفترض ان يحمي الولايات المتحدة من اي صواريخ طويلة المدى تطورها كوريا الشمالية او ايران وحاولت ان تزيل الانطباع بان الولايات المتحدة مستعدة للانسحاب من اتفاق «اي. بي. ام.» اذا لم تحصل على ما تريد.

واوضح خبير امريكي ان واشنطن تواجه مشاكل في اقناع موسكو بان هذا المشروع «غير موجه ضد روسيا ولن يضعف قدرات الردع الروسية».

واعتبر ايضا ان هذه الزيارة لن تسمح بحل الخلافات حول تكييف اتفاقية خفض الاسلحة التقليدية في اوروبا مع دخول العام المقبل ثلاث دول سابقة في حلف وارسو (بولندا والمجر وتشيكيا) الى حلف شمال الاطلسي. واوضح «لا اظن اننا سنحرز تقدما كبيرا على صعيد هذه المسألة في غضون يومين».

ويفترض ان تلتقي اولبرايت اليوم الثلاثاء مرشحين اثنين اخرين للانتخابات الرئاسية العام المقبل: حاكم كراسنويارسك الكسندر ليبيد وزعيم الحزب الليبرالي غريغوري يافلينسكي.

ورفض مسؤول امريكي كبير فكرة ان واشنطن تسعى بذلك الى تحضير خلافة بوريس يلتسين. وشدد «لسنا في مرحلة ما بعد يلتسين. فيلتسين يبقى رئيس روسيا».

وتلتقي اولبرايت ايضا رئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيف. ولم يقر البرلمان الروسي بعد اتفاقية «ستارت 2» لنزع الاسلحة النووية الاستراتيجية الموقعة العام 1993 الامر الذي يعرقل خفضا اضافيا لترسانة البلدين.

وعلى الصعيد الاقتصادي تريد واشنطن اقناع الحكومة الروسية باعادة النظر في مشروع ميزانيتها التي يعتبرها صندوق النقد الدولي غير واقعية ومن شأنها ان تؤدي الى حالة تضخم خطرة. وفي كلمة القتها امام مسؤولين من جمعيات مدافعة عن حقوق الانسان اعلنت اولبرايت مساعدة اضافية قدرها عشرة ملايين دولار العام المقبل الى وسائل الاعلام الروسية المستقلة التي تعاني من تراجع في عائدات الاعلانات.

انباء صحافية عن مقتل 30 شخصا في مواجهات قبلية غرب السودان

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اكدت صحيفة «الرأي العام» السودانية مقتل ثلاثين شخصا واصابة 37 اخرين بجروح في مواجهات قبلية في ولاية غرب دارفور، غرب البلاد.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في الهلال الاحمر في الجنينة، عاصمة غرب دارفور، قوله ان «30 قتيلا و37 جريحا نقلوا الى مستشفى المدينة حتى امس الأول الاحد».

وكانت المواجهات اندلعت الثلاثاء بين بدو عرب وقبيلة المساليت غير العربية بالقرب من الجنينة. وكانت الصحيفة اكدت السبت وقوع اكثر من 20 قتيلا في المواجهات التي قالت انها اندلعت بسبب خلاف على المرعى، وادت الى احراق عديد من القرى. وزارة الداخلية السودانية اكدت من جانبها السبت مقتل خمسة من المخاتير المسيحيين في الولاية واصابة اثنين اخرين بجروح في هجوم على رعاة كانوا يسعون الى حل خلاف على حق الرعي في المنطقة، ولم تحدد الوزارة تاريخ حدوث ذلك.

باريس: الطريق الدبلوماسي مازال مفتوحا بين اريتريا واثيوبيا

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس الاثنين ان اريتريا واثيوبيا اوضحتا للموفد الفرنسي الوزير السابق جان فرنسوا دونيو ان «الطريق الدبلوماسي لا يزال مفتوحا». وكانت المتحدثة باسم الوزارة آن غازو سوكريه تعلق على «مهمة الاستطلاع» التي قام بها مؤخرا دونيو ومستشار الشؤون الافريقية لدى وزارة الخارجية جورج سير الى اديس ابابا واسمرة. واوضحت وزارة الخارجية الفرنسية ان دونيو «طلب من رئيس وزراء اثيوبيا ورئيس اريتريا ضبط النفس والاعتدال وذكرتهما خصوصا بالاهمية التي تعلقها على امن جيبوتي». وبسبب قلقها من امكانية امتداد رقعة النزاع بين اثيوبيا واريتريا الى جيبوتي، حيث توجد اكبر قاعدة عسكرية لها في افريقيا، عززت فرنسا قواتها العسكرية في هذا البلد وفي منطقة القرن الافريقي. وقد بدأت في هذا الاطار الفرقاطة كاسار مهمة في البحر الاحمر في 19 كانون الثاني (يناير) الجاري لمراقبة تطور النزاع. واضافت وزارة الخارجية الفرنسية ان «فرنسا هي على اتصال مع شركائها في الاتحاد الاوروبي ولكن ايضا مع الولايات المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية من اجل درس اي عمل ممكن للمساهمة في تخفيف التوتر بين البلدين وتشجيعهما على البحث عن حل سلمي يتم التوصل اليه عن طريق التفاوض». يذكر ان النزاع بين اريتريا واثيوبيا الذي اندلع في ايار (مايو) الماضي يتعلق ببضع مئات من الكيلومترات المربعة على الحدود بينهما.

وزير الداخلية اليمني يستقبل سفيري هولندا وفرنسا

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلنت اذاعة صنعاء ان وزير الداخلية اليمني حسين محمد عرب اجرى الاحد محادثات مع سفيري هولندا وفرنسا حول «التعاون الامني».

وقالت الاذاعة دون ان تقدم المزيد من التفاصيل ان الوزير اليمني «التقى بسفير فرنسا اندريه جانيه ونظيره الهولندي في اليمن» وان «التعاون الامني وتبادل الخبرات كان من بين ما تناوله الاجتماع مع كل من السفيرين الاوروبيين كلا على حدة». وكان وزير الداخلية قد التقى السبت السفير البريطاني.

وتأتي هذه اللقاءات بعد اسبوع على خطف عائلة هولندية من اربعة اشخاص من بينهم طفلان في شمال اليمن من قبل قبيلة تريد ممارسة الضغط على الحكومة للافراج عن اثنين من عناصرها.

واعلن مسؤول يمني السبت انه سيتم الافراج قريبا عن العائلة وعن مواطنين بريطانيين اخرين خطفا في الوقت نفسه. كما يوجد مواطن عربي يحمل جواز سفر فرنسيا في الاعتقال منذ شهر في عدن، جنوب البلاد، بتهمة السعي الى ارتكاب اعتداءات ضد للمصالح البريطانية والامريكية.

ووجهت الى الاخير الذي يقول انه يدعى عبد الرحمن مع خمسة مسلمين آخرين يحملون الجنسية البريطانية، تهمة الانتماء الى جماعة اسلامية مسلحة خططت لارتكاب «اعمال تخريب» في عدن، ولم يتم البت بعد في صحة جواز سفره.



في محاولة للاطلاع على كافة وجهات النظر قبل البت في القرار

عرفات في جولة امريكية وأوروبية الأسبوع المقبل لبحث قضية اعلان الدولة الفلسطينية في أيار المقبل

القدس المحتلة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

أكدت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى لـ «القدس العربي» على ان ما طرح حتى الآن من افكار بشأن امكانية تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) مقابل ضمانات تقدم الى الفلسطينيين، بقيت تدور في فلك اقتراح عضو الكنيست الاسرائيلي يوسي بيلين. وقالت: «ما قدم الى الآن ليس سوى مجموعة من الأفكار غير الرسمية ولم تبت القيادة الفلسطينية بها».

واستناداً الى هذه المصادر فان الرئيس عرفات سيستمع في لقاءات عديدة يعقدها في شهر شباط (فبراير) المقبل مع قادة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي الى المواقف الدولية بهذا الشأن على ان يعرض ما استمع اليه في لقاء قمة ثلاثي فلسطيني ـ أردني ـ مصري يرجح ان يعقد في القاهرة في النصف الأخير من الشهر ذاته ثم يطلع الرئيس الأمريكي في 15 من شهر آذار (مارس) المقبل على موقف نهائي وتشير المصادر الى ان الاجتماع المذكور سيخصص لبحث موضوع الرابع من أيار (مايو) تحديداً.

وسيتوجه الرئيس الفلسطيني الشهر الجاري الى دافوس للمشاركة في منتدى دافوس الاقتصادي على ان يتوجه فيما بعد الى واشنطن للقاء الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ووزيرة خارجيته على هامش اجتماع ينظمه الكونغرس الأمريكي ويشارك فيه عرفات لأول مرة يتبعه اجتماع للدول المانحة في فرانكفورت ثم اجتماعه مع قداسة البابا في حاضرة الفاتيكان ثم يجتمع بالمستشار الألماني في ألمانيا.

وعلم ان هذه الاجتماعات ستتخللها اجتماعات هامة اخرى أبرزها الاجتماع الثلاثي لرؤساء اللجان التفاوضية في واشنطن بداية الشهر المقبل واجتماع اللجنة الفلسطينية ـ الأمريكية منتصف الشهر في واشنطن برئاسة د. نبيل شعث ومساعد وزير الخارجية الأمريكي مارتن انديك في واشنطن واجتماع وزراء خارجية فلسطين، الأردن ومصر منتصف الشهر في العاصمة الأردنية عمان.

ولا يعلق المسؤولون الفلسطينيون آمالاً بامكانية ان تؤدي هذه اللقاءات الى دفع اسرائيل لتنفيذ الاتفاقات الموقعة ويشيرون الى ان الهدف منها سيكون فضح السياسة الاسرائيلية امام العالم ومطالبة العالم بتحمل مسؤولياته ازاء هذه القضية اضافة الى استمزاج آراء قادة العالم في شأن الاقتراحات المقدمة لتأجيل موعد الرابع من أيار (مايو).

وأكدت المصادر على ان ما تم تداوله من أنباء عن لقاءات فلسطينية ـ أردنية لا يتعدى كونه لقاءات عقدت بين المبعوث الأوروبي لمنطقة الشرق الأوسط ميغال موراتينوس ومسؤولين فلسطينيين لم يقدم خلالها الأوروبي أي مقترحات محددة بهذا الشأن.

وفي هذا الصدد قال كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات لـ «القدس العربي»: «لم يتقدم لا الاتحاد الأوروبي ولا الولايات المتحدة الأمريكية بأية مقترحات محددة ورسمية فيما يتعلق بموعد الرابع من أيار (مايو) وهو موعد انتهاء المرحلة الانتقالية وتطبيق قراري مجلس الأمن 242 و338 ومبدأ الأرض مقابل السلام». وأضاف: «اذا قدم الينا أي طرف اقتراحات محددة سندرسها ولكن الى الآن لم تتقدم أية جهة بأية اقتراحات».

وذكرت المصادر ان القيادة الفلسطينية لا ترى امكانية لأن يمر يوم الرابع من أيار (مايو) كسواه من الأيام ولذلك فهي تريد ضمانات بموافقة اسرائيلية على أي اقتراح يتم تقديمه وبشكل خاص تاريخ محدد لانتهاء مفاوضات الحل النهائي اضافة الى تعهد مسبق من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي بتأييد علني بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم واقامة دولتهم.

وفيما يبدو ما تطالب به السلطة الفلسطينية بشأن حق تقرير المصير ممكناً من الاتحاد الأوروبي فمن الصعب الحصول على الجواب ذاته من الولايات المتحدة الأمريكية التي يمر رئيسها بأزمة داخلية حادة فضلاً عن خشية من امكانية سقوط حزبه في الانتخابات المقبلة في حال وافق على هذا الطلب.

وفي هذا الصدد تشير هذه المصادر الى ان مقترحات بيلين التي تتداولها بعض الدول الأوروبية تقوم على أساس عودة حزب العمل الاسرائيلي الى الحكم في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة وتساءلت: «ماذا لو لم يفز حزب العمل؟ وهل هناك أمل بأن يفوز هذا الحزب في الانتخابات؟».

وأضافت هذه المصادر: «المعطيات والأفكار التي سنستمع اليها خلال اللقاءات المقبلة ستحدد شكل الموقف الأخير من امكانية تأجيل موعد الرابع من أيار (مايو)».

وقال نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس عرفات لـ «القدس العربي»: «الى الآن الموقف الفلسطيني من تاريخ الرابع من أيار (مايو) على ما هو عليه فهو تاريخ مقدس وعلى اسرائيل ان تحترم المواعيد المنصوص عليها في الاتفاقات الدولية فالسلام اما ان يكون للجميع أو لا سلام لأحد».

بدوره قال د. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي، لـ «القدس العربي»: «الرابع من أيار قضية مطروحة فالجميع يدرك أهمية هذا التاريخ لأنه حدد في الاتفاق كآخر يوم لمفاوضات الحل النهائي وتنفيذها لذلك لا يمكن ان يذهب هذا اليوم دون قرار هام يتعلق بحقوقنا وحفظ حقوقنا للمستقبل والمزيد من الاعتراف الدولي بهذه الحقوق».

وأشار شعث الى ان هذا الموضوع سيكون موضع دراسة مستفيضة من الرئيس عرفات وقادة الاتحاد الأوروبي في جولته الأوروبية المقبلة وقال «لقاء الرئيس مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يوم 15 آذار (مارس) المقبل سيكون لبحث هذه القضية بالتحديد».

ومن المقرر ان يغادر عرفات للمشاركة في منتدى دافوس الاقتصادي في 31 من الشهر الجاري على ان يبقى هناك حتى الثاني من شباط (فبراير) المقبل ليجتمع خلالها مع قادة من دول العالم على ان يلقي خطابين الأول يتعلق بالمسيرة السلمية والثاني بشأن احتفالات الألفية الثانية لولادة المسيح عليه السلام في بيت لحم التي سيخصص لها جزء كبير من وقت المنتدى».

ويغادر الى واشنطن حيث يشارك لأول مرة في افطار سنوي يقيمه الكونغرس الأمريكي ويلتقي على هامشه مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين أولبرايت اضافة الى قادة الكونغرس على ان يغادر في نهاية الرابع من الشهر الى فرانكفورت في لقاء للدول المانحة يعقد هناك للاعلان عن المزيد من المساعدات الدولية للشعب الفلسطيني.

وقال أبو ردينة: «الهدف من هذه الحركة هو دراسة أفضل السبل وتحديد ما يتوجب عمله لمواجهة قرار اسرائيل تجميد عملية السلام وذلك حتى يكون الموقف الفلسطيني منسجماً مع المواقف الدولية والعربية وبخاصة الأوروبية».

وأضاف: «لا بد من تنفيذ الاتفاق ومن غير المقبول الحجج التي تقولها اسرائيل لوقف المسيرة السلمية كالانتخابات الاسرائيلية وغيرها ومطلوباً من الولايات المتحدة موقف أكثر فاعلية للضغط على اسرائيل لتنفيذ الاتفاق».

وفي هذا الصدد نفى المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء الاسرائيلي افيف بوشانسكي ان يكون نتنياهو رفض الاجتماع مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وقال: «أي طلب رسمي لعقد مثل هذا الاجتماع لم يصل الى رئيس الوزراء».

وادعت اسرائيل على لسان بوشانسكي ان مصر والأردن تمارسان الضغوط على الرئيس عرفات لاجل ارجاء اعلان الدولة في الرابع من أيار (مايو) بحجة ان اسرائيل قد تبادر الى تنفيذ تهديدها ضم مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية في حال أعلن الفلسطينيون عن الدولة. وحاول استغلال هذه القضية لصالح نتنياهو بقوله: «ان الحديث عن احتمال ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية يعني انه ما دام نتنياهو في الحكم فان عرفات سوف يمتنع عن اعلان الدولة». وأضاف: «في حال اقدم على اعلان الدولة فهذا انتهاك واضح للاتفاقات الموقعة فاتفاقية أوسلو وواي بلانتيشن تنص بشكل واضح على ضرورة ان يمتنع الطرفان عن اتخاذ اجراءات احادية الجانب لا سيما اعلان الدولة».

وتابع: «ما من شك ان مثل هذا الاعلان يخدم مصالح نتنياهو لذا فانه (عرفات) لن يخدم مصالح نتنياهو وقد يؤجل هذا الاعلان».

على صعيد آخر وقعت السلطة الفلسطينية ممثلة بالدكتور صائب عريقات والحكومة الاسرائيلية ممثلة بمدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور، في أريحا أمس اتفاقاً لتجديد فترة قوات التواجد الأوروبي في مدينة الخليل مدة ستة أشهر اخرى بعد ان انتشرت هناك منذ قرابة العامين.

وفي وقت تحدثت فيه الأنباء عن وصول وفد من خبراء وزارة العدل الأمريكية الى الأراضي الفلسطينية لمراقبة عملية جمع الأسلحة غير المرخصة الى الآن اتهمت اسرائيل السلطة الفلسطينية مجدداً بعدم بذل الجهود لاجل جمع هذه الأسلحة.

وادعت اسرائيل انه من أصل 30 ألف قطعة سلاح غير مرخص موجودة في الأراضي الفلسطينية لم تجمع السلطة الى الآن سوى 200 قطعة سلاح وقالت: «السلطة لم تقم بجهود جدية الى الآن بجمع الأسلحة الثقيلة كالراجمات والقنابل والألغام».

واستناداً الى اتفاق واي بلانتيشن ستجمع السلطة الفلسطينية الأسلحة غير المرخصة من الفلسطينيين حيث يشير لذلك قرار صادر عن قائد الشرطة يفرض بموجبه غرامات مالية وأحكام بالسجن على من يبقي على السلاح غير المرخص.

ونفت مصادر امنية فلسطينية الادعاءات الاسرائيلية مؤكدة على ان حملة جمع الأسلحة غير المرخصة لا زالت مستمرة اما عن الادعاءات بوجود راجمات وأسلحة ثقيلة قالت لـ «القدس العربي»: «انها ادعاءات كاذبة فليرشدونا الى مكان هذه الأسلحة وان وجدت ستجمعها».

وكانت اسرائيل ساعدت على ترويج الآلاف من قطع السلاح في الأراضي الفلسطينية وذلك قبل فترة قصيرة من قيام السلطة الفلسطينية سعياً لخلق حرب أهلية بين الفلسطينيين.

نساء سوريات يرفعن صور الرئيس الاسد في مظاهرة تأييد لدعم ترشيح الرئيس لولاية رئاسية خامسة (رويترز)

مسيرة حاشدة في دمشق لدعم ترشيح الاسد لولاية رئاسية جديدة

■ دمشق ـ ا ف ب: شهدت العاصمة السورية امس الاثنين مسيرة حاشدة لدعم ترشيح الرئيس السوري حافظ الاسد لولاية رئاسية خامسة، شاركت فيها جماهير محافظات دمشق وريف دمشق والقنيطرة.

وتجمع المشاركون في المسيرة الذين قدر التلفزيون الرسمي عددهم بحوالي ثلاثة ملايين شخص في ساحة الامويين في المدخل الغربي لدمشق.

وشارك في هذه المسيرة كبار المسؤولين السوريين، ومن بينهم نائبا رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام وزهير مشارقة ورئيس مجلس الشعب عبد القادر قدورة ورئيس الوزراء محمود الزعبي والوزراء واعضاء القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث والامناء العامون لاحزاب الجبهة الوطنية التقدمية وهو ائتلاف مكون من سبعة احزاب.

وازدانت دمشق بلافتات ملونة تؤيد ترشيح الرئيس الاسد كتب عليها «نعم لباني سورية الحديثة» و«نعم لتحرير الاراضي العربية المحتلة» و«عمال سورية يعتزون بقيادة الرئيس الاسد التاريخية». وكانت القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في سورية «اتخذت قرارا باجماع اعضائها» لترشيح الرئيس الاسد لولاية دستورية جديدة من سبعة اعوام في السابع من كانون الثاني (يناير).

وحدد الثامن من شباط (فبراير) يوم الاستفتاء الشعبي. وتنتهي الولاية الرئاسية الحالية في 12 مارس (آذار) 1999.

وكان الاسد انتخب للمرة الاولى في شباط (فبراير) 1971 ثم اعيد انتخابه في 1978 و1985 و1992.

مصادر استخباراتية غربية: موسكو ساعدت دمشق في انتاج اسلحة كيماوية

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية نقلا عن مصادر استخباراتية أن سورية كانت اقامت علاقات سرية غير رسمية مع مسؤولين روسيين سابقين بهدف مساعدة دمشق في انتاج اسلحة كيماوية متقدمة.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر أمس الإثنين إن سورية تعمل على تطوير مفاعلات كيماوية منذ منتصف الثمانينات، معربة عن خشيتها الآن من انتقال تكنولوجيا روسية معقدة الى سورية عبر خبراء روس سابقين في مشروع موسكو للأسلحة الكيماوية.

وجاءت هذه الأنباء في الوقت الذي وصلت فيه وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت الى موسكو بهدف اقامة حوار ايجابي وليس مواجهة بشأن سلسلة من الخلافات بين موسكو وواشنطن، واضافة الى خلافات البلدين بشأن ازمتي العراق وكوسوفو. تتهم واشنطن موسكو بأنها سربت تكنولوجيا صواريخ حساسة الى ايران.

وتأخذ الولايات المتحدة على موسكو تقديم تكنولوجيا بالستية ونووية الى ايران والتوقيع على عقد لتسليم مفاعلات نووية الى المحطة النووية الايرانية في بوشهر.

وكانت واشنطن فرضت عقوبات اقتصادية على ثلاث مؤسسات علمية روسية بعد اتهامها بتقديم مساعدة نووية وبالستية الى ايران، الأمر الذي اثار احتجاج القادة الروس.

كما هددت واشنطن بوقف برنامج اطلاق اقمار اصطناعية بواسطة صواريخ روسية ما لم تتوقف موسكو عن تقديم المساعدة الى ايران لبناء صواريخ طويلة المدى. ورغم التهديدات الأمريكية، الا ان روسيا قالت إنها ستمضي قدما في علاقتها مع ايران مع التقيد بنظام منع انتشار التكنولوجيا الحساسة.

وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون حذر الأسبوع الماضي من كون بلاده عرضة لهجمات ارهابية تستخدم فيها أسلحة كيماوية او بيولوجية خلال السنوات القليلة المقبلة، وذلك بسبب انتشار هذه الأنظمة القاتلة لدى بلدان خارجة على القانون.

ونقلت الصحيفة عن مصادر استخباراتية بريطانية قولها إنه رغم قيام العديد من الدول بتطوير اسلحة كيماوية وبيولوجية، الا انه لم تتوفر ادلة حتى الآن على استعداد هذه الدول نقل خبراتها لدعم مجموعات ارهابية.

لكن الصحيفة قالت إن مزاعم تورط اعضاء سابقين في صناعة الأسلحة الكيماوية الروسية في نقل هذه التكنولوجيا الى دمشق، في مخالفة لمعاهدة الأسلحة الكيماوية التي وقعت عليها روسيا، يشير الى تنامي المخاطر التي تمثلها مثل هذه الدول، على حد قولها.

وأضافت ان قدرة موسكو على تطوير مفاعلات بيولوجية معقدة تم الكشف عنها عام 1989 من قبل العالم الروسي فلاديمير باشينيك الذي انشق عن موسكو واستقر في بريطانيا.

وتابعت انه يعتقد ان سورية تمكنت عبر علاقاتها غير الرسمية مع مسؤولين روس سابقين من الحصول على تكنولوجيا تطوير المفاعلات الكيماوية، بما فيها غاز الأعصاب «في اكس»، مشيرة الى ان صواريخ سكود السورية ذات مدى 300 ميل ربما تكون قادرة على نشر غاز الأعصاب «في اكس»، وأن السوريين ابدوا رغبة في امتلاك اسلحة كيماوية أشد فتكا من التي صنعت في روسيا في الثمانينات.

وقالت إنه حتى منتصف التسعينات، ركزت سورية على انتاج غاز الأعصاب «سارين»، زاعمة ان دمشق الآن تحاول تطوير غاز «في اكس» بنفسها، وأنه يعتقد انها اجرت تجارب على صواريخ تحمل هذا العامل، وأن احدى التجارب تمت قرب دمشق في أيار (مايو) الماضي.

فقدان فلسطيني واسرائيليين في منطقة صحراوية قرب البحر الميت

■ القدس ـ اف ب: أعلنت الشرطة الاسرائيلية امس الاثنين ان ثلاثة ناشطين سياسيين، اسرائيليان وفلسطيني، كانوا يقومون برحلة في منطقة صحراوية قرب البحر الميت جرفتهم الوحول واعتبروا في عداد المفقودين.

وقالت الشرطة ان الصحافي الياس جرايسي المقرب من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واثنين من الناشطين الاسرائيليين هما رجل وامرأة جرفتهم الوحول امس الاول بالقرب من البحر الميت في الضفة الغربية.

وقد نجا ثلاثة اخرون كانوا معهم وهم نجل جرايسي البالغ من العمر ست سنوات واثنين من الاسرائيليين.

وحاول رجال شرطة بمساعدة مروحيات عبثا امس الاثنين العثور على المفقودين الثلاثة. ولم يعثروا الا على اغراض تابعة لهم. وكان جرايسي قد خرج من السجن الاسرائيلي العام الماضي حيث اعتقل سنوات عدة بدون محاكمة.

وكان يعمل مع الاسرائيليين في مركز اعلام تابع لليسار الاسرائيلي ويدعو الى السلام مع الفلسطينيين.

يشار الى ان سيل الوحول الذي يحصل فجأة وقد تكون له اثار مدمرة، غالبا ما يرافق الامطار الغزيرة في هذه المنطقة بالضفة الغربية.

اعتقال جندي اسرائيلي قتل عاملا عربيا قبل نحو عام

■ القدس ـ ق ب: اعتقلت الشرطة الاسرائيلية جنديا في الجيش الاسرائيلي بتهمة ارتكاب جريمة قتل ضحيتها عامل عربي من أهالي مناطق الـ48 داخل الخط الاخضر. وأكدت مصادر الشرطة ان الجندي الاسرائيلي البالغ من العمر (19 عاما) من سكان مستوطنة «نتسيرت عيليت» المقامة على اراضي مدينة الناصرة في الجليل اعتقل أمس الاول في ضوء توفر ادلة جديدة في قضية سطو مسلح قبل نحو عام على محطة للوقود شمال الدولة العبرية تخللها ارتكاب جريمة قتل راح ضحيتها الشاب محمد هيب (25 عاما) من اهالي قرية «مرار» في الجليل الذي عمل في محطة الوقود وقت وقوع الحادث.

وأفادت نفس المصادر ان الجندي الموقوف على ذمة التحقيق مشبوه في كونه المتهم الرئيس في جريمة قتل العامل العربي الذي عثر على جثته ملقاة في محطة الوقود القريبة من طبريا بعد عملية سطو تعرضت لها المحطة كانت حصيلتها سرقة بضع مئات من الشيكلات وجريمة قتل بشعة للعامل العربي ظلت لغزا لم تتمكن الشرطة من حله طوال قرابة السنة. وقال مسؤول الوحدة المركزية في لواء المروج الشمالي في الشرطة الاسرائيلية ان تطورا حصل خلال الاسابيع الاخيرة على مجريات التحقيق في قضية جريمة القتل ساعد في القاء القبض على المجرم المشبوه وهو جندي في الخدمة العسكرية النظامية منعت الشرطة نشر اسمه او تفاصيله الشخصية الكاملة في هذه المرحلة.

اعتقال ضابط اسرائيلي رفيع بتهمة اللصوصية والسرقة

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر عبرية ان ضابطا كبيرا في وحدة التحقيق مع افراد الشرطة بوزارة العدل الاسرائيلية اعتقل أمس بتهمة اللصوصية والسرقة. وأكدت الشرطة في بيان رسمي ان الضابط وهو محقق رفيع في وحدة التحقيق التابعة لوزارة العدل اعتقل بعدما ضبط متلبسا بسرقة متجر يبيع مواد بناء في ضاحية «رحوبوت» جنوب تل أبيب.

وكان صاحب الحانوت أمسك بالضابط بينما كان يحمل بضاعة ويهم بالمغادرة دون ان يدفع ثمنها مدعيا في البدء انه دفع ثم عاد واعترف بأنه سرق وكذب، متوسلا من صاحب المتجر الا يبلغ الشرطة. لكن الاخير أصر وقام باستدعاء البوليس الذي اعتقل بدوره الضابط المحقق واحاله على التحقيق بتهمة السرقة والكذب ومحاولة تشويش مجرى التحقيق.

وقالت مصادر قضائية ان اعتقال الضابط بهذه التهمة أصاب بالصدمة والذهول اوساط وزارة العدل الاسرائيلية التي أولته حتى الآن ثقة عالية كمحقق رفيع في وحدة التحقيق مع افراد الشرطة في الوزارة.



ابراهيم حجازي احد المعتقلين الذين اطلق سراحهم من السجون الاسرائيلية يعانق امه واخته (رويترز)

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تبحث شكاوى لبنانية واسرائيلية

طرد معتقلين لبنانيين الى خارج المنطقة المحتلة

■ مرجعيون ـ الناقورة ـ (لبنان) ـ اف ب: اعلنت ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل انها ابعدت امس الاثنين الى خارج المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان اثنين من المعتقلين اللبنانيين الستة عشر الذين افرجت عنهم امس. واوضح المصدر ان المبعدين هما علي حجازي ومصطفى صدقة من عيترون والخيام داخل المنطقة المحتلة.

واقتادت عناصر من ميليشيا الجنوبي حجازي وصدقة الى معبر كفر تبنيت، احد المعابر الخمسة التي تربط المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية.

وكانت ميليشيا الجنوبي قد اطلقت امس سراح 16 معتقلا لبنانيا من سجن الخيام داخل المنطقة المحتلة يتحدر معظمهم من قرى تقع داخل المنطقة المحتلة.

وتتولى ميليشيا الجنوبي ادارة معتقل الخيام باشراف ضباط من الجيش الاسرائيلي.

وقد ادانت عدة منظمات دولية لحقوق الانسان ظروف الاعتقال واساليب التعذيب في السجن وفي مقدمتها منظمة العفو الدولية. وما زال هناك نحو 130 لبنانيا معتقلين بدون محاكمة في سجن الخيام بعضهم منذ سنوات عديدة وذلك بتهمة المشاركة في عمليات للمقاومة ضد اسرائيل والميليشيا اللبنانية التابعة لها او بتهمة التعاون مع المقاومين ومعظمهم من عناصر حزب الله اللبناني الشيعي الذي ينفذ غالبية العمليات العسكرية ضد اسرائيل في جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى بدأت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاثنين اجتماعا للنظر في خمس شكاوى، اربع شكاوى لبنانية وواحدة اسرائيلية، عن خرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996، حسبما افاد مصدر من الوفد اللبناني.

ويتهم لبنان الدولة العبرية بخرق التفاهم اربع مرات عندما الحقت مدفعيتها اضرارا بمنازل في جنوب لبنان وتتهم اسرائيل من جهتها لبنان بخرق التفاهم مرة واحدة بسبب شن حزب الله الشيعي، الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي، عملية عسكرية من منطقة ماهولة.

وهو الاجتماع الثاني لهذا العام الذي تعقده اللجنة في مقر قوة حفظ السلام الدولية في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية. وتشرف اللجنة، التي لا تملك صلاحية فرض عقوبات، على تطبيق بنود تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 التي تقضي بوجوب عدم استهداف المدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وبعدم شن عمليات عسكرية من مناطق مأهولة.

وكانت اللجنة التي تترأسها حاليا فرنسا وتضم مندوبين عن الولايات المتحدة وسورية ولبنان واسرائيل قد عقدت العام الماضي 32 اجتماعا في مقر عملها في مركز قوات الطوارئ الدولية في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وخلال هذه الفترة قتل 24 مدنيا لبنانيا واصيب 95 بجروح في حين اصيب حوالي عشرين مدنيا بجروح في شمال اسرائيل، استنادا لحصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

الجيش الاسرائيلي دهم منازل واعتقل فلسطينيا بالضفة الغربية

■ نابلس ـ اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية امس الاثنين ان قوة اسرائيلية دهمت بلدة عصيرة الشمالية عند الطرف الشمالي من مدينة نابلس بشمال الضفة الغربية واعتقلت احد سكانها.

وقال احد سكان القرية محمد ابو هنود (70 عاما) لوكالة فرانس برس ان عشرات الجنود الاسرائيليين يرافقهم رجال المخابرات اقتحموا منزل احد ابنائه ومنازل ثلاثة اخرين من البلدة وفتشوها بطريقة فظة «وخربوا بعض الممتلكات فيها».

واضاف ابو هنود انه يعتقد ان الامر يتعلق بملاحقة الجيش الاسرائيلي لابنه محمود (35 عاما) الذي تطارده اسرائيل منذ اكثر من عامين وتتهمه بالتخطيط لعمليات مسلحة شنتها حركة حماس في اسرائيل.

وقال شهود في البلدة (حوالى عشرة الاف نسمة) والخاضعة للاحتلال الاسرائيلي ان القوة اقتادت محمد سعادة (32 عاما) من منزله في عصيرة الشمالية الى مركز اعتقال اسرائيلي.

واوضحت المصادر ان سعادة يعمل موجها للتربية الاسلامية في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وانه من انصار حركة حماس المعارضة.

على صعيد آخر اتهمت اسرائيل السلطة الفلسطينية باطلاق سراح 90 فلسطينياً ينتمون لحركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» من سجونها بمناسبة عيد الفطر مدعية ان من بينهم اشخاص مسؤولون عن تنفيذ عمليات ضد أهداف اسرائيلية ذاكرة اسماء جهاد السويطي، ناجي سنقرط، حاتم وصبحي قفيشه.

وأتى هذا الاتهام في وقت واصل فيه المعتقلون في سجن جنين التابع للسلطة الفلسطينية اضرابهم عن الطعام لليوم الثاني على التوالي مطالبين بانهاء سياسة الاعتقالات السياسية والافراج عنهم ما لم يتم تقديمهم الى المحاكمة.

والاضراب الذي يخوضه المعتقلون في سجن جنين هو الرابع وقال المحامي خضر شقيرات، مدير الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة، لـ «القدس العربي» «لقد بدأوا الاضراب في أعقاب خيبة أملهم من تجاهل السلطة التنفيذية لقرار المجلس التشريعي الأخير القاضي باطلاق سراحهم ما لم يتم تقديمهم الى المحاكمة». وأضاف: «لقد قرروا اعلان الأضراب المفتوح لتذكير المجلس التشريعي بأن القرارات التي اتخذها في جلسته الأسبوعية قبل أسبوعين لم يستجاب لها من السلطة التنفيذية».

وكان المجلس أوصى باطلاق سراح المعتقلين السياسيين ما لم يتم تقديمهم الى المحاكمة ممهلاً السلطة التنفيذية مدة أسبوعين لتنفيذ قرارها على ان يعيد فتح ملف هذه القضية ما لم ينفذ القرار. وقال شقيرات: «المجلس مطالب الآن باعادة فتح هذه القضية وسنقوم مع أهالي المعتقلين بتنفيذ اعتصام قبالة مقر المجلس التشريعي في رام الله لأجل حث اعضائه على اعادة فتح هذا الملف فلا يحتمل ان يبقى معتقلون في السجن لمدة تزيد عن 18 شهراً دون تقديم لائحة اتهام ضدهم أو حتى تقديمهم الى المحاكمة فهذا انتهاك للقانون والأعراف الدولية ولا يمكن السكوت عليه».

وحدات الموت الاسرائيلية قتلت 30 فلسطينيا منذ عام 1992

■ غزة ـ ق ب: اكدت منظمة حقوقية دولية ان الوحدات الخاصة الاسرائيلية التي تعرف باسم «قوات المستعربين» قتلت منذ عام 1992 في قطاع غزة 30 من نشطاء الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت أواخر عام 1987. وتتألف قوات «المستعربين» من مجموعة خاصة من الجنود الاسرائيليين والمخبرين المحليين مزودين بأسلحة نارية اوتوماتيكية ووسائل اتصال حديثة وسيارات تحمل لوحات تسجيل فلسطينية ويتنكرون بالزي المحلي وعلى مستوى عال من التدريب تنحصر مهامهم في تصفية مواطنين فلسطينيين والقيام بأعمال خطف واعتقال.

وقال مركز غزة للحقوق والقانون وهي عضو بلجنة الحقوقيين الدولية بجنيف ان القوات الخاصة عملت طوال سنوات الانتفاضة ثم توقفت لفترة قصيرة بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية الى قطاع غزة في منتصف أيار (مايو) 1994، الا انها عاودت استئناف انشطتها بضوء أخضر من الحكومة الاسرائيلية في آذار (مارس) 1997 والقيام بعملية تصفية للمواطنين الفلسطينيين.

وأفاد المركز في تقريره ان السماح لقوات «المستعربين» بمزاولة اعمال القتل والخطف ميستدل منه ان الحكومة الاسرائيلية لم تغير من طبيعة تفكيرها في التعامل العنيف مع المواطنين الفلسطينيين، وانتهاك اجواء عملية السلام مما يعني اعادة المنطقة الى دوامة العنف والعنف المضاد».

واورد تقرير المركز أسماء عدد من الفلسطينيين الذين استشهدوا على أيدي القوات الخاصة وهم:

- رامي زكريا المظلوم (20 عاما) من سكان حي الصبرة بغزة، اغتيل في 12 تموز (يوليو) 1992.
- عوض عبد الله دياب (15 عاما) من سكان مخيم النصيرات (قطاع غزة)، اغتيل في 10 شباط (فبراير) 1993.
- باسل عمر الحوراني (15 عاما) من سكان مخيم النصيرات (قطاع غزة)، اغتيل في 20 شباط (فبراير) 1993.
- عبد الرحمن بسام الصالحي (19 عاما) من سكان مخيم النصيرات (قطاع غزة)، اغتيل في 12 آذار (مارس) 1993.
- أحمد المجدلاوي (19 عاما) من سكان مخيم النصيرات (غزة)، اغتيل في 22 آذار (مارس) 1993.
- مجدي محمد ابو موسى (32 عاما) من سكان قرية الزوايدة، اغتيل في 19 نيسان (ابريل) 1993.
- الشقيقان جمعة ويوسف محيسن (25 و22 عاما) من سكان مخيم المغازي بغزة، اغتيلا في 4 من أيار (مايو) 1995.
- نايف للقوس (18 عاما) من سكان مخيم جباليا (غزة)، اغتيل في 18 أيار (مايو) 1993.
- اسماعيل حمدان عبد الله (16 عاما) من سكان بيت لاهيا (غزة)، اغتيل في 18 أيار (مايو) 1993.
- رائد يوسف زعرب (19 عاما) من سكان رفح (قطاع غزة)، اغتيل في 29 أيار (مايو) 1993.
- سمير حسن شعث (29 عاما) من سكان رفح (قطاع غزة)، اغتيل في 8 من تموز (يوليو) 1993.
- عزام احمد ابو عرمان (25 عاما) من سكان مخيم النصيرات (غزة)، اغتيل في 31 آب (اغسطس) 1993.
- نائل محمد الريف (20 عاما) من سكان غزة، اغتيل في 5 تشرين اول (اكتوبر) 1993.
- أحمد خالد ابو الريش (27 عاما) من سكان خانيونس (قطاع غزة)، اغتيل في 8 تشرين ثاني (نوفمبر) 1993.
- عماد حسن عقل (24 عاما) من سكان مخيم جباليا (قطاع غزة)، اغتيل في 24 تشرين ثاني (نوفمبر) 1993.
- فريد امطير (25 عاما) من سكان خانيونس (قطاع غزة)، اغتيل في 28 تشرين ثاني (نوفمبر) 1993.
- سليم مصباح موافي (25 عاما) من سكان رفح (قطاع غزة)، اغتيل في 3 شباط (فبراير) 1994.
- أحمد سالم ابو بطيحان (30 عاما)، جمال سليم عبد النبي (37 عاما)، أنور محمد المقوس (32 عاما)، ناهض محمد عودة (27 عاما) والاربعة من سكان مخيم جباليا (قطاع غزة)، عبد الحكيم سعيد الشمالي (26 عاما)، مجدي يوسف عبيد (27 عاما) من سكان حي الشجاعية بغزة، اغتيلوا في 28 آذار (مارس) 1994.
- هاني محمود عابد (32 عاما) من سكان حي الرمال الشمالي بغزة، اغتيل في 3 من تشرين ثاني (نوفمبر) 1994.
- كمال اسماعيل كحيل (35 عاما) من سكان حي الشيخ رضوان بغزة، حاتم محمد حسان (25 عاما) من مخيم الشاطىء بغزة، والطفل بلال صباح (5 سنوات) من سكان حي الشيخ رضوان، اغتيلوا في 3 من ابريل (نيسان) 1995.
- محمود عرفات الخواجا (35 عاما) من سكان مخيم الشمالي (قطاع غزة)، اغتيل في 22 حزيران (يونيو) 1995.
- يحيى عبد اللطيف عياش (30 عاما) من سكان قرية رافات (نابلس)، اغتيل في 5 من كانون ثاني (يناير) 1996.

فتح المجلس الثوري تتهم ليبيا باعتقال عدد من كوادرها

■ بيروت ـ اف ب: اتهمت حركة فتح ـ المجلس الثوري الفلسطينية المتطرفة بزعامة ابو نضال امس الاثنين السلطات الليبية باعتقال عدد من كوادرها ومصادرة ممتلكاتهم. واكد عاطف زكي الناطق باسم الحركة في بيروت امس الاثنين لوكالة فرانس برس ان عددا من الكوادر المقيمة في ليبيا جرى اعتقالها في آب الماضي وتمت مصادرة اموالها وممتلكاتها. وفي بيان حمل تاريخ امس الاول ناشدت الحركة الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي «العمل للافراج عن الرفاق المعتقلين ... ولتسليم اموال الحركة المودعة لدى الادارة الليبية المعنية».

واوضحت الحركة في البيان الذي وصلت نسخة منه بالفاكس امس الى مكتب فرانس برس انه «تم التحفظ وحجز عدد من الاسر كذلك في نطاق حملة امنية». واعرب البيان عن استغراب الحركة «للاجراءات الليبية التي جاءت خارج كل التوقعات... خاصة وان وجود الرفاق في ليبيا يقتصر منذ سنوات طويلة على المجال المدني والانساني».

يذكر بأن مصادر دبلوماسية في المنطقة كانت قد اكدت في 9 كانون الثاني (يناير) الجاري بأن صبري خليل البنا (ابو نضال) موجود في العراق منذ 10 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان فر من مصر التي كان موقوفا فيها منذ مطلع تموز. وكانت الشرطة المصرية اعتقلت ابو نضال بعد ان وشى به بعض المقربين منه وذلك في اعقاب حركة انشقاق داخل فصيله الثوري، حسبما ذكرت مصادر فلسطينية متطابقة آنذاك. ونقل ابو نضال بعد ذلك الى احد المستشفيات تحت رقابة مشددة اثر تعرضه لمشاكل قلبية. ونفت كل من السلطات المصرية وفتح ـ المجلس الثوري تلك المعلومات. وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية قد ذكرت بان ابو نضال هرب من مصر الى العراق خوفا من تسليمه الى دول غربية. ونقلت الصحيفة عن «مصادر دبلوماسية حسنة الاطلاع بشكل عام» ان ابو نضال هرب من احد مستشفيات القاهرة حيث كان يعالج من سرطان الدم. واضافت ان ابو نضال (63 عاما) الذي يعاني حاليا من مرض خطير «توقف عن ممارسة اي نشاط سياسي، موجود في بغداد منذ منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي في مستشفى مخصص للمقربين من الرئيس العراقي صدام حسين». يذكر ان اجهزة الاستخبارات العراقية كانت قدمت دعمها لابو نضال الذي كان ممثلا لحركة فتح في بغداد حتى عام 1973، وذلك حين اعلن عن تشكيل تنظيم متطرف باسم «فتح ـ المجلس الثوري». وقد اعلن هذا التنظيم مسؤوليته عن تنفيذ العشرات من العمليات الدموية ضد اتباع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات او ضد اسرائيليين او يهود في اوروبا الغربية او في دول عربية معتدلة. وتطالب دول عدة بتسلم ابو نضال اضافة الى عرفات الذي يتهم ابو نضال بتصفية رفيقه في السلاح صلاح خلف (ابو اياد) في كانون الثاني 1991 في تونس اضافة الى قتل عدد من رجالات منظمة التحرير المعتدلين.

بدأ حملته الانتخابية ووعد بتحقيق الامن لاسرائيل والحرية للفلسطينيين

موردخاي يلمح الى اجراء محادثات سرية بشأن لبنان ويحذر الموساد من «الضربات الدنيئة» التي قد يتعرض لها

القدس - من ماريوس شاتنر:

لمح وزير الدفاع الاسرائيلي المعزول اسحق موردخاي امس الاثنين الى ان اسرائيل تجري محادثات سرية بشأن تدخلها العسكري في لبنان ولكنه امتنع عن ذكر اي تفاصيل.

واضاف موردخاي في تصريحات لجنود في مقر قيادة المنطقة العسكرية الشمالية في اخر يوم له كوزير للدفاع «يجري نوع من المفاوضات. وليس بامكاني الادلاء بمزيد من التفاصيل. وامل ان يتمخض ذلك عن بعض الانجازات».

وتابع قوله «ليس لدي شك في انه سيكون على جدول اعمال اي حكومة في المستقبل استئناف المفاوضات مع سورية وانسحاب القوات من لبنان ولكن (يتعين ان يكون ذلك) انسحابا يسمح لسكان شمال اسرائيل ومن يعيشون الى الشمال من الحدود ان يعيشوا حياتهم بصورة عادية».

وتشن المقاومة اللبنانية هجمات بهدف اخراج القوات الاسرائيلية من لبنان مما أدى الى مقتل بضع عشرات من الجنود في كل عام.

وقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قرار مجلس الامن لعام 1978 الذي يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية ولكنه يقول انه يتعين بحث تدابير امنية مع الحكومة اللبنانية. وتصر لبنان وسورية على انسحاب اسرائيلي غير مشروط.

واجرت سورية واسرائيل محادثات لم تتوصل الى نتيجة وتم تجميدها منذ عام 1996.

وبحث وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون في اجتماع للحكومة الاسرائيلية انسحابا اسرائيليا غير مشروط الا ان موردخاي وغيره من الوزراء عارضوا ذلك.

واكد موردخاي انه «بذل كل ما في وسعه» من اجل تغيير الوضع في جنوب لبنان خلال توليه الوزارة مدة عامين ونصف العام.

الا انه جدد معارضته الانسحاب من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان قبل الانتخابات الاسرائيلية المقبلة.

وقال في هذا الصدد ان انسحابا كهذا سيوجد فراغا قد يملاه حزب الله الشيعي الاصولي.

وبدأ النقاش حول انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان العام الماضي بسبب تصاعد الخسائر التي تتكبدها قواتها هناك على يد حزب الله.

في هذه الاثناء، استبعد نتنياهو اي انسحاب من جانب واحد مواصلا مطالبة الحكومة اللبنانية بضمانات قبل التفكير في الانسحاب.

من جهتها، تبدو سورية غير مستعدة لتسهيل التوصل الى تسوية هذا الملف طالما تستمر اسرائيل في رفض الانسحاب من الجولان المحتل.

وتطالب دمشق التي تؤكد التوصل الى اتفاق مبدئي مع الاسرائيليين حول الانسحاب من الجولان باستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها. ويرفض رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي التعهدات التي قطعتها الحكومة العمالية السابقة.

ومن جهة اخرى قال موردخاي امس الاثنين انه حذر «الرجل الثاني» في جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) الجنرال الاحتياطي عميرام ليفين من «الضربات الدنيئة» التي قد يتعرض لها.

وصرح موردخاي للاذاعة الاسرائيلية بعد حفل وداع اقيم له في هيئة اركان الجيش الاسرائيلي في تل ابيب «لقد قلت له اني اثق فيه لكني حذرته من الضربات الدنيئة».

واكد موردخاي امام ضباط الجيش انه حاول دائما «ابعاد الجيش عن السياسة» وان همه الوحيد كان امن البلاد.

واطلق موردخاي حملته الانتخابية امس الاول مؤكدا لمؤيديه الذين تجمعوا في تل ابيب انه سيكون لهم «الجندي المخلص».

وقال موردخاي الذي سيكون على رأس لائحة من الوسط في الانتخابات العامة المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل «لقد كنت مخلصا لليكود مدة طويلة والان سأكون جنديا مخلصا لكم جميعا».

واعتبر موردخاي ان «مجموعة اقلية من اليمين المتطرف من نواب الليكود في الكنيست ازاحت الحزب عن خطه الايديولوجي».

وقال موردخاي «التحقت بالليكود معتقدا انه حركة جيدة، حركة تعمل من اجل السلام. ولم تمض بضعة ايام حتى ادركت ان مجموعة متطرفة تقود الحزب الى المأزق».

واضاف انه ادرك «انه لم يعد هناك من مجال داخل الحكومة لتحقيق هدفين صعبين: الامن لاسرائيل والحرية للفلسطينيين لادارة شؤونهم كما يريدون».

واكد موردخاي مجددا التزامه باحترام اتفاق واي بلانتيشن الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) في واشنطن والذي وصفه بانه «اتفاق ممتاز».

واشار ايضا الى ضرورة تعزيز العلاقات مع مصر والاردن، البلدين اللذين سبق ان ابرما اتفاق سلام مع اسرائيل وضرورة التفاوض مع سورية. والمفاوضات الاسرائيلية السورية معلقة منذ شباط (فبراير) 1996.

وقبل تخليه الفعلي عن منصبه، انتقد موردخاي نتنياهو الذي منعه ان يلتقي امس الاول الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الدفاع محمد طنطاوي.

وقال موردخاي «السنا بحاجة الى تعزيز علاقاتنا مع اقوى دولة عربية؟ فالرئيس المصري يدعو وزير الدفاع (الاسرائيلي) الى لقاء في وقت حرج من عملية السلام، وهذا الاخير لا يتمكن من الذهاب (الى مصر) لاسباب تتعلق بالسياسة الداخلية».

واضاف «تكلمت الجمعة مع العاهل الاردني الملك حسين وانا على اتصال مستمر معه» مؤكدا هكذا لانصاره علاقاته الطيبة مع الدول المجاورة لاسرائيل.

واضافة الى التزامه لصالح السلام وعدم قدرته على البقاء في الليكود الذي يقوده اليمين المتطرف، حاول موردخاي ايضا رسم برنامج اجتماعي اقتصادي.

فتعهد بمواجهة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية مؤكدا انه قلق بسبب بطالة الجنود الذين ينهون خدمتهم والطلاب الذين يكافحون لايجاد عمل.

وسرعان ما رد نتنياهو على وزير دفاعه السابق قائلا «اذا لم اكن اهلا لثقته وثقة الشعب الاسرائيلي لماذا طلب مني ضمان منصبين له الاول في الكنيست والثاني كوزير للدفاع».

اسحق موردخاي يتحدث لانصاره عن خططه الانتخابية

استطلاع رأي: موردخاي سيهزم في الدور الاول

■ القدس - اف ب: أفاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاثنين ان وزير الدفاع الاسرائيلي السابق اسحق موردخاي بدأ حملته الانتخابية لمنصب رئيس الوزراء مع تأخير كبير على منافسيه الاخرين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك.

وجاء في الاستطلاع الذي اعده معهد غالوب ان موردخاي الذي سيكون على رأس لائحة من الوسط. لن يتخطى عتبة الدورة الاولى من الانتخابات التي ستجري في 17 ايار (مايو) المقبل.

ويعطي الاستطلاع وزير الدفاع السابق 20% من الاصوات مقابل 33% لنتنياهو و34% لباراك.

ومع ذلك اوضح الاستطلاع انه في حال تواجه نتنياهو وموردخاي في الدورة الثانية من الانتخابات فان هذا الاخير سيفوز بفارق كبير على نتنياهو مع حصوله على 49% من الاصوات مقابل 37% لزعيم اليمين و14% لم يحسموا امرهم بعد.

وتؤكد هذه المعطيات على السواء شعبية موردخاي (54 عاما) وتأخره في دخول السباق الى منصب رئيس الوزراء.

ويتمتع موردخاي بعدد من الاوراق المهمة الرابحة: فهو من الشعب ويحظى بهالة العسكريين بوصفه جنرالا سابقا واذا كان يأخذ عليه بعض الخبراء العسكريين ضعف المخيلة فان الشعب ممتن له لعدم ايقاع البلاد في كوارث مدة عامين ونصف العام امضاها على رأس وزارة الدفاع.

فضلا عن ذلك فان موردخاي الذي يظهر احترامه للدين والذي كان احد اركان حزب الليكود الحاكم. لا ينطبق عليه اتهام «اليساري» الذي يوجهه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لرئيس الاركان السابق امنون ليبكين - شاحك الذي تخلى عن ترشيح نفسه لمنصب رئيس الوزراء لمصلحة موردخاي.

وكانت تصريحاته الاولى بعد ان اقاله نتنياهو السبت موجهة بوضوح الى الناخبين اليمينيين التقليديين الذين يتشكلون من الطبقات الاكثر فقرا بين الشعب اليهودي ومعظمهم يتحدر من دول عربية.

الحزب يختار اليوم مرشحه لانتخابات الرئاسة

توقع فوز نتنياهو في انتخابات الليكود

القدس - من داني غور اريه:

واجه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو امس الاثنين راعيه السياسي السابق موشيه ايرنز في اقتراع على زعامة حزب الليكود في الانتخابات العامة القادمة.

ويتوقع على نطاق واسع ان يفوز نتنياهو (49 عاما) في انتخابات الحزب التي بدأت في وقت سابق من امس على ايرنز (73 عاما) الذي ساعد رئيس الوزراء في بداية حياته السياسية في اوائل الثمانينيات.

واظهرت استطلاعات الرأي أن ايرنز يتمتع في الانتخابات الداخلية للحزب بتأييد لا تزيد نسبته على 25 في المئة من اعضاء الحزب البالغ عددهم 160 الف عضو. ويتوقع استطلاع رأي الناخبين الخارجين من الانتخابات الداخلية للحزب في الساعة العاشرة مساء بالتوقيت المحلي لاسرائيل (2000 بتوقيت غرينتش) مع توقع اعلان النتائج الرسمية في الساعة الواحدة ظهر اليوم الثلاثاء.

وتجري الانتخابات بينما يحاول حزب الليكود القيام من عثرته بعد انشقاق وزير الدفاع السابق اسحق موردخاي عن حزب الليكود.

واقال نتنياهو موردخاي يوم السبت قائلا انه كان يتآمر من أجل الاطاحة بالحكومة وطلب الى ارينز تولي مهام منصب وزير الدفاع. وتعهد ارينز الذي شغل المنصب مرتين فيما سبق بان يرد اليوم الثلاثاء بعد اعلان نتائج انتخابات الحزب على طلب نتنياهو.

واعلن موردخاي (54 عاما) امس الاول انضمامه الى قائد الجيش السابق امنون ليبكين شاحك وعضوين اخرين منشقين عن الليكود هما دان ميريدور وروني ميلو في حزب وسط جديد يجري تشكيله لدخول انتخابات 17 ايار (مايو).

وسيكون موردخاي اول مرشح لمنصب رئيس الوزراء من اليهود السفارديم الذين يمثلون اغلبية في اسرائيل والذين ترجع جذورهم الى دول شرق اوسطية وفي شمال افريقيا.

واشارت استطلاعات الرأي الى ان موردخاي سيحصل على تأييد ناخبي الليكود التقليديين وقد يهزم نتنياهو اذا ما دخل الاثنان جولة ثانية في اول حزيران (يونيو).

واظهر استطلاع نشرت نتائجه صحيفة (معاريف) امس الاثنين تفوق موردخاي على نتنياهو بنسبة 49 في المئة الى 37 في المئة اذا تنافس الاثنان في جولة ثانية. لكن الاستطلاع أظهر ايضا ان الجولة الثانية ستجري على الارجح بين نتنياهو وزعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك.

واوضح الاستطلاع ان موردخاي جاء في المركز الثالث بعد نتنياهو وباراك في الجولة الاولى.

واظهر الاستطلاع تقدم باراك في الجولة الاولى بفارق ضئيل قدره واحد في المئة ليحصل على 34 في المئة ويحصل نتنياهو على 33 في المئة بينما حصل باراك على 20 في المئة.

وفي الجولة الثانية اشار الاستطلاع الى تقدم باراك ليحصل على 47 في المئة مقابل 43 في المئة لنتنياهو. وشمل الاستطلاع 560 شخصا وينطوي على هامش خطأ نسبته اربعة في المئة.

ورسم نتنياهو صورة مماثلة في تصريح ادلى به امس الاثنين عقب الادلاء بصوته في انتخابات حزب الليكود في مركز للاقتراع في القدس.

وقال للصحافيين «هناك معركة ستصل في نهاية الامر الى جولة ثانية بين الليكود واليسار. واعتقد ان ليكود سيكون تحت قيادتي لاني أعتقد انني سافوز اليوم وسيكون اليسار تحت قيادة ايهود باراك».

واقر الكنيست اجراء الانتخابات في 17 ايار (مايو) بدلا من اواخر عام 2000 بعد انهيار ائتلاف نتنياهو وسط خلافات بشأن اتفاق واي ريفر المرحلي للارض مقابل الامن الذي ابرمه رئيس الوزراء في تشرين الاول (اكتوبر) مع الفلسطينيين. وجمد نتنياهو الاتفاق لاحقا متهما الفلسطينيين بانتهاكه.

وعارض ايرنز الذي يؤيد بشدة اقامة مستوطنات يهودية في الضفة الغربية المحتلة اتفاقات السلام مع الفلسطينيين والقى باللوم على نتنياهو في الفوضى التي يعاني منها حزب الليكود.

وقال ايرنز في تصريحات اذاعها راديو اسرائيل «يواجه الليكود كارثة وربما نستطيع ان نسميها صدعا من نوع لم تشهده حركتنا في تاريخها البالغ 75 عاما».

واضاف «تركنا بعضا من افضل اعضائنا وانني واثق انني لو كنت على رأس الحزب لما تركوه».

وعين ايرنز عندما كان سفير بلاده لدى واشنطن نتنياهو نائبا له في عام 1982.

وترقى نتنياهو بدعم ايرنز ليصبح مندوب اسرائيل الدائم لدى الامم المتحدة ثم نائب وزير الخارجية وفي عام 1996 رئيسا للوزراء.



نتنياهو وزوجته سارة بعد ادلائهما بصوتيهما بانتخابات الليكود

موشيه ايرنز يدلي بصوته بانتخابات حزب الليكود

اعتبروها شأنا اسرائيليا داخليا

الفلسطينيون: اقالة موردخاي هزيمة للسلام

القدس - «القدس العربي»:

اعتبرت السلطة الفلسطينية قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي اقالة وزير دفاعه اسحق موردخاي بانه شأن اسرائيلي داخلي. ويقول كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لـ«القدس العربي» عن تأثير الازمات الاسرائيلية الداخلية على الفلسطينيين بانه «نحن قلقون جدا من انعكاسات هذه الازمة الداخلية والتي افضت الى تحكم الجهات الاكثر تطرفا في اسرائيل بسياستها».

واضاف «نحذر من ان هذه الازمات قد تؤدي الى المزيد من الانشطة الاستيطانية التوسعية ومصادرة الاراضي وافتعال الازمات مع السلطة الفلسطينية بعد قرار هذه الحكومة وقف المسيرة السلمية».

وتابع «نقول لرئيس الوزراء الاسرائيلي ان انهيار المسيرة السلمية على المسار الفلسطيني الاسرائيلي يعني ان الكوارث ستعم المنطقة بأكملها ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم لتجه الحكومة الاسرائيلية نحو التطرف وسيكون لهذا الامر انعكاساته الاخطيرة ولذلك يجب على العالم العمل لاجل وضع حد لهذه السياسة المتطرفة».

وكان موردخاي يعتبر الشخصية الاكثر اعتدالا في حكومة اليمين، وقد اقاله نتنياهو السبت بعدما ابدى نيته في ترك الليكود ومنافسته على منصب رئيس الوزراء في انتخابات ايار (مايو) المقبلة.

وينخذ هذا الجنرال السابق على نتنياهو تعليقه تطبيق اتفاق واي بلانتيشن الموقع مع الفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ويتهم مجموعة من المتطرفين برسم سياسة الحكومة.

اما وزير الدفاع الاسبق موشيه ايرنز (73 عاما) الذي طلب منه خلافة موردخاي فقد احتفظ برده هذا الاسبوع.

واعتبر عريقات ان الاستعانة بايرنز «المعروف بمعارضته لكل الاتفاقات المبرمة» مع الفلسطينيين يؤكد نية حكومة نتنياهو المعلنة بتبني نهج اكثر تطرفا.

الى ذلك رفض عريقات اي فكرة لتأجيل اعلان الدولة الفلسطينية عند انتهاء فترة الحكم الذاتي الانتقالية المحددة بخمس سنوات بموجب اتفاقات اوسلو في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وقال «ارفض بقوة اي تلميح من قبل فلسطينيين الى امكان تأجيل الموعد 4 ايار (مايو). ان الامر لا يتعلق بموقف رسمي فلسطيني» واكد «حتى الان لم نتلق اي طلب» في هذا المعنى.

وقال وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه «اقالة موردخاي كانت اخر خطوة اتخذها نتنياهو وقادت الى الانقطاع الكامل للاتصالات مع الحكومة الاسرائيلية وهذه الخطوة اظهرت للعالم ان هذه الحكومة لا تريد السلام مع الفلسطينيين».

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين اسرائيليين للتعليق.

وقال حسن عصفور وزير الدولة الفلسطيني المختص بالتفاوض مع اسرائيل ان نتنياهو يحاول قتل عملية السلام.

واضاف قائلا «موردخاي كان اخر فرد في هذه الحكومة يدافع عن اتفاقات السلام مع الفلسطينيين وكان يعتقد في السلام. والان اسرائيل يحكمها متعصبون».

وقال عصفور «كل تلك الازمات والتطورات الداخلية في السياسات الاسرائيلية لها تأثير سلبي على عملية السلام. سيؤدي نتنياهو بعملية السلام الى الانهيار اذا استمر في السلطة».

شارون يقول ان نتنياهو عرض عليه منصب وزير الدفاع

■ تل ابيب - رويترز: صرح وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون امس الاول الاحد بان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عرض عليه منصب وزير الدفاع.

واجبر شارون على الاستقالة من منصبه كوزير للدفاع عام 1982 بعد ان توصل تحقيق اسرائيلي الى انه مسؤول بطريقة غير مباشرة عن قتل الاف الفلسطينيين على ايدي رجال ميليشيا مسيحية في مذبحة مخيمات اللاجئين في صبرا وشاتيلا في لبنان.

واصبح منصب وزير الدفاع شاغرا امس الاثنين بعد مرور 48 ساعة على قرار نتنياهو باقالة وزير الدفاع اسحق موردخاي بسبب تعاونه مع خصوم نتنياهو السياسيين وذلك قبل اربعة اشهر من الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في البلاد في 17 ايار (مايو) المقبل.

وقال شارون للقناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي «عرض (منصب وزير الدفاع) علي وقلت انني اريد ان استمر في منصبي الحالي».

واكد احد معاوني نتنياهو الذي طلب عدم ذكر اسمه ان شارون كان احد المرشحين لشغل منصب وزير الدفاع الا انه قال ان اسمه «اختفى فجأة من القائمة مثلما ظهر عليها فجأة».

يعتزم زيارة عمّان والقاهرة في وقت قريب

باراك يتلقى نصيحة من مستشاريه بعدم مهاجمة اسحق موردخاي

■ القدس - ق ب: أعلنت مصادر مأذونة في قيادة المعارضة العمالية الاسرائيلية ان زعيم حزب «العمل» ومرشحه لانتخابات رئاسة الوزراء المقبلة سيقوم في القريب بزيارة لكل من القاهرة وعمان تلبية لدعوات تلقاها مؤخرا من زعماء البلدين.

وذكرت الاذاعة العبرية الرسمية التي نقلت ذلك امس ان زعيم حزب «العمل» ايهود باراك تلقى مساء السبت الماضي اتصالا هاتفيا من العاهل الاردني الملك حسين حيث شكره الملك اثناء المكالمة على رسالة التهنئة التي ارسلها له زعيم حزب «العمل» الاسرائيلي بعد عودته من رحلته العلاجية في الولايات المتحدة.

واضافت الاذاعة ان الملك حسين دعا باراك في نفس المناسبة لزيارة العاصمة الاردنية عمان. ونقلت عن مصادر في مكتب باراك انه يعتزم تلبية دعوة الملك قريبا. مشيرة الى زيارته لعمان قد تتم في غضون الاسبوع الحالي او مطلع الاسبوع المقبل. واضافت ان باراك الذي تلقى من قبل دعوة لزيارة القاهرة سيلبي الدعوة في القريب العاجل ايضا، وانه سيلتقي خلال زيارته المرتقبة لمصر بالرئيس حسني مبارك.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي زعيم تكتل الليكود اليميني بنيامين نتنياهو اعتبر الدعوات الموجهة من بعض الزعماء والمسؤولين العرب للقاء خصومه من الساسة والمرشحين الاسرائيليين في عواصمهم وتحديدا القاهرة وعمان بمثابة تدخل خارجي غير مقبول في حملة الانتخابات الاسرائيلية التي احتدمت مبكرا قبل اربعة شهور من موعدها المقدم الى السابع عشر من أيار (مايو) المقبل.

من جهة اخرى ذكرت يومية (هآرتس) العبرية الصادرة امس ان المستشار الامريكي لزعيم حزب «العمل» ايهود باراك نصحه بعدم مهاجمة مرشح حزب الوسط لرئاسة الوزراء اسحق موردخاي الذي أقيل من منصبه في حكومة اليمين يوم السبت، بل تركيز الهجوم في حملته الدعائية الانتخابية فقط ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يعتبر المتنافس الرئيس امام باراك اكثر من مرشح الوسط اسحق موردخاي في السباق الى رئاسة الوزراء في انتخابات أيار (مايو) المقبل.

وقالت الصحيفة ان طاقم مستشار زعيم «العمل» الامريكيين بقيادة جيمس كرفيل للخبير الاستراتيجي الرئيس الذي يتولى اعداد شعارات ومضامين الحملة الانتخابية الدعائية لباراك اجتمع ليل السبت - الاحد الماضي بعدما اعلن رئيس الوزراء نتنياهو عن اقالة وزير دفاعه اسحق موردخاي في بث حي على شاشة التلفزيون العبري، حيث اجرى طاقم المستشارين الامريكيين المتواجدين في واشنطن مشاورات عاجلة تحادثوا في اعقابها هاتفيا مع زعيم حزب «العمل» باراك وكبار معاونيه في تل أبيب وأوصوا امامه بالامتناع عن مهاجمة اسحق موردخاي بحيث لا يؤدي ذلك الى رفع موردخاي الى مكانة مرشح مساو لباراك الذي لا يزال يتمتع حتى الان بتفوق على مرشح حزب الوسط حسب ما تظهر استطلاعات الرأي الاخيرة في الدولة العبرية.

ونقل عن مسؤول كبير في حزب «العمل» قوله في معرض تقديرات اعطاها الاحد في هذا الخصوص ان حزب الليكود وزعيمه بنيامين نتنياهو سيتوليان تلقائيا مهمة مهاجمة اسحق موردخاي واظهاره كخائن وكرجل عديم المبادىء يجري وراء ضمان مركزه الشخصي فقط وكمن بصق في البئر التي شرب منها، الامر الذي سيعفي حزب «العمل» وفق تقدير المسؤول الكبير فيه من الحاجة الى مهاجمة موردخاي بما سيتيح للحزب التفرغ لتوجيه هجومه وحملته الدعائية ضد منافس باراك الاساسي زعيم اليمين بنيامين نتنياهو.

وأعربت محافل الطاقم الانتخابي لزعيم حزب «العمل» عن ثقتها بأن ترشح موردخاي لرئاسة الوزراء امام باراك ونتنياهو لن يؤدي الى تقليص او سد الفجوة بين باراك ومرشح حزب الوسط لصالح الاول، وان باراك هو الذي سيصعد في الانتخابات المقبلة لمنازلة نتنياهو في الدورة الانتخابية الثانية المقرر اجراؤها في الاول من حزيران (يونيو) المقبل.

شاحك وموردخاي يعتزمان الظهور كثنائي سياسي

«الوسط» يدخل الحلبة السياسية ويربك اليمين واليسار

■ القدس - ق ب: يسعى أقطاب حزب الوسط الجديد في اسرائيل في نطاق الافكار والمقترحات التي يعدونها لحملة الحزب الانتخابية الى اعتماد اسلوب مماثل لطريقة حملة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكية.

واوضحت مصادر قريبة من حزب الوسط الذي عقد أقطابه الاربعة الرئيسيون أمنون ليبكين - شاحك ودان مريدور واسحق موردخاي وزير الدفاع المقال من منصبه في حكومة نتنياهو وروني ميلو رئيس بلدية تل أبيب جلسة مشاورات مطولة اخرى مساء امس تمهيدا للاعلان الرسمي عن ميلاد حزبهم في وقت لاحق من مساء امس الاثنين ان رؤساء الحزب يبحثون فكرة لتسويق وتقديم أبرز شخصيتين في زعامة حزب الوسط اسحق موردخاي وأمنون ليبكين - شاحك وكلاهما جنرالان سابقان في الجيش كثنائي قيادي متصدر على غرار انموذج حملة انتخابات الرئاسة كمرشح لرئاسة الوزراء، ويقدم شاحك في الوقت ذات ضمن حملة الحزب الانتخابية وفي شكل ملازم لتقديم الاول باعتباره (شاحك) نائبا في المكان الثاني لتصدر قائمة الحزب ومرشحها لرئاسة الوزراء اسحق موردخاي.

وتعتقد اوساط حزب الوسط الذي ينتظر ان يكلف روني ميلو بقيادة الطاقم المنظم لحملته الانتخابية فيما سيقود دان مريدور طاقم الدعاية الانتخابية للحزب وكلاهما منشقان بارزان عن ليكود سبق لهما ان قادا حملات انتخابية لتكتل الليكود اليميني فيما مضى ان الجمع بين موردخاي وشاحك كثنائي متصدر سيكون بادرة متميزة وجديدة في حلبة السياسة الاسرائيلية لم يسبق لها مثيل حتى الآن لدى اي من الاحزاب القائمة.

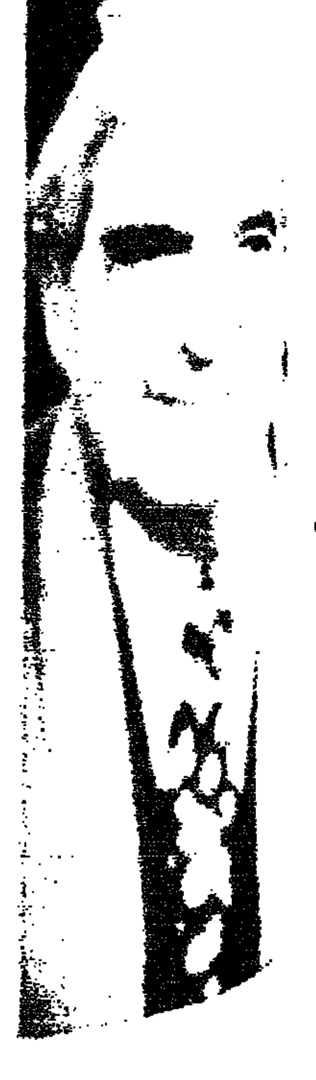
ويرى أقطاب حزب الوسط ان الفكرة التي تقضي بان يكثر الثنائي المتصدر موردخاي - شاحك من التجوال معا والظهور سويا في مختلف المواقع والجولات والاجتماعات الانتخابية للحزب في سائر انحاء الدولة العبرية ستسهم بشكل كبير كما يأملون في اجتذاب اصوات كثيرة من الناخبين الاسرائيليين الذين ينتمون الى شتى ألوان الطيف السياسي والفكري في الدولة العبرية من شرقيين (سفارديم) وغربيين (إشكناز) ومحافظين وحتى متدينين متزمتين من مؤيدي وانصار حركة «شاس» الدينية الشرقية التي دعمت انتخاب زعيم اليمين بنيامين نتنياهو لرئاسة الوزراء في انتخابات العام 1996، اضافة لما يعوله اقطاب الحزب من اجتذاب واسع لاصوات ناخبين من اليسار واليمين أيدوا حتى الآن مرشحي الحزبين الكبيرين العمل والليكود.

وكانت طواقم عمل تضم عناصر قيادية بارزة في حزب الوسط الجديد المتبلور امثال أوري سابير مدير عام وزارة الخارجية في حكومة شمعون بيريس العمالية السابقة واعضاء الكنيست اليكس لوبتسكي وحجاي ميروم المنشقين عن حزب «العمل» وموطي زينبيرغ المنشق عن حركة «تسوميت» اليمينية المتطرفة بدأت منذ امس الاول باجراء محادثات ومشاورات مكثفة تهدف الى بلورة وصياغة برنامج الحزب الوسطي الجديد على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والامنية والاجتماعية تمهيدا للاعلان قريبا في شكل رسمي عن هذا البرنامج الانتخابي للحزب وعرضه في خطوط عريضة أمام الاسرائيليين الذين سيقترعون في انتخابات السابع عشر من أيار (مايو) المقبل. هذا وفيما ذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اوعز بتعليمات تقضي بتوجيه الخط الدعائي لحزبه تكتل ليكود نحو شن «حملة تشويه سمعة» مكثفة ضد وزير الدفاع المعزول اسحق موردخاي بعدما ذهب الاخير لمنافسة نتنياهو على رأس حزب الوسط الجديد فقد أعلن امس العديد من رؤساء بلديات المدن الاسرائيلية الاعضاء في الليكود او المحسوبين كمؤيدين للحزب ولزعيمه رئيس الوزراء نتنياهو انشقاقهم عن الليكود واعتزامهم دعم حملة انتخاب اسحق موردخاي لرئاسة الوزراء.

32 حزبا في اسرائيل والجديد يمثل المهاجرين الرومانيين

■ القدس - ق ب: بعد قيام احزاب المهاجرين الروس والمغاربة الشرقيين اعلن في تل ابيب عن اقامة حزب عرقي جديد سيتولى تمثيل المهاجرين اليهود من أصل روماني في حملة الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في اسرائيل في السابع عشر في أيار (مايو) المقبل.

وذكر ان القائمة العرقية الجديدة من تأسيس اليهود القادمين من رومانيا تسجلت أمس رسميا لدى مسجل الاحزاب في اسرائيل. وذلك تحت اسم «حزب المركز التقدمي».. وقال البروفيسور أدريان يد نوفيتش مؤسس الحزب ورئيسه ان قائمته والى جانب ما ستشكله وتعنيه من تمثيل ملائم لليهود الرومانيين في الدولة ومؤسساتها المختلفة ستعلم انا ما فازت بالاصوات اللازمة في انتخابات أيار (مايو) المقبل لدخولها الى الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي من أجل تحقيق اهداف مختلفة ويضمنها التوصل الى سلام شامل ودائم بين اسرائيل وجيرانها العرب وخفض الضرائب والاهتمام بتحسين الاوضاع المعيشية للمتقاعدين. وذكر مسجل الاحزاب الاسرائيلي المحامي زئيف بونيه انه منذ الانتخابات السابقة للكنيست عام 1996 قدمت له طلبات لتسجيل 14 حزبا جديدا تمت المصادقة حتى الآن على ثلاثة طلبات من بينها ليصبح عدد الاحزاب المسجلة والمعتمدة رسميا 32 حزبا.



الامير

45 حالة

فرنسا تسة

في مواج

المدنيون بمنأى عن الخطر «ما لم يحملوا السلاح ضد رجاله»

«الامير» حسن حطاب يفرض سلطته بغابات وجبال منطقة القبائل الجزائرية

تيزي وزو (الجزائر)
ـ من عامر واعلي:

تشهد منطقة القبائل المعروفة بمناهضتها لكل من النظام المركزي والاسلاميين، كمائن واغتيالات وعمليات ابتزاز وحواجز مزيفة بشكل غير معهود منذ بداية الازمة في الجزائر عام 1992.

واصبحت هذه المنطقة الجبلية، الواقعة شرق العاصمة، منذ بضعة اشهر معقل احدى الجماعات الاسلامية المسلحة، الجماعة السلفية للارشاد والقتال، بقيادة «الامير» حسن حطاب المدعو ابو حمزة وهو من المنشقين عن الجماعة الاسلامية المسلحة.

وبالرغم من ان الاعتداءات تستهدف بالخصوص قوات الأمن وفرق الدفاع الذاتي (مدنيين تسلحهم السلطات) فان سكان منطقة القبائل يخشون تفاقم الوضع ليصبح سكان القرى النائية اهدافا لهذه الجماعة.

وقد نزح سكان قرية آيت علاوة الواقعة على مشارف جبل جرجرة، الذين لا يتجاوز عددهم بضعة مئات منذ شهر تقريبا بعد عمليات الابتزاز التي قالوا انهم كانوا يتعرضون لها. كما افاد بعض الشهود في تيزي وزو. وهذا اول نزوح جماعي يسجل في هذه المنطقة.

واعرب احد سكان بلدية ياطافان لمراسل وكالة فرانس برس في تيزي وزو «عاصمة القبائل الكبرى» عن قلقه قائلا «هكذا بدأ كل شيء في مناطق اخرى».

واضاف «في سهل متيجة (الغني، الواقع على مشارف الجزائر العاصمة) او في جبال الونشريس (غرب العاصمة حيث قتل مئات القرويين السنة الماضية) كان يبدو ان الجماعات الاسلامية وسكان القرى يتعايشون جنبا الى جنب في سلام قبل ان ينقلب الاسلاميون المسلحون على القرويين».

وعندما توشك الشمس ان تغيب ترى السكان، سواء كانوا شبابا في ثيابهم العصرية او كهولا ملتفين في برانيسهم البيضاء في محطة النقل البري او محطة سيارات الاجرة يتدافعون مسرعين الى منازلهم.

وجميعهم يحاولون عبور منطقة تاخوخت قبل المغيب تخوفا من الجماعات الاسلامية المسلحة التي تخرج من مخابئها لاقامة «حواجز مزيفة» تتصيد الضحايا.

وتعتبر تاخوخت التي تقع شرق تيزي وزو كابوسا للسائقين وتتميز الطريق اليها بكثافة اشجارها التي تساعد المسلحين على الاختفاء.

وقال الزين رابية نائب رئيس المجلس الشعبي الولائي ان ولاية تيزي وزو تعد قرابة مليون و300 الف نسمة موزعين على حوالي الف و500 قرية معظمها متناثرة على سفوح التلال او في جبال جرجرة.

وعلى هذه الطريق المتعرجة اغتيل المغني القبائلي المشهور معطوب الوناس الذي كان اختطف ثم اطلق سراحه بعد 15 يوما من الاحتجاز عام 1994.

وبعد الافراج عنه استمر معطوب في الغناء وهاجم الاسلاميين مخالفا بذلك ما زعم انها اوامر مختطفيه. فاغتيل في 25 حزيران (يونيو) 1998 على «حاجز مزيف» اقيم في تاخوخت بينما كان يتوجه من تيزي وزو الى قريته تاوريرت موسى.

وغالبا ما تقام «الحواجز المزيفة» على طريق تاخوخت، يقيمها عناصر ينتمون الى جماعتين من الجماعات الاسلامية المسلحة بزعامة المدعو «موفق» من قرية زكنون والمدعو التواتي من قرية آيت عيلام حسب ما افاده شهود في تيزي وزو.

ويتم اعدام كل المسافرين الذين يتم التحقق من انهم من جنود او رجال الشرطة او فرق الدفاع الذاتي او حتى موظفي الدولة، بينما يسلب الاخرون اموالهم وفي بعض الاحيان يقتادون الى الغاب ليستمعوا الى ارشاد احد «الامراء» الذي يطلب منهم الا يرفعوا السلاح عليهم وان يساعدوا الاسلاميين على محاربة النظام.

ويسيطر الخوف من الوقوع في «حاجز مزيف» على الجميع بقوة ويترك اثارا مؤلمة.

ويقول احد القرويين الذي وقع في حاجز مماثل في 16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بينما كان في حافلة «لقد احسست وكأن دمي تجمد ولم اعد ارى شيئا فيما رجلاي ترتجفان. وكنت غير قادر على القيام باي حركة. وفي بضع ثوان تدفقت ابشع الافكار على رأسي».

واضاف «ارجو ان لا يتكرر ذلك ابدا، فمع هؤلاء لا يمكن التكهن بشيء».

وبالاضافة الى تاخوخت يخاف السكان ايضا من عبور الطريق المؤدية الى مدينة الاخضرية والطريق التي تربط بين البويرة وذراع الميزان.

وفي ليل الجمعة السبت الماضي، اغتيل شابان مجندان كانا يركبان سيارة اجرة على يد جماعة مسلحة اقامت حاجزا مزيفا في الروضة. وفي اليوم نفسه قامت جماعة مسلحة اخرى بايقاف احدى سيارات صحيفة «المجاهد» الحكومية الا ان السائق ورفيقه تمكنا من النجاة باعجوبة بينما اضرم المسلحون النار في السيارة.

جنود ورجال الدفاع الذاتي يراقبون جبال جرجرة في قلب منطقة القبائل الكبرى. وفي الاطار «الامير» حسن حطاب (القدس العربي)

المنطقة التي كانت حصنا مناهضا للاسلاميين تحولت الى معقل لهم

تيزي وزو ـ اف ب لندن
ـ «القدس العربي»:

باتت منطقة القبائل التي كانت تعتبر حصنا لمناهضي الاسلاميين المتطرفين احد معاقل المنظمات الاسلامية المسلحة التي تسعى الى اسقاط الحكم الجزائري.

ومنذ بضعة اشهر تشهد هذه المنطقة الجبلية التي تمتد شرق الجزائر العاصمة من سواحل البحر الابيض المتوسط الى الهضاب العليا في ولاية سطيف، كمائن متكررة تستهدف قوات الامن.

وتكاثرت فيها الاغتيالات و«الحواجز المزيفة» تزرع الرعب في قلوب السكان الذي يخشون ان تمتد اعمال العنف الى سكان القرى على غرار ما وقع في غيرها من مناطق البلاد.

واذا كانت المنطقة معروفة بمعارضتها التقليدية للنظام المركزي وتحمل شعلة المطالبة بالهوية الامازيغية فانها اعربت ايضا عن رفضها للاسلاميين المتطرفين.

ولم تتمكن الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) من التأصل فيها في 1990 بينما توصلت الى الفوز باغلبية المجالس البلدية والولائية في غيرها من مناطق البلاد.

وبينما كان تقدم الجبهة الاسلامية للانقاذ ينذر باقامة دولة اسلامية في الجزائر كانت منطقة القبائل تبدو وكانها محصنة حتى انها لقبت بـ«سويسراء الجزائر».

وعندما انفجر العنف في 1992 لم تشهد المنطقة اعمال عنف في البداية الا انها اصيبت شيئا فشيئا بالعدوى حتى اصبحت معقل «الجماعة السلفية للارشاد والقتال» وهي منظمة تأسست في تشرين الاول (اكتوبر) 1998 بقيادة حسن حطاب المدعو ابو حمزة المنشق عن الجماعات الاسلامية المسلحة بزعامة عنتر زوابري.

وجاء في تحليل احد الموظفين ان «الاسلاميين انتبهوا الى العداوة التي يكنها السكان للحكم وارادوا الاستفادة منها».

وكان حطاب (32 سنة) واصله من بلدة عين طاية بالضواحي الشرقية للعاصمة، زعيم المنطقة الثانية التي تمتد شرق العاصمة الى حدود ولاية جيجل حسب التقسيم الذي اقامته الجماعات الاسلامية المسلحة. ويدعي حطاب انه يعارض المجازر التي ترتكب في حق المدنيين ويتهم الذين يقترفونها بانهم «عملاء الحكم».

وافادت معلومات صحافية ان قواعده منتشرة في غابات بوزقزة ومزرانة وتاخوخت او في جبال سيدي علي بوناب.

وقد وقع حطاب في هذه المنطقة اول عملية واسعة النطاق في شباط (فبراير) 1998 حيث قتل 28 جنديا في كمين ومنذ ذلك التاريخ والهجمات متتالية.

ويتنقل عناصره عبر القرى لجمع المؤن ويقيمون «الحواجز المزيفة» ويقتلون الجنود ورجال الشرطة وفرق الدفاع الذاتي كلما عثروا على احدهم.

وقد انشأت اولى فرق الدفاع الذاتي هذه التي تتكون من مدنيين تسلحهم السلطات، اثر مبادرة قام بها سعيد سعدي رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية احد الحزبين المتأصلين في المنطقة مع جبهة القوى الاشتراكية برئاسة حسين آيت احمد. ودعا سعدي الى انشاء «مقاومة شعبية» ضد الجماعات الاسلامية المسلحة لتفادي ثغرات الدولة التي فوجئت باتساع نطاق اعمال العنف والتي لم يكن لديها الامكانيات لتوفير الامن في كامل البلاد.

وادان منافسه حزب جبهة القوى الاشتراكية تسليح المدنيين الذي قد يؤدي مع مرور الزمن الى تعميم العنف على حد قوله واعتبر ان الامن مسألة من اختصاص مؤسسات الدولة.

ويختلف الحزبان ايضا على طبيعة الحل الذي من شأنه ان يضع حدا للازمة القائمة في الجزائر حيث تناضل جبهة القوى الاشتراكية من اجل عدم اقصاء الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) على اساس انها احد العناصر الهامة على الساحة السياسية الجزائرية بينما يعارض التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية تماما هذا الطرح معتبرا ان الحزب الاسلامي «حركة فاشية».

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» المحسوبة على بعض وجهاء وسياسيي المنطقة امس ان محكمة جنايات تيزي وزو تستعد لمحاكمة حطاب غيابيا يوم 20 شباط (فبراير) المقبل.

وقالت الصحيفة ان المحكمة ستفصل في امر 18 شخصا يشتبه في انهم ينتمون لمجموعة حطاب. وبين الـ18 ست نساء سيحاكمن بتهمة الانتماء والمشاركة في شبكة خلفية تخصصت في مساعدة المجموعة المذكورة ومدها بالمساعدات الضرورية لارتكاب اعمالها.

وفي دورتها التي ستنطلق يوم 30 من الشهر الجاري ستفصل محكمة جنايات تيزي وزو في 39 قضية ذات علاقة بـ«اعمال ارهابية». وستنظر المحكمة في امر 195، عدد كبير منهم في حالة فرار، مشتبه فيهم بالانتماء الى مجموعات مسلحة عبر ولايتي تيزي وزو وبومرداس المتاخمة للضاحية الشرقية للعاصمة.

صحيفة جزائرية تتحدث عن مقتل شخصين السبت

الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحيفة «لوماتان» امس الاثنين ان شخصين قتلا السبت على ايدي اسلاميين مسلحين في شرق وجنوب العاصمة الجزائرية.

واوضحت الصحيفة ان مجموعة تضم سبعة اسلاميين مسلحين قتلت في منطقة البويرة (120 كلم شرق العاصمة) شابا في الثالثة والعشرين انهى منذ فترة وجيزة خدمته العسكرية.

واضافت ان مجموعة مسلحة قتلت شخصا اخر عند حاجز مزيف قرب بلدة بورومي في منطقة البليدة (50 كلم جنوب العاصمة). كما جرح شخص كان برفقة القتيل.

45 حالة انتحار في العام 1998 في منطقة بجاية

الجزائر ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية امس الاثنين نقلا عن محكمة منطقة بجاية ان 45 شخصا انتحروا العام الماضي في هذه المنطقة التي تقع في منطقة القبائل الصغرى (240 كلم الى شرق العاصمة).

وقال المصدر ان اعمار هؤلاء الاشخاص الذين كانوا يعيشون في ظروف صعبة تتراوح ما بين 18 و30 عاما ومعظمهم انتحر شنقا. وتمثل النساء 20 % من مجموع هذا العدد.

واضافت الوكالة ان امرأة في الـ29 من عمرها وشابا في الـ19 انتحرا شنقا في شهر كانون الثاني (يناير) الجاري.

ولم يعط اي ايضاح حول هذا الظاهرة التي تطال الشباب في بجاية والتي تدفعهم الى الانتحار.

وتعزو الصحف التي كانت تنشر حالات انتحار موظفين سرحوا من وظائفهم في الجزائر، هذه الظاهرة الى فقدان الوظيفة بسبب عمليات التسريح المكثفة بعد اقفال مؤسسات عامة مفلسة او تمت خصخصتها.

ولكن اسباب الانتحار في صفوف النساء هي غالبا الزواج بالاكراه الذي ما زال يمارس في الجزائر او خوفا من فضيحة بعد فقدان الفتاة عذريتها او الحمل حسب ما جاء في دراسات اجتماعية غير شاملة.

باحثتان اصدرتا تقريرا علميا بتوصية من وزير الداخلية

فرنسا تستنجد بالتجارب الامريكية والاوروبية في مواجهة «عنف الضواحي» بأقل التكاليف

باريس ـ «القدس العربي»
ـ من عادل قسطل:

اصدر معهد الدراسات العليا للامن الداخلي التابع لوزارة الداخلية الفرنسية دراسة حول العنف في المدن اشرفت على صياغتها الباحثة السياسية صوفي بودي جوندرو والباحثة الاجتماعية نيكول لي غيناك.

وجاءت هذه الدراسة المقسمة الى 5 اقسام استجابة للرغبة التي ابداها وزير الداخلية جون بيار شفينمان في كانون الثاني (يناير) 1998 عندما طلب من الباحثتين صياغة تقرير حول ظاهرة العنف في المدن الفرنسية: اسبابها ودوافع المتسببين فيها، وكذا اساليب اجتنابها او الوقاية منها. واكد وزير الداخلية الفرنسي على ضرورة الاستفادة من التجارب الاجنبية في هذا المجال.

هذه الدراسة هي اذن دراسة علمية تدعمها ارادة سياسية ووفرت لها كل الوسائل الممكنة من طرف مصالح وزارة الداخلية المختلفة وعلى رأسها معهد الدراسات العليا في الامن الداخلي. وعلى ضوء هذه التوجيهات استهلت الباحثتان (وهما من ابرز الاخصائيين الفرنسيين في هذا المجال) دراستهما بالحديث عن ظاهرة تخريب المرافق العامة كشكل من اشكال التعبير عن الغبن الاجتماعي.

وقالت نيكول لي غيناك ان عبارة «العنف الاعمى» لا تصلح للتعبير عن هذا الوضع. وذكرت في هذا الاطار ما قاله الباحث الامريكي ليويس كوزر عن اضطرابات مدينة «واتس» الكاليفورنية في 1965.

بعد هدوء تلك الاضطرابات يقول الباحث الامريكي صاح شاب أسود عاطل عن العمل: «لقد نجحنا». فاجابه صحافي: «ولكن البيوت تحطمت وشوارع المدينة امتلأت بالموتى السود». فرد عليه الشاب قائلا: «لقد جلبنا انتباه الناس في العالم بأسره وجاء قائد الشرطة الى هنا لاول مرة، تماما مثل رئيس البلدية الذي لم يسبق له ان غادر مكتبه».

هذه المقارنة جعلت الباحثة تخلص الى القول ان التصرفات التي يصفها البعض بالجنونية ما هي الا تعبير بديهي عن تعدي سكان الاحياء الجماعية في ضواحي المدن لكل ما يرمز للسلطات العمومية نظرا لتدهور ظروف المعيشة الذي يعاني منه «الشباب المشاغب» و«الفرنسيون الغاضبون» على حد تعبير هذه الباحثة الاجتماعية. وتساءل ان لم يكن في هذا التعبير تلميح الى كون معظم هؤلاء «الشباب المشاغب» من اصول مهاجرة.

واضافت الباحثة الى هذا التعليل قولها بان الذي يحدث اليوم ينبغي ان ينظر اليه على اساس انه نمط جديد لاندماج الشباب في محيطهم الاجتماعية. اما اليوم فقد اصبح على الشاب الراغب في اثبات انتمائه للبيئة المحيطة ان يثبت انتماءه لـ«الحي» الذي صار الخلية الاساسية والقاعدة الاولى لاي اندماج. والحي هو البيئة التي يعيش فيها الشباب، وهذا ما يجعل الخلايا التقليدية كالعائلة والمدرسة تفقد شرعيتها يوما بعد يوم حسب تعبير هذه الباحثة الاجتماعية.

ويأتي العنف في الضواحي الفرنسية في شكل امواج زمنية. واكبر موجة قبل هذه التي تعيشها حاليا انطلقت في بداية التسعينات ونتج عنها احداث «وزارة المدينة». وابرز المدن التي مستها تلك الموجة، «سارتروفيل» و«مانت لاجولي» في 1991. وكانت مدينة «مانت وجولي» رمزا للتقدم الاجتماعي والحضري. وكان رئيس بلديتها بول بيكار من اقدر الاخصائيين في شؤون الضواحي، اضافة الى كونه مستشارا لدى وزير المدينة.

ما الذي حدث في تلك المدينة الواقعة جنوب باريس؟ في 25 ايار (مايو) 1991، وبالضبط في الساعة العاشرة ليلا، بدأ بعض الشبان يستفزون رجال الشرطة بدراجاتهم النارية. وسرعان ما تعكر الجو وراح هؤلاء الشبان يحطمون بعض السيارات التي كانت متوقفة في الحي، رجال الشرطة طلبوا مزيدا من عناصر مكافحة الشغب الذين تلقوا فور وصولهم دراجة سقطت على رؤوسهم من الطابق السادس لاحدى العمارات.

عندئذ استعمل رجال الشرطة اسلحتهم واثار ذلك غضب الشبان الذين حطموا مركزا تجاريا عن اخره. فما كان من رجال الشرطة الا مطاردة المشاغبين والانقضاض على الذين يسهل القبض عليهم والذين لديهم ملامح مشبوهة. واوقف في تلك العملية ستة شبان واختفى الاخرون في ازقة الحي ودهاليز العمارات.

وعلقت الباحثة على هذه الحادثة بالقول ان الشرطة تجد نفسها دائما امام مشكلة تقنية عندما يحدث انفجار كهذا. وتكمن هذه المشكلة في صعوبة التفريق بين «الطيبين» و«المنحرفين». ففي حي «فال فوري» مثلا، الواقع في مدينة «مانت لا جولي» فيه 11 الف شاب من جملة 280 الف ساكن. وكلهم تقريبا تتوفر فيهم مواصفات الثائرين ضد قوى الامن، وكلهم يبغضون رجال الشرطة.

ونسبت الباحثة لمحافظ شرطة قوله ان رجال الشرطة يرون ان ثقافة الشارع التي استولت على الشباب في فرنسا هي ثقافة «اجنبية»، وانه (محافظ الشرطة) يشعر بانه لم يعد يشرف على مصلحة عمومية عادية، بل يشعر انه قائد فيلق استعماري يمارس مهامه في ارض معادية.

واكد هذا المسؤول ان البغض يملأ صدور الشبان ورجال الشرطة على حد سواء.

ونكرت نيكول لي غيناك امثلة عن الاعتداءات والتجاوزات من كلا الطرفين وقالت ان شابا اوقف يوما في احد الاحياء الصعبة، ولما وضع داخل سيارة الشرطة ضرب شرطيا بركلات على الوجه وكاد ان يعض اذنه وهو يقول: «ساعضك يا ابن الزانية انا والدك».

وبالمقابل ذكرت الباحثة قصة مراهق حطم له رجال الشرطة اسنانه وقصة مربي اجتماعي اوقف خطأ في مرسيليا فاقتيد الى مخفر الشرطة وربط الى مدفأة حارة احرقت ظهره.

وتعرض التقرير في قسمه الثاني الى اختلاف الخطابات الرسمية على المستوى المحلي تجاه هذه المسألة. وجاء في مقدمته ان العنف في المدن يقلق 8 فرنسيين من 10، وان 82 في المئة من الفرنسيين يرون ان هذه الظاهرة بلغت درجة مخيفة لم تعرفها من قبل.

واكدت الدراسة ايضا ان 66 من الفرنسيين يؤمنون بضرورة الشرطة وتقوية حضورها في الاحياء الحساسة. ومن جانب اخر نقرأ في هذا التقرير ان حالة اللاأمن تمس خاصة الضعفاء من الناس والمسنين والفقراء.

واعتمدت الباحثتان على استطلاعات ميدانية في مناطق اشتهرت في الايام الاخيرة بأحداثها مثل مدينة ستراسبورغ وليون وباريس.

وزارت الباحثتان عددا من الاحياء ليلا ونهارا، مرفوقتين بالشرطة احيانا واحيانا دون رجال الشرطة. كما سافرتا الى بلدان عديدة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا والمانيا لاجراء مقارنة بين فرنسا وهذه البلدان.

والملاحظ ان الخطابات الرسمية المحلية تختلف وتتراوح بين التهويل والتهوين. فمن المسؤولين من يقول ان احداث العنف منذ 1993 ارتفعت بنسبة 4 اضعاف. والذين يتمسكون بهذه الصورة القاتمة يؤكدون كثيرا على بعض المظاهر التي يتخذون منها ادلة على ما يقولون. منها مثلا توفر الاسلحة النارية في الاحياء السكنية.

وقال احد رؤساء البلديات في هذا التقرير: «انا اتفهم كل الذين يتخيلون على الجبهة القومية. انهم ليسوا عنصريين بالضرورة، ولكنهم يريدون ان يفهم الرأي العام غضبهم». وفي هذا الاطار ذكرت الباحثتان بعض العناوين التي نشرتها الصحافة الفرنسية مؤخرا منها مثلا «رحلة في اغوار الاحياء البربرية»، الذي نشرته يومية «لوفيغارو» او «هل يجب تحطيم الضواحي؟» في اسبوعية «ماريان».

وبالمقابل يقول مسؤول وطني في الشرطة ان «تجمع بعض الشبان ليس انحرافا بالضرورة. والشرطة تجد نفسها في حرج عندما يطلب منها التدخل لايقاف الضوضاء والشباب يعلمون ذلك. اما السكان فيرون ان تردد الشرطة في التنقل في مثل هذه الحالات فيه استسلام امام الانحراف».

اما الموقف الثالث فهو الذي يتبناه كل اولئك الذين يؤمنون بان العنف ظاهرة عالمية وهو من خصائص الطبيعة البشرية. ويربطون هذه الظاهرة بالمجتمع الحضري المعاصر الذي تفشت فيه المخدرات وعنف التلفزيون والالعاب الالكترونية وقاعدة النجاح المادي الذي تفرضه قوانين السوق.

وفيما يخص التجارب الاجنبية تعرض التقرير للتجربة البريطانية حيث كتبت الباحثتان الفرنسيتان تقولان ان الشيء الذي يميز رجال الشرطة في هذا البلد انهم يطوفون في الاحياء ويؤدون وظيفة الاستخبارات في آن واحد. وذكرتا ان كل مخفر للشرطة في بريطانيا فيه وحدة لتحليل المعطيات وهذا من جملة الايجابيات التي تجعل رجال الامن يتدخلون بعد 15 دقيقة فقط من اندلاع اي حدث مقلق بالنسبة للامن العمومي.

هذا الاسلوب في التعامل مع ظاهرة العنف، حسب التقرير، يؤدي الى ادخار امكانيات مادية معتبرة لان تكاليف الوقاية اقل من تكاليف القمع.

واشاد التقرير ايضا بمشروع "Neighborhood Watch" الذي شرع في تطبيقه في 1983 وهو يجند اليوم 161 الف لجنة من لجان الاحياء تنسق مع الشرطة لمحاربة ظاهرة العنف. ولكن التقرير حذر في الوقت ذاته من استغلال بعض السكان لوضعيتهم بصفتهم منتظمين في هذا «الاطار وتقديمهم تقارير خاطئة ضد بعض جيرانهم لاغراض غامضة».

وخصص اخر قسم في الدراسة التي نشرتها وزارة الداخلية الفرنسية لجملة من الاقتراحات تدور كلها حول دور الشرطة في الحفاظ على الامن. ويمكن تلخيصها فيما يلي: الحذر من سياسة القمع المطلق وسياسة التربية المطلقة.

وبعبارة اخرى اكد التقرير على تحديد صلاحيات الشرطة تحديدا دقيقا. ودعا كل الذين يرون ان المجرمين هم ضحايا المجتمع ان يعيدوا النظر في هذه الفكرة.



جون بيار شفنمان

الرئيس التركي يصل الى الجزائر

الجزائر ـ اف ب: وصل الرئيس التركي سليمان ديميريل بعيد ظهر امس الاثنين الى العاصمة الجزائرية في زيارة رسمية ليومين تلبية لدعوة نظيره الجزائري اليمين زروال.

وكان زروال في استقبال ديميريل لدى نزوله من الطائرة في مطار هواري بومدين في الجزائر العاصمة.

وصرح الرئيس التركي لدى وصوله انه «مقتنع بان تطوير العلاقات والتعاون الثنائي من شأنه ان يعزز العلاقات المستقبلية بين بلدينا».

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان زيارة ديميريل، الذي يرافقه وفد كبير من رجال الاعمال، ستعطي «دفعا جديدا» للعلاقات بين البلدين والمحددة حاليا بالمبادلات التجارية.

واعلن زروال في مقابلة مع الوكالتين الجزائرية والتركية ان المبادلات التجارية بين البلدين عرفت نموا مدهشا منذ العام 1995 مع بدء تنفيذ عقد تسليم ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز الجزائري الى تركيا.

واضاف انه سيبحث مع نظيره التركي «مسائل الارهاب وعملية السلام في الشرق الاوسط وشؤونا متوسطية اضافة الى العلاقات مع اوروبا».

واشار زروال الى ان «الاداء المعروف للاقتصاد التركي ومستواه التنافسي تجعل من تركيا شريكا هاما للجزائر». واعرب عن رغبته في قيام «عمليات شراكة بين المجموعات الصناعية التركية الكبرى والمسؤولين الاقتصاديين في الجزائر».

وبلغ حجم الصادرات الجزائرية الى تركيا 746.2 مليون دولار العام 1997 غالبيتها من مواد الطاقة مقابل 297 مليونا من الواردات.

وفي الاشهر الـ11 الاولى لعام 1998، بلغت قيمة الصادرات الجزائرية الى تركيا 711.3 مليون دولار مقابل 371.6 مليون من الواردات، اي بفائض في الميزان التجاري قدره 339.73 مليون دولار لصالح الجزائر، التي تعتبر تركيا الشريك التجاري الخامس لها.

وتصدر الجزائر الغاز والاسمدة والجلود الى تركيا وتستورد منها المنتجات المعدنية والادوات المنزلية وسيارات النقل العام والمواد الغذائية.



زروال مستقبلا ديميريل بمطار الجزائر امس

زروال يجري تعديلا وزاريا قبل انتخابات الرئاسة

الجزائر ـ رويترز: قالت صحيفة جزائرية امس الاثنين ان الرئيس اليمين زروال سيجري تعديلا وزاريا في الايام القليلة القادمة ليطمئن المعارضة بشأن نزاهة الانتخابات الرئاسية في نيسان (ابريل).

وقالت صحيفة «الخبر» ان زروال سيجري هذا التعديل استجابة لمطالبة سياسيين بارزين باقالة 11 وزيرا وقعوا بيانات تؤيد وزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة الذي ينظر اليه على مدى واسع كمرشح الجيش.

ونقلت الصحيفة عن مصادر رسمية لم تحددها القول انه اثناء اجتماع للحكومة الاسبوع الماضي اصر زروال على ان الوزراء الذين اعتزموا مساندة اي مرشح يجب ان يتنحوا عن مناصبهم.

واضافت ان التعديل الوزاري سيعلن عنه خلال الايام القليلة القادمة وان الوزراء المعزولين سيستبدلون باعلى الموظفين في وزاراتهم.

وقالت صحف جزائرية ان المستشار السابق للرئيس زروال، يوسف الخطيب ووزير الخارجية السابق احمد طالب الابراهيمي وكلاهما مرشح للرئاسة وزعيم المعارضة الاسلامية عبد الله جاب الله كتبوا الى زروال يطالبونه بعزل الوزراء الاحدى عشر. ورأوا ان تأييد الوزراء العلني لبوتفليقة يتعارض مع سياسة الحكومة المعلنة بضمان منافسة عادلة اذ يمكن ان يشرف الوزراء مباشرة على الانتخابات. وقالت صحيفة «الخبر» ان وزير المالية عبد الكريم حرشاوي ووزير الخارجية احمد عطاف ووزير الدولة لشؤون المهاجرين تجيني صالونجي قد يكونوا اول من يتم عزلهم لانهم اعضاء لجنة لمراقبة الانتخابات. واعلن 15 سياسيا حتى الان ترشيح انفسهم للرئاسة خلفا لزروال الذي انهى فترة رئاسته التي تستغرق خمس سنوات مبكرا 19 شهرا ولا يسعى لاعادة انتخابه.

انقسام في تغطيات الصحافة الأردنية للتغييرات الملكية

«العرب» حذرت من استمرار المسيرة بـ«رأسين» و«الرأي» اعتبرت القضية مجرد «تكهنات» وبقية الصحف الوطنية فضلت البقاء في دائرة الحياد

عمان ـ «القدس العربي»:

طوال أيام الحديث الساخن في الأردن عن التغييرات الملكية برز ان الصحافة المحلية بشقيها الرسمي، والشعبي في أضعف أحوالها المهنية، عندما تقدمت عليها وكالات الأنباء والصحف الاجنبية في تغطية أبرز حدث وطني عملياً منذ أربعين عاماً. وهو الحدث المتعلق بتغيير ولي العهد الأمير حسن.

وفي الوقت الذي كان الاعلام الرسمي فيه بعيداً تماماً عن محور الجدل في هذه القضية، دون ان يتجرأ على نشر أية معلومات تداولها السياسيون بعنف أو على اتباع أساليب التحليل والمهارات الصحافية المعروفة في هذه الحالات، أما اعلام القطاع الخاص فلم يسجل في الواقع انجازاً مختلفاً وان كان أكثر جرأة في الاشارة الى سيل المعلومات والتحليلات التي نشرت خارج أسوار المملكة.

ويؤكد الصحافيون في الأردن ان اعلامهم هذه المرة لم يكن له أي دور يذكر على هامش الحديث عن ولاية العهد، فيما بقيت كوادر التحرير في الصحف الكبيرة وعلى مدار الأسبوع الماضي تنتظر يومياً وحتى ساعات الصباح الباكر صدور أي اشارة ملكية أو بيان رسمي يوضح للشارع المحلي حقيقة ما يجري.

ولذلك كان الجمهور الأردني في الواقع الموضوعي وحتى عصر يوم أمس لا يعرف ما اذا كان الأمير حسن ما زال ولياً للعهد أم ان عضواً آخر في الأسرة المالكة احتل هذا الموقع، ولأسباب غير مفهومة لجأ القصر الملكي الى التعتيم الكامل طوال ستة أيام عن المعلومات، الى ان أعلن رسمياً عصر أمس تعيين الأمير عبد الله ولياً للعهد.

وقبل هذا الاعلان كان الارتباك الشديد يخيم على الوسط الاعلامي، وهو ارتباك بانت مدلولاته الأولى عندما انقسمت الصحف المحلية الكبيرة الى ثلاثة تيارات تأثرت عملياً بالفروقات السياسية بين المعسكر الذي يؤيد تغييرات ولاية العهد، والمعسكر المقابل الذي يحاول اظهار عدم تصديقه لما يجري.

التيار الأول، تزعمته صحيفة «الرأي»، و التي تجاهلت تماماً في تغطيتها على مدار الأسبوع احتمالات تنحية ولي العهد، ولم تكتف «الرأي» بذلك لكنها سارعت في البداية الى تجاهل الاشارات الهامة حول الموضوع الواردة في تصريحات الملك يوم الأربعاء الماضي وفي اليوم التالي نشرت «الرأي» التي يديرها المستشار الصحافي السابق للأمير الحسن عبد السلام الطراونة تقريراً حاولت ان توحي من خلاله بعدم وجود نوايا لتغيير ولاية العهد. وابرزت «الرأي» في تقريرها المشار اليه وبناء على مصادر قالت انها مطلعة ان أي حديث عن مؤسسة ولاية العهد سيبقى مجرد تكهنات لا أساس لها من الصحة الى ان يحسم الملك حسين الموضوع بشكله النهائي.

وفي «الرأي» نشرت عشرات المقالات التي تتحدث عن عودة الملك الميمونة دون ان تتطرق أو تناقش احتمالات التغيير، لكن بعض الكتاب في الصحيفة ومن بينهم، سلطان الحطاب عكسوا جانب الحاجة للمعلومات. فقد قال الحطاب، يواجهنا الشارع بالعديد من الاسئلة. وتغطي وسائل الاعلام الخارجية مساحات لصالح الاشاعة والتي لا تصمد كثيراً أمام الحسم وسرعة الفعل وتقديم الحقائق ولذا فان المتوقع هو حسم كثير من الأسئلة المثارة خلال وقت قصير، خاصة وان نهج الحسين ظل دائماً هو الوضوح والمصارحة لشعبه بحقائق ما يجري وما يقوم والآن الأسئلة المثارة لا يملك اجاباتها الا الملك فان الاشاعات الحائمة لن تقوى على التحليق طويلاً.

الحطاب تساءل أيضاً في مقالته قائلاً: «هناك أسئلة يطرحها الشارع على نحو من هو ولي العهد ومتى سيعلن ذلك. وهل فعلاً حسمت هذه المسألة خارج اطار الاعلام ام انها ما زالت في اطار الاجتهاد الاعلامي؟ وهل سيجري حل البرلمان لتوسيع المشاركة ذات الأطياف السياسية فيه والدعوة الى انتخابات مبكرة كما يروج البعض أم ان شيئاً من هذا لن يحدث، وما هي الآليات التي يرى جلالة الحسين من خلالها توسيع المشاركة وتعميق المسار الديمقراطي واستكمال بناءاته وهل هناك منابر جديدة؟ وكيف سيتم التعامل مع الأحزاب لجهة تفعيل الحياة السياسية... وما هي الخطوات القادمة المتعلقة بالأراضي والزراعة والمياه؟».

ومن سياق المتابعة الراصدة للصحف المحلية برز ان صحيفة «العرب اليوم» المملوكة للقطاع الخاص تزعمت التيار الثاني والذي بدا واثقاً من تغيير ولي العهد، ومبرزاً لمقدار التفهم الشعبي للقرارات الملكية التي لم تعلن رسمياً حتى الآن.

صحيفة «العرب» كانت من الصحف القليلة التي توسعت في نشر التقارير والمعلومات الاجنبية حول الموضوع فنقلت، عن مسؤول في الخارجية الأمريكية قوله انه يتفق تماماً مع التوضيح الذي صدر بخصوص نفي اجراء اجتماعات مع مسؤولين أمريكيين حول موضوع ولاية العهد في الأردن عن الديوان الملكي الهاشمي يوم الأربعاء الماضي.

ونقلت الصحيفة نفسها عن المسؤول القول: «انه من الواضح ان هناك جهة لجأت الى اختلاق هذه الرواية لاثارة المتاعب في الأردن من خلال الادعاء غير الصحيح بأن الولايات المتحدة تتدخل في الشؤون الداخلية الأردنية».

وعبر «العرب» أيضاً نفى السفير الأردن في واشنطن مروان المعشر رواية التدخل الأمريكي وقال انه لم يعقد أي اجتماع بين الملك وبين المسؤولين الأمريكيين لبحث هذا الموضوع وان القصة «مفبركة» من أولها الى آخرها.

وبدا واضحاً أن صحيفة «العرب اليوم» تبنت منهجاً داعماً للقرارات الملكية، وقد نشر رئيس تحريرها صالح القلاب عدة مقالات في هذا الاتجاه، قال في احداها: «لامس جلالة الملك حسين شغاف القلوب الأردنيين عندما قال انه لا يريد ان يكونوا مكسوري الخاطر كما في اجزاء عديدة من العالم، وحقيقة ان الأردنيين كانوا على قناعة بأن جلالته الذي وضعهم دائماً وباستمرار على الطريق الصحيح سيضعهم على بداية طريق القرن الحادي والعشرين وهم مؤهلون لولوج أبواب هذا القرن».

جلالة الملك ـ تابع رئيس تحرير صحيفة «العرب» ـ «هو صاحب الولاية ويحق له دستورياً أن يعالج مسألة ولاية العهد بالطريقة التي يرى انها تعزز الاستقرار في الأردن، وتحافظ على التواصل، وهذه مسألة محسومة لا يجوز الاجتهاد بها ولا هي موضع نقاش ولا أخذ ولا رد بالأساس».

وبنفس الوقت حذرت صحيفة «العرب اليوم» من خطورة بقاء الأمور على ما هي عليه، وقالت: «لا نخطر من ان تتحول الدولة، وأية دولة الى ما يشبه القاطرة التي تسير برأسين. كل رأس يشد في اتجاه معاكس لاتجاه الرأس الأخر. فهذه وضعية مدمرة وقد جربتها دول كثيرة، عربية وغير عربية. وكانت النتيجة قلاقل واشكالات وارباكات كثيرة».

وفي اطار متابعة التيار الصحافي الثالث، الأكثر ارتباكاً، لوحظ ان صحفاً يومية اخرى مثل «الدستور» و«الأسواق»، فضلت البقاء دون تحديد أي مزاج من التغييرات المتوقعة. فالتزمت جانب البقاء في ظل الأحداث في تغطياتها الصحافية، ونقلت تصريحات الملك حسين، دون ان تحاول الاجتهاد، فيما يتعلق بولاية العهد.

وأجواء الارتباك فرضت نفسها أيضاً على الصحافة الأسبوعية، فالتزمت أسبوعية «الحدث» المتحمسة للتغييرات بعدم الصدور هذا الأسبوع، فيما ركزت أسبوعية «شيحان» على الاحتفال بعودة الملك حسين و«المجد» المعارضة على ضرورة اجراء اصلاحات دستورية وسياسية شاملة ضمن مفهوم المراجعة الشاملة الذي تحدث عنه الملك حسين، اما أسبوعية «البلاد» فقد اعتبرت ان عدم الاشادة والقبول بالقرارات الملكية المتوقعة مخالفة صريحة للدستور، وتحدثت عن أسبوع حافل بالنسبة للمملكة الأردنية.

العاهل الاردني يحضن حفيده حسين نجل الامير عبد الله الذي عينه امس وليا للعهد، ويظهر في الصورة خلفهما (ا ف ب)

هل ساعدت الولايات المتحدة في التخلص من الأمير حسن

لندن ـ «القدس العربي»:

استعرض الباحث ديفيد وريمزير مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في معهد «انتربرايز» اليميني الأمريكي في مقال نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» في عددها الصادر أمس الإثنين التداعيات والقوى التي لعبت دورا في اسقاط الأمير حسن من ولاية العهد في الأردن.

وقال وريمزير إنه لعدة اعوام كان في الاردن عديدون يعارضون تولي الامير حسن للعرش الاردني، والذين يضمون مؤيدين لسورية والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية. كذلك فان معارضي الأمير حسن، حسب وريمزير، يضمون مسؤولين في الإدارة الأمريكية التي يتزعمها الرئيس بيل كلينتون، والذين يعتقدون ان الامير حسن منذ توليه ولاية العرش في عام 1965، تبنى خطا متشددا ضد الفلسطينيين الذين يشكلون نسبة الغالبية من سكان الأردن، ويعبرون عن مخاوفهم من ان الامير يفتقد التوازن الذي يمتلكه شقيقه الملك حسين تجاه الحقائق الديموغرافية، وبالتالي فان استلامه الحكم قد يقود الى خلخلة في الوضع الاجتماعي والسياسي داخل الاردن، خاصة ان معظم التركيبة الاقتصادية الاردنية يتحكم بها الفلسطينيون، وبشكل خاص عائلات لديها علاقات وثيقة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ويقول وريمزير إن الأمريكيين لديهم مخاوفهم من ان الأمير حسن في محاولته للنجاة قد يعتمد كثيرا على الأصوليين الاسلاميين. ويقال ان الامريكيين عبروا عن قلقهم من الوضع في الاردن حالة تولي الامير حسن الحكم من خلال تعرير مخاوفهم للاسرائيليين. ففي لقاء مع وزير الخارجية الاسرائيلي ارئيل شارون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، عبر الرئيس الامريكي كلينتون عن قلقه العظيم حول استقرار الأردن. وطلب تقريرا يوميا عن صحة الملك الأردني الذي كان يعالج في مستشفى مايو كلينك.

وتقول بعض المصادر الأمريكية ان المسؤولين في واشنطن شجعوا الملكة نور المولودة في الولايات المتحدة للضغط على زوجها، حيث قام وفد من مجلس الأمن القومي الأمريكي بالسفر الى المستشفى الذي يعالج فيه الملك، عارضا عليه تعيين نجله الأمير حمزة وليا للعهد، مشيرا الى ان المشاكل التي قد يواجهها الأمير الصغير يمكن التغلب عليها من خلال الدعم الأمريكي الاقتصادي والمالي.

وتطرق وريمزير في مقاله تقارير عربية تحدثت عن ظهور مدير الخابرات الأردنية سميح البطيخي في لقاء بين الملك حسين والملكة نور والرئيس الأمريكي بيل كلينتون عشية عودة الملك حسين، ويعتبر البطيخي من الشخصيات غير المؤيدة للأمير حسن. وقد تأكدت توقعات الذين يعارضون الأمير حسن من خلال دور الخبير الامريكي في العلاقات العامة فرانك اندرسون. ففي لقاء مع صحيفة اسرائيلية اعترف اندرسون بعلاقته القوية مع منظمة التحرير الفلسطينية، وتحدث عن علاقته بأبو علي حسن سلامة المعروف بالأمير الأحمر، وقال اندرسون ان ابو حسن سلامة كان امريكيا، واستعاد اندرسون الفترة التي قاد فيها ابو حسن سلامة القوة 17 التي قامت باعمال رهيبة ضد الملك الهاشمي، ويقارن موقف اندرسون بمنظمة التحرير الفلسطينية بعلاقة الأمير حسن ومخاوفه من منظمة التحرير الفلسطينية.

ورأى وريمزير ان اعتلاء الأمير حسن عرش الأردن سيؤثر على مصالح الولايات المتحدة في العراق. فقد تحدى الاميرحسن صدام حسين ودعم المعارضة العراقية لدرجة ان طارق عزيز شجب مواقف الأمير حسن في اجتماع للبرلمان العراقي. ويقول وريمزير إنه في المقارنة فان اندرسون كان من المعارضين الاشداء للمعارضة العراقية والتي انتقدها في العام الماضي في لقاء تلفزيوني، ورفض العمل العسكري ضد صدام من قبل المعارضة. ويشير هنا الى أن البطخيي يعرف بأنه كان من الشخصيات التي ساعدت في التحضير للانقلاب الفاشل في عام 1996 الذي حذر منه الأمير حسن ومعسكره، وأن الذين يكرهون موقف الأمير حسن من دعم المعارضة العراقية اما متعاطفين مع صدام او يعتقدون ان الأردن يجب ان يحتفظ بعلاقات جوار جيدة مع جيرانه، خاصة ان العديد من الفلسطينيين بمن فيهم صبيح المصري، وهو صاحب استثمارات ضخمة في الأردن، لهم علاقات مالية قوية مع العراق.

لقطات

● نشرة الأخبار الرئيسية مساء أمس في التلفزيون الحكومي شهدت قبل بثها عرض قصيدة جديدة باللهجة العراقية العامية للشاعر العراقي عباس جيجان أشادت بصورة أساسية بمناقب العاهل الأردني للملك حسين، وركزت على أهمية الملك لعملية السلام في المنطقة.

● بث التلفزيون الحكومي أيضاً عدة أناشيد وأغان وطنية ضمت صوراً قديمة للملك حسين، برفقة الأمير حسن.

● بعض المؤسسات الحكومية والاعلامية سارعت بعد ان تأكدت من تغيير ولي العهد لخلع الصورة الكبيرة المعلقة على جدرانها للأمير حسن، واحضرت صوراً حديثة لخليفته الأمير عبد الله.

● بعض الشخصيات السياسية والاقتصادية الكبيرة حجزت أمس ومنذ ساعات العصر مساحات كبيرة من اعلانات التهنئة الخاصة بالأمير عبد الله، ولي العهد الجديد، وكانت تصميمات الاعلانات قد نفذت قبل اعلان القرار، وخلت من صور الأمير عبد الله حتى اللحظات الأخيرة.

● ما زالت أكبر صورة عملاقة معلقة في الساحات العامة للعاصمة الأردنية، وتضم لقطة عاطفية تجمع الملك حسين، والأمير حسن معلقة في مكانها في ميدان دوار المدينة الرياضية، وسط غرب العاصمة.

● جميع الأوساط من دون استثناء في الأردن شاركت في حملة عتيقة لاطلاق الشائعات خلال الأيام الأخيرة، والمفارقة ان احدى اشاعات الوسط الأكاديمي قالت ان الأمير حسن تحدث عن استعداده للعمل في المستقبل كمحاضر في احدى الجامعات الدولية العريقة.

● اقبال استثنائي حصل خلال اليومين الأخيرين على اعداد وطباعة صور ولي العهد الأردني الجديد. فيما كانت الصحف المحلية تبحث عن الصور الثنائية التي تجمع الأمير عبد الله، بوالده الملك حسين.

● اضطر التلفزيون الأردني لتأخير بث الرسالة التي أرسلها الملك حسين لشقيقه الأمير حسن الى منتصف النشرة تقريباً، بسبب تأخر الاعلام الوسمي في اعداد الرسالة. فيما تسربت أنباء عن خضوع الرسالة الملكية لتعديلات في الصياغة في اللحظات الأخيرة.

● اعتبر مراقبون ان الرسالة التي وجهها أمس العاهل الأردني الملك حسين، بخصوص تنحية الأمير حسن ثاني أهم رسالة عامة يعلنها الملك في تاريخ حكمه السياسي، معتبرين ان الرسالة الأولى كانت يوم سقوط الضفة الغربية داعياً للمواطنين لحماية الضفة الشرقية بأيديهم وأسنانهم.

● بعد ان أعلن التلفزيون الحكومي أمس ان الملك حسين سيوجه رسالة هامة للمواطنين، خلت شوارع العاصمة تماماً من المارة، وتسمر الناس أمام شاشة التلفاز، اما بلدية عمان فأجلت احتفالات مقررة بمناسبة عودة الملك الى ما بعد الثامن والعشرين من الشهر الجاري، حتى تتزامن مع تعيين ولي العهد الجديد.

انسحاب الفريق محمد فوزي وسامي شرف من الحزب الناصري ومنع مناقشة كتاب هيكل في المعرض ودعوة السفير الامريكي لحضور ندوة

هجوم ضد صدام لاشتغاله.. بالصحافة ومعركة حول عمرو موسى .. وصحف الحكومة تنشر انتقادات الصحاف ضد السعودية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن بيان وزراء الخارجية العرب وانسحاب الوفد العراقي، ومناقشات مجلس الشعب واجتماع النادي السياسي للحزب الوطني والاستعداد لاتخاذ اجراءات جديدة لحماية الانتاج المحلي بعد اخطار الاغراق والاحتفال بعيد الشرطة، والقاء الرئيس مبارك كلمة، وكذلك الاستعداد لافتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب ولقاء الرئيس مبارك مع المثقفين وسقوط امطار في الاسكندرية ومبايعات للرئيس للترشيح لفترة رئاسية جديدة، وبيع حصص الحكومة في عدد من الشركات والبنوك، وتصريحات كثيرة لوزراء ومسؤولين. بينما كانت المقالات عن العراق وعيد الشرطة وبعض المشاكل الداخلية، وهجمات وردود ومعارك، ودفاع (مايو) عن الحكومة، ونبدأ بالعراق.

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية، ومواصلة ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) هجومه ضد النظام العراقي محملا اياه اثارة المشاكل واطالة امد العذاب الذي يتعرض له شعبه، بسبب تصريحات قادته التي هددوا فيها بسحب اعترافهم بالكويت، فقال:

«ان مثل هذه التصريحات التي تشكك في استقلال الكويت قد نسفت الكثير مما يمكن ان يقال عن المصالحة العربية، اذ كيف يمكن لنا ان نطالب الكويت بأن تمد يد العفو والصفح الى العراق تحت شعار (عفا الله عما سلف) والعراق يشكك في استقلالها، ويتوعدها بالويل والثبور؟ وعظائم الامور؟! وكيف يمكن لنا ان تطالب دول الخليج بأن تستغني عن اتفاقيات الامن التي عقدتها مع عدد من الدول الكبرى، وكيف نطالب الراي العام العربي بأن يتجرد من احاسيسه الغاضبة تجاه هذا النظام الذي لم يسبقه ـ ولن يلحقه ـ نظام مثله، والحصاد الوحيد لما يفعله العراق الان هو انه قد اراد تعجل الوصول الى مخرج من العزلة والحصار اللذين داما ثماني سنوات، فارتد على اعقابه الى نقطة الصفر، واصبح الموقف يتطلب منه جهدا مضاعفا لا يبدو انه مؤهل له لكي يبدأ المشوار من جديد ويصل الى بعض ما كان قد بلغه في محاولته فك الحصار المضروب حوله، وهذا امر يدعو للاسف حقاً».

بينما حذر عبد العظيم حماد، العراق والعرب من خطورة المخطط الامريكي لانهاء المشكلة العراقية للتفرغ لضرب ايران، فقال:

«تريد واشنطن ان تنهي المشكلة العراقية، وكما قلنا فليس هناك ما يضمن ان تنتهي هذه المشكلة بطريقة تناسب المصالح العربية، خاصة اذا اقيمت حكومة موالية لواشنطن او صيغة لها في عراق فيدرالي تكون وحدة الاراضي فيه مجرد شكل بلا مضمون، في ضوء هذه النذر فان الدول العربية جميعها تشعر بأن العراق الامريكي لن يكون سوى نموذج يطبق مستقبلا عليها جميعا، وبلا استثناء ومن هنا فان وزراء الخارجية العرب لديهم دافع قوي وملح للنجاح، اما العراق نفسه المواجه بتلك المخاطر مباشرة فليس لديه امكانية معقولة للخروج من هذا المأزق القاتل سوى بعودته تدريجيا للاندماج في النظام العربي فاذا فعل ذلك فلن تكون حالة الهيستيريا الاعلامية المسيطرة على النظام الحاكم سوى ادعاء بدائي بأن يعود للصف العربي من مركز قوة».

اما (الجمهورية) فخصصت تعليقها في الصفحة الثانية عن اجتماع وزراء الخارجية، وكذلك رئيس تحريرها سمير رجب خصص عموده «خطوط فاصلة» له وكان التعليقان مشوبين بالامل.

ولكن (المساء) التي تصدر عن نفس الدار فلم تنشر شيئا.. واخيرا الى (الاخبار) التي عبر فيها محمود عبد المنعم مراد عن امله في عقد قمة عربية، وخصصت تعليقها للاجتماع وهاجمت في نهايته صدام حسين، لهجومه على كل الدول التي ساندت العراق. اما رئيس تحريرها جلال دويدار فقد ضرب كفا على كف مما اعتبره محاولة صدام حسين التحول الى صحافي، بعد كتابة مقال في صحيفة عراقية كما اندهش من تحول المسؤولين العراقيين الى صحافيين. بالاضافة الى ما اعتبره دويدار تخريبا متعمدا لاجتماع وزراء الخارجية فكتب مقالا بالصفحة الاولى بعنوان «صدام بتاع كله وتخريب اجتماع القاهرة» قال فيه:

«لم يكتف صدام حسين وزبانيته بتصريحاتهم غير المسؤولة ضد دول الجوار العربي وانما تحولوا الى كتابة المقالات المضللة المليئة بالاكاذيب والمغالطات في الصحف العراقية المحدودة التوزيع. ان قائد معركة ام الهزائم يعتبر نفسه (بتاع كله) اي انه قائد عسكري مغوار حتى ان كان لا يفهم شيئا في شؤون العسكرية وشيخ اسلام لا علاقة له بتعاليم دين السلام والسماحة والمحبة، ومصلح اقتصادي تخصص في اهدار ثروة بلده وامته في مغامرات مجنونة، وسياسي ضليع قادة جهله وعدم ادراكه ليصبح بأعماله وتصرفاته عميلا يعمل لحساب القوى الخارجية، في هذا الاطار قرر صدام اضافة مهنة الكتابة الى مواهبه الخائبة المتعددة عندما قام بكتابة مقال في صحيفة (الجمهورية) العراقية هاجم فيه بعض الدول العربية. الغريب ان يأتي نشر هذا المقال قبل ساعات قليلة من انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذين يطالبهم النظام العراقي الحاكم بمساندته في رفع الحصار، انني اتساءل ويتساءل معي كل عربي يهمه امر عروبته عما اذا كان مثل هذا السلوك الاهوج يساعد على تصفية النفوس واغراء الدول العربية على الوقوف الى جانب رفع العقوبات التي فرضت على العراق بعد عدوان 1990 على الكويت. كما ارجو الا تؤثر السلوكيات المجنونة للنظام الحاكم في العراق على اعمال مؤتمر وزراء الخارجية العرب وعلى المبادرات الايجابية التي تقدمت بها بعض الدول للخروج من النفق المظلم الذي ضاعت فيه الامة العربية كلها بفضل النزعات العدوانية لصدام حسين».

ولم تنشر الصحف تعليقات على انسحاب الوفد العراقي، وهي التي ستبدأ غدا بالتأكيد الا انه لوحظ انها نشرت التصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في المؤتمر الصحافي الذي عقده بعد الانسحاب وهاجم فيها السعودية والكويت باستثناء (الجمهورية) والصحف التي نشرت الهجوم هي (الاهرام) و(الاهرام المسائي) و(الاخبار) و(المساء).

معارك وردود

والى المعارك والردود، حيث قامت (الاسبوع) ـ مستقلة ـ بفتح النار على ابراهيم سعدة، رئيس تحرير (اخبار اليوم) بسبب نشره يوم السبت الماضي مقالا للكاتب الدكتور رفعت سيد احمد هاجم فيه وزير الخارجية عمرو موسى بعنف وابدى تعجبه من حالة انبهار المثقفين به بسبب تصريحاته المتشددة ضد اسرائيل، بينما هو موظف كبير ينفذ سياسات، بل ان التطبيع مع اسرائيل ازداد في عهده، وكان نشر المقال ملفتا للانتباه بالفعل، لان سعدة نشره في المكان الذي يخصصه لمقاله الرئيسي، اذ ينشر جزءا منه في الصفحة الاولى ومعظمه في الثامنة او العاشرة.

و(اخبار اليوم) توزع ما لا يقل عن مليون نسخة، وقد رد سعدة وفند مقال رفعت، لكن الهدف تحقق، المهم نعود نحن لـ (الاسبوع) حتى لا نتورط في هذه المعركة، فقد افتعل مصطفى بكري حوار مع شخص اخر، قال فيه ان رفعت ارسل المقال اليه ورفض نشره، واهم ما جاء في الحوار المفتعل هو:

«قلت: تريد ان تقول لي ان اطرافا في النظام تحارب اطرافا اخرى لحسابات ضيقة؟

قال: اخيرا، بدأت تفهم».

كما نشرت الجريدة تحقيقا في صفحتها الثالثة اعدته نجوى طنطاوي ومحمد عبد الله وياسين حسام الدين، وجاء فيه:

«ما اثار الاستغراب والدهشة توقيت الهجوم، وشخصية الكاتب الذي استغلت الصحيفة مقاله لاعادة فتح النار على الوزير ثم المسرحية التي حاولت حبكها لتمرير المقال، واخيرا الموضوع الذي تم الهجوم بسببه على الوزير، وربما النقطة الاخيرة هي اكثر ما يثير الدهشة ومن حيث التوقيت جاء الهجوم قبل يوم واحد من اجتماع وزراء الخارجية العرب، وبعد اسابيع قليلة من خفوت حملة منظمة شنتها على نفس الشخص صحف اسرائيلية عديدة، اما عن شخصية الكاتب الذي استغلت الصحيفة مقاله لاعادة فتح النار على الوزير فكما يصف نفسه، وكما يعتقد الكثيرون انه صاحب اتجاه قومي اسلامي سؤال اخير، هل لو كان الخطاب الى (اخبار اليوم) خاصا بالهجوم على وزير اخر، يوسف والي مثلا وهو الاكثر قربا من الاسرائيليين او اي شخص من مجموعة كوبنهاغن، هل كان سيلقى نفس الابراز والاهتمام وسعة الصدر؟ نظن ان ما جرى محاولة فاشلة لتشويه شخص يعتبره الناس في بلادنا بطلا».

ايضا تناول نفس الموضوع مجدي شندي وهو من كبار محرري الجريدة في بابه «تباريح» واختار للمقال عنوانا خاصا هو «مدفعية الطابور السادس» وقال فيه:

«قد افهم دواعي الحملة الشرسة التي تشنها (اخبار اليوم) ضد عمرو موسى، فربما يكون ذلك نوعا من تصفية الحسابات بين الساسة والوزراء المصريين الموجودين على حافة مطبخ السلطة في مصر ـ او ربما بداخله ـ بطريقة تكررت كثيرا خلال السنوات الاخيرة، ربما يكون ذلك الهجوم ايضا لحساب شخص او جهة مجهولة، او حتى رغبة من مسؤولي الصحيفة في اكتساب نجومية زائدة على حساب مسؤول بعيد عن الشللية ولا يشغل ذهنه بفكرة الانخراط ضمن دوائر نفوذ، واستخدام (التلميع) الورنيش مع انفسهم رغم انهم يدمغون به الاخرين وياسماء مستعارة، لكني لا استطيع ان استوعب سبب هجوم الدكتور رفعت سيد احمد على وزير الخارجية ـ وارجو الا يتهمني احد الاخر بالانبهار الطفولي وغير المفهوم بسياسات عمرو موسى».

ومن عمرو موسى الى كل من الفريق اول محمد فوزي وسامي شرف اللذين قدما استقالتيهما من الحزب العربي الديمقراطي الناصري وقال عنهما مصطفى بكري:

«قدم الفريق فوزي والسيد سامي شرف استقالتيهما امس من الحزب الناصري احتجاجا على كتاب اصدره عبد الله امام رئيس تحرير (العربي) عن صلاح نصر يسيء فيه الى دور هذين الرمزين العظيمين، لقد استغلت بعض المجلات هذا الكتاب لتسيء هي بدورها لهذين الرجلين، والحجة هنا ان كاتب الكتاب هو واحد من كبار الكتاب الناصريين، فواأسفاه، من تبقى في الحزب الناصري؟ والى متى ستظل التجربة تفقد الرجال الواحد تلو الاخر؟ من يراجع من؟!».

وكان عبد الله امام قد اصدر كتابا عبارة عن حوارات مع صلاح نصر مدير المخابرات العامة الاسبق، والاب الروحي لجهاز المخابرات المصرية، ولا اعلم ان كان الكتاب جديدا ام هو اعادة لكتاب سابق صدر عام 1978 بعنوان «صلاح نصر يتذكر» وهل قام عبد الله بتغيير العنوان، مع اضافة فصل جديد له ام لا، فانا لم اقرأه لأحكم عليه، وان كنت اعتقد ذلك، لانه سبق لي واصدرت كتابا قبل كتاب عبد الله بعنوان «صلاح نصر الاسطورة والمأساة» في عام 1978، وصدرت طبعته الثانية منذ عامين وفيها اضافات كان صلاح نصر قد اعطاها لي بعد صدور الكتاب، ولكني لم اغير العنوان، المهم ان صلاح نصر ـ عليه رحمة الله ـ هاجم كلا من الفريق فوزي وسامي شرف، وكان عبد الله قد اهدى الكتاب لعدد من الكتاب والصحافيين نشروا عنه في مجلات (اكتوبر) و(صباح الخير) مما اثار استياء فوزي وسامي، رغم علاقاتهما الوثيقة مع عبد الله، واعداده مذكرات سامي. وقد حاول في مقال له بـ (العربي) امس الاول التحذير من قيام البعض في الصيد في الماء العكر مؤكدا على صداقته لهما.

توشكى

والى معركة مشروع توشكى بين (الوفد) والحكومة، فقد هاجم الدكتور يوسف والي وزير الزراعة في لجنة الزراعة بمجلس الشعب الحملة واشاد بالمشروع وجدواه، وانه خضع لدراسات عديدة سابقة، كما لقي المشروع دعما من (الاحرار) في التحقيق الذي اجراه في توشكى محررها عيسى عبد الباقي، ونفى فيه ما اشارت اليه الوفد، وجاء الدعم الاخر في الاسبوع ـ مستقلة ـ في مقال طويل للكاتب الصحافي احمد عز الدين. بينما ابدى رئيس تحريرها مصطفى بكري تأييده لشركة السجائر التي انتجت سيجارة جديدة باسم توشكى، وقال:

«انا شخصيا لا ادخن واحض على عدم التدخين، ولكنني اود هنا أن اوجه التحية الى المهندس محمد صادق رجب رئيس مجلس ادارة الشركة الشرقية للدخان على اختياره لاسم توشكى على علبة السجائر الجديدة التي طرحتها الشركة في الاسواق، وارى ان هذا شعور وطني واعتزاز بالانتماء ودعم اعلامي جماهيري لمشروع المستقبل، مشروع كل المصريين، البعض يقول: ان منظمة الصحة العالمية اعترضت، ومال الاجانب ومالنا في ان نطلق ما نريد من اسماء على منتجاتنا الوطنية، وما هو الضرر الذي سيلحقه اطلاق اسم توشكى على علبة السجائر؟ يا سادة حرام علينا ان ندمر منتجا وطنيا بأيدينا، ان محمد صادق رجب يستحق التحية والتقدير على موقفه الوطني، ويا ليتنا نرى اليوم الذي نطلق فيه اسم توشكى على الكثير من منتجاتنا، ان اسم توشكى يجب ان يحفر في القلوب والعقول، فهذا هو هدفنا القومي لسنوات طوال قادمة، ولنتكاتف جميعا كل في مجاله لتحقيق مشروع الاجيال القادمة».

ماجيك وغزال

والى البدع التي تنفرد بها هذه الدولة وبرعت فيها لابعد الحدود، ومنها اهانتها للغتها العربية وكتابة اسماء افرنجية على المحلات والاماكن رغم ان القانون يمنع، ووصل الامر الى حد ان وزارة الاعلام في مدينة الانتاج الاعلامي التي تمتلكها افتتحت ملاهي تعلن عنها اسمها (ماجيك لاند) مما اطار صواب الكاتب والناقد الادبي اسامة عفيفي فقال في بابه «رؤياء» بـ (الاسبوع) طالب الدولة ان تتدخل لالغاء الاسماء الاجنبية للحفاظ على هويتنا ثم قال:

«انا اعتقد ان السيد صفوت الشريف وزير الاعلام المنتمي دائما، والذي كان ولا يزال يدعم الاعمال التي تؤكد الهوية القومية، كرأفت الهجان وناصر 56، وايلات، وغيرها من الاعمال القومية لن يوافق على ان تحمل احدى المؤسسات التابعة للاعلام او التي على علاقة به من قريب او بعيد اسما اجنبيا».

وكان الكاتب الكبير محمود عبد المنعم مراد قد تعب هو وغيره من كثرة الكتابة عن هذه الفضيحة طالبين وضع حد لها، والتي استشرت كالوباء، لدرجة ان محلات متخصصة في بيع ملابس المحجبات تسمي نفسها باسماء افرنجية، واذكر منها اشهرها، وهو محل في حي مصر الجديدة بالقاهرة اسمه (السلام شوبنغ سنتر).

ولهذا، لم يكن غريبا ان تصدر الدولة قوانين صارمة لحماية البيئة وعدم الصيد في الصحراء الغربية والشرقية، ومع ذلك تصدر تصريحات لبعض الامراء الخليجيين بالسير في قوافل لاصطياد الغزلان والارانب والطيور.

وقد نشرت (المساء) احدث فضيحة عن قافلة يقودها اميران معهما خمسة صقور واحد عشر فردا وخمس سيارات، يجوبون مطروح للصيد فيها، وقالت (المساء) ان جهاز شؤون البيئة رفض اعطائهم تصريحا، لكنهم حصلوا عليه من جهة اخرى، وناشدت الجريدة رئيس الوزراء سرعة التدخل، وقالت ان هناك قافلتين اخريين في سيناء والبحر الاحمر تقومان بالصيد!!

هيكل

وفي الوقت الذي حصل فيه هؤلاء الامراء على تصاريح للصيد في مناطق محظورة ومن وراء ظهر وزارة البيئة وتحديا للقانون، فقد تم التراجع عن دعوة محمد حسنين هيكل الى معرض الكتاب الدولي لمناقشة كتابه «الجيوش والعروش» بعد ان تم الاعلان عنه، وفي نفس الوقت دعوة السفير الامريكي. وشنت (الاسبوع) هجمات ضد هذا التصرف فقال سيد يونس في تحقيق بالصفحة الخامسة:

«معرض هذا العام تحول الى عرش لنجوم التطبيع بدلا من ان يكون عرسا للمثقفين المصريين كما تعودنا حيث يضم المعرض نخبة من انصار السلام رغم موقف المثقفين العام منهم، امثال انيس منصور وعبد العظيم رمضان ومحمد السيد سعيد ولطفي الخولي، اما الفجيعة الكبرى فهي استبعاد كتاب محمد حسنين هيكل (الجيوش والعروش) من محور كاتب وكتاب».

وعلق مصطفى بكري قائلا: «لن يضير استاذ الاجيال محمد حسنين هيكل ان يمنع مناقشة كتابه في معرض الكتاب، فهذا زمن الامريكان، زمن الجحود والنكران، انت يا استاذي في قلوبنا، بالامس منعوك واليوم يمنعون حتى مجرد مناقشة كتاب لك في المعرض، اما هؤلاء الذين يعتدون علينا ويضربوننا بالصواريخ فاهلا بهم في ندواتنا، فالخلاف معهم ان وجد لا يفسد للود قضية».

والى الشرطة ووزير الداخلية اللواء حبيب العادلي بسبب الاحتفال بعيدها في الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير) من كل سنة، ففي هذا اليوم من عام 1952، حاصرت القوات البريطانية التي كانت تحتل مدن منطقة القناة الثلاث، السويس والاسماعيلية وبورسعيد، حاصرت مديرية الامن وطلبت استسلام قوات الشرطة فيها، ورفض وزير الداخلية وقتها فؤاد سراج الدين الانذار وطالب القوات بالقتال حتى النهاية، وكانت مسلحة ببنادق قديمة من نوع لي انفيلد الانكليزية، واطلق البريطانيون عليهم قذائف الدبابات والمدفعية، وقتلوا منهم العشرات. وفي اليوم التالي اندلعت المظاهرات في القاهرة وحدث حريقها الهائل المشهور في التاريخ باسم حريق القاهرة واقال الملك فاروق الوزارة الوفدية برئاسة الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشا، وفي الثالث والعشرين من تموز (يوليو) في نفس السنة قامت الثورة بقيادة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر.

وهنا لابد من الاشارة الى الدور الوطني الكبير لفؤاد سراج الدين، وزير الداخلية وقتها وسكرتير عام حزب الوفد، اذ كان وهو وزير يسهل مهمة الفدائيين الذين شنوا حرب عصابات ضد قوات الاحتلال ويمدهم بالاسلحة ويصدر تعليماته لكل الاجهزة بمعاونتهم وكان من بينهم اعضاء في تنظيم الضباط الاحرار، بل انه وافق على نقل لغم اعده عدد منهم لنسف سفينة في قناة السويس وتعطيل الملاحة.. وبسبب دوره هذا طالب طلعت جاد الله في (الوفد) باطلاق اسمه على احدى محطات مترو الانفاق الجديدة، واخذ يشيد باللواء العادلي وسياساته قائلا:

«اللواء حبيب العادلي من وزراء الداخلية القلائل الذين تولوا هذا المنصب ولم تجتذبهم طاحونة الاعلام والدعاية لذلك لم يمرض وظل معافى من وهم التصريحات والبيانات اليومية بمناسبة وبدون مناسبة كما كان يفعل غيره بحجة احساس المواطن بالطمأنينة وكانت تحدث تأثيرا عكسيا لدى المواطنين، وبالتالي يعتبر العادلي احد هؤلاء القلائل الذين ترفعوا بأنفسهم وبمنصبهم عن التحول الى نجم اعلامي يفرض نفسه صباحا ومساء على نشرات الاخبار وصفحات الجرائد، وتفادى ما وقع فيه غيره من الذين تحولوا لنجوم اعلامية».

والهجوم موجه الى الوزير السابق اللواء محمد حسن الالفي الذي تعرض لهجوم مماثل في (الاحرار) من عصام كامل، الذي قال:

«ولابد ان نعترف ايضا كمعارضين للنظام ان وزارة الداخلية قد نجحت في تجميل صورة مصر ومنحتنا الثقة مرة اخرى في جهاز الشرطة وقد اثبتت وزارة الداخلية اخيرا ان العمل الصامت اصدق بكثير من زفة الكذابين والمرتزقة التي اكلت كثيرا من ثياب الامن المصري، وايا كانت الوسيلة التي سلكتها وزارة الداخلية لايقاف نزيف الدم فانها قد حققت الهدف الذي ظللنا نحلم به لسنوات طويلة بعيدا عن المحاولات المغرضة التي يحاول البعض بثها في محاولة منهم لتشويه ما تحقق من انجاز».

واشاد بالشرطة ايضا مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام المسائي) الذي قال في نهاية مقاله عنها:

«اعظم ما يحسب للشرطة المصرية انها حرصت على احترام المناخ الديمقراطي احتراما كاملا، واثبتت مصداقية التزامها بسيادة القانون ابان اشرس معركة واجهها شعب مصر في تاريخه الحديث. وهي معركة المواجهة مع الارهاب، فلم يستخدم قانون الطوارئ في غير موضعه، ورغم ضراوة المعركة، ولم يؤخذ احد بالشبهات رغم بشاعة الهجمة الارهابية الظلامية وشراستها، كما اثبتت الشرطة في كل المراحل انها لا تنحاز الا الى مصلحة الشعب والوطن، وانها حريصة على اداء دورها في خدمة الامن الداخلي».

تل ابيب تسعى مع واشنطن وبتمويل منها لبناء سلاح مضاد لا يوجد له مثيل في العالم

الصواريخ البالستية الايرانية تشكل خطرا وجوديا على اسرائيل

■ في اطار الاستعداد الاستراتيجي لمواجهة تهديد الصواريخ البالستية التي تنتجها ايران جرت دراسة فكرة جديدة في جهاز الدفاع، بدلا من الطائرة بلا طيار التي تقوم باعتراض الصواريخ البالستية اقترح الان بناء طائرة بلا طيار لتقوم بمهاجمة قواعد اطلاق الصواريخ وهي على الارض. هذه الخطة اكثر جرأة.

ليس واضحا بعد ان كان الحديث يدور عن انقلاب في النهج الاسرائيلي، وان كانت الفكرة قد نفذت بناء على التجربة العملية يستغرق تطوير الاسلحة بين 10ـ15 سنة الى ان تتحول الى اسلحة ميدانية قابلة للاستخدام. فكرة اختراع طيارة بلا طيار لتهاجم قواعد الاطلاق تدرس بموازاة مداولات ورشة تطوير وتحديث النظرية الامنية الوطنية التي تعمل في السنة الاخيرة بقيادة دافيد عبري مساعد وزير الدفاع الاول، وهذه الورشة تتداول ايضا في تهديد الهجمات الصاروخية من نوع ارض ـ ارض على اسرائيل، وفي المقابل شكل الكونغرس الامريكي لجنة برئاسة وزير الدفاع السابق رونالد رمسفيلد وركزت مداولاتها في انتشار الصواريخ البالستية والخطر الذي يلوح من ايران ضد الولايات المتحدة.

عبري ظهر امام هذه اللجنة كشاهد الاستخلاصات التي بلورتها هذه اللجنة كانت متلائمة مع الاستخلاصات المتبلورة في الجانب الاسرائيلي وجوهرها: ايران الخاضعة لحكم آيات الله قد تقوم بتجسيد قدرتها ومهاجمة اسرائيل بالصواريخ البالستية.

من اجل فهم خلفية طرح الفكرة الجديدة في اسرائيل تتوجب العودة الى القرارات الصادرة في منتصف الثمانينات. الادارة الامريكية اقترحت على اسرائيل ان تنخرط في برنامج الدفاع الاستراتيجي (حرب النجوم) في عام 1986 جاء الى البلاد رئيس ادارة المشروع الجنرال جيمس ابراهامسون للتداول في خطط التطوير الاسرائيلية. وتم تدارس امكانيتين اثنتين: تطوير صاروخ الحيتس الذي سيقوم باعتراض الصواريخ البالستية وهي في مرحلة السقوط على الهدف، ولكن على ارتفاع عال فوق اسرائيل، وبناء الطائرة بلا طيار التي ستعترض الصاروخ وهو في مرحلة الصعود والدفع الى الاعلى. عندما يكون الصاروخ على ارتفاع 10ـ20 كيلومترا عن الارض أي على مسافة دقيقتين من موعد الاطلاق.

عبري وكثيرون غيره في الصناعات الامنية فضلوا الحل الثاني لاعتقادهم ان الصاروخ البالستي اكثر عرضة للاصابة وهو في مرحلة التحليق، ابراهامسون عارض مدعيا ان مثل هذه الطائرة تعني تطوير جهاز هجومي بينما تعني حرب النجوم الاعتماد على الاجهزة الدفاعية فقط. وبما ان الولايات المتحدة هي المصدر الذي سيتولى التمويل فقد سقطت الفكرة. جهاز الدفاع من ناحيته قرر تبني خيار الحيتس وشرع في تطويره.

اثر حرب الخليج واطلاق صواريخ السكاد وافقت الادارة الامريكية على اعطاء فرصة للخيار الثاني ايضا. وبتأييد من الكونغرس منح جهاز الدفاع تمويلا جزئيا لاجراء استطلاع مشاريع لمشروع تطوير الطائرة بلا طيار. هذا المشروع أثار انقساما في الرأي في جهاز الدفاع رئيس ادارة تطوير الوسائل القتالية (مفات) في وزارة الدفاع اللواء اسحق بن يسرائيل ادعى خلافا لرأي ابراهامسون ان الطائرة بلا طيار التي تعترض الصواريخ البالستية ليست بالسلاح الهجومي.

في الوقت الذي يوفر فيه الحيتس استجابة وان لم تكن كاملة للهجمة الصاروخية الفجائية فان الطائرة المذكورة لا توفر مثل هذه الاستجابة لانه حتى قبل الانذار المبكر توجد حاجة لوقت كاف لتنفيذ عدة خطوات تمهيدية مسبقة: اطلاق الطائرات بلا طيار وتسللها لمناطق العدو ومن ثم اكتشاف قواعد الصواريخ. وفي هذه الاثناء سيكون بامكان العدو ان يطلق عشرات الصواريخ. الاستخلاص من ذلك هو ان تطوير هذه الطائرة الذي يكلف مبالغ لا تقل عن تكلفة الحيتس (ملياري دولار) سيبقي المبادرة بيد العدو.

من اجل مواجهة التهديد الايراني ستشتري اسرائيل على ما يبدو عددا آخر من الطائرات القتالية الاستراتيجية من طراز اف ـ 15 آي ولكنها هي الاخرى لا تشكل ردا كافيا على الهجمة الصاروخية المباغتة من قبل العدو. الفكرة التي ينطلقون منها الان في بناء النظرية الدفاعية ضد الصواريخ هي انه لا يوجد هناك نظام تسلح كامل وان اختراع الوسائل المختلفة مثل الطائرة المذكورة او الحيتس انما يأتي ليقلص من امكانية وكمية اطلاق الصواريخ على اسرائيل. كما ان شراء طائرات اف 15 آي يشير الى التوجه لأخذ زمام المبادرة في الهجوم وضرب قواعد اطلاق الصواريخ.

جوهر التوجه الآن هو بناء سلاح متميز لا يوجد له مثيل في العالم. بلورة فكرة تطوير نظام سلاح هجومي هو تحصيل حاصل للاستخلاص القائل ان الصواريخ البالستية الموجودة بيد العراق وايران وليبيا وسورية تشكل خطرا وجوديا على اسرائيل.

رغم ان البنتاغون لم يتخذ قرارا بعد فان مدير عام وزارة الدفاع ايلان بيران يقول ان جزءا من أموال الدعم الخاص اثر اتفاق واي سيوجه لهذا الغرض. وفي اسرائيل يعتقدون ان الكونغرس الذي تبنى وصول فكرة بناء الحيتس لمواجهة الهجمات الصاروخية سيقوم بتمويل مشروع الطائرة بلا طيار ايضا.

امنون بارزيلاي
(هآرتس) 1999/1/25

تدخل اوساط مالية اجنبية في الانتخابات الاسرائيلية يتجاوز الاطار المرغوب

■ ان عزل وزير الدفاع شوش ليس فقط خطة امنون شاحك في المنافسة على المكان الاول في حزب الوسط ومرشحه لرئاسة الحكومة، بل ايضا شوش موعد مغادرته المقررة الى الولايات المتحدة. والمبرر الرسمي لزيارة شاحك هي تجنيد دعم مالي لحزب الوسط عشية الانتخابات. لم تكن لنفاجأ لو انه التقى في سياق زيارته مع قيادة الادارة الامريكية. ليس فقط في اسرائيل بل في دول اوروبية اعتاد السياسيون الاستعانة بالزيارات الى واشنطن كوسيلة للتأثير على الناخبين. لا نعرف ما هي الضرورة الامنية العاجلة التي من اجلها اراد اسحق موردخاي الالتقاء مع الرئيس مبارك. من الممكن ان يكون عرفات قد نوى الانضمام الى هذا اللقاء. ولكن ثمة امرا واحدا مضمونا وهو ان مثل هذا اللقاء لم يكن يضر موردخاي في جهوده لان يحظى بالمكان الاول في حزب الوسط، حيث ان مثل هذا اللقاء سيزيد من شعبيته في استطلاعات الرأي التي تستند اليها عملية الانتخابات. وهذا جهد شرعي للسياسيين من اجل تحسين مواقفهم عشية الانتخابات.

ولكن محاولة السياسيين تجنيد اموال لاغراض انتخابية في اسرائيل تثير الشك. حين حاول تفسير دافع اقامة حزب عمال لخوض الانتخابات بصورة مستقلة ادعى عضو الكنيست عمير بيرتس ان الحزبين الكبيرين يتلقيان الدعم من قبل اصحاب الملايين اليهود. حيث يتلقى ايهود باراك الاموال من قبل برونفمان فيما يتلقى نتنياهو الدعم من رون لاودر. وسيضطر عمير بيرتس الى بذل اقصى الجهود من اجل ان يثبت صدق اتهاماته ذلك لان رون لاودر اعلن عشية انتخابه رئيسا للجنة رؤساء المنظمات اليهودية انه لا يتبرع لنتنياهو. لا شك ان الاحزاب تتمتع بدعم من غير اسرائيليين لتمويل الحملة الانتخابية. والسؤال هو ما اذا كان لهؤلاء المتبرعين مصلحة اقتصادية في اسرائيل باستثناء الميل لدعم مرشح ما في الانتخابات.

في عهد الخصخصة يستطيع ذوو الشأن ان يراهنوا على الاستثمار في حزب معين ذلك لان الامر سيفيدهم في قادم الايام. يجري في الولايات المتحدة تحقيق فيما اذا كانت التبرعات التي تلقاها سياسيون في شركات في جنوب كوريا لم تؤثر على قراراتهم. نأمل ان لا يكون الفساد والابتزاز قد امتد وسط السياسيين الاسرائيليين وان لا يكون احدهم قد تلقى عن علم وادراك رشوة من خارج البلاد. ولكن ذوي الشأن في خارج البلاد اكثر خبرة من السياسي المحلي المتوسط ويعرفون جيدا العمل في العلاقات العامة ويستغلون تبرعاتهم غير السخية من اجل كسب ود سياسيين يفتقدون الى الخبرة.

قبل عامين عشنا في رعب خطر تغلغل المافيا الروسية الى داخل الوسط السياسي في اسرائيل من اجل دفع مصالحها الاقتصادية. وعمليا ليست هناك ضرورة في مافيا خفية. من الممكن ان تكسب التأثير بطريقة بريئة مثل التبرع للحزب. وهذه الامكانية ليست خاصة لليهود في بلد واحدة فقط بل ان الكثير من اليهود في مختلف ارجاء العالم يقلقون على اسرائيل. ولكن هذا القلق لا يمنحهم الحق في الانتخاب للكنيست. لكل يهودي نصيب في ارض اسرائيل وحق في ان يتحول الى مواطن اسرائيلي فور هجرته الى البلاد. وهو صاحب اسهم في المصنع الكبير الذي يدعى اسرائيل. ولكن هذه المساهمة بدون حق تصويت طالما لم يستقر في البلاد. لا احد يحرم أي يهودي من حق المشاركة في دولة اسرائيل ولكن لا احد يمنح هؤلاء الشركاء حق حسم من يدير الدولة.

من حق د. اروفين موسكوفيتش التبرع بأموال كثيرة لعطيرات كوهنيم، ولكن حقه هذا لا ينسحب على التبرع لاحزاب اسرائيلية. وكذا الامر بالنسبة لدان ابراهماس من شركة «سليم فاست». لقد تبرع الكثير لمعهد بيريس للسلام ولكن لا يجب ان تشمل هذه التبرعات احزاب اسرائيلية. ان القانون يمنحهم حق التصويت ولكن للنطق لا يمنح اموالهم حق التدخل في الشؤون الداخلية.

لقد آن الاوان لان نفكر فيما اذا كان من المناسب ان تستعين اسرائيل بخبراء امريكيين من اجل ارشاد قادة الاحزاب بكيفية التحدث مع الجمهور الاسرائيلي. توجد للانتخابات للكنيست قيمة تربوية انها تعلم الجيل الصغير معنى الاستقلال وانه ينتمي الى شعب يختار قيادته بنفسه ويحدد سياسته بنفسه. والخبراء الاجانب المجندون للحملة الانتخابية والاموال التي تأتي من الخارج لاغراض الانتخابات في اسرائيل هي طرف الخيط لتدخل اجنبي عميق يهدد انتخاباتنا.

موشيه زاك
(معاريف) 1999/1/25

مصر على الفوز بالمعركة ويلمح لانقلاب قريب

موردخاي يغادر وزارة الدفاع واثقا من خطواته

■ حسب البرنامج الاصلي ـ كان من المفروض ان يكون ضيف الشرف في باكورة المسلسل التلفزيوني الوثائقي «المتقمون». غير ان البرنامج تغير، ورأى موردخاي هذه الحلقة في بيته. ذلك لانه في الثامنة مساء أي بعد 48 ساعة من تلقيه كتاب الاقالة، سيقوم موردخاي باستعراض حرس الشرف في مدخل وزارة الدفاع حيث ستجري له مراسيم الوداع من وزارة الدفاع وينطلق مجددا مع مجموعة اخرى من المنتقمين. وهذا ليس فيلما تلفزيونيا بل مجموعة حقيقية. لكل واحد منهم حسابه الخاص مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

لقد اختفت عن وجه موردخاي ظهر امس الاول تعابير الغضب التي تميز بها رده على رسالة الاقالة التي بعث بها رئيس الحكومة. حتى ان اثار جلسة الحكومة العاصفة التي عقدت في الصباح وقرأ فيها فقرات من التوراة لم تظهر على وجهه.

حين خرج من مكتبه في تل ابيب للالتقاء مع دان مريدور بدا وزير الدفاع مرتاحا جدا. كان يرتدي زيا انيقا كعريس في يوم زفافه ـ قميص ناصع البياض، بدلة سوداء، وربطة عنق مناسبة ـ وبدا موردخاي واثقا من نفسه شجاعا ينبض قلبه بالاصرار على الفوز بالمعركة. قال لمقربيه «ما فعلنا عام 1996 سيكون متواضعا مقارنة بما سنفعله». وكان يلمح بالصلة بين انقلاب 1996 والانقلاب الذي يعتزم احداثه كرئيس حركة الوسط عام 1999.

سألت الوزير وهو يخرج من مكتبه من اين لك هذه المعنويات العالية. اجابني بصورة غير مباشرة: صوب نظره نحو الحائط واشار الى صور كل وزراء الدفاع في اسرائيل المعلقة على الحائط من بن غوريون وحتى بيريس. وبدء من هذا الاسبوع من الممكن القول «من بن غوريون حتى موردخاي».

لقد قام موردخاي باداء منصب وزير الدفاع بثقة، ولن يؤثر كتاب الاقالة على ذلك بشيء. لقد دخل وهو محاطا بالشك وخرج رافع الرأس كوطني احتل مكانه في الصف الاول من القيادة الاسرائيلية وترك خلفه جهاز دفاع مستقرا. ولا شك انه يستطيع ان يغادر الوزارة وهو مستقر البال.

بعد جلسة الحكومة واللقاء مع الحاخام عوفاديا عقد موردخاي في وزارة الدفاع جلسة مع الطاقم الداخلي المقرب منه. شارك في اللقاء المدير العام ايلان بيران ونائب المدير العام حاييم يسرائيلي، والمساعد الكبير دافيد عبري، والمساعد الشخصي العميد يوسي بينهوران السكرتير العسكري العميد دان هرئيل منسق النشاطات في المناطق اللواء يعقوب اور منسق النشاطات في لبنان اوري لوبراني ومراقب جهاز الامن موشيه غيدرون ومستشاره الاعلامي آفي بنياهو.

استمر الاجتماع 20 دقيقة استمع خلالها الحضور الى حديث مفصل من وزير الدفاع. حيث تحدث لهم عن ان انجازاته في وزارة الدفاع لم تنبع ابدا من اعتبارات سياسية. ولم يخف موردخاي عن رفاقه انه لم يكن مرتاحا بصورة عامة من ادارة شؤون الدولة وجهاز الامن. «لقد خضنا صراعات مع رئيس الحكومة لا تعرفون عنها ولم اشأ ان اقحمكم فيها. لم اشأ ان استخدم جهاز الامن في هذه الصراعات».

بعد ذلك تحدث عن استقرار الوضع مع الفلسطينيين ومع لبنان ـ وهذه المواضيع كان من المفروض ان تطرح في اللقاء مع الرئيس المصري الذي الغي.

في قيادة وزارة الدفاع ثمة بطبيعة الحال مخاوف بشأن الوزير القادم. وماذا سيحدث في هذه الاثناء. ماذا سيكون توجه الوزير الجديد حيال خطة تحديث الجيش والخطة السنوية والعمل من اجل تغيير نظرية الامن لدولة اسرائيل.

في يوم الثلاثاء كان من المفروض ان يناقش الوزير مع مدير عام الوزارة قضايا مؤلمة في مجال الميزانية: مستقبل الصناعات الامنية وتأمين رجال الاحتياط وغير ذلك. وبعد ذلك كان من المفروض اجراء لقاء مشترك في هذه المواضيع مع مدراء عامين وزارة المالية، وزارة الدفاع ومكتب رئيس الحكومة. غير ان هذه الاجتماعات لن تتم في موعدها ولن تتخذ قرارات في هذه الاثناء.

وماذا سيحدث مع الامور التي لا تحتمل التأجيل. في المناطق مثلا ـ هل سيحافظ الفلسطينيون على سياسة ضبط النفس التي حرص وزير الدفاع في الاسابيع الاخيرة على للمحافظة عليها او ان المنطقة ستنفجر؟.

وماذا ستكون مكانة كل واحد من الكبار في جهاز الامن امام وزير الدفاع الجديد. رئيس هيئة الاركان شاؤول موفاز مثلا عين من قبل موردخاي. وليس مجرد تعيين بل جاء بعد كفاح مرير. ان وزير الدفاع الجديد لا يحمل اسلوب عمل جديدا يستدعي الاعتياد عليه بل يستدعي التفاهم للتبادل والانسجام الشخصي معه. وماذا لو حمل وزير الدفاع الجديد معه فهما مختلفا حيال سبل معالجة حزب الله في لبنان؟ ان الاربعة اشهر هي وقت طويل بالنسبة لمناطق تعيش في برميل بارود ينفجر في اي لحظة مثل لبنان والمناطق.

اشارت مصادر في وزارة الدفاع امس الاول انهم سيفرحون جدا لو تم اختيار موشيه ايرنز وزيرا للدفاع. انهم يعرفونه. وهو لن يحدث زعزعة في الجهاز في الاربعة اشهر القادمة. وكذلك لن ينقل بعض الاشخاص من مناصبهم. ان اسلوبه في العمل جيد ومنظم. ومن الممكن العمل معه بصورة جيدة.

في هذه الاثناء اصدر موردخاي تعليمات لرجاله بعدم مهاجمة رئيس الحكومة. ولكن ثمة شك في ان يحافظ مكتب رئيس الحكومة على ضبط النفس. في اللقاء مع الصحافيين امس الاول في حائط المبكى تحدث موردخاي عن جلسات الحكومة التي غادرها لم يكن قادرا على سماع ما قيل هناك. لقد قصد المحاضرات التي كان نتنياهو يلقيها والتي محورها عدم التزام الفلسطينيين باتفاقيات واي كذريعة لتجميد الاتفاق.

ولكن هذه مجرد طلقات تحذيرية من جانب موردخاي. لا احد يتمسك بالاوهام: ضبط النفس النسبي هذا لن يستمر طويلا. المتوقع هو طلقات مدفعية ثقيلة. قذائف تتطاير في كل اتجاه وسيمتشق كل طرف السلاح الذي لديه وستكون المعركة الانتخابية مثيرة للاهتمام.

امام ثلاثة مثلنا ليس له فرصة

شاحك
باراك
موردخاي
نتنياهو

(معاريف)

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1999/1/25

خروج موردخاي غير الخارطة السياسية ليعزز من بروز حزب الوسط ويسرع عملية انشقاق الليكود الى أجنحة عديدة

■ بعد ان يتغلب نتنياهو على موشيه ايرنز ويقوم بتعيينه بعدها وزيرا للدفاع سيستبدل الملصق المعروف «باراك سيعطي ـ الليكود سيحافظ» بـ «باراك سيعطي ـ ونتنياهو سيحافظ» (المقصود اراضي الضفة وغزة).

ارتور فنكلشتاين اقنع نتنياهو بأن يفعل كل ما بوسعه حتى يزحزح المعركة الانتخابية من المسألة الشخصية والحزبية الى الحلبة السياسية والقبلية.

منذ اسقاط حكومته ونتنياهو يركز جهوده في الزج بايهود باراك الى أذرع ياسر عرفات وبالصاق وصمة «اليساري» بأمنون شاحك. اقالة اسحق موردخاي اعادت نتنياهو دفعة واحدة الى المكان الذي حرص جدا على ان يهرب منه. منذ مساء يوم السبت اصبح الجميع يتمركزون في قضية اخرى مغايرة تماما لمسألة الجهة التي ستحافظ على القدس (الامر الذي لا يريده نتنياهو) وهذه القضية هي: هل طلب موردخاي من نتنياهو ان يعطيه رسالة ضمانات تضمن له بقاء وزارة الدفاع بيده، أي ان المسألة الان من الذي يكذب من الاثنين موردخاي أم نتنياهو؟.

في جدول المصداقية لا يوجد سؤال حول تدرج الشخوص وافضلية الواحد بالنسبة للآخر وان لم تغير الانتخابات التمهيدية رأيهم (الليكود يحتاج الى قيادة اخرى) حول رئيس الحكومة فمن المشكوك فيه ان تكون حتى ليمور ليفنات التي صفقت لنتنياهو في كفار همكابيا مستعدة لان تصدق رواية نتنياهو. وماذا يعتقد اريل شارون حول ذلك وهو الذي وافق قبل ثلاثة اشهر على قبول حقيبة الخارجية شريطة ان يوقع له نتنياهو على اتفاق مفصل؟.

وفي حالة بيني بيغن تحدث نتنياهو عن رفيق ينشق من الصفوف متحولا للجانب الايمن بسبب معارضته لعملية السلام اما بالنسبة لدان مريدور ودافيد ليفي فقد تحدث نتنياهو عن أشخاص تركوا الليكود «بسبب طموحات شخصية». لو كان رجل السلام خاليا من المطامح الشخصية لكان قد تريث في اقالة موردخاي ولكان بامكانه ان يدخل وزير الدفاع في احدى مجموعات المنشقين.

ولكن الاقالة بالبث الحي أبرزت نتنياهو في صورة الشخص الذي يقوم بشق الليكود. من الناحية الرسمية يعتبر هو الذي وقع على انضمام موردخاي لمريدور وروني ميلو اللذين كانا من الاعمدة الاساسية في الليكود قبل مجيء نتنياهو. موردخاي لن يذهب وحده الى حزب الوسط. ورئيس بلدية كفار سابا زئيف بيلسكي لن يكون الزعيم المحلي الاخير الذي سيذهب في أعقابه.

الدفع بموردخاي خارجا شق الرصيد الانتخابي لليكود عند خط التماس الرقيق جدا الفاصل بين القبلية الحزبية والقبلية الطائفية. بالنسبة لآلاف الاعضاء من المظليين كما في حالة رئيس بلدية رمات غان تسفي بار ستلعب القبلية العسكرية دورا مركزيا في قراره. وهؤلاء لن يشتروا الادعاء بأن موردخاي عبارة عن خائن «يساري» كما ان نتنياهو يواجه مشكلة في مجال التسويق، من دون موردخاي وبيغن ومريدور ومع ما قاله عن ايهود اولمرت على شاشة التلفزيون يتوجب عليه ان يصطف على أعتاب التلفزيون والاذاعة لوحده لتسويق بضاعته المثال على ذلك انه اضطر للذهاب بنفسه الى برنامج التسلية الذي يشرف عليه امنون ليفي في القناة الثانية.

مراسيم الاهانة التي اجراها نتنياهو لموردخاي كانت ايضا مراسيم لتشكيل حزب الوسط. قبل البث بدقيقتين جلس في صالون موردخاي مجموعة من الاشخاص الباحثين عن قاسم سياسي مشترك. شاحك وموردخاي ومريدور وميلو تجادلوا حول اهمية الدستور لاسرائيل وماذا يفعلون مع المتدينين وهل يتوجب الموافقة سلفا على حدود الامن. بعد ان عاد موردخاي من لقائه مع الصحافيين في الساحة بدت للمجموعة مثل جنود يتأهبون للمعركة. ميلو اعطى مريدور رزمة وثائق من اجل اعداد مسودة برنامج الحزب والمستشار السياسي ايال أراد وضع على رأس الطاقم الاعلامي اما مني بن حاييم مساعد موردخاي فقد عين مركزا للاجتماع التأييدي.

نتنياهو نجح في كنس عدد كبير من المشاكل الى ما تحت بساط صالون موردخاي، مثلا من الذي سيكون في المكان الثاني في القائمة؟ من محادثات شاحك مع الاصدقاء في نهاية الاسبوع يمكن ان نفهم انه يعتقد بأن هذا المكان مضمون له. ولكن ما الذي يعتقده مريدور حول ذلك؟ امس الاول تحدثوا في حزب الوسط مع الصحافيين حول 25 مقعدا، ولكنهم يتحدثون عن 8ـ9 مقاعد بينهم وبين أنفسهم.

قبل ان يتم توحيد الطواقم اصبح هناك الان 50 راغبا في التنافس على الاماكن المضمونة. مريدور قال انه يجلب معه مجموعة من الاشخاص الجيدين وانه يتوجب دمجهم في القيادة. ميلو وموردخاي ايضا سيرغبان بضم من ساروا في أعقابهم. في القيادة انتخاب مؤسسات الحزب تؤجل الى ما بعد الانتخابات فمن الذي سيحدد ترتيب وهيكلية المرشحين اذا؟.

وماذا سيفعل شاحك غداة الانتخابات؟ في أحسن الاحوال ان تم انتخاب موردخاي لرئاسة الحكومة سيكون باراك وزيرا للدفاع. وفي الوضع الاقل جودة ـ ان اصبح باراك رئيسا فسيكون موردخاي وزير دفاعه نفس الامر سيحدث ان انتخب نتنياهو رئيسا للحكومة. هناك من سمع هنغبي وهو يتوسل لرئيس الحكومة ان يكف عن توجيه هجماته على موردخاي وقال له «كف عن ذلك يا بيبي فسنحتاجه لاحقا لتشكيل الائتلاف».

روبي ريفلين الذي كان بين المتوسطين بين موردخاي ونتنياهو قال بالامس انه لم يكن هناك أي منطق في مطلب ضمان حقيبة الدفاع لموردخاي وايضا وعده بتطبيق اتفاق واي. التفسير بسيط ان توجه نتنياهو يمينا أي اذا قام بتفجير الاتفاق فان موردخاي لن يرغب بالبقاء معه مع حقيبة الدفاع او بدونها. اما ان توجه نتنياهو نحو الوسط أي ان رغب بتطبيق الاتفاق فانه سيضطر لاعطاء حقيبة الدفاع لحزب معتدل يقوم بفصله عن قبضة اليمين.

حتى يوم الخميس كان باراك هو المرشح ومن يوم الجمعة اصبح موردخاي هو المرشح. في يوم الخميس كان شاحك مرشحا لرئاسة الحكومة يسبق الجميع في الجولة الثانية. وفي يوم الجمعة لم يعد حتى مرشحا لوزارة الدفاع.

منذ ان قام اسحق رابين بارساله للالتقاء مع نبيل شعث أحب شاحك الدبلوماسية، ولن يرفض منصب وزير الخارجية ان عرض عليه. ولكن هذا الامر لن يكون سهلا في حكومة الوسط ـ العمل. تتويج موردخاي رئيسا للحكومة يحول حزب العمل الى الحزب الحاكم الوحيد الذي احتفظ للاشكنازيين بكل المناصب الاساسية. وفي الوقت الذي قام فيه الليكود بوضع الشرقيين في الدفاع والخارجية (ابان عهد ليفي) فقد اكتفى حزب العمل بوضعهم في وزارات الشرطة والاسكان لا اكثر.

وزارة الخارجية ملائمة جدا لشلومو بن عامي الذي يتوقع له رفاقه مرتبة اولى في الانتخابات الداخلية بن عامي الذي كان سفيرا ناجحا في اسبانيا يتحدث بعدة لغات، ولكن لقب «بروفيسور» الذي لا يتلاءم تماما مع لقب «مغربي اصيل» قد لا يكون في صالحه. لذا من الجدير ان ننتبه الى صمت دافيد ليفي الذي شق الطريق امام الشرقيين الى قيادة الحكم السياسية. خروج موردخاي من الليكود يقربه من قائمة «يسرائيل واحدة» ولدخول الخارجية للمرة الثالثة.

ايضا صمت وزير الخارجية الحالي اريل شارون جدير بالاهتمام. حاشيته المقربة تهربت امس الاول من الرد على السؤال ان كانت اقالة موردخاي تعتبر في نظرهم «ظروفا خاصة» ستدفع بشارون لمنافسة نتنياهو (كما يقول دائما).

في قيادة الليكود اصبحوا يتحدثون مرة اخرى عن امكانية ان يأخذ شارون مع او بدون ايهود اولمرت ما تبقى من الكتلة في الكنيست وماركته «الليكود» المسجلة تاركين نتنياهو مع يهوشع ماتسا وتعومي بلومنتال. وهكذا سيتمزق الحزب الى الليكود (أ) بقيادة شارون واولمرت والليكود (ب) بقيادة بيني بيغن وميخائيل كلاينر والليكود (ج) بقيادة مريدور وميلو والليكود (د) بقيادة نتنياهو وداني تافيه.

في منتصف الثمانينات اتصل البروفيسور آفنر يانيف الذي درس العلوم السياسية في حينه في جامعة جورج تاون في واشنطن مع الدكتور نمرود نوفيك مستشار بيريس السياسي يانيف وقال له ان تلميذه المجتهد الامير عبد الله معني بفتح قناة حوار مع الحكومة الاسرائيلية. نوفيك جاء الى واشنطن وبدأ بسلسلة لقاءات مع عبد الله. الامير طلب ان يسمع منه عن الاحزاب في اسرائيل وفهم كيفية سير السياسة الاسرائيلية. في احد اللقاءات قبل اتفاق السلام مع الاردن بعشر سنوات تقريبا قال الامير عبد الله «ان الخلافات بين الدولتين عبارة عن ظاهرة عابرة ستنتهي بالمصالحة».

العلاقة بقيت بعد عدة اشهر بدون أي توضيح. خلال ايام قال يانيف بأن العلاقة بين نوفيك والامير وصلت الى مسامع عمه الامير حسن الذي لم ينظر بعين الرضا الى تدخل ابن اخيه الشاب في المسائل السياسية فطلب من الملك حسين ان يأمر ابنه بقطع هذا الاتصال السري. يانيف اعتبر ذلك علامة على التوتر الذي سيظهر في قادم الايام حول وراثة العرش في الاردن.

عبد الله أنهى دراسته في هذه الاثناء وعاد الى بيته. المخابرات الاسرائيلية لاحظت ان الملك حسين يقوم بضم عبد الله الى لقاءات القمة العربية واللقاءات مع الاجانب بين الحين والآخر. الامير حسن دق بقدميه محتجا مرة اخرى فقام الملك بتخفيض مستوى ظهور الامير عبد الله حفاظا على أمن البيت واستقراره.

اسرائيل ملزمة بالاهتمام بالساحة الاردنية ليس بسبب الاهتزازات الداخلية ولا بسبب الدعم الذي يمكن للملك ان يقدمه للمرشحين لرئاسة الحكومة (موردخاي سيزور الاردن ومصر في الاسابيع القريبة القادمة). جهاز الدفاع يتابع بقلق جهود سورية لعزل الاردن في العالم العربي. الرئيس حافظ الاسد حرص على ان لا يدعى ممثل العرش الهاشمي الى قمة القادة العرب الذين تباحثوا في وضع العراق قبل اسبوعين. وسائل الاعلام السورية سارعت الى بث التقارير في يوم السبت حول الهزة التي اصابت اسرائيل اثر اقالة وزير الدفاع. وفور ذلك بثوا تقرير مفصل كما يفعلون كل يوم عن الضربات التي وجهتها طائرات سلاح الجو في شمالي المنطقة الامنية وفي منطقة البقاع في مكان غير بعيد عن المواقع السورية. حسب الاذاعة السورية فقد بدأت الحرب العسكرية التي ستنشب في ظل الحرب الانتخابية في اسرائيل.

نقاش غريب جرى في الاسبوع الماضي في احد مكاتب الخارجية الامريكية بين مدير عام وزارة الدفاع ايلان بيران وبين ممثلي الادارة الامريكية. بيران ارسل الى واشنطن للتوصل الى اتفاق حول شروط الحصول على المنحة التي وعد كلينتون باعطائها لنتنياهو مقابل اتفاق واي.

الامريكيون ناشدوا بيران ان يضمن صفقة المساعدة (2.1 مليار دولار) صفقة لشراء مروحيات بلاك هوك. بيران لم يعرف ما الذي يريدونه منه. فقال لهم نحن لسنا بحاجة الى طائرات نقل الا انهم اصروا قائلين: ما الذي يضيرك ان اشتريتها وفي القسم المتبقي قمت بتنفيذ اتفاق واي. فقال بيران ان كنتم مصرين فنحن نفضل الاباتشي على البلاك هوك. فقالوا له انهم يفهمون، ولكن البيت الابيض يضغط بشدة لتضمين البلاك هوك في الصفقة.

لماذا يهتم البيت الابيض بشراء اسرائيل لطائرات بلاك هوك؟. الامريكيون ردوا بعد شد ومد ومراوغة بان وضع كلينتون الان يحتاج الى دعم كل عضو كونغرس وفي هذا الاطار يوجد عضوا كونغرس من كونتيكت ـ احدهم اليهودي سام جيدجنسون سيحل محل لي هاملتون في قيادة الديمقراطيين في لجنة الخارجية ـ يضغطان على كلينتون لمساعدة صناعاتهم العسكرية التي تنتج البلاك هوك.

وزير الدفاع القادم سيضطر لحسم هذه المسألة. كما ان نتنياهو سيكون مسرورا ان صادق الكونغرس له على الدعم قبل الانتخابات. وان كانت فرصة استلامه قبل الانسحاب من المناطق معدومة.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1999/1/25

ايرنز لم يوافق بعد على تولي منصب وزير الدفاع ويتطلع لرئاسة الوزراء

■ سينتخب اعضاء الليكود اليوم مرشحهم لرئاسة الحكومة. واذا لم تحدث مفاجآت فان الفائز سيكون بنيامين نتنياهو. ولكن موشيه ايرنز الذي يتنافس امامه لن يعود الى البيت. بل سيعلن بعد غد بعد ان تخبو ضجة الانتخابات التمهيدية نهائيا ما اذا كان سيستجيب لطلب نتنياهو اشغال منصب وزير الدفاع.

يقال ان موشيه ايرنز كان يوم امس الاول يميل جدا للموافقة على هذا المنصب، ولكن تفكيره كان ينصب على الانتخابات التمهيدية. وهذه المفارقة ممكنة في هذه البلاد: المرشح من قبل رئيس الحكومة لتولي منصب وزير الدفاع يتحدى رئيس الحكومة ويعلن انه هو اكثر من نتنياهو، مناسب لقيادة الليكود وقادر اكثر منه على ضمان الفوز لليكود.

والمفارقة الثانية هي ان مجرد استعداد رئيس الحكومة منح ايرنز حقيبة الدفاع يشكل اعترافا من جانب نتنياهو بقدرة ايرنز على قيادة الليكود والدولة. لذلك اذا كان ايرنز جدير بتولي المنصب الثاني من حيث اهميته في الحكومة، فلماذا لا يكون جديرا بتولي المنصب الكبير الوحيد الذي يعلوه؟ وهكذا وجد نتنياهو نفسه يعزز فرص ايرنز في المنافسة امامه.

والمفارقة الثالثة هي عودة الرجل ابن الـ 73 عاما الذي أمضى ثماني سنوات ونصفا في المنفى السياسي. تحديدا هذا الرجل الذي «القى بالمفاتيح» الى الليكود عام 1992 واستقال بعد الهزيمة من الكنيست ويعود بقوة الى الحياة السياسية والحزبية.

حتى مساء السبت لم تكن لايرنز أي فرصة للعودة الى الكنيست. حيث انه يعتبر بالنسبة لكثير من اعضاء وسط الليكود وخاصة ابناء الجيل الشاب شخصية غامضة عملت في الليكود قبل عقد من الزمن. واذا قبل اقتراح نتنياهو فانه سيصل الى المنافسة في وسط الليكود حول مكانته في قائمة اعضاء الكنيست في الثامن من شباط حاملا لقب مضغرة وزير الدفاع موشيه ايرنز، الامر الذي يحسن من فرصه للعودة الى قيادة القائمة للكنيست الخامسة عشرة.

ولكن هذه الاوصاف لم تؤثر على نمط الحياة الذي اتخذه ايرنز لنفسه منذ ان اعلن في 16 كانون الثاني (يناير) عن منافسته امام نتنياهو حتى يوم امس الاول كان يتنقل من لقاء الى آخر مع نشطاء الليكود في محاولة منه لهزم نتنياهو. ولم يتغير اي شيء في جدول اعماله. حتى كبار مساعديه منهم د. يوسي اولمرت واصلوا العمل من اجل تحقيق الفوز كما لو لم يتغير شيء. وعملت هيئته الانتخابية امس الاول كالمعتاد كما لو ان مرشحهم لم يتحول بين ليلة وضحاها الى مرشح «الخصم» لتولي منصب وزير الدفاع.

غير ان ايرنز لم يدع المجال لاقتراح نتنياهو ان يحرفه عن الطريق «دعوني اجتاز يوم الاثنين بسلام» قال حين سئل عن برنامجه بعد الانتخابات التمهيدية. «اليوم انا اسعى لاحتلال الليكود. واستطيع ان اكرر قول ما قلته في بداية الحملة الانتخابية في المؤتمر الصحافي بانني سأحترم أي نتيجة واذا فاز نتنياهو فانني سأقف من خلفه».

مع ذلك فان ثمة تغيير طفيف طرأ حتى لحظة الاعلان في مساء السبت بأن ايرنز هو مرشح نتنياهو لوزارة الدفاع كانت هيئة ايرنز حذرة في مسألة الالتماس للمحكمة من أجل ارجاء موعد الانتخابات التمهيدية بسبب عدم قيام ادارة الليكود بتزويدها بلائحة الناخبين في الليكود. وفي صباح امس الاول خرجت اصوات جديدة في هيئة ايرنز. لماذا نرجيء التعيين لوزارة الدفاع اذا كان بالامكان الحصول عليه فورا؟ ولم يقدم الالتماس وستجري الانتخابات اليوم.

اليوم ينافس ايرنز نتنياهو وغدا سينضم الى حكومته. أي وزير دفاع سيكون وما هي مواقفه السياسية الاساسية؟ في هذه الاثناء يلتزم ايرنز الصمت. اذا حاكمنا الامر وفق المقابلات التي اجريت معه والمقالات التي كتبها خلال 1998 يبدو ان هذا الرجل يستجيب لوصف «صقر متزن».

انه يعارض اتفاقات اوسلو لكنه يعتبر من اولئك الذين بذلوا جهدا اكثر من غيرهم من اجل تقريب الاقلية العربية. وحين كان وزير دفاع فتح عام 1988 اذرع الجيش امام الجنود الدروز وامكانية التطور فيها بما في ذلك دورات الطيران. وأيد ايضا تجنيد كل المواطنين العرب من 18 عاما فما فوق الى الخدمة العسكرية الكاملة وشجع كمرحلة اولى تجنيد البدو. ومن اجل ذلك قاتل ضد الشاباك الذي حاول منع تجنيدهم. وحين اقترحوا عليه الاكتفاء بالخدمة الوطنية للعرب رفض الفكرة. وقال ان هذا يعني بالنسبة لهم انهم يختلفون عن اليهود وغير متساوين معهم.

وفي مقابلة صحافية برر توجهه هذا بقوله: «لا اقبل الادعاء بأن العرب لا يستطيعون قتال العرب الآخرين ذلك لان العرب في اماكن مختلفة يقاتلون ضد بعضهم البعض. السكان العرب في البلاد لا يمكن ان يشعروا بالمساواة الكاملة الا بعد ان ينظر الطفل العربي الى السماء ويقول: هذه طائرتنا هذا طيارنا».

وحول مسألة لبنان وهضبة الجولان قال «لا يجب تسليم هضبة الجولان الى سورية ذلك لانني لا اريد ان ارى مدافع سورية في الجولان تطوق غور الاردن، انا ضد الانسحاب احادي الجانب من لبنان. ان الاتفاقات التي وقعت في اعقاب عملية «الحساب والعقاب» ومعاقيد «الغضب» سيئة ووضعت الجيش في حالة حرب عصابات ضد حزب الله ويداه مكبلتان خلف ظهره دون ان يستطيع الانتصار. يجب ان نمكن الجيش من استغلال قوته من اجل وقف الحرب هناك. يجب ويمكن دفع سورية الى استنتاج بأنه من الافضل لها ان تفرض النظام في لبنان. من الممكن اجراء خطوات تجعل الاسد يعتقد بأنه لا يمكن التمتع بهذا الوضع لفترة طويلة».

وبالنسبة للموضوع الفلسطيني قال ايرنز «انهم يعيشون معنا لذلك علينا التوصل الى تسوية معهم وحقيقة اننا نعيش معا ولا ننجح في التوصل الى تسوية معا هي صعبة لنا ولهم. ان ارض اسرائيل الكبرى لم تكن ابدا حلمي وليس حلم جابوتنسكي الذي كان واقعيا وقام بالحساب الديمغرافي. الخارطة المطلوبة هي التي تحافظ على المناطق الامنية ولا تدخل الى حدودها مناطق يعيش فيها اكثرية فلسطينية».

واثناء ولايته كوزير دفاع نفذ ايرنز تعيينات في الجيش بدون اعتبارات سياسية. حيث فضل ان يدفع الى الامام ايهود باراك وامنون شاحك رغم انه كان يدرك عدم انتمائهما الى اليمين وفي فترة ولايته اقام قيادة اسلحة الميدان وقيادة الجبهة الداخلية.

وبدا في حرب الخليج كصقر مفترس حين ايد ردا اسرائيليا لصواريخ عراقية.. لكنه صد من قبل رئيس الحكومة آنذاك اسحق شامير.

بعد ان استقال عام 1992 توجه للعمل لدى ايزيرغ وكان يراقب الاحداث السياسية ـ العسكرية عن بعد ولكنه كان يتطرق الى هذه المواضيع بين الحين والآخر. وفي احدى مقالاته الاخيرة في تشرين اول (اكتوبر) 1998 أعرب عن معارضته لتنفيذ انسحابات اخرى وطالب بالاستفادة من



ايرنز

فشل اتفاق الخليل «قبل ان تقرر الحكومة في مسألة الانسحاب الثاني من الافضل ان تدرس جيدا نتائج اتفاق الخليل بعد حوالي العامين على الحكومة ان تعترف بفشل الاتفاق لا سلام ولا أمن للمستوطنة اليهودية في الخليل. والآن تستعد اسرائيل لنقل اجزاء من صحراء يهودا للسلطة الفلسطينية في اطار النبضة الثانية. ستكون هذه اول خطوة لفقدان السيطرة الاسرائيلية في صحراء يهودا وستكون الخليل وغوش عصيون وافرات وتقوع مع مرور الزمن على مرمى نيرانهم وهذا خطر حقيقي».

ولكن رغم «صقريته المعتدلة» ومن منطلق الادراك بأنه يشغل المنصب لاربعة اشهر فقط وبفضل تجربته الغنية في هذا المجال من المتوقع ان يحدث زعزعة في الاجهزة الامنية والسياسية في اسرائيل.

مناحيم راهط
(معاريف) 1999/1/25

أيها المثقف ما هي علاقتك بالزمن؟ [2.1]

العرب خارج الزمن.. ولا ضوء في نهاية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

من ذا الذي يستطيع مقايضة الزمن بزمن يرغبه؟ من ذا الذي يستطيع اجتثاث الشيب والاخاديد، ويبقي على النفس ندى بكورة الاشياء؟

العيون دائما مثبتة على عقارب الساعة، بعضهم يراها تزحف ببطء، والبعض الاخر عبثا يحاول ايقافها اذ تتراءى له اسرع من البصر. لكن العقارب سواء زحفت سريعة او بطيئة الا انها دائما تعلن نهاية ما وبداية ما. مع الزمن تسير عربة الحلم، ومعه يتواتر الخوف، معه تضيع فكرة وتأتي فكرة، معه تغيب وجوه وتولد اخرى، وتتناوب الاعماق احاسيس متناقضة. شعور بقهر، شعور بفرح وانجاز، شعور بهزيمة.

ويبقى السؤال الاعظم: من يمتلك سر الزمن؟ وكيف تنسج العلاقة مع دقائقه.

«القدس العربي» استطلعت عدد من المثقفين حول الزمن من خلال السؤال التالي: ما هو الزمن يخترقنا ويرسم خطوطه على الجسد كما على الفكر والابداع.

● الفنان التشكيلي فاتح المدرّس:

المكان ثم الزمان

يولد الكائن الحي نبات او حيوان في مكان، وهو جثته، اما الزمان فهو حصته من ديمومته الفيزيولوجية، وان حرم من المكان حرم من معاني الزمن كلها، وهذا ما حدث للعرب في القرون الاخيرة. «احرمه من المكان تضعه اوتوماتيكيا خارج الزمن» وهذا ما نفذه بحذافيره الزعماء العرب الذين حكموا رعاياهم بالسيف وليس بالمفهوم الحيواني الرحيم، ولا اقول بالمفهوم الانساني، لان ذلك بعيد عن انسانيتهم.

فهذه التنهدات للمغتربين والنازحين في الشرق العربي ثم في افريقيا ما هي الا عملية سطو للمكان وازاحة هذه النفوس المسكينة خارج الزمن. نحن العرب نعيش الان خارج الزمن، الغريب في الامر ان رجلا واحدا يستطيع وضع امة خارج الزمن.

● الكاتب نبيل سليمان:

فسحة لمن يعيش

هذه اذن فسحة للشكوى، والنفس تسول لي ان اتفاصح: من كان منكم بلا شكوى فليرمني بما يشاء، فاذا بي نهب رمية فرمية.

هذا اعلان يبرق قبالة بيتي ـ عن حفل رأس السنة في الكازينو. فتبرق له عيون بناتي مثل البحر القريب اللابد، ثم تلعلع سخرية صغراهن (كندة) من الوعكة الاقتصادية المديدة. فتنكسر العيون وتتكتم الشكوى. هذان خطان للطول او للعرض من خطوط الارض ـ من يقدر على ان يحدد؟ ـ يشطران العراق، والطائرات البريطانية الامريكية الاسرائيلية العربية العالمية تتبختر فوق الخطين وبين بين، فتجعر المضادات الارضية كما تجعر ضحكة شامتة وضحكة لا مبالية وشهقة هلعة من الاعظم الذي في باطن الغيب، وتتكتم الشكوى.

هذه روح يعصف بها الشوق كما يكويها البرد والبرود. الروح تئن من العشق وتذبل كما يذبل، تنوء بالتناقضات الصغيرة والكبيرة، تتواطأ كما يشاء السلطان الكثير، تتطامن امام الزمن الذي ينهب الجسد مثلها: الروح تشيخ، الجسد يشيخ، القطيعة تلتبس مثل الوصال، وتتكتم الشكوى. هذا كتاب جديد لي ابيضت صفحاته من فرط السواد كما اسودت من قبل ان امسك قلما. الكتاب يشلع القلم، ورؤوس السنين تهوي سنة فسنة بين رواية ودراسة وسيناريو ومقالة: الحرف يئن من جهل ومن زيف، الكلمة تتلوى من قمع. الصفحات تتقطع امام الزمن الذي ينهب الكتاب مثل الجسد ومثل الروح. وتتكتم الشكوى. هذا اعلان وهذان خطان وهذه روح وهذا و..

وبعد لأي قصير او طويل ستنقضي هذه الفسحة. ستغدو الرميات ـ الشكاوى جميعا من الماضي، وستلوح فسحة اخرى، ومن يعش ير.

● الباحث غاوي ابو عقل:

الزمن تيار ليس له اول وليس له اخر

منذ نحو ثلاثة عقود من السنين عشية رأس السنة السبعين بعد التسعمئة والالف، ايام كنت محررا في جريدة (المنشار) طرحت على نفسي مثل هذا السؤال عن الزمن. اعود اليوم الى ما كتبت لأنقل بعضه لانني لم افكر بموضوع علاقتي بالزمن منذ ذلك اليوم او ما زلت افكر به بالطريقة نفسها مثل الرئيس فيدل كاسترو الذي قال بالامس انه ما زال يفكر بالطريقة نفسها منذ اربعين سنة.

متى رأس السنة ومتى ذيلها؟ وما الذي يميز اللحظة الاخيرة من عام عن اللحظة الاولى من الذي يليه، فالزمن تيار ليس له اول وليس له اخر، كل لحظة فيه قد تكون بداية لشيء ما مهم او نهاية وهذا متوقف على ما نكونه نحن في تلك اللحظة.

قد يسقط الزمن وينتهي في قاعة صاخبة تملؤها التفاهة، وقد تبدأ مرحلة جديدة من الزمن والتاريخ بخطوة انسان في مكان ما من هذا العالم على طريق قضية نذر لها عمره. اعني هذا الهباء من غبار الزمن.

● الكاتب وليد اخلاصي:

الزمن هو العلة وهو الجواب



يقوم الزمن بتحديد العلاقة بين طرفي التاريخ. الماضي من طرف والمستقبل من طرف اخر، ومهمته الكبرى تتجلى في تنظيم التجاذب بين الحاضر والماضي، وبين الحاضر والمستقبل، ان الهم الاكبر الذي يلازمني في خطوات حياتي له علاقة بتفوق الزمن الماضي الذي بقي لنا عبر معاناة طويلة.

هناك بعض الفنون التي قدمتها اجيال سابقة لا ترقى اليها فنون الحاضر، مما يجعل الفرصة اكبر لتقديس الماضي، ومن هنا تبدأ المعضلة في النظر الى الماضي باحترام اكبر، فتزداد حدة النقمة على فنون الحاضر التي يسيطر عليها زبد الفن، ومثل هذا التفاوت بين الزمنين قد يؤثر نفسيا على نظرتنا الى المستقبل، ويجعلنا اقل حماسة للايام الاتية، فتبدأ ظاهرة تكلس الرؤية المستقبلية وتظهر بوادر تصلب الشرايين الاجتماعية، وتبدأ حالة الجمود التي تحاول ان تبقي كل شيء على حاله.

ان القلق من سيطرة طرف زمني على اخر قد يعيق اتخاذ القرار الذي يجب ان نتخذه في السعي دوما نحو المستقبل مع احترام مشروط للماضي، ويظهر تخوفي الدائم من احتمال الوقوع في نقطة الحياد فلا استطيع ان ادع ارادتي الحرة تتحرك.

بعض الناس لديه حساسية تجاه قضايا اجتماعية كالفقر او المال او المركز المسؤول وهناك من لديه حساسية تجاه ظواهر طبيعية كالبرق والنور والظلام، وهناك من يتحسس من الزمن الذي يشكل هاجسا يقلق طمأنينتهم، وانا من اولئك. يلازمني الزمن في داخلي ومن حولي، وهو الذي يهز وجداني، او يثير التفاؤل في نفسي، والزمن اشبه بالبكتريا تدور مع دورتك الدموية وهو صالح في يوم وممرض في يوم اخر، انه العلة وهو الجواب.

● المخرج هيثم حقي:

احس ان الزمن بدأ يخذلني

مر عام خاص بالنسبة لي، فبلوغ الخمسين يعطيك شعورا غريبا: مزيج من الراحة والقلق. الراحة لانك تجاوزت عتبة مهمة في حياتك حققت فيها جزءا من طموحاتك، والقلق لان الكثير مما تريد فعله وقوله يحتاج الى الوقت الذي تدرك جيدا بانه اخذ يتسرب من بين يديك.

حين افكر بالاعوام الخمسين الماضية استغرب علاقة حياتي الشخصية بالشأن العام، وخاصة بالقضية الفلسطينية، فقد ولدت مع النكبة، سافرت للدراسة في موسكو بعد النكسة بشهرين، انهيت دراستي قبل حرب تشرين مباشرة.. كل شأن خاص لدي مرتبط بحدث عام، ولان الاحداث العامة جلبت لنا الكثير من المرارة فان الزمن لدي، كما لدى كل ابناء جيلي مرتبط بالخيبات. لكن طبيعتي المشاكسة غير المستسلمة جعلتني دائما ابذل المحاولة تلو المحاولة لتجاوز الخيبة بواسطة العمل الابداعي.

انها علاقة غريبة بالزمن: ففي قرارة نفسي اعرف انه سيحمل لنا، نحن الذين رفعنا شعار احياء النهضة المجهضة، المزيد من الالم والمرارة. لكن بصيص نور في نهاية النفق يدفعني للعمل، لعل هذا النور يغمر المكان ونخرج من قمقم التخلف الذي نعيش، بالطبع الذي يحصل امام اعيننا، رغم كل جهودنا، هو عكس ذلك. فالقوى التي تشدنا الى الخلف تزداد قوة وضراوة. والقوى الدافعة نحو النهضة تتراجع وتغير جلدها لتبقى على قيد الحياة، وتستبدل الاعداء بالاصدقاء، وتتخبط ونتخبط معها، لكننا كما يقول سعد الله ونوس محكومون بالأمل. نناطح زماننا ويصرعنا دائما فنقوم من جديد، ونعود للعراك وقد اصبح رأسنا اصلب واكثر عنادا.

احس ان الزمن بدأ يخذلني، فلا اريد ان استسلم واعترف بالهزيمة، فانا اعلن بانني لن اشهد تحقيق طموحاتنا، لكن عزائي بان جيلنا بذل محاولات صادقة، ستستمر ما بقينا على قيد الحياة، من اجل عالم افضل يعلو فيه صوت الحق والحرية والعدل والجمال، ويختفي الاستغلال والظلم والقهر والقبح.

ايها الزمن اعطنا فسحة للاقتراب من النور في نهاية النفق ولو خطوة واحدة لنحس بان حياتنا لم تضج هباء!

● المخرج السينمائي عبد اللطيف عبد الحميد:

اخاف من هروب الزمن

لم يكن عمري قد تجاوز السنوات الست عندما اهدتني جارتنا صوصا، وكان لي صديق يجايلني شاركني تربية الصوص حتى صار دجاجة، وكنا سعداء بها، ووصل حد استجابتها لما علمناها اياه الى مرحلة دفعها للسيرك، في ظهر يوم سرق ابن آوى الدجاجة وعلى مرأى مني ومن صديقي فما كان منا الا البكاء والركض خلفه، في ذات الوقت كان اهل صديقي يستعدون للرحيل من القرية فافترقنا ونحن نركض خلف ابن آوى. بعد ما يقارب الثلاثين عاما كنت اركض في مدينة دمشق حيث المقام الجديد لي، واذا صديقي صاحب العلامة الفارقة في رأسه والتي لا يغيرها الزمن يركض في نفس الشارع، ندهت عليه، وهكذا التقينا ونحن نركض، وحين جالسني في المقهى اكتشفنا ان الثلاثين سنة قد مرت ونحن نركض.

مشكلتي مع الزمن هي الاحساس الدائم بضيق الوقت، فاليوم الذي حدد بأربع وعشرين ساعة اشعر انه قصير، وهذا عبء، لا اعرف كم يجب ان يكون طوله. لكنه لا يكفي لينجز المرء مشاريعه.

تخرجت عام 1981، وبالمقارنة مع زملائي فانا حققت رقما قياسيا في الانتاج السينمائي ـ للان اربعة افلام ـ لكنني لو كنت في بلد اخر يفتح الدرب للانتاج السينمائي فأجرؤ على القول بانني قادر على انجاز فيلم كل عامين. في ذهني مشاريع كثيرة ناجزة، لكن الزمن يهرب وهذا يشعرني بتأنيب الضمير، والخوف من تسرب السنوات.

● الباحث والمترجم صخر الحاج حسين:

قليل من الجنون ربما يكفي

صديقي دون كيشوت اذا كان لابد من ان تحيا فعش وقاتل طواحين الهواء.

دقائق قليلة تفصلنا عن الالفية الثالثة. البعض يتهيأ للدخول فيها، والبعض الاخر دخلها بالفعل، وهناك القليل ممن يتهيأون للالفية الرابعة، اما نحن ويا.. نحن فما زلنا في الالفية الاولى نعيشها بكل عوالمها وامجادها وقصورها وساحاتها وباحاتها وحدائقها و.. مشكلتنا اننا نحيا دائما في الساعة الخامسة والعشرين ساعة الاستيقاظ المتأخر. علاقتنا بالزمن علاقة كارثية فنحن لا نكاد نحس بوجوده، بل انه يمر فوق رؤوسنا تاركا ايانا خافضي الرؤوس مع فتات افق لم يكتمل بعد. دخلنا (كلاميا) في الحداثة ولكن من مرّ ابوابها وتجاوزنا جل المعارف والعلوم، ولكن من عتباتها الصفر، وان لنا ان نستريح. فالانجاز كان عظيما والقادم اعظم. عندما قال (رينيه شار): «لكي تكبر لابد ان ترتعد» كان يعلم ضمنا بان لحظة الابداع هي اللحظة الوحيدة التي تستحق ان تعاش، وبذا تلخص ربما حياة بأكملها او زمنا برمته. فالزمن ليس مجرد حساب دقائق وساعات وايام، بل هو تحد، والتحدي انجاز والانجاز تفوق وانتصار، ولكن اين نحن من كل هذا؟ ربما ابدو مازوخيا الى حد يغضب البعض ويثير فيهم جروحا كانوا قد تناسوها ولكن لا بأس، قليل من الجنون ربما يكفي، الجنون القادر على ان يعيد الينا التوازن الذي فقدناه ونسيناه، ما نحتاجه قليل من الجنون. فالمسافات باتت شاسعة، وامتدت الصحارى، واللحاق صعب بل وصعب جدا. فقوافل بابل قد ابحرت ولم يبق الا التمر.

انظر خلفك بجنون، جنون يحولك الى زمن: تعي فيه، وتمارسه، وتعيشه، اجل جنون الزمن هو ما نحتاجه.

● الكاتبة د. ناديا خوست:

يفرض كبرياؤنا ان نتمرد على اسر الزمن

نعم، نحن في زمن الكوارث السياسية، وما يرافقها من انهيار في المعايير الاخلاقية. امامنا انهيار: رفع قادة التمرد الفلسطيني اذرعهم موافقين على شطب وقائع تاريخية، منها وعد بلفور ودور الانتداب في صناعة الوطن الصهيوني، والموقف من الصهيونية كحركة عنصرية واستعمارية، مع ان الاحداث العالمية بينت ان الصهيونية نظمت اسقاط المعسكر الاشتراكي، وانها ذات مواقع قوية في البيت الابيض. مونيكا ورجال التفتيش عن الاسلحة في العراق بعض الشواهد، في اواخر هذه السنة ايضا عربد الطيران الاسرائيلي فوق لبنان، وقصف الطيران الامريكي العراق.

يسرق الشمال الزمن من الجنوب، يهدر الاجيال والمهارات والثروات، ويستثنيث ايضا الاسترخاء والترهل، لكن هذا جزء من الزمن العام. جزؤه الاخر نحن. الرد. المتاجرة على الايمان بالثوابت التي يرميها السياسيون المهزومون، ويمزقها الاقوياء المنتصرون، قلبنا الزمن في برهة عندما خرجت التظاهرات العربية غضبا على قصف العراق.

لكننا لا نحكم الزمن العام الا كمجموعات. كأفراد نملك فقط ان نحفظ صفاء الرؤية، ونطلق النداء. كأفراد بيننا وبين الزمن علاقة الفارس بالفرس، لكننا نتبادل الادوار، نحن السائس. يفرض كبرياؤنا ان نتمرد على اسر الزمان، وعندما يفلت منا القرار نضيع الفرس والمسار. كأفراد، الزمن مدارنا، عمرنا، وهو ايضا انجازنا. مسألتنا كيف نفتني بتناقضات الزمن، وكيف نصوغها، هل نطفو فوق كوارثه ام تغرقنا؟ ماذا نرجح في الزمن؟ هل نستطيع ان نستبقي في مداه نضارتنا واحلامنا، ونبقي فيه قامتنا خالدة الشباب؟ لا يمكن ذلك دون مشروع. فما هو مشروعنا؟

ربما لذلك احاول الا اضيع الزمن، اخشى على القطرة منه. وانا اعي اني احكم فقط جزءه الشخصي. في هذه المساحة الصغيرة الزمن هو صيد المستحيل. فللمستحيل هو ما لم اصغه بعد، فهو اذا الممكن، وبه املك الزمن. لكل عمر مستحيله. مستحيلي الان هو مشروع العمل، اكملت منه النصف فقط لهذا القرن. هل صغرت مشاريعنا التي تحيط بوطن وعالم؟ بل بقيت افق العمل الفني! لكن الكاتب محظوظ لانه يستطيع ان يثبت ازمنته في الصياغة. محظوظ لانه يستطيع ان ينجز مشروعا يلمسه ويراه.

لكن لعلك تريدين ان اعبر لك عن علاقتي بالزمن كامرأة؟ لم استطع ان ارى الزمن الشخصي الا كزمن انساني ومهني، وما زلت اؤمن بان الزمن لي كما هو للرجل تماما، يقاس فقط بالهمة، بالقدرة على العمل، بالرغبة في الاكتشاف، بفتوة الروح.

● الروائي خيري الذهبي:

احسد اولئك الذين ماتوا في بدايات القرن

كنا وكان الزمن املا وتوثبا ورؤية قاب قوسين او ادنى من تحقق الاحلام، وصرنا وصار الزمن ركودا وسكونا ورعبا من الاتي. كنا وكان الزمن زمن الاحلام، منها الوحدة العربية.. يا الهي كم تبدو هذه الكلمة الان مضحكة ونحن نرى كل هذا التردي والانحطاط من حولنا، وحتى حين تكسرت الروح في هزيمة عام 1967 كان الشباب الأمل يوحي الينا بأن شيئا ما، معجزة ما، فرحا في طريقه لتغيير المسار، ولكن الايام تتقضى وطريق الجلجلة يزداد ضيقا وتعثرا واشواكا، واذا بجيل كامل يتحول الى مسحاء، ومسحاء دجالين. مسحاء يحملون صليب الهزيمة المرة التي تمزقهم، ولا يستطيعون منها خلاصا، ودجالين يعتلون الجبل ويهتفون بكل وسائل الاعلام والاعدام: نحن الامل.. نحن الفرج.. نحن المستقبل.

كنا وكان الزمن ورودا وغيفارا وعدالة وراء المنحنى القادم في الحياة، وصرنا وصار الزمن بول بوت وغورباتشوف ودمى الرعب والانحطاط في كل مكان، كنا وكان الزمن دوستويفسكي وبلزاك وفوكنر والتوحيدي واحلام بعرض الارض، وصرنا وصار الحزن صراعا لاجتياز كتابك (الحشيش الوطني) حدود هذا القطر او ذاك كنا وكان الزمن ـ هل تذكرون ثورة شباب الستينات لتغيير العالم ـ وصرنا ورأينا ثورة شباب التسعينيات في ملاعب كرة القدم يريدون تغيير نتيجة مباراة كرة قدم سيقوا اليها ملعبا وحيدا لحياتهم وحياتنا واحلامهم واحلامنا. هل ابدو متشائما كبومة عجوز، هل ابدو معتم العينين لا استطيع ان ارى النور في نهاية النفق؟ ولكن يا الهي لقد طال النفق.

انا اليوم احسد اولئك الذين ماتوا في بدايات القرن، فلقد كان لهم امل الحصول على الدولة الوطنية. انا اليوم احسد اولئك الذين ماتوا في اربعينيات وخمسينيات القرن. فلقد كان لديهم الامل في الاستقلال عن المستعمر الغربي، ولكن اي امل لأولادنا اليوم الذين ولدوا في النفق، وفتحوا عيونهم في النفق، وكبروا في النفق العربي الطويل، فتحوا عيونهم مجبرين على عبادة ارباب لا يؤمنون بها، مكرهين على الجثو امام اوثان يعرفون انها منخورة حتى الرماد. الزمن العربي زمن دوار صنع دورته الكتاب المسطور في السماء قبل بدء الخليقة، والزمن الاخر زمن هرمي صنعه الانسان السائر الى الامام. الزمن العربي زمن دوار صنعه لنا المماليك الذين رانوا على صدورنا وشكلوا مزاجنا لألف عام سرقوا فيها منا كل حقوق الانسان، ولكن انسانهم غفر لهم سرقاتهم حين استطاعوا في زمن ما الانتصار على الغازي، فسعدوا يعتبرون انفسهم للمنتصرين ولكن: ماذا عن مماليك اليوم الذين لا يفعلون الا ان ينهزموا وينهبوا ثروات الشعوب ويضخوها في بنوك الاخر؟ كان المماليك ينهبون ويبنون المدارس والمساجد والخانقاهات فليس من مكان اخر يودعون فيه ثرواتهم، ومماليك اليوم يبنون الارقام في بنوك الاخر.

ها هو الزمن يدور عائدا الى قانصوه وططر وخوش قدم وحمص اخضر بلا مدارس ولا خانقاهات. في الماضي كتبوا الجفر ونبوءات نوسترا داموس يتخيلون ثنايا وخفايا المستقبل. والان ما الذي يمكن لنا ان نكتبه للمستقبل الا صورا مؤكدة لـ 1984 لجورج اورويل، و(نحن) لزمياتين الروسي الذي تنبأ في اوائل العشرينات بدولة المستقبل المضيئة حيث تختنق كل الاحلام ولا يسعد في الوطن الا الخفافيش وارواح الليل المهزومة. لا ضوء في نهاية النفق. ابتي ايها الفارس الشاب، يا من تملك عينين اكثر قوة، هل ترى الضوء في نهاية النفق؟

تداني العين واليد في التشكيل والكتابة

حسان بورقية *

(1) عندما يثار الحديث عن عين الفنان او الكاتب او المبدع عموما، العادية او الثالثة، يتم ذلك بإقرار انها دائمة الانفتاح. خذ مثلا كتابي ادمون عمران المليح، «العين واليد» و«المقهى الازرق» او «العين والعقل» لمرلو بونتيه، كارلوس فوانتس والرسامة المكسيكية فريدا كالو، و«العين والابرة» في رسم الحكاية، لعبد الفتاح كيليطو.. وقد وصل الامر الى درجة نسج خرافة ما حول عيني بيكاسو، تتلازم فيها العين واليد تلازمهما في الخرافة الشعبية القاضية برسم الكف صدا لفاعلية العين اللامة او التدميرية. بيكاسو الذي ـ حسب بول ايلوار ـ «لا يغلق تقريبا عينيه ابداء اللتين يعتبرهما ابولينير «متيقظتين مثل زهرتين تسعيان دائما الى رؤية الشمس» ولا ترفان اطلاقا» براي بليز سوندرار، وقد انتبهت جاكلين بيكاسو الى ان هذا الفنان يثبت عينيه في وجه الشمس، قائلا لها: «لقد كنت دائما احدق في عين الشمس منذ طفولتي» كأنه يسخر من قولة لاروش فوكو الذي قال «شيئان لا يمكن للمرء ان يحدق فيهما: الشمس والموت». وسنرى العلاقة بينهما فيما بعد.

جاء في لسان العرب في مادة (عين) ان عين الشمس هي شعاعها الذي لا تثبت عليه العين، وقيل: العين هي الشمس نفسها، والعين، في الوقت ذاته، هي الانسان الذي ينظر الى القوم او الناس، وهي، ايضا، حقيقة الشيء التي يود كل من يخط ـ شاعرا كان او فيلسوفا او كاتبا او فنانا او غير ذلك ـ الاختراق اليها او تقديم شكل من اشكالها. لكن ماذا ترى العين وهي مغلقة منقلبة طبقة هيولاها الى الداخل، من خلال تصادم هذين اللونين: ابيض الصفحة او القماش واسود العين المغلقة. الشبيه بسواد المداد، بالحرف الحاجب والمحجوب بالعين (أي عظم سواد العين وسعتها). باللون (وهو السواد في لسان العرب) خاصة وان السواد والبياض هما الانسان. والسوداء هي الافعى المغيرة لجلدتها، وهي المرأة كاستعارة على الحياة في نصوص نيتشه وهايدغر الفلسفية مثلا.. وهذا الاضمار والتضمين هما جوهر التشكيل والكتابة، اذ لا يقولان ـ انما يكتفيان بافشاء بعض متعددهما؟.. لن نجيب الان عما اذا كانت اليد ـ وليس العين ـ هي حقيقة الكتابة والتشكيل، وله سيكون فك الارتباط بين العين واليد، اي تحرير اليد والحد من سلط العين، مهمة فنية. ان الفن، كالشعر وعموم الابداع، بقدر ما هو قراءة مجازية للعالم بقدر ما يغير نظامنا المعرفي ورؤيتنا للاشياء دون ان يقول ذلك. لا يقدم للنظر شيئا سوى ذاته، سوى خطاب عن ذاته، عبر مواده، نوره، ظلاله، نتوءاته، خطوطه وبقعه، متفاعلا مع النظرية الادبية والفلسفية ومع شعراء وروائيين ومهندسين ونقاد وحرفيين، «خارج» حقل الفن او مفهوم الجمال الصارم، لمعرفة فيما يفكر ضجيج الالوان الشبيه بضجيج اصوات القصيدة والافكار، خالقا بذلك نوعا من العبور بين الاجناس التعبيرية الاخرى، باعتباره رؤية، نصا، قضايا ومتواليات تتطلب المعالجة والتنظيم والتعليب وتجديد زاوية النظر اليه وتأمله. لانه تركيب شبيه بتركيب اللغة، والاستماع اليه متحدثا عن نفسه وعن غيره من الاجناس، ومنح معانيه كل حظوظ التجلي او الانغلاق (بحسب مراحل التاريخ وتحول ثقافة المجتمعات) شأن اي نص من النصوص.

(2) «لكي تتجلى الكتابة في حقيقتها، يجب ان تكون غير قابلة للقراءة المباشرة» (بارت) اي الا تكون معانيها ملقاة في الطريق. هذه اللامقروئية تسمح بعدول لذة الكتابة عن «مخيال التواصل» وعن ارادة نقل بلاغ معين. وهذا هو ما نشعر به في الكتابة الشعرية والفلسفية التي لا تنبني على المفاهيم انما على الاستعارات والشذرات والتأملات المنفلتة، اي تلك المرونة العجيبة ـ بتعبير فرانسيس بايكون ـ التي لا نعرف الام ستقود. وربما كان اهم الرسامين اميل الى هذا اللايقين. الى هذه الطريقة اللامقيدة وغير المضبوطة. كتلك التي نصادفها في شعرية كتابة ادمون عمران المليح وصديقه خوان غويتيسولو، وارث سرفانتس، حيث لا يوجد خضوع قسري او الحاح ما سوى على ان تتجلى في الكتابة مظاهر الفن. وفي الفن مظاهر الكتابة ـ التي تسميها ماري سيسيل ديفور المليح في تقديمها لعمل عمران الاخير بالملياقة. اذ تطفو هذه المظاهر وتتأرجح بين المتعة واللياقة، هذه الاخيرة التي ستكون شكلا من اشكال ايصال المتعة الى كتمان وتحفظ معينين، ليتحرر الاثر الادبي من قساوة المعنى الاوحد ومن بحث عن مرادفات الكلمات، ويمسي تعددا محتدا للمعاني.. بهذا تصبح الكتابة، شأن اي عمل فني، مشروعا لاعادة القراءة والنظر، ينطلق فيها الكاتب او الفنان، من جملة او من صورة دون ان يعرف الى اين سيقوده القلم. في ريبة خلاقة تدع العمل ينمو ويتطور عضويا بتدخل ادنى من طرف الكاتب. الذي يجاور في عمله تجارب ادبية متمردة سابقة. في تلاحم شغوف وفريد، فارضا على نفسه ما كان يطالب به اصحابها الذين سيقود، وان يخلق لنفسه لغة واسلوبا ينضافان الى شجرة انساب الادب والفن عموما، كما قال غويتيسولو. هكذا تكون كتابته ـ او رسمه ـ مضادة للغة الطبيعية التي يتكلمها معاصروه، او التي استألفوها، تعارضها ببنائها لعزلتها الخاصة. ان مقاومة الكتابة اللغة المألوفة، كفعل مشدود لارادة خلق لغة جديدة لا يمكنه يتحول الى شغف الا بخلقه لهاته اللغة النظرية والغضة الفتية، التي تحرص على كسر طوق للمانعة لدى الاخرى القديمة. فالكتابة والفن محاولة عناد للعثور على كتابة وفن اخرين. ومثلما يوجد الكاتب وحيدا امام اللغة، بحثا عن هويته التعبيرية وأسلوبه الخاصين، كذلك يوجد الفنان امام اللغة التشكيلية السابقة، وحدة او عزلة بمعناها الوجودي، القلق والمسؤول، النابع من سرية جسديهما ومن خصوصية صورهما ورؤيتهما.

(3) في الجذر اللغوي ـ من لسان العرب ـ نعثر على المشترك بين افعال مثل «كتب» (الذي يعني خط، وجمع حرفا الى حرف، وصنع مثل صاغ وخاط) وفعل «رسم» (الذي يعني كتب وخطط خطوطا خفيفة) وفعل «رشم» (اي كتب وطبع. لان الرشم هو ما يكون في ظاهر اليد والذراع بالسواد). الكتابة اذن والرسم والرشم تترك علامات قابلة للنظر والقراءة، تسمح لي مثلا كقارئ بالاستماع بالعين للصوت او للاصوات الدفينة التي تبني الحكاية والخطاب بالحروف وبالالوان، خاصة وان فعل «صور» يعني، من بين ما يعنيه: صوت وصير (من الصيرورة) والصوت المكتوب ـ اي المصور ـ يخلق تحولا مهما بين المتكلم والمستمع: وانا اسمع، اشرد واتخيل بلغتي الصامتة المنطوية في والمتشابكة ـ كما فسر الفارابي ذلك جيدا ـ او اقيم حوارا ونواة محادثة مع الذي يروي لي بصمت، اي يكتب (حروفا ـ الوانا) ليخلق تداخلا صوتيا بين الانا والانت، لهذا يعتبر هذا النوع من الصوت بمعنى ما ضد الكلام، لانه يصبح صوت الذين كانوا. يشبه الصورة الفوتوغرافية. حلقة وجودية خاصة يستحيل تكرارها، لانها هشة هشاشة الجسد الذي يمحى، الذي يتوارى ويموت.

نعود الان الى فعل «رسم» لنلاحظ ان الرسم المدرك بالعين، هو الاثر، وقيل: بقية الاثر فقط. وان ترسّم الرسم يعني نظر اليه، وفلان رسم في الارض، اي غاب، والراسم، هو الماء الجاري والعابر: ولنلاحظ كذلك ان من معاني العين، ما يلي: عين الرجل هي شاهده، هيئته وحاضره، والعين هم اهل الدار، والمعان: المنزل او الموضع او المنظر الذي ترسمه فلان، وتعين اي رق من القدم. ولندرك ان ثمة معنى ما يتقاطع بين الرسم والكتابة، ان كلاهما وثيق الصلة بالهش، بالزائل، بما يعتريه القدم. ولعل في هذا ما يبرر افتتاح الشعراء الاوائل قصائدهم بالديار والوقوف عليها، على ما تبقى منها، على الرسم والطلل، كلحظة زائلة وعابرة لا تخلد الا في بيت القصيدة، اي فيما يخلد كدار اقامة يؤسسها الشعراء من «قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل» (امرؤ القيس) الى «لخولة اطلال ببرقة تهمد/ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد» (طرفة) او «دار لها بالرقمتين كأنها/ مراجيع وشم في نواشر معصم» (زهير) ديار لبيد وغيره.. حيث يتم السفر الى المطلق والعودة الى الخروج منه. هو ذا الواقع المستحيل الذي يطارده، وجوديا، الادب والفن منذ الابد، والذي يبدو لنا خارج تجربة كينونة مفجعة عندما نبحث عن الغائبين والاموات موتا حقيقيا، او مجازيا، الذين احببناهم وعبروا، والعالم الذي نحلم به ويتراجع، لتشق الكتابة والتشكيل طريقها الينا من تحت الخراب، وتتحرر الحياة كما تتسقا من قوانين الضرورة ونمسي شعراء انفسنا (انظر مثلا رأيت رام الله للشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، او الكتاب الاسود للكاتب التركي اورهان باموك) حيث تكون في الابداع نزوة لا تخضع لأية حاجة محددة سوى واحدة: هي تحسيسنا بأن تحولنا المستمر هو ثمن حريتنا، مكننا نعطي للاشياء الميتة وللاموات ما يستحقه سكونهم الرخيم، ونعزو للاحياء الذين ينمو هواهم الوحيد الموسع للاحلام وللكون، والطريق السليم والبسيط، الذي لا يخطئونه، لتنبعث من هذا الزائل وعلاماته وظروفه، زهرة التفكير في الاتي وفي تحسين شروط حياة الاحياء والعالم الذي يحيون به وفيه، وربما عنى هذا ايضا ان ننسى دائما ما كتبناه وما رسمناه، وليس ما فكرنا فيه. لان الكتابة والفن لا يصمدان، اذ يصيران دوما كلاما نكون بحاجة الى تغييرهما، وحتى نبتعد بشكل ما عن الزعم المتحمس الذي يدعي ان من مهام الفن خلق «الجميل» (باداة التعريف) كما يجب ان نقبل ان الفنان لا يعرف، اكثر من غيره، ما هو (الجميل) ولا يمكن له اكثر من اي كان ان ينتجه، وان بوسعه فقط، من خلال عمل دؤوب ونسيان فريد لذاته، ان ينتج الظروف التي تمكن الجمال احيانا من التفضل بها. هكذا كان الشاعر ريلكه يتحدث عن الفنان رودان، وفي هذا يتطلب الامر تأمل المبدعين انفسهم البطيء لاثارهم، والنظر اليها باعتبارها شيئا بسيطا، شيئا بشريا ضاربا في القدم، افتقدنا ذكراه كافتقادنا لطفولتنا، ان هذه العودة الى روح طفولتهم الشبيهة بطفولة العالم، هي ما يراه المبدعون كفرصة اخيرة لبقاء البشرية في عالم قوي بنفسه شروط تدميره.. لهذا يقول نيتشه: «ان الفنان سيد الحقائق التافهة، غير انه يأبى ان يكون كذلك! وبدل هذا يحب مزاجه الجدران الكبيرة والجداريات الجريئة! يغيب عنه ان لفكره ذوقا اخر وميلا اخر يفضل الاقامة في صمت زوايا المنازل المنهارة، متنكرا هناك، ومتنكرا من نفسه، يرسم روائعه التي لا تدوم سوى مدة ايقاع ـ هناك فقط يبدو عظيما وكاملا، ربما هناك فقط، لكنه يجهل ذلك، انه اشد غرورا لكي يدرك هذا».

* فنان تشكيلي وكاتب من المغرب.

نص

من قال انها كانت الحرب؟

جبار ياسين*

■ «اضربهم. واموتهم كلهم وانعل ابوهم لأبو الدولي لابو اللي يخاف من دول الله كلهم» يصرخ علي حسن الجيد بطل الكيمياوي كفرتيت يوشك ان ينقلب في سباقه.

«خدا. خدا. داية. داية»
يصرخ الاكراد ـ هؤلاء الذين ابتلاهم الله بنا ـ مذعورين واقدامهم تنهب الريح بحثا عن خرم في الافق. بينما الله يرى المشهد من خرم في خيمته الزرقاء، سمته الملائكة «خرم الاكراد».

«ابد والله ما ننسى حسيناه»

يصرخ الشيعة بينما قبة قبر الحسين تهوى عليهم وتكشف الاموات بينهم للسماء المصبوغة بالدخان

«العالم كله ضدنا»
يصرخ الكسالى ولا يسمعهم غير الكسالى

«اللهم اجعله حجرا على حجره
يصرخ الكويتيون وهم يحددون صحاريهم بالاحجار.

«... ون. ون»
يصرخ التوماهوك العابر ساحة الجندي المجهول.

«لا اله الا الله»
يصرخ رجال الانقاذ عند ملجأ العامرية.

«بوش. بوش»
يصرخ ذوو القربى المسربلون بدموعهم والأنين.

«واحت»
يصرخ العريضي وهو يولول بما لا يريد.

«ششششش ززززز خخخخخ»
يصرخ راديو بغداد حينما تلتقطه محطة في قبرص.

«ساعدهم الله هؤلاء الشبان الذين ستمر الـ«ب ـ 52» عليهم»
يصرخ الجندي المصري الواقف على الكثبان في صحراء الكويت، قريبا من مدرعات
تئز محركاتها امام كاميرات
تلفزيونات
اجنبية.

تمر القاصفات وتمر المتمرات وتمر الاباعروشفرات الاواكس وبريفنك القيادة العامة لقوات الحلفاء، ووميض المدفعية ومفجرات الالغام وبريق طوب الميسوري المنهمكة بقصف الساحل بسرعة حاسوبها وشعلة قنبلة الفيول التي تحرق فيلكا تمر
كما تمر جموع الاسرى حاملي المصاحف
وصحون الالمنيوم والكوفيات البيضاء
الاسرى المنبطحين ذعرا
او القرفصين ذعرا ايضا
بين كلاب الراعي الالماني
خلف الكثبان او عند
اسفلت الطريق
المؤدي الى
الظهران.

تمر مدن
وطوابير وارتال
وجسور سرحت من الخدمة
تخيل بالاسود والابيض، جماهير
تمسك برؤوسها وقباب من ذهب تلمع في
آذار.

يمر الدخان ليحجب بقية الحطام.
يذوب الماضي حينها كزجاج في اللهب
فيمر المهدي مقنعا بالاثير
وتمر الذكريات ايضا.

في المذياع
تنطلق اغنية لجاسبور،
في السماء بضعة طيور كأنها غربان.
اطفال المدارس عسكروا عند ساحة بانتظار كرنفال الثلاثاء.
الجارة قالت ان زوجها مضى في فرضية الى نانتسي
وستبقى وحيدة طوال الاسبوع.
نشرات الانباء الجوية تعد بالجليد
والـ T.G.V يصل في موعده عند محطة مونبرناس.
من قال انها كانت الحرب ؟

* كاتب من العراق
يقيم في فرنسا

النحات المصري آدم حنين:

«سمبوزيوم أسوان» نقل فن النحت من الخامات الميتة الى الخامات النبيلة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

تبدأ اوائل شهر شباط (فبراير) القادم اعمال الدورة الرابعة لسمبوزيوم اسوان الدولي للنحت والذي يقيمه «صندوق التنمية الثقافية بمصر» ويشارك في هذه الدورة التي تستمر لمدة شهرين 16 فنانا تم اختيار معظمهم ممن ينتمون الى الشرق والجنوب، بعيدا عن وسط اوروبا وثقافة الغرب التي شيطرت على اعمال الدورات الثلاث السابقة من السمبوزيوم. وهو ما يؤكد ان كل يد لها حرارتها الخاصة في التعامل مع الحجر واتمام المعنى المقصود الذي يصل الى الانسان الاخر، رغم اختلاف لغته وجنسيته. وكل ضربة ازميل في حجر، هي نقش لثقافة وتراث يقفان وراء الفنان، وتنتج في النهاية هذا الشكل للنحوت، الذي تتباهى الامم بما تمتلكه من تماثيل منحوتة لها قدم الحياة على هذه الأرض.

ويؤكد الفنان آدم حنين (قوميسيير عام السمبوزيوم) على ان القضايا مختلفة، تبعا لاختلاف ثقافات البيئات التي ينتمي اليها الفنانون المشاركون. لذا حرص السمبوزيوم هذا العام على استضافة فنانين من الصين، وواحد من الهند واليابان والكونغو وبيرو ولبنان والتشيك وامريكا، الى جانب فنانين من فرنسا فضلا عن النحاتين والمثالين المصريين الذين يستمدون قامتهم من تلك التاريخ الطويل والممتد في عمر صخور الغرانيت ذاتها، التي يستخدمها المشاركون في اعمال هذا السمبوزيوم.

والصعوبة دائما في نظر آدم حنين، تكمن في اختيار الفنانين العرب كي يشاركونا اعمال هذا الفن الجميل والراقي، وذلك لعدم وجود نحاتي حجر من العرب بالشكل الذي يسمح بالاختيار. اما لبنان فهو الدولة العربية الوحيدة التي تشارك في السمبوزيوم للمرة الثالثة، من خلال الفنانة ندى رعد، وربما الامر بالنسبة للبنان يختلف عن بقية الدول العربية، نظرا لانفتاحه على الثقافات العالمية والتجارب الجديدة.

اما ضيوف الشرف فمهمتهم في فترة السمبوزيوم هي انجاز اعمال نحتية لتزيين الاماكن العامة في مدينة اسوان بهذه الاعمال، وهي عودة لجعل المدينة متحفا نحتيا مفتوحا للجميع، يربط بين حداثة المعاصر وبين عراقة القديم ونموذجه الذي لم يخترق او يتجاوزه احد.

ويرى آدم حنين ان اعمال هذا السمبوزيوم تحقق لمدينة اسوان المكسب المرجو كمركز اشعاع حضاري كما كانت في الماضي، خاصة انها تميزت بآثار الغرانيت المتوافر في جبالها واراضيها. وكل اعمال الغرانيت المنتشرة في المعابد المصرية في الاماكن المختلفة، تم تنفيذها سابقا في اسوان، نظرا لما كانت تمثله ـ كاتيليه ـ مصر في النحت الغرانيتي، ثم يتم نقل هذه الاعمال من اتيليه اسوان الى المواقع الاخرى. وهذا الدور تحاول ايضا ان تستعيده المدينة الجميلة، في اهداء المحافظات المصرية اعمالا نحتية وتماثيل مصنوعة من صخورها، لتزين بها ميادين المدن المختلفة.

ووقع الاختيار على فنانين كضيوف شرف السمبوزيوم في دورته الرابعة وهما الفنان المصري د. صبحي جرجس والفنان الفرنسي جان بول فيليب.

ولاختيار اسوان ـ تحديدا ـ من بين الاراضي المصرية لاقامة هذا السمبوزيوم على ارضها له وقعه، هذا في الوقت الذي توافرت فيه الاحجار في مصر القديمة بأنواعها المختلفة، من حجر جيري واحجار خشنة والاحجار الجميلة والاحجار الكريمة والحجر الرملي الاصفر والحجر الجيري الابيض والغرانيت بألوانه المختلفة، والكوارتزيت والرمر وغيرها من انواع الاحجار التي يضمها معبد رمسيس الثاني كلها، حيث يعتبر خير معرض لشتى الاحجار الجديرة بالخلود في اعمال فنية رائعة. ووجود هذه الاحجار كان سيلزم لنحتها وجود ازاميل قوية عرفها المصريون من النحاس الاحمر او من البرونز، فلم ينحتوا الحجر الجيري بسهولة فحسب، بل شكلوا اصلب الاحجار ونقشوا عليها الحروف الهيروغليفية ويشير معجم الحضارة المصرية القديمة تحت مادة الاحجار ان مسألة نحت المصريين الدقيق لاعمالهم الفنية لم تفسر بعد، وترانا مضطرين الى ان نمضي في وجهة مغايرة، ونقول ان المدينة المصرية الراقية تدين بروائعها المدهشة الى تراث من العصر الحجري، وربما تتمكن التجارب يوما من تعديل نظرياتنا لكي نحصل على صورة ادق لعملية النحت، ونحيي الطرق الفنية لأبناء شعب الغرانيت، الذين اظهروا لسكان الارض كيف يكون النحت وفنه.

وتاتي الدورة الرابعة لسمبوزيوم النحت الدولي بأسوان، لتختتم القرن العشرين الذي لمعت فيه اسماء هامة في فن النحت، حاولت ان تستمد من تراث الاقدمين قوة دفع، تعينهم على النحت الدقيق الذي يتمم المعنى ويحس المسكوت عليه بلا خدش، ويفهمه المشاهدون مهما اختلفت لغتهم وجنسياتهم. ومن هؤلاء الفنانين الذين نحتوا ذاكرتنا على صخور القرن العشرين: اوغست رودان، اوغست رينوار، ارستيد ميول، هنري ماتيس، بول غوغان، بابلو بيكاسو، قسطنطين برانكوزي، كازمير مالفيتش، فلاديمير تاتلين، نعوم جابو، امبرتو بوتشيوني، مارسيل دي شامب، البرتو جاكوميتي، ماكس ارنست، خوان ميرو، هنري مور، بربارا هيبورث، الكسندر كالدر، ديفيد سميث.

وبالطبع خلال هذا القرن لا يمكن ان ننسى فنانين آخرين ظهرت اعمالهم في مصر والعراق امثال محمود مختار وجواد سليم، تأكيدا على ان فن النحت سار في اطوار عديدة عبر العصور القديمة، بدءا بالفن المصري القديم، وحضارة بلاد ما بين النهرين، ثم الحضارة اليونانية القديمة، الى ان وصل الى عصر النهضة حيث ارتقى الفنان مايكل انجلو بفن النحت الى حد الكمال المثالي. وفي نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ظهر فن النحت الحديث بأسلوب جديد، ساعيا الى خلق اشكال جديدة اكثر ملاءمة لاحساس وادراك العصر.

يقول آدم حنين:

ـ احلامنا كبيرة في تطوير السمبوزيوم واعطائه دفعة جديدة كل دورة، وهذه الدفعة تؤكد ملامحه وتزيد من فاعليته. فعندما تراكمت اعمال النحاتين خلال الدورات السابقة، بدأنا نفكر في انشاء متحف اسوان الدولي للنحت في الهواء الطلق، ووجدنا المكان المناسب لوضع هذه الاعمال وعرضها بالاسلوب الذي يليق بها في ظل بيئة طبيعية خالصة عبارة عن ربوة عالية، تطل على بانوراما دائرية، يدخل ضمنها جزء من بحيرة الشلال بالاضافة الى ان المنطقة ذات طبيعة رائعة، ومن فوق هذه الربوة تطل المنحوتات بأشكال وارتفاعات مختلفة.

■ وما هي اهمية مثل هذا التحف؟

■ اهميته تكمن في تكوين مجموعات من نحت فناني القرن العشرين، والتي تعتبر المجموعة الوحيدة من النحت الاوروبي الحديث في مصر. وذلك اسوة بمجموعة متحف محمود خليل في: التصوير، والمجموعات النحتية تعد ثروة قومية في حد ذاتها.

■ لكن هل اندثرت حقا تقنية نحت الحجر المصري... وان الهدف من اقامة هذا السمبوزيوم هو اعادة احياء هذا الفن مرة اخرى؟

■ اننا بالفعل نحاول اعادة هذه التقنية مرة اخرى، وان يعود نحت الحجر بعد ان اختفى منذ قرون عديدة، وهي في حقيقة الامر عودة لاكتشاف انفسنا من خلال خامة الغرانيت التي قدم المصري القديم من خلالها اعظم منجزاته الحضارية، واليوم نعيد من خلال السمبوزيوم الازميل الضائع للنحات المصري. وبالطبع لا غنى في هذا الصدد عن التطور التكنولوجي والصناعي اذ ظهرت ادوات ومواد جديدة، وكذلك اجهزة سهلت على النحاتين صعوبة العمل في الاحجار، خاصة الاحجار الصلبة. واعترف بأن النحات المصري بعيد عن هذه التكنولوجيا، ووجود نحاتين اجانب بأدواتهم الحديثة، يعني معرفة استعمال هذه الادوات، وهم في الوقت نفسه يكتشفون بأنفسهم سقوط اسطورة صعوبة خامة الغرانيت.

■ وهل تعتقد ان الخامة تغير من الاسلوب الفني؟

■ الخامة تفرض اسلوبها على النحات مما يقارب بين الاساليب النحتية، والحجر يعد بالنسبة لنا عودة مرة اخرى الى مصادرنا الاصلية في فن النحت، واعادة اكتشاف وفهم هذه المصادر ومرجعيتها على مستوى الابداع والتقنية، وبالتالي فالنحات المعاصر بعد تعامله مع خامة الغرانيت ستختلف وجهة نظره ومفهومه للنحت القديم. وهو ما يدفعنا الى اعادة تقييم هذا التراث الضخم، واكتشاف قيمة جمالية وتقنية جديدة كامنة فيه، ولم نقترب منها نظرا لابتعادنا عن نحت الحجر ونزوعنا الى خامات ميتة لا حياة فيها، ومعها يموت ابداع الفنان.

■ تردد ان المركز القومي للفنون التشكيلية يزمع اقامة سمبوزيوم للتصوير، بعدما حصل صندوق التنمية الثقافية على تنفيذ واقامة سمبوزيوم النحت الدولي.

■ انا مع اي نشاط يقام في اي مكان وتحت اي مسمى، ولا بد ان تشجع كل النشاطات، سواء في النحت او التصوير او غيرهما. المهم مع كل هذه النشاطات هو ضرورة طرح الافكار الجديدة التي تناسب الاماكن. فكل مكان له ظروفه، والمحاجر كلها موجودة في اسوان، وكانت تعمل في شق الاحجار منذ قديم الزمان، والسمبوزيوم هو محاولة لاحياء هذا الدور القديم، في اعادة نشر هذا الفن الجميل في ربوع الوادي. وما تزال تصلني خطابات عديدة من فنانين للاشتراك في السمبوزيوم وهو ما يدل على ان هذا النشاط يحظى بدعاية كبيرة وعظيمة في العالم كله. فالنحات يشعر بالتفاؤل امام عظمة اعمال المصريين القدامى في هذا الفن الرائع والخالد.

من هذا المنطلق انا مع اي سمبوزيوم اخر يقام للتصوير او لأي فن من الفنون. اما ما يخص سمبوزيوم النحت، فهو يبدأ بوقفة الفنان امام الطبيعة، متحدثا مع الجبل والاحجار، وكيفية استخلاصها، وسعيه لمحاولة فهم طبيعة الحجر، واجادة اللغة التي يتعامل بها مع الحجر. وهذا الموقع يستثير الفنانين المشاركين ويدفعهم الى تغيير منطقهم وفهمهم للحجر وطبيعته، وهي الطبيعة التي تتغير تبعا للبيئة التي يتواجد فيها هذا الحجر وكيفية استخدامه من قبل أهل وأبناء هذه البيئة. ولذلك في الغالب ما يخرج شغل الفنانين المشاركين في السمبوزيوم مختلفا عما كانوا قد رسموه في ذهنهم، بل قد يكون مختلفا عما ابدعوه لو مكثوا في اي منطقة اخرى في العالم غير اسوان.

■ وهل القضية وقفا على التعامل مع الغرانيت الذي لا يتوافر الا في اسوان ام هناك اسباب اخرى لهذا التفاعل بين الفنان والحجر؟

■ الحكاية اعمق مما يردده البعض، والفنانون كثير منهم جاء الى السمبوزيوم وحدث لهم نوع من العطل وعدم القدرة على العمل، نتيجة مراجعة اعمالهم ومراجعة انفسهم امام هذه البيئة التي انتجت فن النحت الخالد في تاريخ الانسان، ولذلك نجد الكثيرين منهم يتمهلون في التعامل مع خامة الغرانيت ويحتاجون الى فترة من الوقت حتى يتوافقوا مع البيئة بكل ظروفها. وبعضهم يعود الى بلده دون ان ينجز شيئا لكنه فجأة يقرر العودة الى اسوان لاعادة فهم الامر بشكل اعمق واكبر. وهو ما حدث مع النحاتة الفرنسية كاترين ليفا، التي قررت العيش في مصر لمواجهة هذه الرهبة التي اصابتها عندما رأت جبال الغرانيت، والتغلب على خوف المنافسة مع اعمال باقية منذ سبعة الاف سنة.

والامر في تقديري ليس وقفا على الحجر وحده، بل هي بيئة متكاملة. لا يوجد شبيه لها في اي مكان اخر غير اسوان، بدليل ما انتجته اسوان من انتاج حضاري ترك اثره في العالم حتى اليوم.

■ وهل الغرض من السمبوزيوم دعوة النحاتين في العالم لقضاء شهرين في شتاء اسوان ام ما ينتجه السمبوزيوم من اعمال نحتية؟

■ من المؤكد ان العمل مع الفنانين وبينهم وبين انفسهم والنقاشات والحياة ونسيان مشكلات العالم وقبحه طوال الشهرين، كل هذا كفيل بأن ينتج اعمالا جيدة. وفي هذا الاطار لا تستطيع ان تقول ان فلانا احسن او افضل من الاخرين او تنتظر منهم عملا ناجحا كبيرا، يكفينا في هذا السمبوزيوم دعوة الفنان ووجوده بيننا، وهناك اشياء قد ينجزها الفنان اثناء وجوده في اسوان، ولا يستطيع تكرارها مرة اخرى، فيدخل فيها بكل قوته الابداعية. تحقيقا للتفاعل مع هذه البيئة التي وفرت له ما لم يتم توفيره من قبل في ظل اعمال لا يحددها قانون ووليدة اللحظة ومتحركة.

■ وهل احدث هذا السمبوزيوم انقلابا في عرف النحت والنحاتين؟

■ اهم شيء فعله السمبوزيوم هو انه جعلنا ننقل فن النحت المعاصر من الخامات الميتة الى الخامات النبيلة التي كانت النحت المصري القديم. ثم اختفت بفعل الزمن والظروف التاريخية. ونحن بدأنا نعيدها الى الساحة الفنية مرة اخرى بعد اختفائها ما لا يقل عن 1500 سنة، باستثناء بعض الحالات الفردية. والفنانون المشاركون في السمبوزيوم لا يهمنا اتجاه كل منهم، بقدر ما تهمنا القيمة الكامنة وراء العمل الذي ينجزونه.

■ وهل سيستمر السمبوزيوم سنويا؟

■ المجهود الذي نبذله في اعداد وتجهيز كل دورة جعلنا نفكر في اقامته كل سنتين، ولكن نتمنى استمراره كل سنة، خاصة انه يخرج منه فنانون متميزون يعملون في الحجر بشكل رائع، ومتواجدون على الساحة منذ الدورة الاولى للسمبوزيوم، كما تقدم العمال والمساعدون في فهم الفنانين ومعرفة مزاجهم وحالتهم وطاقاتهم الابداعية في اطار اللغة المشتركة التي تجمعهم مع الحجر وحرارة الملمس التي يجيدها الجميع. ولذلك ارى ان السمبوزيوم سيؤدي الى تكامل وتطور فن النحت بعيدا عن الحرية الكاملة التي لقيتها الفنون التشكيلية الاخرى، وان التعامل مع الغرانيت سيؤدي الى التكامل وخلق اتجاه محدد في النحت. وهو ما يتجلى امامنا الان في هذه الاعمال التي ابدعها الفنانون المشاركون في دورات السمبوزيوم السابقة ـ حوالي 41 عملا ـ من حجر الغرانيت، في سعي لنشر الاعمال النحتية من الغرانيت في مصر كلها.

العيد، الملك فاروق وودي آلن

منتصر حمادة *

■ كعادة المغاربة، واغلب المسلمين، اصبحت مناسبات ليلة القدر والاعياد الدينية، فرصاً لتزيين الاطفال، وادخال بعض شذرات الفرح والسرور على افراد ما زالوا في عداد البراءة في زمن الذنوب والآثام الكبرى والصغرى، سياسية كانت، اقتصادية او اجتماعية، وكلها آثام تصب في وجه الانسان العربي الذي يستغل مثل هذه المناسبات حتى يطلق ـ ولو مؤقتا ـ واقعا بعيداً كل البعد عما ادلجت له الحركات الايديولوجية (الثورية، الشعبية، الاشتراكية...) خلال العقود الاربعة الاخيرة والتي تساقطت تساقط الوان الماكياج على اوجه عارضات الازياء عند بلوغهن سن اليأس، والتي انخرطت ـ عند البعض ـ ضمن نخبة حاكمة، بعد ان طلقت المبادىء والقيم والهتافات والنضال، وطلقت معها ذلك الانسان.

لا نعرف لماذا سقطت في مخيلتنا مقولة ودي آلن بالذات، ونحن نتجول في وسط طغت عليه مراسيم احتفالات صاخبة بهؤلاء الاطفال الابرياء والذين زج بهم نحو التشبه في المظهر والشكل والبهجة بما يلبسه الملوك والامراء والرؤساء والاثرياء، وحيث نشاهد طفلا لا يعرف ما معنى الطفرة النفطية، يلبس لباسا كمشايخ الخليج، وطفلا آخر يجلس على كرسي يشبه كرسي الملك فاروق، وبنات من العالم الثالث يقلدن زينة كليوباترا. ولن نخوض في العلاقة التي تجمع بين فيلم ـ من أعقد ما يكون ـ يتطرق فيه لكل شيء، لكل «التابوهات»، الا «تابو» السلطة، لانها لم تعد تابو في العالم الغربي كما هو الحال في عهد الاكليروس الديني والاقطاع السلطوي ـ ويخوض في «تابو» الدين (اليهودي) وتابو الجنس، والعلمانية، التطرف، الالحاد، الاصولية، القيم، الفوضوية ـ في ساعة ونصف! ـ وعلاقة كل هذا الزخم الفكرو ـ سينمائي مع واقع يكتفي فيه مواطن «التابوهات» في افساح المجال لعقله الباطن للانتقام عبر تشبه أطفاله الابرياء، وليس الكبار الاشقياء، بلباس الطفرة، وكرسي العرش وزينة كليوباترا، حتى يهرب لبضعة ساعات فقط من واقع عربي يوجد في تاريخ الممنوعات.

ولكي يكتمل شهر الاحتفال (الانتقامي هذا) يردد مليار وربع من المسلمين (الا بضعة ملايين، وبالتحديد مليار ونيف ممن يعيشون خارج التاريخ) عبارات عيد مبارك سعيد، كل عام وأنتم بخير.

منذ عهد القرون الوسطى، والعالم الاسلامي يتحدث نظريا عن عام قادم يبشر بالخير، والواقع يتحدث عن عام ينذر بالشر. بشهادة ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ تشرد ذلك الفلسطيني، ومحاصرة ذلك العراقي، وتجويع ذلك الجنوب ـ سوداني، دون الحديث عن شعب البنغلادش الذي يقف بأكمله على طابور مد الايادي وطلب المساعدة.

قبيل حرب الخليج ـ او مجزرة الخليج على حد قول تشوميك ـ كان المواطن الكويتي صاحب اعلى دخل فردي في العالم، والمواطن البنغلاديشي صاحب ادنى دخل في العالم الاول، مسلم، والثاني ـ ايضا ـ مسلم.

الامير جعفري الحاكم المطلق لسلطنة بروناي ـ على طريقة عقلية الف ليلة وليلة ـ من اغنى اغنياء العالم، وديون العالم العربي وحده تفوق 320 مليار دولار، هؤلاء مسلمون في الغالب، والامير ايضا مسلم، ومع ذلك، كل عام وانتم بخير، عيد مبارك سعيد هي التي تجمع بين ما يشبه الكويت وبروناي، وكل هؤلاء يعيشون فوق الواقع، وبين البنغلادش، الصومال، موريتانيا وامثالهم ممن لم يسمح لهم بعد بطرق بوابة التاريخ. وهذا حال شعوب مسلمة التي تشكل أقليات مسلمة داخل اوطانها المسلمة، وعددها لا يتعدى ملياراً ونيف مسلم فقط لا غير.

هو حقا عيد سعيد، على الذين يملكون مفاتيح المنوعات، وعلى اولئك الائمة الذين يتحفونا بالمواعظ النيرة والخطب النارية ضد الشيطان وكفرة الجن والمسيح الدجال، ولان امثال هؤلاء من المسؤولين الكبار على تواجدنا على قارعة التاريخ، فانهم من التائهين عن العولمة، والانترنيت، والتكريم الحقيقي للانسان ـ «ولقد كرمنا بني آدم» الاسراء، الاية 70 ـ وصراع الحضارات في مجزرة الكوسوفو الاخيرة والعدوان الامريكي الاخير على العراق، والتعنت الاسرائيلي القائم منذ نصف قرن.

اما النخب او ما يسمى بالنخب ـ حسب خلفية علي حرب ـ فانها ما زالت تدافع عن ابن رشد ضد الغزالي، وتفسر ماهية المدينة الفاضلة لأفلاطون، وتوضح التماهي الهلامي بين الصوفية والسوريالية، كما لو ان العالم الاسلامي (او العربي) يتفوق على الولايات سياسيا، وعلى اليابان اقتصاديا وعلى السويد اجتماعيا.

لك العذر ايها المواطن العربي والله، حتى تحتفل بالأعياد والحفلات والمناسبات الدينية والوطنية، ولك العذر في الصراخ، وتعويض النطق بكلمة «لا» عبر الصراخ بكلمة «يا ليل يا عين»، و«آه من القهر» عبر «آه من الحب» وخرافات من هذا القبيل.

وكل عام وانتم ـ وهم بخير، وعيدهم مبارك سعيد وآه من أعيادهم المباركة السعيدة، واسألوا أهل الطفرة النفطية والفترة الفاروقية والحقبة الكليوباترية ان كنتم لا تعلمون.

* باحث من المغرب

مشاركة اردنية واسعة في معرض القاهرة الدولي للكتاب

عمان ـ «القدس العربي»:

يشارك الاردن في الـ(26) من كانون الثاني (يناير) الجاري في الدورة الحالية والعشرين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، الى جانب «65» دولة عربية واجنبية تنيب عنها (120) داراً للنشر. وتأتي المشاركة الاردنية في المعرض الذي يعتبر ثاني اكبر تظاهرة عالمية للكتاب بعد معرض فرانكفورت الدولي، بمئة وعشرين دار نشر حملت معها الى القاهرة 1500 عنوان.

وتعتبر وزارة الثقافة الاردنية المشاركة، حسبما افاد الامين العام لها سميح شحادة، ذات اهمية كبرى لترويج المؤلف الاردني سواء على صعيد ما تصدره الوزارة او القطاع الخاص، في مختلف فنون الابداع الادبي والعلمي. وفضلاً عن ذلك يعقد شحادة حاليا لقاءات مكثفة مع رئيس اتحاد الناشرين الاردنيين فتحي البس لتنشيط سبل التعاون بين القطاعين الى جانب مناقشة خطة عمل حول مستقبل صناعة النشر في الوطن العربي، والتشاور مع اتحاد الناشرين العرب للتحضير لاختيار عمان عاصمة ثقافية عام (2002). وقد وضعت لجنة الثقافة والاعلام لاتحاد الناشرين الاردنيين خطة لتداولها في اللقاء مع اتحاد الناشرين العرب لا يجاد سبل للتعاون بما يعزز احتمالات اختيار عمان عاصمة للثقافة.

وقال رئيس الاتحاد فتحي البس لـ«القدس العربي»: «ان دار الشروق الخاصة به ستشارك بـ(350) عنوانا في مختلف المعارف والعلوم التي نشرت في السنوات الثلاث الاخيرة، في حين تقدم المؤسسة العربية للدراسات والنشر (200) عنوان في هذه التظاهرة العالمية الابرز في الوطن العربي».

ويحظى المعرض، العام الحالي، باهتمام بالغ من قبل الناشرين الاردنيين لكثرة الوفود الرسمية والشعبية المشاركة في دورته الحالية فضلاً عن تطوير انشطته الموازية، حيث سيتضمن برنامج المعرض ندوات ثقافية وفكرية، وامسيات شعرية يشارك فيها الشاعر احمد عبد المعطي حجازي من (مصر)، وسالم الزمر، وصالحة غابش، وعائشة البوسميط من (الامارات) يضاف الى ذلك، ندوتان الاولى بعنوان «نهاية التاريخ ام بدايته»، والثانية بعنوان «التواصل والتأثير المتبادل بين ثقافة المركز والاطراف».

وبخصوص المقهى الثقافي الذي يشرف عليه ابراهيم عبد المجيد، ندوات مفتوحة لمناقشة عدد من الاعمال القصصية الصادرة حديثا لنورا امين، ومنال القاضي، وهدى جاد، وسعيد الكفراوي، وروايات عفاف السيد، وميرال الطحاوي، وسلوى بكر، وعادل عصمت، وعاطف سليمان وغيرهم، وحلقات نقدية تدور محاورها حول عناوين «نحن والغرب» و«النقد الأدبي النسوي».

فضاءات مغربية

كتاب حول الكتابة النقدية عند حسن المنيعي

الرباط ـ «القدس العربي»:

اقدم فرع فاس لاتحاد كتاب المغرب على اصدار كتاب عن الكتابة النقدية عند الباحث المغربي الدكتور حسن المنيعي وجهوده في مجال البحث الاكاديمي والنقد الادبي، وقد تضمن هذا الكتاب حصيلة اليوم الدراسي (25 تشرين الثاني (يناير) 1995) الذي نظمه الفرع. من مواد هذا الاصدار:

قراءات:

حسن المنيعي والنقد الشامل (محمد الكغاط) القراءة الموسوعية (حميد لحمداني)، تجليات الفعل النقدي عند حسن المنيعي (يونس الوليدي)، تغريب النقد المسرحي عند ح. م (سعيد الناجي)، لعبة الكتابة عند ح. م (احمد شراك) علم المسرح عند ح. م (حسن اليوسفي)، ح. م مؤسسة النقد المسرحي المغربي المعاصر (احمد لمنصور).

شهادات

ح. م او الكلام من موقع الظل (عبد الرحمن طنكول)، ح. م ذاكرة المسرح المغربي (مصطفى رمضاني)، ح. م الرهان المصايف (محمد زهير)، ح. م الاستاذ والناقد والانسان (محمد اقضاض)، ح. م الرائد المتواضع (رشيد بناني).

وقد تصدرت الكتاب كلمة للكاتب المهدي حاضي الحمياني (الكاتب العام لفرع فاس لاتحاد كتاب المغرب) يبرز فيها مكانة الاستاذ المنيعي ودلالة الاحتفاء بعطاءاته.

لا شك ان المتتبع للحركة المسرحية المغربية سيقف دون عناء على حالة المد والجزر التي تسم الجسد المسرحي منذ بداياته، وهي حالة ورطنا فيها هذا الفن الجديد على تربيتنا العربية من جهة، وعلى تسرعنا لقطع الاشواط بحرق للمراحل من جهة ثانية، مما احدث نوعا من الارتباك والقلق في حقلنا المسرحي الذي يشكو ولا يزال من ثغرات لم يستطع تجاوزها.

وقد سقط النقد المسرحي في نفس الحالة، وظل يبحث لنفسه عن مفاتيح توصله الى فهم العملية المسرحية في شموليتها، ولم يصل الى غاياته تقريبا الا في العقد الاخير، خصوصا بعد ان جرب جل النظريات واتكأ على طروحات الكثير من المدارس مستوعبا ومتمثلا، وتحول من قراءة النص فقط الى قراءة كل مكونات العمل المسرحي كفعل وكرد فعل ايضا. وقد لعب الدكتور حسن المنيعي دورا رياديا في هذا المجال، اذ ظل مرتبطا بالمسرح منذ عهد التلمذة، مخلصا له وللمشتغلين به، باحثا في جذوره، ومتتبعا لتطوره واستمراريته، وقد صب كل جهوده، على تطوير ادواته النقدية وآليات الاشتغال المؤهلة لمواكبة التطور والانتقال من حال الى حال ومن نظرية الى اخرى بما يخدم تحليله او نقده او نقد الكتابات النقدية الاخرى التي تنهل من نفس المصدر اي المسرح المغربي.

الى كل ذلك، ظل الدكتور حسن المنيعي ناقدا متفردا بامتياز يشتغل بنكران للذات ودماثة اخلاق احاطته بالعديد من المريدين والاصدقاء الخلص في كل مدن المغرب».

ويضيف المهدي حاضي الحمياني:

«ان الاحتفاء برموز الثقافة المغربية يظل هاجس فرع فاس لاتحاد كتاب المغرب، لذلك سن استراتيجية الايام الدراسية، يلتقي فيها الجمهور مع الاسماء الفاعلة في حقلنا الثقافي والمعرفي...».

ندوة فكرية بمدينة الناظور المغربية العولمة تسعى الى تنميط القيم الثقافية

■ نظمت جمعية الانفتاح الثقافي بمدينة الناظور (شمال شرق المغرب) مؤخرا ندوة فكرية حول تحديات العولمة بمشاركة الباحثين عبد الناصر الفنطروسي (مهندس اعلاميات ومدير مؤسسة للتعليم الحر)، وميمون الطاهري (دكتوراه في العلوم السياسية).

تناول عرض الفنطروسي مفهوم العولمة في بعده الاقتصادي حيث رسم مراحل تطور هذا المفهوم منذ ان صاغه اقطاب الفكر الليبرالي في اوروبا واعتماده في وقت لاحق من قبل الشركات متعددة الجنسيات، او العابرة للقارات، مرورا بمحاولات اضفاء نوع من العقلنة والنظام على ذلك الاسلوب بهدف اضفاء الشرعية على تلك العلاقة غير الشرعية بين استبداد المركز وخضوع الهامش ووصولا الى كشف العولمة عن قناعها والافصاح صراحة عن هويتها من خلال مقولات النظام العالمي الجديد والاتفاقية العامة للتجارة والتعريفة الجمركية ثم من خلال احداث المنظمة العالمية للتجارة.

لقد بدأ التبشير بوصول هذه المرحلة المتقدمة من تغلغل العولمة في عقد الثمانينات، يقول الفنطروسي: حيث انطلق ـ القصف الايديولوجي ـ مع عهدي الريغانية والتاتشيرية بظهور نهج يدعو الى تقليص دور الدولة الوطنية الى اقل مستوى ممكن ليبقى السوق والسوق وحده هو الذي يكافىء او يعاقب.

ويرى المحاضر ان الهجمة التي تقوم بها الشركات متعددة الجنسيات وعددها يتجاوز ثلاثين شركة لكنها تتحكم في شبكة واسعة تشمل ازيد من سبع وثلاثين الف شركة منتشرة عبر العالم ترتكز على الاعلام بمختلف فروعه كوسيلة لتحقيق الاختراق الذي تريده لكل الحدود الكائنة والممكنة. لقد بدأت بلدان الهامش تفقد تدريجيا من استقلاليتها وتتخلى عن رسم سياستها امام ضغط القوة المالية التي تمثلها الشركات متعددة الجنسيات والتي يصل حجم رواجها التجاري في الاسواق العالمية الى حوالي ستة الاف مليار دولار.

وقد حدا منطق السوق والرغبة الجامحة في تحطيم كل الحواجز الحمائية التي تنهجها الشركات العابرة للقارات التي فرض قيم جديدة على مقاس مصالحها الخاصة وهي قيم تقفز ـ يضيف الفنطروسي ـ على القيم التي صاغها السياسيون في مختلف الازمنة كقيم الديمقراطية والمساواة والعدالة وحقوق الانسان... فكل الانساق الفكرية والمجتمعية تبدو في منظور انصار الليبرالية المتوحشة ثانوية بل انها تأتي في المرتبة الثالثة بعد الاقتصاد والاعلام، ومن هنا المنطلق، يقول المحاضر: فقد نجحت العولمة في تكسير اهم المقومات الذاتية للبلدان الواقعة تحت رحمة سلطة السوق وضمنها الانظمة النقدية الوطنية والمؤسسات الوطنية القادرة على ضبط رأس المال ليتقلص دور هذه البلدان الى ادنى مستوياته.

اما عرض ميمون الطاهري فقد تناول مسألة العولمة ببعديها السياسي والثقافي والرهانات الانية والمستقبلية التي تفرضها ضرورة التصدي لسلبياتها على صعيد المجتمع الاسلامي على الخصوص.

ولعل اهم تلك الرهانات، يقول الطاهري: يتمثل في العمل اساسا على توحيد النظرة الى هاته المسألة على مستوى العالم العربي والاسلامي حتى يتسنى وضع الاستراتيجية الملائمة.

فالقراءات المرتبطة بهذه الظاهرة الجديدة القديمة تختلف باختلاف مواقع المفكرين ومنطلقاتهم التحليلية وخلفياتهم الايديولوجية لكنها تجمع بشكل قاطع على ان العولمة هي نسق فكري واسلوب عمل يتسم بشمولية لا تقبل التجزئة بين ما هو اقتصادي وسياسي وثقافي.

انها منظومة متكاملة يوحدها منطق السوق وتؤطرها استراتيجية تتأسس على تنميط السياسة والثقافة والمجتمعات بشكل عام مع الغاء ممنهج للخصوصية المحلية وصولا الى اذابة تدريجية للحدود الوطنية للبلدان التي تخضع اكثر من غيرها لدكتاتورية السوق دون ان تكون لديها القدرة على التأثير فيه.

وهكذا، يقول ميمون الطاهري: فان السيادة الوطنية تصبح مختزلة بالنسبة لتلك البلدان على الجانب الامني، بل حتى هذه الوظيفة المتواضعة الموكلة للدولة الوطنية باتت تتآكل تحت ضغط سلطة السوق.

وعلى صعيد الهيمنة الثقافية التي تفتحها افاق العولمة يرى المحاضر انها تتمثل في السعي الى اضفاء طابع موحد على جملة من المفاهيم والقيم الانسانية المختلفة من حيث اصولها وبيئاتها وفي هذا الاطار تسعى العولمة الى تنميط القيم الثقافية وتسويقها في شكل معلبات الى العالم باعتبار انها قيم انسانية صالحة لكل المجتمعات.

لكن ما تنتجه هذه الثقافة النمطية، يقول الطاهري: هو مجرد ثقافة سطحية تعوزها النظرة العميقة والمتفحصة الى الانسان والى قضاياه الحقيقية. انها انن مجرد كليشيهات تنتجها امريكا وفق نظرة طبقات عديدة في مقابل الغنى الفاحش لطبقات قليلة ولتترسخ من خلال تلك صورة انسان مسكون بحب النجومية والرغبة الجامحة في الوصول الى اي هدف بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة.

الاديب المغربي سعيد علوش يفوز بجائزة الملك فيصل العالمية

■ فاز الاديب المغربي الدكتور سعيد علوش والاديبة المصرية الدكتورة مكارم الغمري مناصفة بجائزة الملك فيصل العالمية في الادب العربي لعام 1999 تقديرا لجهودهما في دراسة الادب المقارن والصلات بين الادب العربي والاداب الاخرى.

واعلنت الامانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية في الرياض عن اسماء الفائزين بالجائزة لعام 1999 بمختلف فروعها.

فقد قررت لجنة اختيار الجائزة التي تنظمها كل سنة مؤسسة الملك فيصل الخيرية منح الجائزة لثمانية اشخاص من الامارات وبريطانيا واستراليا والمانيا واليابان وسورية ومصر والمغرب.

وافاد بيان صادر عن الامانة العامة لجائزة الملك فيصل في ختام اجتماعات لجان الاختيار للجائزة في دورتها الثانية والعشرين ان لجنة الادب العربي قررت منح الجائزة هذا العام حول موضوع «دراسات في الادب المقارن التي تناولت الصلات بين الادب العربي والاداب الاخرى اتجاهات النظرية وامتداداتها التطبيقية، مناصفة بين الدكتور علوش والدكتورة مكارم احمد.

واوضح البيان ان الدكتور علوش فاز بهذه الجائزة باعتباره، احد الدارسين المختصين في مجال النظريات العامة للادب المقارن وتطبيق مناهجه وخاصة في ميدان التأثر والتأثير بين الادبين العربي والفرنسي.

واشار المصدر نفسه الى ان كتابه مكونات الادب المقارن في العالم العربي، يعد من اهم الكتب التي عالجت بالدرس والتقويم جهود الباحثين العرب في الادب المقارن، مبرزا ان الدكتور علوش في كتابه هذا وفي جميع دراساته الاخرى متابع وراصد دقيق يقيم احكامه ونتائجه على الاستقراء والتقصي.

واكد ان الجهود العلمية للباحث المغربي تدل على اعتماده مصادر المقارنين الغربيين في مضامينها الاصلية، مما جعل تلك الجهود ممارسة منهجية تعطي صورا دقيقة لتاريخية الادب المقارن في موضوعاته ومناهجه واعلامه.

وتجدر الاشارة الى ان الاديب المغربي حصل على الاجازة في الادب العربي من جامعة محمد الخامس ودكتوراه السلك الثالث من جامعة السوربون ودكتوراه الدولة من نفس الجامعة، وقد شغل منصب استاذ التعليم العالي بكلية الاداب بالرباط ورئيس قسم اللغة العربية بنفس الكلية ورئيس الجمعية المغربية للادب المقارن وامين العلاقات الخارجية للرابطة العربية للادب المقارن وهو عضو بالجمعية العالمية للادب المقارن.

ومنحت جائزة الملك فيصل لخدمة الاسلام للمحسن الاماراتي جمعة الماجد لافتتاحه مدارس مجانية تضم 5500 طالب وطالبة وانشائه كلية للدراسات الاسلامية والعربية ومركز جمعة الماجد للتراث وارساله عددا من الطلاب للدراسة في الخارج على نفقته واسهامه في تأسيس جمعية للانفاق على العائلات الفقيرة.

ومنحت جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الاسلامية للشيخ محمد ناصر الدين الالباني من سورية تقديرا لمجهوده القيمة في خدمة الحديث النبوي تخريجا وتحقيقا ودراسة».

عبد الهادي بلخياط يطير الى امريكا

■ يستعد المطرب المغربي عبد الهادي بلخياط لمرحلة جديدة من حياته الفنية، وينتظر ان يقدم اعمالا غنائية قد يختم بها مساره الغنائي، ولو انه لم يشر الى ذلك في تصريح رسمي.

بلخياط اسر لبعض اصدقائه المقربين انه يبحث عن تقديم اغان دينية يفتتح بها الموسم، والتي من المنتظر ان تذاع في القريب العاجل. الاغاني من الحان اسماء جديدة، وكان بلخياط قد اكد مرارا رغبته في غناء القصائد الدينية وانه يجد ذاته في هذا النوع... هذه الحقيقة عكسها في السهرة التي احياها اخيرا بالدار البيضاء حيث غنى ثلاث قصائد هي «السهد» للشاعر محيي الدين خوجة، والحان: عزيز حسني، وغنى لي الليل» التي لحنها الموسيقار المصري حلمي بكر والتي كان قد سجلها بالعاصمة البريطانية سنة 1980 وقصيدة «حبيبتي» التي قام بتلحينها احمد المالكي... واغنية «ما ثاقش بي» و«بنت الناس». و«لا تقوليش انساني» وباداء روحاني اثر في الحاضرين ادى اغنية «طلع البدر علينا».

وعودة الفنان عبد الهادي بلخياط لغناء القصائد الدينية تذكرنا بروائعه «يا قاطعين الجبال، زايرين النبي». واكد بلخياط انه سيسافر الى الولايات المتحدة الامريكية مباشرة بعد عيد الفطر لاحياء سهرات هناك خاصة للجالية المغربية والعربية... وقد دأب على هذه الزيارة كل سنة، يقدم فيها جديده لجمهور هناك.

ويطمح الفنان تعزيز موقعه الغنائي باعمال اكثر تأثيرا يحافظ بها على مكانته لدى الجمهور المغربي والعربي.

تنفي ما تردد عنها مؤخرا:
منى زكي: لا توجد قصة حب بيني وبين محمد هنيدي!

القاهرة - «القدس العربي» من محمد عاطف:

نفت الفنانة الشابة «منى زكي» ما تردد مؤخرا عن وجود اي علاقة عاطفية تربطها بالفنان الكوميدي محمد هنيدي ولا توجد اي نية للزواج بينهما.

جاء رد «منى زكي» بعد ان وجدت الشائعة تسير بسرعة شديدة سواء في الوسط الفني او بين الجمهور الذي يصدق سريعا هذه الشائعات المغرضة.

وقد اصاب والدة منى زكي الضيق الشديد حتى انها شعرت ببعض التعب بعد ان وصلت الشائعة الى مسامعها وتحدث معها اقاربهم بشدة حول ذلك مما احدث مشكلات عائلية ليس لها اساس من الصحة.

قالت الفنانة منى زكي وفي صوتها نبرة حزن: منذ عملي بالفن وانا اضع الشائعات نصب اعيني لانني اكرهها، فمن السهل ان تدمر شائعة حياة فنان لمجرد ان ينفث شخص بعض سمومه.

حب هنيدي

■ ولماذا شائعة الحب ربطت بينك وبين محمد هنيدي بالرغم انك عملت مع نجوم اخرين؟

■ عندما يخطط شخص لاطلاق شائعة فانه يدرسها لتتلاءم عناصرها حتى يصدقها من يسمعها.. ولانني قدمت فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» الذي نجح نجاحا كبيرا فكان لا بد ان تطلق على ابطاله الشائعات.. ولانني بطلة الفيلم فتم الصاق شائعة الحب والغرام بيني وبين بطل العمل محمد هنيدي.

■ ولكن الفيلم ضم احمد السقا وآخرين وهم نجوم الفيلم ايضا فلماذا تحديد هنيدي بالذات معك؟

■ هناك علاقة صداقة قوية بيني وبين هنيدي وكذلك احمد السقا وهاني رمزي واخرين بالفيلم.. لكن هنيدي هو البطل الاول حسب اعلانات دور السينما، بالتالي الشائعة معه ستكون اقوى.

خطوبة سابقة

■ هل وجود خطوب سابقة في حياتك لها تأثر في اطلاق شائعات الحب والارتباط مع آخرين؟

■ سبق لي الخطوبة بالفعل لشخص من خارج الوسط الفني لمدة ثلاثة اشهر ولكن لم يحدث تفاهم بيننا فانتهت العلاقة.. ولم افكر بعدها في الارتباط.

■ هل كرهت الزواج؟

■ وجدت صعوبة الجمع بين الفن والزواج في الوقت الحالي، وانا ما زلت صغيرة في السن فلماذا الاسراع في الارتباط طالما انا مشغولة بالفن.

■ سمعت ان شائعة الحب التي اطلقت عليك وهنيدي بلغت البعض انها اصبحت زواجا وترفضان الاعلان عنه حاليا؟

■ هل الزواج عمل محرم كي اخفيه؟! عندما اتزوج من اي انسان فسأعلن ذلك على الملأ لانه من شروط الزواج الاشهار.. اما الزواج الخفي فان له اغراضا اخرى انا ارفضها تماما ولا اسمح لاحد ان يكلمني فيه.

منى زكي (القدس العربي)

مواصفات في فارس الاحلام

■ ما هي مواصفات فارس احلامك؟

■ ان يكون رومانسيا على قدر الامكان.. وان يحبني لشخصي ويحترم فني جدا.. وان ينجح معي في الوصول الى اسلوب للتفاهم المشترك بدون وضع عراقيل امام ذلك.

■ هل من الممكن ان تتركي الفن اذا اصر فارس احلامك على ذلك؟

■ بالتأكيد لا.. فكيف اترك مشواري مع الفن في الوقت الذي بدأت فيه التقاط الانفاس واظهر بشكل جيد امام الناس.. هذا صعب فعلا على اي فنانة. وليس من السهل التنازل عن ذلك. خاصة ان امامي تجارب نفذت ذلك ثم ندمت بعد هذا، ولا اريد لنفسي تكرار هذه التجارب المؤلمة.

■ احيانا تتزوج الفتيات بالطريقة التقليدية بدون ان يسبق ذلك حب وعواطف ملتهبة هل من الممكن ان تتزوجي هكذا؟

■ لا اعتقد ان الطريقة التقليدية في الزواج تصلح لهذا العصر.. يجب ان تكون هناك معرفة مسبقة بين الشخصين حتى تتم اصول الزواج بشكل صحيح وتتم تجربة التفاهم وعلاقة الود بينهما ام يستحيل ذلك!

استهلاك تلفزيوني

■ يرى البعض انك تستهلكين نفسك تلفزيونيا وهذا يؤثر على مسيرتك. ما تعليقك؟

■ لا ارى ذلك بدليل ان اعمالي في رمضان محدودة للغاية. ولم اشارك الا في اعمال مهمة وتدفعني للامام.. وانا اكثر حرصا على اختياراتي. ولذا فلم يرني احد في مسلسلات رمضان.

جيلي مظلوم

■ منى زكي هل تشعرين مثل بعض زميلاتك ان جيلكم مظلوم اعلاميا وفنيا؟

■ لا ارى اننا جيل مظلوم.. فقد اتيحت الفرص العديدة لنا واصبحنا معروفين لدى الناس فأين الظلم الواقع علينا؟ اننا نحصل على فرص افضل بكثير من التي اتيحت للاجيال السابقة لنا.

■ قالت عنك نجلاء فتحي انك ستدريلا الشاشة القادمة. ما ردك على هذا الكلام؟

■ لا ارى في نفسي مواصفات السندريلا واشكر النجمة نجلاء فتحي على رأيها.. ولكن هناك مواصفات عديدة لـ «سندريلا» توافرت في نجمتنا سعاد حسني، ولكنني لا اراها تجسدت في انا.

فلسطين تعيد اكتشاف السينما:
جورج خليفي: الشعب الفلسطيني شعب كلام والمباني تصرح «انظروا كيف أخذوا أرضنا»

القدس - من فيرونيك حايون:

في بلد تحتل احداثه «الدرامية» يوميا مانشيتات الصحف وعناوين نشرات الاخبار العالمية، قد لا يبقى للفنان الفلسطيني ما يمكن ان يضيف.. خاصة في مجال السينما. ربما كان نقص للموارد المالية سببا رئيسيا في ضعف الانتاج السينمائي الفلسطيني وندرته. لكن الشقيقين ميشيل وجورج خليفي قاوما الصعاب والمقاومة سمة من سمات الشعب الفلسطيني واصرا على لفت انتباه العالم الى هموم هذا الشعب المناضل وقضاياه عبر لغة الشاشة الفضية التي تتمتع بسحر خاص.

ميشيل خليفي (الاخ الاشهر) اخرج افلاما مثل «عرس الجليل» (الفائز بجائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان الدولي 1978)، و«صلاة الحجارة»، و«حكاية الماسات الثلاث» حظيت بنجاح كبير واقبال من الجمهور في دور السينما العالمية. ورغم انه يصور جميع افلامه في اماكنها الطبيعية ببلده الاصلي فلسطين، يعيش ميشيل في بلجيكا التي يحمل جواز سفرها.

اما جورج الذي درس الانتاج السينمائي لست سنوات في بلجيكا، فقد اختار ان يقيم في الشرق الاوسط. وقد شارك في انتاج جميع افلام لاخيه ميشيل. وله الان بصمة واضحة في مجال الانتاج التلفزيوني.

جورج خليفي ولد في فلسطين عام 1947، وهو احد هؤلاء الذين يطلق عليهم «عرب 1948» الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية لكنهم لم يتخلوا يوما عن وطنيتهم الفلسطينية وقوميتهم العربية. وفي العام 1984 بدأ العمل كصحافي ومصور غير متفرغ لعدد من الصحف الفلسطينية، ثم في وكالة للانباء بمدينة القدس. وطالما حلم جورج بأن يقتحم مجال السينما - الذي عشقه منذ الصغر بفضل الافلام الفرنسية - وان ينجح في انتاج افلام وثائقية طويلة كتلك التي اخرجها شقيقه ميشيل. لكنه آثر تجنب عملية البحث المضني عن مصدر للتمويل، فاختار وسيلة اكثر تقليدية للحياة مع زوجته وطفليه بالتخصص في انتاج الافلام التلفزيونية.. مثل «طائفو الحجارة» الذي يوثق مشاعر الانتفاضة الفلسطينية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي من واقع التجارب التي عاشتها اسرته وغيرها من الشباب الفلسطيني اليائس.

ولم يتوقف نشاط جورج خليفي الفني عند حدود الانتاج السينمائي والتلفزيوني، وانما امتد الى تأسيس معهد السينما في القدس بمشاركة الصحافي والمنتج التلفزيوني داود خطاب. كما اسس جورج وداود معهد الاعلام الحديث داخل جامعة القدس، حيث يدير جورج برنامج تدريب في مجال الصحافة التلفزيونية وينتج برنامجا اخباريا. وما زال جورج خليفي الذي يعيش في رام الله يعمل في معهد الاعلام الحديث حيث يتولى تدريب 28 موظفا من مؤسسات اعلامية محلية. لكن نجاح جورج في مجال التلفزيون لم ينسه معشوقته الاولى «السينما». اذ قام عام 1992 بتنظيم مهرجان السينما الفلسطيني، وفي 1995، انتج فيلما للتلفزيون بمشاركة الاسرائيلي ميلخا بيليد بعنوان «انت وانا والقدس».

وحاليا، يعكف «منتج ومدرس التلفزيون» كما يحلو له ان يصف نفسه على الاعداد لمسلسل تلفزيوني من 26 حلقة مدة كل منها 15 دقيقة. والمسلسل الجديد يعالج قضايا عامة يعيشها المجتمع الفلسطيني من منظور اسرة فلسطينية مسيحية، مثل مشكلات البيئة والعلاقة بين الرجل والمرأة. ويبدأ تصوير المسلسل الذي تموله قناة الاتحاد الدولي للكنائس المسيحية «المؤيدة للحوار مع الاسلام» هذا الشهر في الاردن. وفيما يلي مقتطفات من مقابلة اجريناها مؤخرا مع جورج خليفي.

■ لم التصوير في الاردن؟

■ «لانه لا توجد استوديوهات في فلسطين، والتكاليف مرتفعة جدا في اسرائيل، والمشكلة ذاتها تنطبق على الممثلين والممثلات. سأستعين بممثلين اثنين فقط من هنا، ولكن ليس بوسعي اشراك المزيد لأن الامر سيكون مكلفا جدا».

■ هل يوجد عدد كاف من الممثلين والممثلات في فلسطين؟ وكيف تأتي لك توفير الممثلين في افلام شقيقك؟

■ في فيلم عرس الجليل، جمعنا عددا من الممثلين الهواة الى جانب المحترفين المعروفين من امثال محمد بكري ومكرم خوري. لقد درسوا الدراما في اسرائيل. وفي اسرائيل تجد العديد من الشبان الفلسطينيين الذين يهوون دراسة الدراما. لكن حفنة منهم فقط - لا تزيد على عدد اصابع اليد الواحدة - هي التي احترفت التمثيل وصنعت اسماء معروفة. لقد منحنا دور البطولة الرئيسي في هذا الفيلم لفلاح امي من قرية صغيرة جنوب الخليل. وساعدناه في ان يحفظ دوره عن ظهر قلب دون ان يقرأه.

■ هل هناك ما يمكن تسميته «السينما الفلسطينية» في رأيك؟

■ لا توجد استوديوهات، ولا يوجد فنيون.. ولا يتوافر المال.. فكيف توجد سينما؟ في الماضي كان بوسعنا صناعة افلام سينمائية بانتاج مشترك، ونعتمد على فنيين من لبنان. وفي المقابل، لدينا اليوم سينمائيون فلسطينيون يكتبون السيناريوهات ويجدون التمويل اللازم لافلامهم في اوروبا. وغالبا ما يأتي هذا التمويل في شكل قروض تزودهم بها محطات تلفزيونية مثل القناة الفرنسية الالمانية (آرت).

■ ومن هم هؤلاء السينمائيون الفلسطينيون؟

■ منهم شقيقي «ميشيل» الذي انتجت له هيئة الاذاعة البريطانية بي. بي. سي فيلمه الاخير «حكاية الماسات الثلاث»، واستطاع هو ان يصنع نسخة اخرى من الفيلم مدتها سلعة واحدة بتمويل حصل عليه من مصدر آخر. وهناك ايضا رشيد مشهراوي الذي بدأ مصمما للديكور في السينما الامريكية والذي يتلقى اغلب التمويل حاليا من هولندا. اما اصغر هؤلاء السينمائيين عمرا فهو السينمائي الشاب ايليا سليمان ذو الخمسة وثلاثين ربيعا، الذي حصل على تمويل من الاتحاد الاوروبي ومن فرنسا والولايات المتحدة لانتاج فيلمه الاخير بعنوان «تاريخ الاختفاء».

■ وهل يرجع غياب صناعة السينما الفلسطينية الى ظروف الاحتلال الاسرائيلي؟

■ كلا.. فالاحتلال لم يعوقنا يوما عن البحث عن المال (اللازم للانتاج)، ولا عن كتابة السيناريوهات.. انه القانون الذي حظر على الناس الخروج في المساء اثناء الانتفاضة، مما حرم الافلام من روادها المحليين وكان بمثابة ضربة قاضية للسينما الفلسطينية. فصناعة السينما في اي مكان تحتاج الى الجمهور المحلي، وفي هذه البلاد ستجد شبابا كثيرين لم تطأ اقدامهم دور العرض السينمائي منذ مولدهم».

■ هل بقيت اي دور للعرض السينمائي في فلسطين؟

■ لقد اغلقت آخر دار عرض في رام الله في العام 1986، وبعد ان سيطرت السلطة الفلسطينية على اجزاء من الضفة الغربية عام 1994 بدأت دار سينما واحدة تفتح ابوابها - على استحياء - في رام الله من وقت لآخر. اما دار العرض التي كانت موجودة في غزة، فقد احرقها المتشددون. لكن هذا لا يمنع ان احياء السينما في الضفة الغربية ممكن جدا. خاصة اذا ما تغلبنا على معوقين رئيسيين اولهما نقص لاجهزة العرض الحديثة، وثانيا عدم توافر الافلام الملائمة للعرض على الجمهور الفلسطيني لأن اغلبها يحتاج الى ترجمة بالعربية على الشاشة الانكليزية هنا هي لصفوة الصفوة».

■ المشهد العام يبدو كئيبا..؟

■ الفلسطينيون لا يستطيعون مشاهدة افلام فلسطينية.. ميشيل مثلا يجد نفسه في وضع عجيب، ودائما ما يقول لي انا لا اصنع افلاما للاوروبيين. لكن افلامه لا توزع في العالم العربي ايضا. السبيل الوحيد للوصول الى الجمهور الفلسطيني يأتي عن طريق شرائط الفيديو، لكن نسخ الافلام تكون رديئة جدا.. بلا الوان او صوت واضح.. ومن ثم يعتمد المتفرج على مخيلته في فهم الفيلم. تستطيع ان تعثر بسهولة على نسخة فيديو من فيلم «عرس الجليل» في القدس، والفضل في ذلك لفلسطيني مقيم في المانيا سجل الفيلم من التلفزيون وارسل النسخة الى ابن عمه هنا الذي باعها بدوره الى متجر للفيديو نسخ منها عدة شرائط».

■ الا يساعد التلفزيون الفلسطيني صناعة السينما؟

■ استطيع ان احصر خمسين فيلما فلسطينيا على الاقل لم يعرض اي منها على شاشة التلفزيون. والحقيقة ان التلفزيون الفلسطيني لا يعامل كأداة ثقافية، وانما كمصدر للمعلومات والدعاية في قبضة السياسيين. ويكفي ان القائمين على ادارة التلفزيون لا يحاولون حتى ان يتعلموا اي شيء عن التقنيات السمعية البصرية».

■ هل يمكنك ان تصف لنا بعض الافلام التسجيلية الفلسطينية؟

■ اغلبها يدور حول قضايا اجتماعية. لسبب بسيط يتمثل في ان التمويل عادة ما يأتي من منظمات غير حكومية مثل مركز الصحة العقلية في غزة الذي كلف عبد السلام شرادي بانتاج افلام عن ضرب الزوجات وعمالة الاطفال. كما تنتج الامم المتحدة ومنظمة اليونسكو وكذلك اليونيسيف افلاما تلفزيونية على مستوى عال. اذكر منها فيلم لعز الدين القسام عن المستوطنات، وآخر لصبحي زبيدي عن المرأة الفلسطينية.. وكذلك فيلم «زواج سحر» لحنا مصلح الذي يغوص في اعماق حياة المرأة الفلسطينية، وقد عرضه القناة الالمانية الفرنسية آرت».

■ في الضفة الغربية، تبدو رام الله بمسارحها الجديدة ومراكز الثقافة والموسيقى الناشئة بها وكأنها تسحب لقب العاصمة الثقافية تدريجيا من القدس..؟

■ نعم.. بكل أسف. لدينا الآن عاصمتان سياسيتان مؤقتتان: غزة ورام الله، حيث توجد الوزارات والجامعات التي تستقطب الفئات القادرة على الانتاج الثقافي وكذلك على استهلاك الثقافة من الشعب الفلسطيني. لكن الحقيقة ان الثقافة لا تمثل اولوية لاي جهة هنا، لا من وجهة نظر السلطة الفلسطينية الحاكمة، ولا من منظور الشعب الفلسطيني، اتمنى ان تسترد القدس - عاصمتنا الثقافية الاصلية - عافيتها وبريقها، لكن السياسات الاسرائيلية الخاصة بالايجار والضرائب تدفع العرب الى الفرار من المدينة.

■ هل هناك اي شكل من اشكال التعاون السينمائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين؟

■ الامر كله يرتبط بالمال.. فبعد توقيع اتفاقات اوسلو، فهمنا ان بامكاننا الحصول على مزيد من التمويل اذا ما شاركنا في مشروعات اسرائيلية فلسطينية مشتركة. لكن لا توجد قاعدة ثابتة لهذا التعاون، وانما مجرد مبادرات فردية».

■ هل ساعدت السينما على بناء الهوية الفلسطينية وعرض سماتها؟

■ الشعب الفلسطيني شعب كلام.. والاعلام المرئي لم يزدهر ابدا في عهد السلام.. والسينما جاءت متأخرة بعد الرسم والمسرح. ولم تبدأ في عكس الشخصية الفلسطينية الا بين 1980 و1990.. واليوم استطيع ان اميز الفيلم الفلسطيني على الفور.

ستجد دائما عنصر الذاكرة واضحا في الفيلم الفلسطيني، لان الدولة ما زالت حية في ذاكرة الشعب الفلسطيني. ستجد ايضا عنصر المقاومة، تماما كما في الافلام الجزائرية. لقد نشأت السينما الفلسطينية الحديثة في ذروة الصراع وبالتحديد في فترة الانتفاضة. الفيلم الفلسطيني يسعى دوما الى اكتشاف الطبيعة وحدود الارض التي يعيش فوقها والى استجلاء طبيعة الدور الذي يؤديه الرجل والمرأة في هذا المكان. ودائما ما يحرص صناع الفيلم على اظهار المعمار الفلسطيني قبل 1948، فيصور البيوت والقرى القديمة. وفي افلام شقيقي ميشيل تجد المباني الحديث تصرخ قائلة «انظر كيف اخذوا ارضنا».

■ الا تخاطر السينما الفلسطينية بالسقوط في دائرة الجمود عبر ارتباطها المستمر بالماضي؟

■ انها سينما حديثة العهد تقدم المأساة الفلسطينية وتعبر عن واقع الصراع من اجل الوجود. والشباب الصغير في طور تحطيم محرمات الهوية. فتجد ايليا سليمان في فيلمه «تاريخ الاختفاء» يعالج صراع الهوية الذي يعيشه الفلسطينيون بين الاصل الفلسطيني والقناع الاسرائيلي المفروض عليهم. ولا ننسى نزار حسن السينمائي الفلسطيني الذي يعمل بتمويل اسرائيلي، لقد انتج فيلما هاما بعنوان «استقلال» الذي يوثق فيه صراع الهوية وضغوط التغيير. لكن اذا سألتني الآن ماذا بقي في جعبة السينما الفلسطينية، فسيكون ردي: ليس لدي ادنى فكرة عن وجهة السينما الفلسطينية».

جورج خليفي

الفنان حسين فهمي يتحدث عن مهرجان القاهرة و«الضرب تحت الحزام»:
اذا طالبت بلبس «السموكنغ» فهذا لا يعني أنني أريد ارجاع الملكية

القاهرة - من عبد اللطيف خاطر:

انضم الفنان حسين فهمي عقب اسدال الستار على مهرجان القاهرة الدولي السينمائي في دورته الاخيرة الى اسرة المسلسل التلفزيوني «خلف الابواب المغلقة». ويقوم معه بالبطولة كل من محمود ياسين وزيزي وقادية عبد الغني وحسين الشربيني وروجينا. المسلسل عن قصة الدكتور مصطفى دهموسة وسيناريو مصطفى محرم وتدور احداثه في اطار اجتماعي من خلال اربع عائلات تسكن في عمارة واحدة والظروف الاجتماعية التي تحدث في اطار الخير والشر والجيل الجديد وما يحدث له من متغيرات وفوازير اجتماعية.

وحول احداث مهرجان القاهرة الدولي بافراحه واحزانه علق الفنان حسين فهمي بقوله: «اعتقد انه ليس هناك احزان وان الاحداث جاءت جميعها افراح الا اذا كنت تقصد النتائج، من فاز ومن لم يفز، ولكنني اتحدث عن المهرجان بأكمله وان كان شأن اي، فن الامور لا بد ان تكون هناك ايجابيات وسلبيات ولكنني راض عن النتائج. فالافلام التي تم عرضها هي الافضل وان لم تأت على هوى البعض فهذا ليس ذنبي وانا مع التجديد. وليس صحيحا انني اتجهت بالمهرجان الى الاتجاه المعاكس ولم احاول كما يعتقد البعض الغاء السنوات الماضية. فقط حاولت ان ادفع عجلة المهرجان للامام ويجب ان نحترم عقلية المسؤول لان الاستاذ سعد الدين وهبة رحمه الله كان له فلسفته وانا ايضا لي فلسفتي لانني لست سعد الدين وهبة فمن كونها موجودة اليوم في هذه المنطقة من العالم لا بد ان تكون ريادتها قائمة. فتاريخنا عريق وحضارتنا فريدة. وهناك العديد من المهرجانات بل الدول الاخرى التي تعمل على سحب سجادة من تحت اقدام مهرجان القاهرة السينمائي. فهل سنقف مكتوفي الايدي ام نتحرك بقوة في اتجاه الهدف الذي رسمناه لانفسنا فضلا عن منافسة شديدة من العديد من المهرجانات الاقليمية والتي تحاول جاهدة لخطف الاضواء فهناك مهرجان قوي يقام في افريقيا، الا وهو مهرجان «واجا دوجو» وهو يحاول استقطاب الافلام الافريقية. وهناك مهرجان ناجح وجذاب الا وهو مهرجان «قرطاج» الذي حاول ان يستقطب افلام افريقيا. وافلام حوض البحر الابيض للتوسط وكذلك الافلام العربية. فاين مصر على هذه الخريطة الفنية، وما هي هوية مهرجان القاهرة السينمائي. انها هوية عربية، والوجود العربي مهم جدا. والمهرجان يطلب من كافة الدول العربية المشاركة.

البعد الثاني لهذا المهرجان والهدف الثاني هو للمشاركة الافريقية ثم للتوسطية. وبالرغم من مشاغلي العديدة بداية من ارتباطي كفنان في العديد من الاعمال الفنية وايضا سفيرا للنوايا الحسنة بالامم المتحدة ثم رئيسا للمهرجان وان كان التوفيق صعب جدا ولكنني اجتهدت واعتقد ان النتيجة ملموسة وهي بالنسبة لي مسألة عادية وبالرغم من حداثتي بهذا الموضوع، فكان يجب عليهم ايضا اعطائي الفرصة لان اكون «رئيس» مهرجان ولم ارفض النصيحة والاكثر من ذلك انني سعيت للمشورة لانني لا يمكن ان اتراجع ودارس لكل خطوة من خطواتي وايضا عارف هدفي وعارف ايضا انني رايح فين! والحمد لله وصلت في النهاية الى هدفي. «البعض لم يتخيل انني مطالب بتقديم مهرجان يليق بسمعتنا عامة وبي خاصة لكونه اول دورة لي كرئيس. مسؤولية اقامة مهرجان سينمائي على مستوى عالمي ذي شكل ومضمون.. الامر الثاني مطالب كسفير للنوايا الحسنة في الامم المتحدة برسالة انسانية سامية مرتبطة بالمنطقة كلها، ولازم اعمل افلاما تليق بتاريخ حسين فهمي. فالدور لازم يكون على مستوى عال في، والقصة كاملة لا بد ان تكون فريدة وايضا حضوري للعديد من المهرجانات وبعد هذا كله لا بد ان اخصص حتى لو جزء يسير من الوقت للاهتمام بصحتي وهناك اسرتي. أليس لها بعض الوقت؟

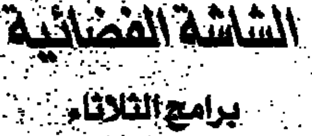
«لم يدرك البعض كل هذه الامور وجميعها تفوق طاقة البشر، لذا كان حزني شديدا، ليس لان هناك فئة كانت مبيتة نية الهجوم علي ومحاولة النيل مني. ولكن لان الضرب جاء من تحت الحزام. كنت اتخيل انهم اصدقاء ولكن للاسف هجومهم جاء طاغيا. الضرب من شخص شيء والضرب من مهرجان شيء ثاني. الهجوم علي كرئيس مهرجان لم اشاهده منذ اكثر من 25 عاما وهو عمري كفنان وممثل.

يصدر هذا الهجوم ضدي من اقرب الناس الي. لم يغفل بعضهم انني استلمت المهرجان ورصيده «صفر» لان الرقم كان لا يزيد عن 200 الف جنيه وهو في مفهومي لا يتعدى «الصفر» لانه علشان نعمل مهرجان مشرف لنا كمصريين وعرب محتاجين 3 ملايين جنيه على الاقل، وهذا ليس من خيالي ولكن نتيجة دراسة وافية للعديد من المهرجانات التي حضرتها، وعارف ارقامها المادية بتقول ايه. «بالرغم من هذه التحديات نجحنا وانا وفريق العمل معي وايضا معظم الفنانين، قدمنا واحدا من افضل المهرجانات بشهادة الجميع. فضيوف شرف المهرجان كان على مستوى عال ومظهرنا كان مشرفا ولجنة التحكيم كانت قمة في الجودة وفي رأيي انه خلال الدورة القادمة ان شاء الله سنقدم مهرجانا لا يقل بأي حال من الاحوال عن مهرجان كان.

■ وماذا عن «الاسموكن» في حفل الافتتاح والختام؟

■ انني لم اتراجع فكان هدفي نقل صورة مشرفة عن مهرجان مصري يقام على ارض الكنانة ولكني تفاضيت فقط عن نوع البدلة وهذا اضعف الايمان بعد ان فهم البعض كلامي خطأ ودخلت الامور في شق طبقي وشكل ارستقراطي واصل اني «ابن باشاوات» وحاجات دخلت في اطار اني بارجع الملكية من جديد، ولكن هناك عرفا في المهرجانات الدولية الراقية ان الضيوف في حفل الافتتاح والختام وبالذات الفنانين والفنيين والعاملين في الحقل الفني والسينمائي في العالم كله غير متعودة على الاسموكن والبابيون فكيف افرض عليهم هذا!! وانا كنت باقرص الناس الذين يهمهم المهرجان ورد الفعل كان في صالح كبار الضيوف الذين ايقنوا بانهم لا بد ان يخطفوا الاضواء من الجميع. ليكون مهرجان الاسموكن اسما على مسمى. شياكة ونجمات عالم وافلام حازت الاعجاب.

حسين فهمي يتلقى التهاني



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

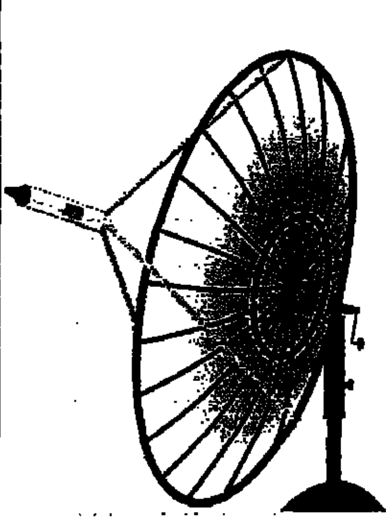
13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 عالم الطبيعة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,151 القيم في الاسلام، 9,00 برنامج عالم الموضة، 9,30 بالهنا والشفا، 10,00 كوميدي - من غير ليه، 11,00 مسلسل عربي - غريب الديار، 12,00 عناوين الأخبار، 12,05 ارشيف الزمان، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج - السا 15,25 المسلسل العربي - شيء في صدري، 16,30 برنامج صحتك بالدنيا، 17,30 ملفات وقضايا، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 فيلم عربي - أقوى الرجال/ نور الشريف - سهير رمزي/، 21,00 مسلسل بوليسي امريكي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، 23,10 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 24,00 برنامج صحتك بالدنيا - اعادة، 25,00 المسلسل المدبلج - السا (اعادة)، 25,55 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم المطب (سمير غانم - دلال عبد العزيز) - كوميدي، 2,001 فيلم انا بنت مين (ليلى فوزي - مصطفى سرحان) - دراما، 4,15 فيلم انا اللي قتلت الحنش (شويكار - فؤاد المهندس) - كوميدي، 6,00 الفيلم التلفزيوني ما وراء القناع، 8,10 فيلم امان يا دنيا (يونس شلبي - عفاف شعيب) - دراما، 10,00 فيلم اسماعيل ياسين في البحرية (اسماعيل ياسين - احمد رمزي) - كوميدي، 12,00 فيلم العملة النادرة (محمود الجندي - نبيلة كرم) - دراما، 14,10 فيلم قاهر الفرسان (يونس شلبي - دلال عبد العزيز) - كوميدي، 16,00 الفيلم وداعا يا ولدي (ممدوح عبد العليم - سميرة احمد) - اجتماعي، 18,25 فيلم على باب الوزير (عادل امام - يسرا) - دراما، 2,30 برنامج المتهمة (معالي زايد/صلاح ذو الفقار)، 20,30 فيلم للتهمة (معالي زايد - صلاح ذو الفقار) - اجتماعي/ دراما، 22,25 فيلم على من نطلق الرصاص (سعاد حسني - محمود ياسين) دراما سياسية.



القناة الثانية

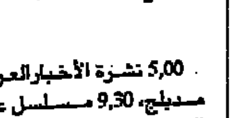
9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج رحلات - بدون فيزا، 13,30 برنامج محاكمة، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج مشوار، 23,00 برنامج سواريه، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج دويلاج، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل عربي، 12,05 ليتني اكون، 2,50 فيلم عربي، 5,58 احلام العصافير، 6,35 المسلسل العربي، 7,45 قضية للمناقشة، 9,45 مسلسل عربي، 12,05 اقتصاديات، 2,50 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,30 آمنت بالله، 6,30 صبيان وبنات، 8,30 المعلمة، 12,30 لصوص لكن ظرفاء، 2,45 واسلاماه، 5,15 الكيلو 99، 7,30 فتوات بولاق، 9,00 موعد مع السعادة، 12,30 جحيم تحت الماء، 2,30 طريق الامل.



دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية، 8,20 مسلسل مدبلج، 9,30 مسلسل عربي، 10,30 برامج الطبخ، 12,05 مسلسل عربي، 2,30 برامج اطفال، 5,30 مساء الخير يا دبي، 7,30 مسلسل عربي، 8,30 المجلة الاسلامية، 12,45 فيلم تلفزيوني، 3,05 مسلسل عربي.

في كتاب «انا لست مهما بشكل كبير: دليل محمد علي»

محاولة لتشكيل ملامح البطل واحياء صورة اشهر مسلم في العالم في سياق تراجيديا المرض

ابراهيم درويش

يقدم كتاب «انا لست مهما بشكل كبير: دليل محمد علي» الصادر عن دار «بلو جيرسي بريس» في لندن ومن تحرير الناقد الرياضي الامريكي جيرالد ايرلي احسن ما كتب عن محمد علي من مقالات، دراسات او مقابلات صحافية، والتي قدمها معلقون امريكيون ونقاد ادبيون من مثل نورمان ميلرالذي يشارك في هذه المجموعة من الدراسات التي تحتفل بالملاكم الامريكي وتحاول استبصار ملامح القدرة والذكاء والعظمة في شخصية محمد علي الذي يعتبر من اهم الشخصيات الرياضية في القرن العشرين وأحد أهم الشخصيات الرياضية الذين مزجوا مهاراتهم في الساحة الرياضية بخطاب سياسي اجتماعي يدافع عن قضايا اعتبرها محمد علي امورا حيوية لمجتمعه وللانسانية. فقد كان محمد علي الشخصية التي وضعت مفهوم العرق والعلاقات العرقية على ساحة الجدل وبذلك يقترب من دعاة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة ومن خطاب الجماعات الراديكالية التي ظهرت في الولايات المتحدة في اواخر الستينات.

ويرى الباحث ايرلي ان «زيارة» محمد على من خلال هذه المجموعة الجميلة من الدراسات ضرورية من اجل اعادة احياء شخصيته التي تعاني من مرض فقدان الذاكرة «باركنسون». وتضم قائمة الكتاب المشاركين في هذا الجهد كتابا من مثل اسماعيل ريد، ايروين شو، جويس كارول لوتس، توم وولف وغيرهم، بالاضافة لمقابلات قدمتها مجلات امريكية معه مثل «بلي بوي»، «بلاك سكولار» ومجلة «سبورت» في فترات زمنية معينة. وقام المحرر ايرلي بترتيب المقالات والمقابلات بحسب تاريخ نشرها من اجل تقديم صورة عن تطور ملامح الرمز في الوعي الشعبي العام. والشيء المثير للدهشة ان شخصية محمد علي لم تكن حكرا على المعلقين الرياضيين بل تجاوزتها الى الاسماء الاكاديمية والشخصيات الادبية الشهيرة من طراز ميلر.

وقد اخذ ايرلي عنوان الكتاب من عبارة قالها محمد علي في اثناء مقابلة له مع مجلة «سبورت» الامريكية في عام 1964 والتي قال فيها «لا اعتقد إنه من المخجل القول انني لست مهما بشكل كبير...».

وتطمح هذه العجالة الى تقديم رؤية عن ملامح الرمز الامريكي والداوعي التي تحاول اضفاء صورة من القدسية على شخصيته، ودور الظروف في تأكيد شخصية محمد علي في السياق العام.

ينطلق الكتاب من ضرورة تتعلق بالهم السائد الان حول طريقة التعامل العام مع الملاكم السابق محمد علي كلاي، ذلك ان المبالغة في التعامل معه قد تثير في اتجاه اخر اساءة فهم لجمل افكاره واعماله وقد تتعرض الشخصية للاستبعاد من الوعي العام كونه بطلا واسود في الاتجاه الاخر خاصة ان محمد علي كرمز وكشخصية يحمل في داخله تعقيدات خاصة تنطلق من حياته في الحلبة ومواقفه العامة.

ينطلق الكتاب ايضا من رؤية العذاب التي تشير الى الظهور التراجيدي لمحمد علي حاملا شعلة الالعاب الاوليمبية عام 1996 في مدينة أتلانتا الامريكية، حيث منح هذا الظهور للملاكم السابق صورة عن «الشهيد الامريكي العظيم» خاصة عند الاجيال الجديدة التي لم تنشأ معه وبنفس الطريقة الأجيال القديمة التي ولدت معه.

فقد اصبح محمد علي للاجيال الامريكية الجديدة صورة عن الاباء المؤسسين من لينكولن او داعية الحقوق المدنية مارتن لوثر كينغ وغيرهم وضمن هذا المفهوم الجديد عن الشهيد الجديد فإن محمد علي حمل صورا من جراح الماضي القديم الذي برز من خلال حركاته المرتعشة بفعل مرض الباركنسون والذي حوله من راقص في الحلبة الى رجل يرتجف، واثر كذلك على الطريقة التي يتحدث بها الان.

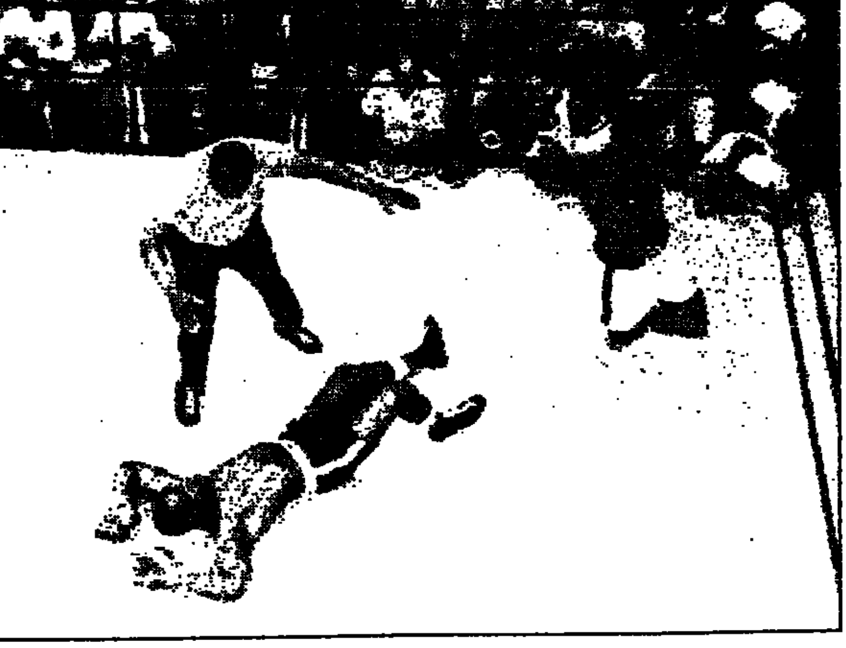


محمد علي يتحدث للصحافيين في لوس انجليس 1962

فقد كان محمد علي قبل ان يصاب بالمرض شخصية لا تمل الحديث لدرجة انه عرف «بشفة لويزفيل» «مدينته التي نشأ فيها» لانه كان يحب الحديث بشكل كبير، ومنذ اصابته بالمرض فقد صار حديثه هامسا وفي بعض الاحيان لا يحب الحديث مع الناس. ومثل المخرج الامريكي في اورسون ويلز في اواخر ايامه تحول محمد علي من اللاعب الغاضب في حلبة للملاكمة الى لاعب يقدم العروض السحرية للأطفال الذين يتجمعون حوله باحثين عن هذا الألق القديم في عينيه، وفي لعبته هذه يبدو محمد علي وكانه يقوم بالسخرية من الثقافة الشعبية الامريكية ويعري خداعها، خاصة انه يعرفها بشكل كبير اكثر من اي شخص اخر ويعرف وحشيتها وكثافتها ايضا.

فقد ظل محمد علي المشعل المضيء للثقافة اللاعقلانية هذه طوال حياته، والذي بدا واضحا وبكل صوره وتمظهراته وتدفقاته في لحظات الغضب والهوس والجنون التي برزت في معركته الشهيرة ضد سوني لينستون في عام 1964.

نظرا لمرض محمد علي فإن هناك الكثير من الاشارات التي تشير الى ان الرأي العام يريد وضع محمد علي في مقام عال وإضفاء صورة من القداسة عليه، وهذه النزعة واضحة بشكل كبير في مجال البيض الذين يقضون وقتا طويلا في الحديث عن موضوع العرق او عن محمد علي الذي اكد على موضوع العرق، ووضعه في مكان بارز، خاصة في ملاحمه الرياضية او خطاباته


محمد علي كلاي بعد انتصاره على سوني ليستون في 1965

وتعليقاته الصحافية.

ويرى المحرر ان هذا الشعور نحو محمد علي ينبع من الشعور بالذنب، والذي يقدم عادة من معركته ضد التجنيد في فيتنام. ذلك ان الحرب في بلد بعيد ظهرت ملامحها القاسية للرأي العام في وقت متأخر. ومع ذلك فقد اظهرت قضية محمد علي واستبعاده من حلبة الملاكمة وتجريده من لقبه لمدة ثلاثة اعوام ونصف صورة اخرى عن الاستخدام السيئ الذي قام فيه البيض للنظام. ويعتقد المحرر ان موقف الرأي العام الغاضب من محمد علي يرتبط ايضا بقراره الانضمام لحركة امة الاسلام الراديكالية التي اسسها احد الامريكيين والمدعو اليجا محمد والذي قال انه يحمل رسالة لخلاص السود واكدت على تفوق السود على البيض، قد ظهرت الحركة في اواخر العشرينات من هذا القرن في الولايات المتحدة. وقد منحت حركة امة الاسلام لمحمد علي الرؤية للحديث بصراحة عن العنصرية والمعايير المزدوجة عند البيض بطريقة لم يقم اي بطل رياضي اسود في التاريخ

وضمن هذا المنظور يرى المحرر ان صورة محمد علي الرافض الاجتماعي يجب اعادة احيائها في الحس العام، بنفس الطريقة التي ظهرت فيها في الفيلم الوثائقي الذي حاز علي جائزة اوسكار في عام 1997 «حينما كنا ملوكا». ذلك ان محمد علي كان مثل لاعب كرة السلة الاسود جاكي روبنسون الذي استطاع خرق خط اللون في اللعبة قبل خمسين عاما. وهو هنا يمثل مع محمد علي صورة عن الضحايا الذين تمت التضحية بهم على معبد الديموقراطية المنافقة وفي المقابل تقدم صورتهما مفهوما عن الوسائل التي تم من خلالها تأكيد الصور لهاتين الشخصيتين في المنظور العام.

ومع ان هناك اختلافا بين الشخصيتين في الطريقة التي حاول كل منهما كسر الحصار حولهما، فقد قام روبنسون بهذه العملية من خلال تأكيده على «امريكيته» فيما قام محمد علي بالتأكيد على مفهوم انتمائه وصورته من خلال من مفهوم الضحية التي تم استبعادها من مفهوم الانتماء الامريكي. وقد دفع كل منهما الثمن.

فقد مات روبنسون في عمر مبكر وعانى كثيرا من الهزء والسخرية من اجل ايجاد موطئ قدم له في اللعبة الامريكية. وهذه المعاناة والكفاح من اجل اثبات النفس لا ينفي ان شخصية روبنسون لقيت حفاوة كبيرة اكثر من اي لاعب اسود من قبله.

ويعتقد المحرر هنا وفي هذا السياق ان الشباب السود الذين خرج من رحمهم ابطال من مثل محمد علي لا يزال الاعلام يقدمهم ضمن مفهوم الآبقين والمحتالين. وعليه فان هذا الموقف يعبر عن انفصام في الشخصية، ويقدم في الاطار نفسه رؤية غامضة عن موقع اللون في الحياة الامريكية عامة خاصة حينما يتعلق الامر بضرب البوليس لشاب اسود او انهيار لاعب اسود من مثل اوجي سيمبسون من عرش المجد. ففي هذا الاطار فان الموقف العام عادة ما يتسم بالحيرة. وعلى خلاف ذلك فحينما يتعلق الأمر بمحمد علي خاصة فإن الرأي العام اجمالا والبيض بشكل خاص يبدون مشاعر الحزن او يبكون.

وهنا يبدو ان الكاتب الاسود جيمس بالدوين كان محقا حينما قال ان التأكيد على صورة الرمز الاسود وتمثيلها من خلال الغضب الاجتماعي لاظهار انسانيتها ينطوي على تناقض ولا يؤدي الي احداث تأثير.

وعليه فإن الرد الابيض على كل من محمد علي وروبنسون ربما يكون انعكاسا عن العنصرية، ولكنه ايضا يحمل صورة من التشوش العضوي.

اذا كان محمد علي في المنظور العام وضمن تراجيديا الظهور التي تبرز على ملامحه يعبر عن «مفهوم الشهيد» فإن المحرر يعتقد ان شخصيته لا تصلح حسب المعلق الامريكي ويلفريد شيد لتكون تمثيلا عن هذه الشهادة، لانها حسب تعبيره شخصية لا يمكن التعامل معها بجدية. ومع ذلك فان شيد لا يشك في هذا الاتجاه من ان محمد علي يحمل في طياته «عقدة الشهيد» والتي تفسر سبب انضمامه لجماعة امة الاسلام ليس لشعوره بعذابات العنصرية وقساوتها، لان محمد علي عاش حياة جيدة ولكنه حسب شيد اراد من انضمامه للحركة ان «يحمل جراح اخوته» ويشير شيد هنا الى ان شخصية محمد علي تحمل في طياتها حسيا عاليا من الواجب الاجتماعي والوعي العام. فقد اكد محمد علي وضمن هذه النظرة تضامنا مع ناس القاع في مجتمعه وعبر عن استعداد للمخاطرة والمغامرة.

وهنا فإن النتيجة التي توصل اليها محمد علي لا تختلف كثيرا عن تلك التي توصل اليها مرشده واستاذه في يوم من الايام «مالكوم اكس». وهذه النتيجة لا تحمل في طياتها مفهوما عن الحقيقة، او الرؤية او الحكمة ولكنها تتعلق بمفهوم الاخلاص.

ويبدو مفهوم الاخلاص مهما الان وسابقا وفي عصر النسبية والسخرية، وفي عصر يعيش فيه النسخة صورة غير ناضجة وغير تقليديه من الواقعية. والتي تشير الي معادلة هيمنغواي الكاتب الامريكي الشهير والتي تقول ان حياة الشخص لاتتعلق بكيفية عيشه حياته ومواجهة الممكن، ولكنها تتعلق بشعوره العميق حول شئ ما، لأن كثافة المشاعر تساوي التجربة الحقيقية. وكذلك يشبه الاخلاص ما اشار اليه ديفيد رايزمان في كتابه «الجمهور الوحيد» والذي قال فيه ان الاخلاص صار عاطفة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وهنا فان محمد علي كان قادرا اكثر من اي شخص على اظهار مشاعره الخاصة والداخلية.

ويبدو ان محمد علي كان يحمل في طياته جزءا من مقولة هيمنغواي مع احتفاظه بالعاطفية الشديدة، وتبدو هذه العاطفية في اعلى درجاتها في الجدل الذي ساقه محمد علي لرفض التجنيد. هذا الجدل الذي لم يكن يحمل في طياته منطقا متساوقا ولكنه قدم في اطار عاطفي عزز من منطقه فيما بعد خاصة ان هذا الجدل كان مغموسا في الاخلاص ومحركا كذلك للمشاعر.

وكذلك فان هذا الجدل كان يحمل في طياته القوة والبساطة، وتصويرا لواقع يبتعد عن الواقع الحقيقي الذي ارتبطت فيه البساطة بالعنف والقسوة.

وعلي الرغم من ذلك فان بلاغة محمد علي وقدرته الخطابية وحدته ونكاءه لا تجعله مثقفا ومفكرا، بل علي العكس من ذلك كان محمد علي رجلا بعيدا عن تبادل الافكار ولم يكن شخصا مثقفا بالمعنى الثقافي القادر على تبادل الافكار، كل ما كان يملكه محمد علي «الايمان الحار» الذي يحمله المؤمن الحقيقي او إيمان العجائز. وقدرة على الإمساك بالجماهير والتلاعب بهم.

فمن المعروف ان محمد علي لم يقرأ كثيرا من الكتب في حياته، ولكنه كان يؤمن بسلطة ومرجعية الكتب خاصة القرآن. ويتذكر الباحث محرر الكتاب كيف حاول محمد علي مرة اقناعه ومناقشته حول الاباطيل الموجودة في الانجيل، والتي لا تشير في النهاية الى مقدار علم محمد علي وقدرته ولكنها ترتبط باخلاصه وحماسته. ويرى الباحث هنا ان محمد علي لم يكن اميا ولم يكن بالضرورة رجل افكار او محلل علمي، لان قدراته العقلية كانت تعمل من خلال قدراته الشخصية ومن خلال الصيغ والكليشيهات.

ومع هذه القدرات العامة عند محمد علي فقد لعبت عوامل كثيرة في تأكيد صورته الخاصة منها لحظة تاريخية هامة، ملامح جميلة بالاضافة لقدرات رياضية عالية التي كونت فيما بعد صورة محمد علي.

كل هذه العوامل حسب محرر الكتب لا تجعل منه شهيدا، فهو لم يخسر كثيرا في معركته مع السلطة الامريكية ضد تجنيده في فيتنام، ولم يقتل مثل مثاله وبطله مالكوم اكس او الشخصية الاخرى التي اعجبت به، مارتن لوثر كينغ، ولم يدخل السجن مثل استاذه الاول اليجا محمد.

وعوضا عن ذلك حقق محمد علي الشهرة والمال ففي نيسان (ابريل) عام 1969 حينما ظهر في كلية (راندولف ماكون) امام جمع حاشد من الطلاب ضمن خطة لزيارة 168 كلية امريكية من اجل جمع الاموال لدفع التكاليف القانونية تجاه قضية رفضه التجنيد في الجيش الامريكي الجيش. القى محمد علي محاضرة لاهبة في الكلية وأجاب على الاسئلة واخذ شيكه فيما بعد. وعلى الرغم من ان العديد من الاشخاص عبروا عن مخاوفهم من تواجده في الكلية الا انه قام بالقاء خطابه الذي قدم فيه بلاغة تعبر عن اقتناعه الجديد «خطاب جماعة امة الاسلام»، ولكن اجاباته على الاسئلة كانت موفقة لدرجة ان مجلة «العالم الكاثوليكي» قالت ان مضمون خطاب محمد علي عبر عن بلاغة واراء امة الاسلام ولكن طريقة العرض كانت صورة واضحة عن بلاغة كاسيوس كلاي «اسمه قبل ان يصبح مسلما». ويشير هذا التعليق الى قدرة الامتاع التي يتمتع بها محمد علي وقدرته على ادخال نوع من المرح والسخرية على المواضيع الحساسة والجدية. والتي تشير الى وجه محمد علي الانساني والى اشعاع من الثقافة الشعبية على غضبه الاسود وهذا هو الذي انقذ حياته.

ويعتقد محرر الكتاب ان محمد علي يشبه في هذا الاتجاه الرفيق الماركسي او اتباع نظرية ما بعد– التركيبية، من ناحية تقديمه ايديولوجيته الخاصة والتي لم تكن واضحة من قبل، ويبدو انه كان جذلا وفرحا بهذا الاكتشاف الذي كان بمثابة الحجاب او «جوجو» الذي قدم له الحماية.

بعد اعوام من النفي عن حلبة الملاكمة استطاع محمد علي تجميع مبلغ من المال، ولعب دورا في فيلم سينمائي واصبح واحدا من المشاهير بل وأشهر مسلم على وجه البسيطة. وحينما استطاع محمد علي استعادة لقبه في السبعينات وحقق انتصارا كاسحا على جورج فورمان، اصبح محمد علي شخصية مقبولة من الثقافة الامريكية الرسمية. وصارت شخصيته حاضرة في المجلات الامريكية الساخرة فقد ظهر فيها كصورة للرجل الحديدي، وصورة عن اعظم بطل امريكي ابيض الذي يقوم بمعارك من اجل الحفاظ على الانسانية ضد الغرباء الذين يغزون البسيطة.

اذا كان محمد علي لا يصلح ضمن الجدل السابق ان يعبر عن مفهوم «الشهيد» فلماذا اذن الحديث عن الشعور بالذنب. يعتقد الباحث ان هذا يتعلق بتعامل الرأي العام معه وتعامل محمد علي مع الرأي العام، اي ان هذا الموقف ينبع من علاقة مشتركة بينهما، ففي وجه يشير التعامل الشعبي مع محمد علي الى صورته «كسلعة» او بضاعة عامة. وبالمقابل فقد استخدم محمد علي الرأي العام لاختراع دراما عظيمة في مبارياته.

وبعيدا عن كون محمد علي ضحية فإن صورته تعبر عن مثال عظيم عن الانتصار الكبير على العنصرية في قرننا الحالي. وليس غريبا ان العديد من البيض الذين عبروا عن مشاعر الكراهية تجاهه عادوا فيما بعد وعلى حافة نهاية رحلته في الملاكمة وعبروا عن مشاعر الحب نحوه.

ان دخول محمد علي المسار العام وتشكل صورته جاء من خلال قرارين هامين، الاول عام 1964 حينما قرر البقاء مع اليجا محمد زعيم امة الاسلام والتخلي عن مرشده مالكوم اكس الذي انفصل في بداية الستينات عن الجماعة وأسس جماعة المسجد في نيويورك والتي اشارت الى رفض مالكوم اكس لافكار حركته خاصة بعد رحلة الحج الشهيرة التي قام بها.

وقد منح هذا القرار محمد علي فرصة للبقاء في الاضواء والتعبير عن افكاره. القرار الثاني كان في عام 1977 حينما اختار محمد علي البقاء مع وارث الدين محمد «ابن مؤسس الجماعة اليجا محمد» والذي قام باجراءات كثيرة للتخفيف من حدة الراديكالية في الحركة وتقريبها من مفهوم الاسلام السني. وهو نفس القرار الذي اتخذه مرشده اكس قبل ذلك بعقد من الزمان.

ولم يختر محمد علي والحالة هذه الانضمام للشق الاخر الذي انفرد به لوي فرقان والذي قام باحياء الطابع الراديكالي للحركة الذي ورثه عن مؤسس الحركة اليجا محمد. ولو اختار محمد علي جماعة فرقان لتأثرت شخصيته كثيرا ولبقيت كما هي في الستينات تعبرعن غضب اسود ذات خطاب عنصري.

تعرضت شخصية محمد علي للكثير من التفسيرات ووضعت في اكثر من قالب حيث قارنها محللون بالشخصيات العظمة في القرن العشرين فقد ربط العديدون بينه وبين شخصيات مثل اوسكار وايلد، جاك جونسون، والفيس بريسلي.

وبعيدا عن الروابط فإن شخصية محمد علي تشبه بشكل قريب شخصية كل من مغنيي الجاز الشهيرين لويس ارمسترونغ وديوك الينغتون.

فهو مثلهما جاء من الجنوب، ومثل الينغتون جاء من منطقة حدودية في الجنوب الامريكي وعليه لم يعان محمد علي تجربة عنصرية قاسية، ولكنه مثل ارمسترونغ الذي جاء من نويوارليانز جاء من منطقة اسطورية هي «كنتاكي» المليئة بالمناظر الجميلة والتي قدمت له في ظلالها تجربة جنوبية بيضاء الملامح.

ويعتقد الباحث ان جنوبية محمد علي تشرح وتفسر نزعة «الاستعراضية» في حياته، فمثل ارمسترونغ كان محمد علي شخصية ساخرة، وهذا يفسر سبب كره البيض له في مرحلة من حياته لأن حس السخرية والدعابة اعطته القدرة على العودة للحلبة وللمنظور العام مرة ثانية.

فنادرا ما كان محمد علي يتحدث بدون هذه الروح المرحة التي مزجها بحس من الغضب، ومن هنا قدم محمد علي للرأي العام عرضا متناقضا يحمل في داخله الدعوة للتعامل مع خطابه بصورة جدية وفي وجه اخر تعامل مع الخطاب ايضا بطريقة ساخرة. وكان محمد علي في هذه اللعبة واعيا بنفسه ولذلك اتقن لعبة الخداع العام بشكل ناجح.

ومحمد علي بالضرورة يختلف عن رمزي الجاز لكونه كان قريبا من البيض اكثر من ارمسترونغ الذي كان يعبر عن ضيقه بهم ولم يظهر كثيرا معهم.

وهنا فان السؤال الذي يطرح لماذا لم يوسم محمد علي مثل بقية السود ومن قبل السود باللقب الذي عادة يرتبط بالسود الذين يحبون البيض «العم توم»، ولماذا لم يتعامل معه البيض كتهديد لهم؟

الجواب علي هذا السؤال بسيط ويشير الى ان محمد علي بحسه الدرامي المرح كان دائما مركزا للضحك ولكنه لم يكن في اي حال من الاحوال موضوعا له. فقد كان قادرا على التحكم بجمهوره. وكان غرض مرح وسخرية محمد دائما التعبير عن الوجه الطفولي في شخصيته، فهو مثل الينغتون كان يحب الاستماع لنفسه متحدثا خاصة ان كلاهما كان وسيما. وضمن هذا الاطار امتلك محمد علي الجاذبية، القدرة على الابداع والبطولة، ولهذا السبب يظل محمد علي محبوبا اليوم اكثر من اي وقت مضى لانه اظهر لنا مثل كل الابطال الحقيقيين الامكانية الكبيرة للمعاني الحقيقية وشاعرية تقرير المصير.

محمد علي كلايْ يتحدث امام مؤتمر لجماعة امة الاسلام في عام 1968 ويظهر خلفه مؤسس الجماعة اليجا محمد



محمد علي كلاي اثناء تدريباته للدورة الاولمبية عام 1960

غلاف الكتاب


محمد علي كلاي يوجه لكمة ساخرة للكاميرات قبل مباراة ليونارد / دوران عام 1989

الصحافة التونسية

حول فضيحة الرشوة

سمارانش ليس بعيدا عن العاصفة الاولمبية

لوزان (سويسرا)ـ
من ادريان فارنو:

لم يفلح خوان انطونيو سمارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية بعد من اخراج نفسه والحركة الاولمبية باسرها من اسوأ عاصفة تجتاحها منذ عدة عقود.

وحاول سمارانش ان يبدو مسيطرا على الموقف من خلال المطالبة بتنحية اعضاء من اللجنة اتهموا بخرق اللوائح الاولمبية بشان تلقي هدايا في فضيحة رشوة خاصة بسولت ليك سيتي وبمنعه مسؤولي اللجنة من تلقي تذاكر مجانية في سباق يجري هذا العام بشان دورة عام 2006 الاولمبية الشتوية.

ويتعين على اعضاء اللجنة جميعا الاقتراع في مارس اذار المقبل في لوزان خلال اجتماع استثنائي على تاييد اقتراح للمجلس التنفيذي بعزل الاعضاء المتهمين بتلقي سلع وخدمات قيمتها 600 الف دولار من سولت ليك قبل فوز المدينة عام 1995 في اقتراع لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002. وكان نحو 13 من اعضاء اللجنة اتهموا بتلقي هذه السلع والخدمات.

والاعضاء الستة هم الامين كيتا من مالي واوجستين ارويو من الاكوادور وتشارلز موكورا من كينيا وزين العابدين احمد عبد القادر من السودان وسرجيو سانتاندر من تشيلي وجان كلودجانجا من الكونجو.

وفي الاجتماع نفسه سيحاول سمارانش البالغ من العمر 78 عاما ادخال تغييرات شاملة على اساليب اختيار المدن التي تستضيف الاحداث الاولمبية في المستقبل.

وقال سمارانش في مؤتمر صحفي انه ستجري تحقيقات مع ثلاثة اخرين من الاعضاء فيما تم توجيه تحذير الى عضو اخر. واستقال اثنان من اعضاء اللجنة بالفعل بشان الفضيحة هما الفنلندي بيريو هاجمان والليبي بشير محمد الطرابلسي.

جاء هذا الاعلان بعد ان قدمت لجنة تحقيق تابعة للجنة الاولمبية الدولية تقريرها بشان الفضيحة الى المجلس التنفيذي للجنة.

وتقدم سمارانش باعتذار الى الرياضيين ولعالم الرياضة الا انه قال انه لا يفكر في الاستقالة. وتعهد سمارانش باجراء حملة اصلاح ضخمة للاساليب المستخدمة في اختيار المدن التي تستضيف البطولات الرياضية وتشكيل لجنة مستقلة للاخلاقيات الرياضية.

ويتولى سمارانش رئاسة اللجنة منذ عام 1980 ومن المقرر ان يبقى في منصبه حتى عام 2001 وقد دعا الى اقتراع بالثقة في اللجنة بعد اضخم فضيحة تبتلي بها اللجنة منذ عقود ونداءات تطالبه بالاستقالة.

وقال انه يشجع الاعضاء الذين تطالب اللجنة بعزلهم «بان يقدموا استقالاتهم. لا تنتظروا ان يقرر الاجتماع القائكم. ضعوا نهاية لهذا الفصل البغيض في تاريخ العاب الاولمبية». ويبلغ عمر اللجنة الاولمبية 104 اعوام.

ومضى يقول «نحن نمر بعاصفة.. لم افكر في الاستقالة كخيار.. املي ان اترك لخليفتي لجنة اولمبية سليمة. وخلال الاسابيع الستة القادمة التي تسبق الاجتماع ساحاول ان اتعرف على ما اذا كان اعضاء اللجنة يثقون في بنفس الطريقة التي اعلن بها المجلس التنفيذي ثقته بالاجماع في قيادتي».

ويتحدد مصير سمارانش بناء على نتائج تحقيقات اخرى في الفضيحة وتحقيقات اخرى في طلبات استضافة الدورات الاولمبية.

ويزور اعضاء باللجنة سيدني قريبا للنظر في اتفاقيات مزعومة ابرمت خلال حصول المدينة الاسترالية على حق استضافة دورة الالعاب الاولمبية عام 2000 0 وقال سمارانش ان دورة سيدني الاولمبية لعام 2000 ودورة سولت ليك سيتي لعام 2002 ستمضيان كما هو مقرر.

وتعهد مسؤولون في استراليا امس الاثنين باقناع جهات راعية ومتفرجين بان استضافة سيدني لدورة 2000 الاولمبية لا تشوبها اي شائبة وانهم ليس لديهم ما يخشونه في هذا الشان.

واعترف تاسوكو تسوكادا رئيس بلدية مدينة ناجانو اليابانية التي استضافت دورة الالعاب الشتوية عام 1998 امس لأول مرة بانه ربما كانت حملة منحت مدينته هذا الحق تضمنت «تجاوزات».

واید مسؤولون ما اقدمت عليه اللجنة الدولية وطالبوا في بريطانيا وتايلاند والولايات المتحدة بان تكون عمليات اختيار المدن التي تستضيف الدورات الاولمبية نزيهة.

ومن ناحية اخرى أكد رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش ان اللجنة ستنظر في اوضاع الدول التي تعتبر نفسها مغبونة من جراء فضية الرشوة التي تتعلق بملف ترشيح مدينة سولت لايك سيتي الاميركية وستحاول ان تجدا حلا عادلا لها.

وقال سامارانش في حديث لاذاعة «بي بي سي» البريطانية: «سندرس قضية كل مدينة وسنجد لها حلا عادلا» في سؤال حول امكانية ان تقدم اي مدينة احتجاجا لدى اللجنة الاولمبية بعد انفاقها اموالا طائلة للحصول على شرف استضافة الالعاب الاولمبية في حين تبين ان مدن اخرى تحصل على ذلك بواسطة الرشوة.

ودافع سامارانش عن اللجنة الاولمبية الدولية «التي تضم اغلبية من الاعضاء الذين يتمتعون باحترام كبير» على حد قوله.وعن مطالبة بعض الجهات باستقالته، قال «انتخبت من قبل اعضاء اللجنة الاولمبية وليس من قبل اشخاص خارج اللجنة. لقد تمت الدعوة الى جمعية استثنائية في اذار (مارس) المقبل وسأطلب من زملائي تجديد الثقة بي».

واضاف «المهم هو تغيير نظام اختيار المدن المرشحة لاستضافة الالعاب الاولمبية لان عدد الاعضاء الذين يصوتون كبير جدا (114 عضوا)».

ونفي ان يكون تقديم رجل اعمال ياباني ثري هبة بقيمة 10 ملايين دولار للمساهمة في بناء المتحف الاولمبي «أثر ايجابا على قرار اختيار ناغانو لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية العام الماضي».

وقال سامارانش في هذا الصدد: «تلقينا هذه الهبة من اليابان التي كانت تعيش في بحبوحة اقتصادية وبفضلها وفضل بعض الدول الاخرى نملك حاليا متحفا اولمبيا رائعا».

واوضح «نعيش في عصر حيث الرشوة تطال اكثر من قطاع، وهي المرة الاولى التي تمس اعضاء في اللجنة الاولمبية الدولية».

وفي لوزان (سويسرا) اعلن انه سيتم اختيار المدينة المستضيفة للالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2006 في حزيران (يونيو) المقبل في سيول حسب اجراء جديد شرط أن تصادق الجمعية الاستثنائية للجنة الاولمبية الدولية في آذار (مارس) المقبل على اقتراح اللجنة التنفيذية «على سبيل التجربة».

وسيتم اختيار احدى المدن الست المرشحة وهي سيون وتورينو وكلاغنفورت وبوبراد تاتري وزاكوبان وهلسنكي من قبل «لجنة منتخبة» وليس من قبل الجمعية العمومية التي تعتبر البرلمان الاولمبي.

وتضم تشكيلة اللجنة 16 عضوا وهي قريبة من اللجنة الوسيطة التي قامت باختيار اولي عامي 1995 و1997 وادت الى اختيار سولت لايك سيتي واثينا.

وتشكيلة اللجنة كالتالي:

– 8 أعضاء من اللجنة الاولمبية منتخبون من قبل الجمعية العمومية ولا ينتمون الى اللجنة التنفيذية أو لجنة التقييم ولا ينتمون الى بلدان المدن المرشحة.

– 3 ممثلين للرياضيين تختارهم لجنة الرياضة في اللجنة الاولمبية الدولية.

– ممثل الاتحادات الدولية للرياضة الشتوية.

– ممثل للجان الاولمبية الوطنية.

– عميد اللجنة الاولمبية الدولية (البرازيلي جواو هافيلانج حاليا).

– رئيس لجنة التقييم (الياباني شيهارو ايغايا).

– رئيس اللجنة الاولمبية الدولية (خوان انطونيو سامارانش) والذي لن يشارك في التصويت.

عمدة ناجانو اليابانية تم التحقيق معه حول الفضيحة (رويترز)

اللجنة المنظمة لأولمبياد سولت لايك سيتي تعرب عن ارتياحها لقرارات الطرد والتوبيخ

■ سولت لايك سيتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: أعرب المسؤولون في اللجنة المنظمة لاولمبياد سولت لايك سيتي الشتوي عام 2002 عن ارتياحهم للقرارات التي اتخذتها اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية لاعادة للصداقية الى الحركة الاولمبية منذ الكشف عن اكبر فضيحة رشوة في تاريخها.

وقال روبيرت غارف رئيس مجلس ادارة اللجنة المنظمة «اننا سعداء باعادة النظر في طريقة اختيار المدن الاولمبية. وقد قلنا في البداية أن الرشوة لم تبدأ في سولت لايك سيتي ولكن يجب أن تنتهي فيها».

واعترفت سولت لايك سيتي التي كانت وراء الكشف عن فضيحة الرشاوى بتوزيع 800 الف دولار على شكل اموال وهدايا على مختلف اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية أو المقربين منهم قبل اختيارها في حزيران (يونيو) 1995 لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002.

وكانت اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية اوصت أمس السبت استنادا على تقرير لجنة التحقيق حول سولت لايك سيتي بطرد ستة اعضاء من اللجنة الدولية (4 افارقة واثنان من اميركا الجنوبية بالاضافة الى استقالة 3 أعضاء)، واعتماد نظام تجريبي لاختيار المدينة الاولمبية التي ستحتضن الاولمبياد الشتوي عام 2006 بشكل يقلل نظريا من حصول الاعضاء على الرشاوى.

واضاف غارف «من المهم التاكيد اننا نتحمل المسؤولية الكاملة حول بعض الاعمال التي قامت بها لجنة الترشيح (سولت لايك سيتي) السابقة، فقد كان بالامكان تفادي بعضها، ان الامر محزن". وقال «لكن منذ ذلك الوقت ونحن في تطور واذا لم نتمكن من تغيير الماضي، فاننا نسعى الى جعل المستقبل اكثر اشراقا».

كما اعرب غارف عن ارتياحه «للاعتذارات" التي اعتبرها «شجاعة» لرئيس اللجنة الدولية الاسباني خوان انطونيو سامارانش والتي سبقتها اعتذارات الكندي ديك بوند رئيس لجنة التحقيق بالاضافة الى ارتياحه لتجديد التأكيد على تنظيم الالعاب الشتوية لعام 2002 في سولت لايك سيتي.

واضاف «انني متأكد اننا سنضمن تنظيما ونجاحا كبيرين للالعاب لم يسبق لهما مثيل". وقال «لقد كان النظام مختلا وقد اعترفت اللجنة الاولمبية الدولية اليوم بذلك، واعتقد ان اعتذاراتها العلنية كانت شجاعة، لذلك يجب على سولت لايك سيتي ان تكون انطلاقة لعهد اولمبي جديد وافضل».

من جهة أخرى، اكد بوند أن طرد 4 اعضاء افارقة واثنين من اميركا الجنوبية «ليس له علاقة بالتوزيع الجغرافي ولا الثقافي ولا حتى العرقي، ولا يجب النظر الى ذلك من هذا الجانب».

واضاف بوند، الذي يشغل ايضا منصب احد نواب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية، "الامر يتعلق بمسالة موقف فردي داخل منظمة تولي الاهتمام الاكبر للنزاهة الشخصية».

واشار في تصريح صحافي الى ان ايا من الحالات التي تمت دراستها حتى الان لم تكن بشكل غير مقصود او غير متعمدة"، مضيفا ان اللجنة الاولمبية الدولية التزمت بالكشف وطرد كل تصرف مخالف للاخلاق».

وقال «لا مكان داخل اللجنة لاعضاء غير مستعدين للالتزام بالمثل السامية المعنوية وخصوصا احترام اختيار المدن المستضيفة للالعاب الاولمبية».

وخلص بوند الى القول ان احداث اليوم فرصة لنا لاصلاح وتعزيز اللجنة الاولمبية الدولية ونحن مصممون على ذلك.

وكانت اللجنة التنفيذية اوصت بطرد ستة اعضاء ثبت تورطهم في اعمال رشوة تتعلق بملف ترشيح سولت لايك سيتي وستصوت على هذه التوصية، الجمعية الاستثنائية المقررة في 17 و18 اذار/مارس المقبل في لوزان والتي تضم 114 عضوا وتحتاج الى موافقة اكثر من الثلثين لتصبح نافذة رسميا.

والاعضاء الستة هم: جان كلود غانغا (كونغو) ولامين كيتا (مالي) وزين العابدين عبد القادر (السودان) وتشارلز موكورا (كينيا) واوغوستين ارويو (الاكوادور) وسيرجيو سانتاند (تشيلي).

كما وجهت اللجنة توبيخا الى الهولندي انطون غيسينك.

انطون غيسينك ينتقد اللجنة الاولمبية الهولندية

■ لاهاي ـ اف ب: انتقد الهولندي انطون غيسينك، عضو اللجنة الدولية الاولمبية الذي اوصت اللجنة التنفيذية بتوجيه توبيخ له خلال جمعيتها الاستثنائية المقررة في آذار (مارس) في لوزان، اللجنة الاولمبية الهولندية.

وقال غيسينك في تصريح لصحيفة «دي تليغراف» امس الاثنين «لو كانت للجنة الاولمبية الهولندية ادارة جيدة لما انشأت مؤسسة اصدقاء انطون غيسينك". مضيفا لا ارغب في متابعة العمل في هولندا وساخبر اللجنة الاولمبية الهولندية بانني لن استطيع العمل بهذه الطريقة بصفتي مديرا رياضيا لها».

وكان اسم انطون غيسينك، لاعب الجودو سابقا ومستشار كاتب الدولة الهولندي في الرياضة، ورد في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي ضمن لائحة المتورطين في فضيحة الرشوة المرتبطة بملف ترشيح سولت لايك سيتي الاميركية لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002.

سولت لايك سيتي: المطرودون السابقون

■ لوزان (سويسرا) ـ اف ب: لن يكون الاعضاء الستة الذين اوصت اللجنة الاولمبية الدولية في لوزان بطردهم اول من يتم ابعادهم عن الحركة الاولمبية، اذ سبق للجنة منذ السنوات الاولى لتأسيسها ان طردت مجموعة من اعضائها بسبب عدم دفعهم قيمة اشتراكهم (300 فرنك سويسري) التي كانت تعتبر مواردها الرئيسية في ذلك الوقت.

وسبق للجنة أن طردت 3 أعضاء بسبب عدم احترامهم الاخلاقيات الاولمبية، ويتعلق الامر بالاميرال الاميركي ارنست لي جانكيه، الذي دعا الى مقاطعة الالعاب الاولمبية لبرلين عام 1936، والمجري نيكولاس هورثي، الذي اتهم بكونه عميلا لالمانيا والذي لجأ الى الفاتيكان عام 1945، والبرتغالي ساول كريستوفاو فيريرا، الذي أرغم اللجنة المنظمة لاولمبياد روما عام 1960 بدفع مصاريف افراد عائلته.

وتجدر الاشارة الى ان السويسري مارك هودلر، الذي كشف عن فضيحة الرشاوى المرتبطة بملف ترشيح سولت لايك سيتي، كان سيطرد من اللجنة الاولمبية عندما حاول تحدي رئيسها افري براندج عام 1972 حيث كان في ذلك الوقت رئيسا للاتحاد الدولي للتزلج ويدافع عن المتزلجين المتهمين بالاحتراف، بيد أن اقتراح الرئيس براندج رفض من قبل اللجنة التنفيذية.

الصحافة البريطانية تطالب سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية بالاستقالة

■ لندن ـ اف ب: طالبت الصحف البريطانية الصادرة امس الاثنين رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش بالاستقالة من منصبه لعدم اقتناعها بالعقوبات التي اوصى الجمعية الاستثنائية باتخاذها في اجتماعها المقرر في 17 و18 اذار (مارس) المقبل والقاضية بطرد ستة اعضاء من اللجنة الاولمبية ثبت تورطهم بتلقي رشاوى من اللجنة المنظمة لاولمبياد سولت لايك سيتي الشتوي عام 2002.

وقالت صحيفة «ذي صن» الشعبية : «يجب القيام بعملية تطهير واسعة من اجل تحاشي ان تظل صورة الالعاب الاولمبية مشوهة الى الابد. وبالتالي فان على سامارانش ان يكون اول الراحلين».

واجمعت الصحف ان اللجنة الاولمبية الدولية لن تستعيد هيبتها بمجرد طردها لستة اعضاء، لان رئيسها كان له دور كبير في عملية الاختيار في السنوات الاخيرة.

واكدت صحيفة «الاندبندنت» انه «في الوقت الذي يستمر النقاش لمعرفة خفايا اعمال الرشوة فان الشيء الاكيد هو ان سامارانش هو مهندس هذه الرشوة».

وانتقدت «دايلي تيليغراف» تصرفات سامارانش منذ انتخابه واعتبرت بانه «لا يمكن الثقة بالعائلة الاولمبية في عهده».

واضافت «كان سامارانش وزيرا فاشيا في عهد الجنرال فرانكو حيث تعلم بلا شك خفايا انظمة التسلط واجلال الرئيس» وتساءلت ما الفائدة من تجديد الثقة باقامة الاولمبياد الصيفي في سيدني عام 2000، والشتوي في سولت لايك سيتي الاميركية عام 2002 بعد ان شوهت سمعة المدينتين.واعربت «تايمز» عن استغرابها ان يكون «العالم الاولمبي اكتشف فجأة اعمال الرشاوى مع ان الاشاعات سرت منذ اكثر من 10 سنوات».واضافت «لقد لطخت قضية الرشوة عهد سامارانش بما لا يقبل الشك، ولن تساهم عملية طرد ستة اعضاء في تخفيف حدة الانتقادات لانه يتحمل مسؤولية اكبر في هذه القضية».

ارويو يقول انه بريء!

وفي غواياكيل (الاكوادور) أكد الاكوادوري كارلوس اوريو احد اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية التي اوصت اللجنة بطردهم ان ضميره مرتاح «مشددا على براءته».وقال ارويو لوكالة «فرانس برس": «ضميري مرتاح وانا بريء تماما. ولم اتلق اي رشوة من اللجنة المنظمة لاولمبياد سولت لايك سيتي».

واضاف اورويو العضو في اللجنة الاولمبية منذ عام 1968: «منذ عملية التصويت اكدت لبعض اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية بانني اعطيت صوتي لسولت لايك سيتي لانها قدمت افضل الشروط لنيل شرف استضافة الالعاب».

واعترف «تلقيت هدايا بقيمة 150 و180 و200 دولار ولا اعتبر ذلك مخالفا للقوانين».

لاعب لاكورولا ستيفان زياني (في الوسط) ينفرد بالكرة متفاديا اثنين من لاعبي ريال مدريد (ا ف ب)

برشلونة ينتزع صدارة بطولة اسبانيا مستغلا هزيمة سلتا فيغو وسقوط مريع لريال مدريد

■ مدريد ـ أ ف ب: انتزع برشلونة حامل الثنائية (الدوري والكأس) الموسم الماضي صدارة بطولة اسبانيا لكرة القدم بفارق الاهداف عن سلتا فيغو، بفوزه على سرقسطة 3–1، وخسارة الثاني امام اتلتيكو مدريد 1–2 في للرحلة التاسعة عشرة.

وشارك في صفوف برشلونة الاخوان الهولنديان رونالد وفرانك دي بوير للمرة الاولى في الدوري منذ انتقالهما اليه من أياكس مطلع الاسبوع الحالي، بيد ان مواطنهما فيليب كوكو هو الذي افتتح التسجيل من ركلة ركنية رفعها البرازيلي ريفالدو (7).

والهدف هو الخامس لكوكو هذا الموسم. وخلت الساحة لريفالدو في الشوط الثاني فسجل هدف برشلونة الثاني بكرة رأسية من ركلة ركنية رفعها كوكو (50). ورد سرقسطة بواسطة مهاجمه اليوغوسلافي الدولي سافو ميلوسيفيتش (66)، لكن ريفالدو حسم النتيجة نهائيا في مصلحة فريقه بتسجيله هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه بتسديدة مباشرة دخلت شباك حارس سرقسطة الكولومبي فريد كاميلو موندراغون. وتساوى ريفالدو في صدارة الهدافين مع مهاجم اتلتيك بلباو اسماعيل اورزايز برصيد 12 هدفا.

وحقق اتلتيكو مدريد فوزا ثمينا على سلتا فيغو 2–1، واسقطه عن المركز الاول على ملعب «فيشنتي كالديرون» في العاصمة مدريد. وسجل الايطالي ميكيلي سيرينا هدف السبق لاتليتيكو مستغلا خطأ قاتلا لحارس سلتا رافايل بيرجيس (12)، واضاف الاوروغوياني فرناندو كوريا الهدف الثاني (61). قبل ان يقلص سلتا الفارق عن طريق مهاجمه البلغاري العملاق لوبيسلاف بينيف من ركلة جزاء قبل نهاية المباراة بخمس دقائق.

وخاض الهولندي خوردي كرويف ربع الساعة الاخير في صفوف سلتا للنتقل اليه على سبيل الاعارة من مانشستر يونايتد الانكليزي.

يذكر ان صانع العاب اتلتيكو مدريد البرازيلي جونينيو لم يخض سوى 20 دقيقة ويبدو انه في طريقه للعودة الى الدوري الانكليزي حيث اعلن استون فيلا وميدلزبره فريقه السابق رغبتهما في التعاقد معه.

وفشل ريال مدريد في اللحاق ببرشلونة وسلتا فيغو في الصدارة بتعرضه لهزيمة ثقيلة امام مضيفه ديبورتيفو كورونا صفر–4.

وتقدم ديبورتيفو منذ الدقيقة العاشرة عن طريق فران، واضاف تورو فلوريس الهدف الثاني (21) وباوليتا الثالث (36)، قبل أن يعود فلوريس ليختتم المهرجان في الدقيقة 71 بتسجيله الهدف الرابع.

وخسر مايوركا على ارضه امام فالنسيا صفر–1 سجله الارجنتيني كلاوديو لوبيز (48)، وفوت الخاسر على نفسه فرصة الانفراد بالصدارة، واحتل في المقابل المركز الخامس فارق نقطتين عن المتصدرين. وفاز تينيريفي على سلمنقا بهدف سجله جوانيل (72 من ركلة جزاء) وريال سوسييداد الباسكي على الافيس 2–1. سجل للفائز اليوغوسلافي كوفاسيفيتش (42 و45)، وللخاسر سيغوري (12).

وتعادل فياريال مع اكستريمادورا 1–1. سجل للاول روبرتو (21)، وللثاني فيلمازان (1).

وتعادل ايضا بلد الوليد مع راسينغ سانتاندر صفر–صفر، واوفييدو مع اسبانيول بهدف لليمني ديلي فالديش (89) مقابل هدف لمارتن بوس (38).

ارسنال يسعي جاهدا للفوز بكأس الاتحاد الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: يسعى ارسنال حامل لقب كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم جاهدا كي يحتفظ بالبطولة بعد فوزه 2/1 على ولفرهامبتون المكافح على الرغم من طرد مهاجمه الفرنسي امانويل بيتي في الدقيقة 86 من المباراة للتفوه بالفاظ خارجة.

وانتزع مانشستر يونايتد فوزا ثمينا من ليفربول بنفس النتيجة في تصفيات البطولة ايضا.

وبدا ليفربول في طريقه للفوز بالمباراة بعد ان سجل مايكل اوين هدفا لفريقه بضربة رأس في الدقيقة الثالثة من اللقاء امام نحو 55 الف متفرج.

الا ان مانشستر تعادل في الدقيقة 88 بهدف من دوايت يورك من ركلة حرة خارج منطقة جزاء الخصم مباشرة بعد تمريرات متقنة من ديفيد بيكهام واندي كول.

وفي الدقيقة الاخيرة من اللقاء سجل اللاعب البديل اولي جونار سولسكاير هدف الفوز ليلعب النادي في الدور الخامس للبطولة على ارضه امام فولهام نادي الدرجة الثانية.

وحقق فولهام مفاجأة بفوزه 2/صفر يوم السبت الماضي على استون فيلا فريق الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

اما ارسنال فقد تقدم بهدف على فريق ولفرهامبتون فريق الدرجة الاولى في الدقيقة العاشرة من الهولندي مارك اوفرمارس ثم اضاف مواطنه دينيس بيركامب الهدف الثاني في الدقيقة 70 امام نحو 28 الف متفرج.

اما المهاجم النرويجي هافارد فلو فسجل هدف فريقه ولفرهامبتون الوحيد في الدقيقة 36 وهو ابن عم توري اندريه فلو لاعب نادي تشيلسي.

وفي بقية تصفيات البطولة فاز شيفيلد يونايتد على نوتس كاونتي 4/3 وفولهام على استون فيلا 2/صفر وبلاكبيرن روفرز على سندرلاند 1/صفر وايفرتون على ابسويتش 1/صفر وكوفنتري سيتي على ليستر سيتي 3/صفر ونيوكاسل يونايتد على برادفورد 3/صفر.

وسحق ليدز يونايتد بورتسموث 1/5 وتغلب شيفيلد وتزداي على ستكوبورت 2/صفر ودربي كاونتي على سوانسي 1/صفر فيما تعادل ويمبلدون وتوتنهام هوتسبير 1/1 وركسهام مع هادرسفيلد بنفس النتيجة.

ولعب اوكسفورد مع تشيلسي امس الاثنين في الدور الرابع للبطولة.

وفي الدور الاول لتصفيات كاس فرنسا لكرة القدم هزمت تسع فرق منها موناكو الحاصل على هذه البطولة خمس مرات واوزير حامل لقب البطولة عام 1996 وجيروندان بوردو الصاعد وذلك ضمن المباريات.

وبقية الفرق هي موناكو وتولوز ولوريون ومونبليه ونانسي واولمبيك ليون وهزمت امام فرق ادني.

وثار ميتس الذي هزم صفر/6 امام بوردو في القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم في الاونة الاخيرة لهزيمته الساحقة بتغلبه على جيروندان بوردو 1/صفر بهدف من لاعب خط الوسط البلجيكي داني دوفين في الدقيقة 44. وبوردو يعاني من غياب لاعبين بارزين بسبب الايقاف ولجأ الى الاسلوب الهجومي.

وفاز جيون على باستيا 1/2 وجرينوبل على تشيلسي 3/صفر.

وفاز شاتورو فريق القسم الثاني للدوري الفرنسي على اولمبيك ليون الذي صعد الى دور الثمانية في بطولة كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم وسجل هدف المباراة الوحيد ليليان كومبان في الدقيقة 26.

وفاز سوشو على فريق الدرجة الثانية بوفيه 1/3 وتغلب تروي فريق الدرجة الثانية على مونبلييه 1/2 وفاز لانس على ارمنتيير فريق الدرجة الرابعة 2/5.

وتعادل نيس واجاسيو 1/1 وسحق رين فريق كولين الذي يلعب في الدرجة الخامسة 4/صفر. وتعادل تولوز وجورا سود فوت 1/1 وفاز الهافر على بلانياك 2/صفر وفاز اولمبيك مرسيليا على اوزير 2/صفر.

وكان موناكو خرج من الدور الاول للبطولة اثر هزيمة امام اميز 4/5 بركلات الجزاء الترجيحية السبت.

وفي القسم الاول للدوري البلجيكي لكرة القدم فاز جنت على اندراخت اليست 2/صفر وتغلب اكسلسيور موسكورن على هارليبكي 4/صفر وفاز لوسيل على كلوب بروجس 1/2.

وفاز سنت ترودين على جرمينال 2/صفر وكورتريك على اوستند 1/3 ولوكرن على بيفيرن 4/3واندرليخت على فسترلو 2/3.

ويلعب ستاندارد لييج وجنك يوم الاربعاء المقبل.

بذلك يتصدر كلوب بروجس جدول ترتيب اندية البطولة برصيد 43 نقطة ثم جنك في المركز الثاني برصيد 41 نقطة ولوكرن برصيد 37 نقطة في المركز الثالث واكسلسيور في المركز الرابع برصيد 37 نقطة.

وفي بطولة كاس اسكتلندا لكرة القدم خرج حامل اللقب هارتس من البطولة على ايدي مذرويل الذي فاز عليه 3/1 في الدور الثالث.

وسجل اهداف مذرويل جيد برانون في الدقيقة 13 واوين كويل في الدقيقة 65 وتوني توماس في الدقيقة 74 فيما احرز هدف هارتس الوحيد جيم هاملتون في الدقيقة 56.

بطولة ايطاليا: فيورنتينا يحتفظ بالصدارة وفوزان كبيران للاتسيو وانتر ميلان

■ روما ـ اف ب: فاز فيورنتينا على مضيفه امبولي 3–صفر ضمن المرحلة الثامنة عشرة من بطولة ايطاليا لكرة القدم، واحتفظ بالمركز الاول برصيد 38 نقطة بفارق 3 نقاط عن مطارده المباشر لاتسيو الذي حقق فوزا كبيرا على ضيفه بياتشينزا 4–1.

ووجد فيورنتينا صعوبة كبيرة لتحقيق فوزه الكبير على امبولي صاحب المركز الاخير، وانتظر حتى ربع الساعة الاخير لهز شباك مضيفه ثلاث مرات بواسطة الالماني يورغ هاينريش (77) والبرتغالي روي كوستا (81) والبرازيلي ادموندو (83).

على الملعب الاولمبي في العاصمة الايطالية، اكرم لاتسيو وفادة بياتشينزا وسحقه باربعة اهداف مقابل هدف واحد محققا فوزه السابع على التوالي.

وتقدم لاتسيو بواسطة اليوغوسلافي سينيسا ميهايلوفيتش صاحب التسديدات الصاروخية الذي انبرى لركلة حرة مباشرة عانقت الشباك. وقد سجل ميهايلوفيتش 19 هدفا في الدوري الايطالي في صفوف سمبدوريا ولاتسيو منها 18 من ركلات ثابتة. بيد ان بياتشينزا ادرك التعادل عن طريق ريناتو بوسو (57).

ولم تدم فرحة بياتشينزا طويلا لان التشيلي مارتشيلو سالاس سجل هدف التقدم للاتسيو بعد دقيقتين ثم انهار دفاع بياشتينزا تماما. واضاف اليوغوسلافي الاخر ديان ستانكوفيتش (77) وللخضرم روبرتو مانشيني (85) الهدفين الاخيرين.

وعلى ملعب سان سيرو تغلب انتر ميلان في غياب مهاجمه البرازيلي رونالدو على كالياري بخمسة اهداف مقابل هدف واحد.

وتقدم كالياري بهدف مبكر عن طريق روبرتو موتسي الذي رفع رصيده الى 12 هدفا هذا الموسم واحتل المركز الثاني وراء مهاجم فيورنتينا الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (17 هدفا).

وكانت نقطة التحول في المباراة في الدقيقة 21 عندما طرد الحكم مدافع كالياري الاوروغوياني فابيان اونيل لنيله البطاقة الصفراء الثانية في المباراة.

واستغل انتر ميلان النقص العددي في صفوف منافسه افضل استغلال ودانت السيطرة له تماما وسجل صانع العابه المتألق روبرتو باجيو هدف التعادل (30) من ركلة حرة مباشرة، ثم صد القائم ركلة حرة مباشرة للاعب ذاته.

واضاف الكرواتي داريو سيميتش المنضم حديثا الى انتر ميلان الهدف الثاني (58).

ورفع باجيو ركلة ركنية مررها الفرنسي برنار كوبيه الى الارجنتيني بيفو سيميوني ليسجل الهدف الثالث (67)، ومرر باجيو كرة رائعة الى سيميوني ليضيف الرابع (72) قبل ان يختتم باجيو نفسه مهرجان الاهداف (79).

يذكر ان انتر ميلان مدعو الى مواجهة لاتسيو الاربعاء المقبل في اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس ايطاليا علما بان الاخير تقدم ذهابا 2–1.

وحقق ميلان فوزا ثمينا على مضيفه بولونيا 3–2 بفضل الهدف الذي سجله المدافع الفرنسي بروني نغوتي في الدقيقة الاخيرة من ركلة حرة مباشرة من 20 مترا.

وسجل جيوسيبي سينيوري هدفي بولونيا (14 و45)، والارجنتيني اندريس غوغليلمينبييترو (20) واوسكار ماجوني مدافع بولونيا (53 خطا في مرمى فريقه) هدفي ميلان الاخرين.

وفاز يوفنتوس على بيروجيا 2–1. تقدم الخاسر عن طريق الاكوادوري ايفان كافييديس (20)، قبل ان يرد الفائز عن طريق الاوروغوياني دانيال فونسيكا (49) والفرنسي زين الدين زيدان (55).

واشرك مدرب يوفنتوس مارتشيلو ليبي مهاجمه الفرنسي الجديد تييري هنري في منتصف الشوط الثاني مكان فونسيكا.

وتغلب ساليرنيتانا على روما 2–1. سجل للفائز انطونيو برنارديني (11 من ركلة جزاء) وفيديريكو جانياولو (54). وللخاسر دي بياجيو (77).

وفاز فينيتسيا على باري 2–1. سجل للفائز مانيرو (8) وتوتا (90). وللخاسر دي اسينتيس (51).

وتعادل سمبدوريا مع اودينيزي 1–1. سجل للاول الارجنتيني روبرتو سوزا (3)، وللثاني الارجنتيني اريبل اورتيغا (51). ولعب سمبدوريا باشراف مدربه الانكليزي ولاعبه السابق ديفيد بلات الدقائق السبع الاخيرة بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم مدافعه اليوغوسلافي نيناد ساكيتش.

بطولة البرتغال: بورتو يسحق بيرامار 7-صفر ويستعيد الصدارة

■ لشبونة ـ اف ب: سحق بورتو حامل اللقب وبطل الكاس في الموسم الماضي ضيفه بيرامار 7–صفر بفضل رباعية لمهاجمه البرازيلي ماريو جارديل في المرحلة التاسعة عشرة من بطولة البرتغال لكرة القدم واستعاد الصدارة برصيد 43 نقطة بفارق نقطة واحدة عن بنفيكا.وجاءت اهداف جارديل في الدقائق 38 و44 و56 و70. ثم تناوب كابوتشو (29) وجواو بينتو (45) وزاهوفيتش (68) على تسجيل الاهداف الثلاثة الاخرى.ورفع جارديل رصيده الى 22 هدفا هذا الموسم بفارق ستة اهداف عن مهاجم بنفيكا نونو غوميش. وفاز فيتوريا سيتوبال على امادورا بهدفين نظيفين سجلهما تونيتو (18) وتانو (25). وكامبومايوربنزي على اكاديميكا بهدفين للايلسون (7) وايسياس (29) مقابل هدف لماوريتسيو (75 من ركلة جزاء).

وتعادل سالغيروش مع ماريتيمو 2–2. سجل للاول سيلسو (25) وابيليو (52 من ركلة جزاء)، وللثاني جورج سواريش (45) وداني دياز (90).



كأس فرنسا: خروج بوردو من الدور الـ32

باريس ـ اف ب: خرج بوردو صاحب المركز الثاني في الدوري من الدور الـ32 من مسابقة كأس فرنسا لكرة القدم بخسارته امام متز بهدف سجله بوفان في الدقيقة 44.

وحقق ديجون (درجة اولى هواة) مفاجأة من العيار الثقيل باخراجه باستيا من الدرجة الاولى بفوزه عليه بهدفين لغانيو (2) وريمواسينيت (73) مقابل هدف لاندريه (69).

وخرج ايضا ليون لخسارته امام شاتورو بهدف سجله كومبان في دقيقة 75.

يذكر أن الدور الـ32 شهد خروجا قياسيا لاندية الدرجة الاولى اذ لم تتأهل سوى 8 اندية الى الدور الـ16 وهي مرسيليا وستراسبورغ وسوشو ولنس ورين ولوهافر ونانت ومتز.

تصفيات امم افريقيا

الصحافة التونسية تشيد بفوز منتخب بلادها على الجزائر

■ تونس ـ اف ب: «لقد كانوا رائعين»، «درس رائع في الشجاعة»، «تونس البطلة».

لم تجد الصحافة التونسية عناوين أكثر قوة للاشادة بفوز منتخب بلادها على جارته الجزائر 1ـصفر في المباراة التي اقيمت على ملعب 5 يوليو في الجزائر العاصمة في الجولة الثانية من تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم (المجموعة السابعة).

واوضحت صحيفة «لا بريس» أن الفوز «كان في الشجاعة والعزم والارادة والدقة»، مضيفة «بفضل دفاعها القوي تونس لم تسرق الفوز».

من جهتها اشارت صحيفة «لوتان» أن التونسيين «كانوا رائعين في صحوتهم ودقة خطتهم التكتيكية ولياقتهم البدنية»، مضيفة أن «المنتخب التونسي ابان عن روح قتالية عالية».

واوضحت «لم يتأثر المنتخب بغياب اللاعبين المحترفين وهذا الامر يمنح للمدرب مزيدا من الحلول».

يذكر ان محترفي تونس الاربعة البرازيلي الاصل جوزيه كلايتون (باستيا الفرنسي) وعادل السليمي ومهدي بن سليمان وزبير بيه (ثلاثتهم مع فرايبورغ الالماني) لم يحضروا الى الجزائر لخوض المباراة مع زملائهم.

من جهة اخرى كتبت صحيفة «تونس ايدو» «تحية كبيرة الى المدرب الايطالي فرانشيسكو سكوليو، واسفاد للفائزين»، مضيفة «لقد اكدت الكرة التونسية امس أنها تتمتع بصحة جيدة».

واخيرا كتبت وكالة الانباء التونسية «تونس حققت فوزا ثمينا في الجزائر العاصمة».

وتتصدر تونس المجموعة السابعة برصيد 6 نقاط. تليها ليبيريا واوغندا برصيد 3 نقاط، فيما تحتل الجزائر المركز الاخير من دون نقطة.

ـ المجموعة الاولى: واصلت غانا حاملة اللقب اربع مرات (رقم قياسي بالتساوي مع مصر) تألقها بفوزها على موزامبيق بهدف وحيد سجله لاعب فولفسبورغ الالماني تشارلز اكونور في الدقيقة التاسعة.

وواصل المنتخب الكاميروني سلسلة نتائجه المخيبة بتعادله مع منتخب اريتريا المتواضع صفرـصفر برغم ضمه مجموعة بارزة من اللاعبين المحترفين وتعاقده مع المدرب الفرنسي بيار لوشانتر.

وهي النقطة الاولى للكاميرون في مباراتين بعد خسارتها المباراة الاولى امام غانا وزادت مهمتها تاليا صعوبة في ضمان انتزاع احدى البطاقتين المؤهلتين الى النهائيات.

وكانت غانا المستفيد الاكبر من الجولة الثانية بفوزها الصعب والثمين في الوقت ذاته على موزامبيق 1ـصفر فابتعدت 3 نقاط في الصدارة.

ـ المجموعة الثانية: انتزع المنتخب المغربي تعادلا صعبا من نظيره الغيني 1ـ1 في المباراة التي اقيمت في كامسارا (350 كلم عن العاصمة كوناكري) امام 15 الف متفرج.

وشكلت أرضية الملعب وارتفاع درجة الحرارة عائقين كبيرين امام لاعبي المغرب لابراز مؤهلاتهم الفنية وتحقيق الفوز على المنتخب الغيني، الذي ضغط منذ البداية بقيادة صانع العابه مهاجم مرسيليا الفرنسي أبو بكر كامارا وهداف غنك البلجيكي سليمان اولاريه.

وأشرك مدرب المغربي الفرنسي هنري ميشال حارس مرمى دينامو بوخاريست الروماني، خالد فوهامي ومدافع باري الايطالي رشيد نكروز منذ انطلاق المباراة، التي عانى خلالها الدفاع المغربي الامرين بسبب التحركات الخطيرة لاولاري بالتحديد.

ونجحت غينيا في ترجمت احدى هجماتها الى هدف مبكر سجله اولاري في الدقيقة 28 بعد خطأ في التقدير للحارس فوهامي.

بيد أن مصطفى حجي، أفضل لاعب في افريقيا لعام 1998 أعاد الامور الى نصابها وانقذ منتخب بلاده من الهزيمة بتسجيله هدف التعادل في الدقيقة 47.

وأعاد الهدف الثقة الى اللاعبين المغاربة الذي فقدوا خدمات المهاجم صلاح الدين بصير الذي اصيب ودخل مكانه مهاجم اشبيلية الاسباني رشيد روكي.

واحتفظ المغرب بصدارة المجموعة برصيد 4 نقاط، بفارق نقطة واحدة امام توغو، التي تأجلت مباراتها ضد سيراليون بسبب الحرب الاهلية الدائرة في فريتاون. أما غينيا فتحتل المركز الثالث برصيد نقطة واحدة.

ـ المجموعة الثالثة: اكرمت ساحل العاج وفادة ضيفتها ناميبيا وتغلبت عليها بثلاثة اهداف نظيفة سجلها موبيدو ديالو (1 و90) وابراهيم ديومانديه (32).

وضمن المجموعة ذاتها، تعادلت الكونغو ومالي صفرـصفر.

وتتصدر ساحل العاج المجموعة برصيد 6 نقاط، تليها الكونغو 4 نقاط ومالي نقطة واحدة، في حين تحتل ناميبيا المركز الاخير من دون نقطة.

ـ المجموعة الرابعة: لم يقو نجوم منتخب جنوب افريقيا، الذي حازوا اللقب عام 1996 في اول مشاركة لهم في نهائيات كأس الامم الافريقية وحلوا في المركز الثاني العام الماضي، على تخطي عقبة منتخب موريشيوس المتواضع وسقطوا في فخ التعادل الايجابي 1ـ1.

واقيمت المباراة في جو ماطر فتحول الملعب بركة ماء وبالتالي وجد اللاعبون صعوبة في نقل الكرة.

وتمكن مهاجم باري الايطالي فيل ماسينغا من افتتاح التسجيل لجنوب افريقيا قبل نهاية الشوط الاول بدقيقة اثر تمريرة من زميله جون موشويو، بيد ان موريشيوس ادركت التعادل عن طريق ديزيريه بيرياتامبي لاعب فريق تروا من الدرجة الثانية في فرنسا الذي سدد كرة زاحفة فشل في صدها الحارس هانس فونك.

وبرغم تعادل جنوب افريقيا، فانها انفردت بالمركز الاول برصيد 4 نقاط مستغلة خسارة الغابون امام انغولا بثلاثة أهداف سجلها فابريس اسيبياديه «اكوا» (7 و51 و90) مقابل هدف واحد لجان مارتين (34).

ـ المجموعة الخامسة: تصدرت نيجيريا المجموعة برصيد 4 نقاط بعد فوزها على بوروندي 2ـصفر. ولم يكن الفوز مقنعا لان بوروندي ظهرت بمستوى افضل ووقفت ندا امام نيجيريا برغم ضم الاخيرة لاعبين مكميزين يحسب لهم الف حساب خصوصا وان أغلبهم يلعب ضمن ابرز الاندية الاوروبية وشاركوا في نهائيات مونديال فرنسا الصيف الماضي.

وهو الفوز الاول لنيجيريا في التصفيات. وافتتح مهاجم رودا الهولندي غاريا لاوال التسجيل في الدقيقة 44، قبل أن يعزز مهاجم بيتيس الاسباني فينيدي جورج تقدم منتخب بلاده في الدقيقة 67.

وقال مدرب نيجيريا الهولندي تيس ليبرغتس «انها انطلاقة جيدة للمنتخب، ولولا تأثر اللاعبين بالحرارة لقدموا مستوى افضل»، مضيفا «اللاعبون بحاجة الى مباريات عدة ليحصل الانسجام بينهم».

وضمن المجموعة ذاتها، تعادلت السنغال مع بوركينا فاسو بهدف لساليف كيتا (30) مقابل هدف لكامبو روميو (52).

وهو التعادل الثاني لبوركينا فاسو بعد ذلك الذي حققته مع نيجيريا صفرـصفر في الجولة الاولى، وباتت تحتل المركز الثالث برصيد نقطتين بفارق نقطة واحدة خلف بوروندي صاحبة المركز الثاني.

وكانت السنغال تلعب مباراتها الاولى باشراف مدربها الجديد الالماني بيتر شنيتغر، الذي خلف السنغالي امساتا فال بعدما تمت اقالة الاخير من منصبه اثر خسارة السنغال امام بوروندي.

ـ المجموعة السادسة: فازت الكونغو الديموقراطية على كينيا بهدفين لكانينغيلي (16 و73) مقابل هدف لاوكوت (65)، وزامبيا على مضيفتها مدغشقر 2ـ1 ايضا. وسجل كيلامبا (87) وميلانزي (87 ايضا) هدفي زامبيا، ورادو روسوانايفو (65) هدف مدغشقر.

وتتقاسم الكونغو وزامبيا صدارة المجموعة برصيد اربع نقاط بفارق 3 نقاط عن كينيا ومدغشقر.

ـ المجموعة السابعة: خطا المنتخب التونسي خطوة كبيرة نحو بلوف النهائيات بفوزه على نظيره الجزائري على ملعب 5 يوليو في العاصمة الجزائرية بهدف سجله فوزي الرويسي (45).

ولم يكن فوز التونسيين سهلا ولا حتى متوقعا، لان السيطرة كانت ميدانية للجزائريين الذين تميزوا بالتسرع فضلا عن أن الضغط النفسي نوره خصوصا وأن الجزائريين كانوا يلعبون أمام أكثر من 50 الف متفرج متعطشين الى فوز على جيرانهم التونسيين وتعويض خسارتهم في الجولة الاولى امام اوغندا 1ـ2 والحفاظ تاليا على آمالهم في حجز أحدى بطاقتي التأهل عن المجموعة التي تضم ايضا ليبيريا.

بالمقابل نجح المنتخب التونسي بخبرة لاعبيه الدوليين في ترجمة احدى الفرصتين اللتين اتيحتا لهما في المباراة الى هدف كان كافيا لعودتهم الى تونس بثلاث نقاط عززوا بها مركزهم في صدارة المجموعة بست نقاط بعد فوزهم على ليبيريا في المجموعة الاولى 2ـ1.

وهو الفوز السادس لتونس على الجزائر في 20 مباراة رسمية اقيمت بينهما فتساوى المنتخبان في عدد الانتصارات مقابل 8 تعادلات.

وباتت الجزائر في وضع حرج لانها تحتل المركز الاخير من دون اي نقطة.

وضمن المجموعة ذاتها، عوضت ليبيريا خسارتها في الجولة الاولى بفوزها على اوغندا 2ـ1 في مونروفيا.

وسجل روبرتس (20) وغبيرو (38) الهدفين.

وتتقاسم ليبيريا واوغندا المركز الثاني برصيد 3 نقاط بفارق 3 نقاط خلف تونس المتصدرة ومثلها امام الجزائر صاحبة المركز الاخير.



منتخب تونس في احدى مبارياته خلال بطولة كأس العالم (صورة من الارشيف ـ رويترز)

زامبيا تفوز على مدغشقر 1/2

■ تناناريف ـ رويترز: فاز منتخب زامبيا على مدغشقر 1/2 في تصفيات المجموعة الثالثة لبطولة كأس الام الافريقية لكرة القدم.

سجل هدفي زامبيا روتسون كيليمبي في الدقيقة 85 وهاري ميلانزي في الدقيقة 87 فيما احرز هدف مدغشقر الوحيد رادو راسوانيفو في الدقيقة 65 من اللقاء.

النتائج الكاملة لمباريات الجولة الثانية

وفي ما يلي النتائج الكاملة لمباريات الجولة الثانية من تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم:

المجموعة الاولى:
غانا ـ موزامبيق 1ـصفر
اريتريا ـ الكاميرون صفرـصفر

المجموعة الثانية:
غينيا ـ المغرب 1ـ1
سيراليون ـ توغو تأجلت

المجموعة الثالثة:
الكونغو ـ مالي صفرـصفر
ساحل العاج ـ ناميبيا 3ـصفر

المجموعة الرابعة:
انغولا ـ الغابون 3ـ1
موريشيوس ـ جنوب افريقيا 1ـ1

المجموعة الخامسة:
السنغال ـ بوركينا فاسو 1ـ1
نيجيريا ـ بوروندي 2ـصفر

المجموعة السادسة:
مدغشقر ـ زامبيا 1ـ2
جمهورية الكونغو ـ كينيا 2ـ1

المجموعة السابعة:
ليبيريا ـ اوغندا 2ـ1
الجزائر ـ تونس صفرـ1

نيجيريا تسعى لخفض النفقات

■ ابيوكوتا (نيجيريا) ـ رويترز: اعلن اتحاد كرة القدم النيجيري انه يحسب المكاسب والخسائر بعد فوزه على بوروندي 2/صفر ضمن مباريات المجموعة الخامسة بتصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم.

وقال ساني تورو الامين العام للاتحاد لرويترز في ابيوكوتا حيث اقيمت المباراة «علينا ان ندفع على مضض 93900 دولار لتذاكر الطيران و78 الف دولار مكافآت للاعبين».

ومضى يقول «حتى نقلل من النفقات قررنا عدم استضافة اكثر من 18 لاعبا نيجيريا يلعبون لاندية في الخارج في المباريات المقبلة». ويلعب 26 من 29 لاعبا نيجيريا ضمن المنتخب لاندية في الخارج تحت قيادة المدرب الهولندي تيس ليبرجتس.

بهذا الفوز تتصدر نيجيريا مجموعتها في التصفيات.

خروج اغاسي من بطولة استراليا المفتوحة وصعود سهل لغراف وسيليش

ملبورن ـ من فيليب نوتون:

في واحدة من مفاجآت بطولة استراليا المفتوحة للتنس خرج امس الاثنين المصنف الخامس الامريكي اندريه اغاسي المرشح بقوة للفوز بالبطولة على ايدي مواطنه غير المصنف فنسنت سبادي.

وفي اسوأ المباريات اداء في حياة اغاسي الرياضية تغلب عليه مواطنه سبادي 1/6 و5/7 و7/6 و7/3 و3/6 في اليوم الثامن للبطولة.

بخروج اغاسي في الدور الرابع تفتقد بطولة الرجال نجما كبيرا ليتأهل الى دور الثمانية ثلاثة مصنفين على اكثر تقدير في اولى بطولات جراند سلام هذا العام.

ولم يخسر المصنف الاول السابق في العالم اغاسي اي مجموعة في طريقه الى الدور الرابع وكان اعلى المصنفين الباقين من الرجال.

الا ان سبادي المصنف 44 في العالم لعب افضل مباريات حياته ليصعد الى دور الثمانية ويقابل لاعبا غير مصنف اخر هو الالماني اللامع توماس هاس.

وكان هاس فاز في الدور الرابع على الفرنسي غير المصنف فابريس سانتورو 2/6 و3/6 و5/7 0

وقال اغاسي الذي فاز بهذه البطولة عام 1995 «انها خيبة امل كبيرة. ان جراند سلام هي الفرصة كي تحقق شيئا عظيما ومن المخيب للامال دوما ان تخسر».

واستهل سبادي اللقاء متحمسا وموجها الكرات الفائقة السرعة والمتنوعة ليجبر اغاسي على ارتكاب اخطاء فيما كان اداء اغاسي بطيئا وفقد ايقاعه موجها عدة كرات ارضية.

وحاول اغاسي استرداد نشاطه في المجموعة الثالثة الا انه واجه اعصابا حديدية من منافسه.

وقال اغاسي انه لم يتمكن من اكمال اللقاء بكامل قوته وارتكب 71 خطأ خلال المباراة التي استمرت ساعتين و40 دقيقة ولم يفز سبادي البالغ من العمر 24 عاما باي بطولة من قبل ويبلغ رصيده من الجوائز 1.3 مليون دولار مقابل 15 مليون دولار لمنافسه الا ان سبادي فاز العام الماضي على بات رافتر حامل لقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس وبيتر كوردا حامل لقب بطولة استراليا المفتوحة.

وفاز على اغاسي في ثلاث مجموعات في اخر لقاء بينهما في سينسيناتي.

وبهزيمة اغاسي يتبقى ثلاثة لاعبين مصنفين في البطولة هم المصنف السابع السلوفاكي كارول كوشيرا وهو في قمة تألقه وصعد الى دور الثمانية.

والثاني هو المصنف الخامس عشر الامريكي تود مارتن والثالث هو المصنف العاشر الروسي يفجيني كافلينيكوف ويلعبان في الدور الرابع في وقت لاحق من اليوم.

وكان اغاسي /28 عاما/ فاز ببطولة ويمبلدون وبطولة الولايات المفتوحة من قبل.

وصعد الى دور الثمانية ايضا المصنف الخامس عشر الامريكي تود مارتن بفوزه على وين بلاك من زيمبابوي 6/7 و4/6 و4/6.

وفي بطولة السيدات صعدت المصنفة العاشرة الالمانية شتيفي غراف ومونيكا سيليش بسهولة الى دور الثمانية.

اما المدافعة عن اللقب المصنفة الثانية السويسرية مارتينا هينجيس ففازت على المصنفة السادسة عشر الجنوب افريقية اماندا كوتزر 3/6 و7/6 و1/6.

وتتقابل غراف وسيليش في دور الثمانية غدا الاربعاء.

وفازت غراف ببطولة استراليا من عام 1988 حتى 1990 ثم في عام 1994.

فازت غراف في الدور الرابع على النمساوية غير المصنفة باربرة شيت 1/6 و1/6 في 47 دقيقة.

وتغلبت المصنفة السادسة الامريكية مونيكا سيليش على المصنفة الرابعة عشرة الفرنسية ساندرين تستو 6/صفر و3/6.

وفي بقية مباريات السيدات فازت المصنفة السابعة الفرنسية ماري بيرس على المصنفة الثانية عشرة الروسية انا كورنيكوفا 6/صفر و4/6.

ماري بيرس

بطولة الامارات:
فوز كبير للجزيرة على الشعب 5-1

■ دبي ـ اف ب: حقق الجزيرة فوزا كبيرا على الشعب 5ـ1 في افتتاح المرحلة السادسة عشرة من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

وسجل حسن سهيل (42 و72) والعاجي جويل تيبيهي (45 و81) ومامان شريف (90) اهداف الجزيرة، وسمر ابراهيم (57) هدف الشعب.

وانفرد تيبيهي بصدارة الهدافين برصيد 14 هدفا بفارق هدفين عن السنغالي لاه البوري (الوحدة).

وعزز الجزيرة مكانته في المركز الثاني برصيد 28 نقطة، في حين تجمد رصيد الشعب عند 25 نقطة وبقي في المركز الرابع.

وفي مباراة ثانية فاز النصر على الاهلي بثلاثة أهداف تناوب على تسجيلها عبد الحكيم خميس (27) والهولندي غيرت (45) وموسى جمعة (69) مقابل هدف ليوسف عتيق (72).

وتختتم المرحلة غدا الاثنين، فيلتقي الشباب مع رأس الخيمة، والخليج مع الوصل، والوحدة مع العين.

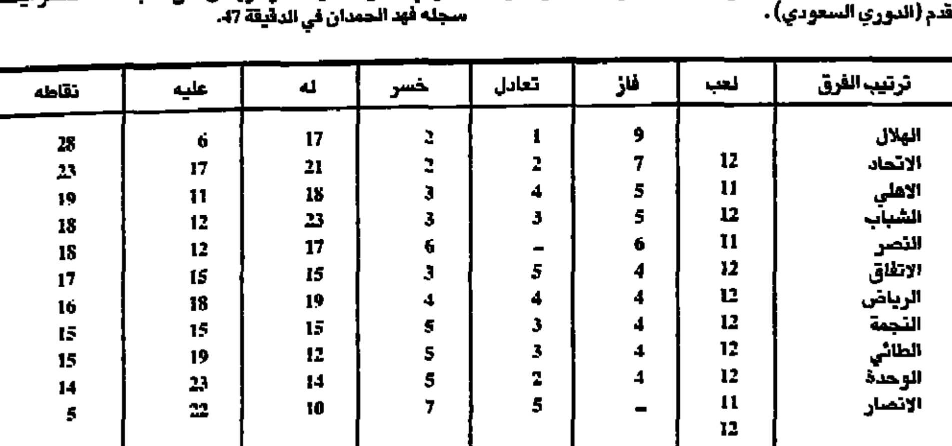
ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
الوحدة	15	11	3	1	31	14	36
الجزيرة	16	8	4	4	30	16	28
الوصل	15	7	4	4	23	14	25
الشعب	16	6	7	3	19	20	25
النصر	16	7	3	6	29	25	24
العين	15	6	5	4	22	15	23
بني ياس	15	6	4	5	21	21	22
الاهلي	16	6	3	7	20	23	18
الخليج	15	4	4	7	28	27	16
الشباب	15	4	4	7	19	25	16
الشارقة	15	4	4	7	19	26	16
	15						

بطولة السعودية: فوز الهلال والرياض على الانصار والنجمة

■ الرياض ـ اف ب: فاز الهلال المتصدر وحامل اللقب على الانصار بهدف سجله المهاجم الدولي السابق سامي الجابر في المرحلة الثانية عشرة من دوري خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم (الدوري السعودي).

ورفع الهلال رصيده الى 28 نقطة، في حين تجمد رصيد الانصار عند 5 نقاط.

وفي مباراة ثانية، فاز الرياض على النجمة 1ـصفر ايضا سجله فهد الحمدان في الدقيقة 47.



ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
الهلال		9	1	2	17	6	28
الاتحاد	12	7	2	2	21	17	23
الاهلي	11	5	4	3	18	11	19
الشباب	12	5	3	3	23	12	18
النصر	11	6	-	6	17	12	18
الاتفاق	12	4	5	3	15	15	17
الرياض	12	4	4	4	19	18	16
النجمة	12	4	3	5	15	15	15
الطائي	12	4	3	5	12	19	15
الوحدة	12	4	2	5	14	23	14
الانصار	11	-	5	7	10	22	5
	12						

لقاء كارلسروه داخل قاعة

جبريسيلاسي يفشل في تسجيل رقم عالمي في سباق 3000 م

■ كارلسروه (المانيا) ـ اف ب: فشل العداء الاثيوبي هايله جبريسيلاسي في كارلسروه في محاولته تسجيل رقم عالمي في سباق 3000 م داخل قاعة والذي يوجد بحوزة الكيني دانيال كومن (7ر24ر90 دقائق).

وقطع جبريسيلاسي، بطل اولمبياد اتلانتا وحامل الرقم العالمي لسباقي الـ5 الاف و10 الاف م في الهواء الطلق، المسافة بزمن 7ر26ر80 دقائق بفارق نحو ثانيتين عن الرقم العالمي.

وحل جبريسيلاسي في المركز الاول متقدما على الاسباني اندريس دياز.

وسجل العداء البريطاني المخضرم لينفورد كريستي (38 عاما) حامل ذهبية اولمبياد برشلونة عام 1992 في سباق 100 م عودة مفاجأة الى المضمار وشارك في سباق 60 مترا حيث حل ثانيا وراء الالماني مارك بلوم.

وسجل بلوم 6ر54 ثوان، مقابل 6ر57 لكريستي الذي كان يخوض اول سباق رسمي له منذ سنة ونصف السنة بعد ان اعلن اعتزاله رسميا.

وعن سبب عودته قال كريستي: «لقد قمت برهان مع تلميذي دار كامبل متحديا اياه بانني لا ازال استطيع النزول تحت حاجز الـ6ر70 في سباق 60 مترا، ولو خسرت لما حلقت لحيتي لمدة 6 اشهر».

واكد كريستي بانه سيشارك في بطولة بريطانيا داخل قاعة وربما في لقاء دورتموند الالماني في شباط (فبراير) المقبل، لكنه لم يشأ التأكيد ما اذا كان سيشارك في بطولة العالم داخل قاعة في مايباشي (اليابان) من 5 الى 7 اذار/مارس المقبل.

وفي ابرز النتائج الاخرى، حل العداء التونسي علي حكيمي ثالثا في سباق 1500 م مسجلا 3ر39ر77 دقائق، والبريطاني كولن جاكسون اول في سباق 60 م حواجز.

وهنا اسماء الفائزين والفائزات:

رجال:

60 م: الالماني مارك بلوم 6ر54 ثوان
200 م: الفرنسي كريستوف شوفال 21ر22 ثانية
800 م: المجري بالاش كورانيي 1ر47ر30 دقيقة
1500 م: الاسباني خوسيه ريدولا 3ر38ر12 دقائق
3 الاف م: الاثيوبي هايله جبريسيلاسي 7ر26ر80 دقائق
60 م حواجز: البريطاني كولن جاكسون 7ر47 ثوان
القفز بالزانة: الالماني تيم لوبينغر 5ر73 امتار
الوثب العالي: الروسي سيرغي كليزجين 2ر29 م

سيدات:

60 م: البلغارية بيتيا بنديريفا 7ر12 ثانية
200 م: الالمانية غابي روكماير 23ر09 ثانية
800 م: الاوكرانية ايرينا ليسينسكايا 2ر03ر53 دقائق
1500 م: المجرية فيوليتا تشيكيلي 4ر04ر37 دقائق
60 م حواجز: الالمانية هايكه بلانيك 8ر12 ثوان
الوثب الطويل: الفرنسية اونيس باربر 6ر63 امتار



العداء البريطاني كولن جاكسون (الى اليمين) يسبق الالماني فرانك بالزر في سباق 60 متر تتابع حلال الحلولة (ا ف ب)

مصر: 5,5 مليار جنيه كلفة البنية التحتية بتوشكى

■ القاهرة ـ ق ن ا: اعلن وزير الاشغال العامة المصري الدكتور محمود ابو زيد ان تكلفة مشاريع البنية التحتية لمنطقة توشكى لن تزيد على 5.5 مليار جنية مصري لخدمة 540 الف فدان.

واضاف انه تم لغاية الان اجراء حصر تصنيفي واستكشاف لمساحة تزيد على ثمانية ملايين فدان بجنوب الوادي وتم اختيار اخصب هذه الاراضي لتروى بفروع القناة الاربعة وامتداداتها في المستقبل، مشيرا الى ان اول فدان سيزرع حول قناة الشيخ زايد بتوشكى سيكون على بعد 70 كيلومترا.

هاتف متنقل هدية لركاب الدرجة الاولى على الخطوط القطرية

■ لندن ـ «القدس العربي»: بدات الخطوط الجوية القطرية حملة ترويج لتشجيع السفر على الدرجة الاولى تتضمن تقديم جهاز هاتف متنقل من طراز SH888 الذي تنتجه شركة اريكسون لكل راكب يشتري تذكرة سفر على الدرجة الاولى.

وتقتصر الحملة على الرحلات المنطلقة من الدوحة الى لندن وميونيخ، وتستمر لغاية نهاية شهر نيسان (ابريل) المقبل على ان تستكمل رحلة السفر بحلول نهاية ايار (مايو).

يذكر ان الطراز الذي ستوزعه القطرية من اكثر اجهزة الهاتف المتنقل تطورا.

الاتحاد الاوروبي يقاضي فرنسا لاهمالها معالجة النفايات

■ بروكسل ـ ا ف ب: قررت المفوضية الاوروبية بدء اجراء ضد فرنسا لدى محكمة العدل الاوروبية بسبب عدم تبنيها خططا لمعالجة النفايات تطالب بها بروكسل بموجب ثلاثة توجيهات اوروبية.

وقال متحدث باسم المفوضية ان الامر يتعلق بتوجيه عام حول ادارة النفايات وبتوجيهين اخرين محددين حول النفايات الخطرة والتغليف.

وتهدف النصوص الثلاثة الى تخفيض مستوى انتاج النفايات في الاتحاد الاوروبي وتصنيفها تمهيدا لاعادة استخدامها او ازالتها بطريقة غير ملوثة اضافة الى وضع شبكة اوروبية للمنشآت المختصة.

ويفترض ان تحدد الخطط التي تضعها الدول نوعية وكمية ومصدر النفايات التي ستصنف او تزال والاحتياجات التقنية العامة اضافة الى الترتيبات الخاصة المتعلقة بانواع خاصة من النفايات.

هبوط انتاج الصين النفطي

■ سنغافورة ـ رويترز: اعلنت الصين امس الاثنين عن اول انخفاض لانتاجها من النفط الخام العام الماضي وقالت مصادر الصناعة انه يمثل اول تراجع للانتاج منذ عدة عقود.

وافاد مكتب الدولة للاحصاء ان الصين انتجت 162,6 مليون طن من الخام في عام 1998 أي اقل بنسبة 0,06 في المئة من العام السابق.

ولم يكن تراجع انتاج الخام متوقعا رغم ان الصين تتنبأ منذ فترة بزيادة الواردات نتيجة ضعف الانتاج ونمو الطلب.

وفي العام الماضي توقعت الصين ان ترتفع الواردات الى 40 مليون طن في عام 1997.

رسوم روسية على صادرات النفط والغاز

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انترفاكس امس الاثنين نقلا عن مصادر حكومية روسية ان روسيا فرضت سلسلة من الرسوم على تصدير المشتقات النفطية.

وقالت هذه المصادر ان رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف وقع السبت الماضي قرارا وافق بموجبه على مشروع لوزارة المالية بهذا الخصوص.

وسيكون الرسم على النفط الخام 2,5 يورو (قرابة ثلاثة دولارات) للطن الوحد لكل برميل يباع ما بين 9,5 و12 دولارا. وللسعر الذي يزيد عن هذا المعدل سيكون الرسم 5 يورو (ستة دولارات) للطن الواحد. ولم تفرض الحكومة اي رسم على الاسعار الادنى من هذا المعدل.

وسيكون الرسم على المازوت 10 يورو للطن حتى 31 آذار (مارس) وبعدها يصبح 5 % من الكلفة.

وفرضت الحكومة رسما على الغاز وصل الى 5 % على قيمة الصادرات وكحد ادنى يورو واحد للطن الواحد.

سلطنة عمان: ارباح قياسية للبنوك وتوقع عودة اسعار الاسهم الى الصعود

■ مسقط ـ رويترز: افاد البنك المركزي العماني امس الاثنين ان البنوك التجارية في السلطنة سجلت ارباحا قياسية في عام 1998 وانه من المتوقع ان تحقق نموا صحيا آخر.

وقال بنك عمان المركزي ان صافي أرباح البنوك التجارية في السلطنة بعد حساب مخصصات القروض وقبل خصم الضرائب ارتفع 11 في المئة الى 85.7 مليون ريال (227 مليون دولار) في عام 1998 مقارنة مع 77,2 مليون ريال في العام السابق.

وجاء النمو رغم التباطؤ الاقتصادي في عام 1998 نتيجة هبوط اسعار النفط العالمية وتراجع البورصة، التي كانت مزدهرة من قبل اكثر من 50 في المئة خلال العام.

وتوقع البنك في بيانه ان يستمر ازدهار قطاع البنوك التجارية واستمرار دفعة النمو في المستقبل.

كما سجل البنك «نموا ملحوظا» في القطاع المصرفي بين نهاية عام 1996 وتشرين الثاني (تشرين) من عام 1998 اذ ارتفع اجمالي الاصول الى 3.39 مليار ريال من 2,36 مليار ريال خلال نفس الفترة.

وزاد اجمالي الاصول والاحتياطيات الى 425,6 مليون ريال من 193,8 مليون ريال في نفس الفترة.

وتابع البنك المركزي ان اعمال البنوك التجارية ستنمو اكثر مع اقامة مشروعات وطنية ضخمة ومشروعات أخرى في القطاع الخاص تحتاج الى خدمات مصرفية وغيرها من الخدمات المالية.

وتحاول عمان تشجيع القطاع الخاص على الاضطلاع بدور اكبر في الاقتصاد في اطار خطة لتقليص اعتمادها على النفط.

من جهتها قالت شركة عمان لمحافظ الاوراق المالية ان بورصة عمان ستنتعش هذا العام بفضل تحسن الظروف الاقتصادية الاساسية المحلية بعد ان هوت اكثر من 50 في المئة في عام 1998.

وتابعت الشركة في نشرة تسلمتها رويترز الاثنين ان من الصعب توقع مدى ارتفاع المؤشر الا انها تشعر ان معنويات المستثمرين سوف تتحسن مع تحسن عوامل الاقتصاد الكلي.

وقالت انه بينما تراجع اجمالي الناتج المحلي لعمان في عام 1998 فان من المتوقع ان يعاود النمو في عام 1999 وسينعكس هذا الاتجاه على البورصة.

ومنذ نشأتها في عام 1989 فان قيمة الاسهم في البورصة كانت تتمشى مع الاتجاه الاقتصادي في البلاد باستثناء عام 1991.

وبدأت الخسائر الكبيرة في البورصة في منتصف شباط (فبراير) من العام الماضي وسط ازمة سيولة وتراجع الاسعار العالمية للنفط. وفي عام 1997 ارتفعت البورصة بنسبة 141 في المئة تقريبا لتكون من بين أفضل البورصات أداء في العالم.

وتأثرت عمان مثل دول الخليج الاخرى بهبوط أسعار النفط الى أدنى مستوياتها في 12 عاما في العام الماضي.

وأشارت الشركة الى تحسن السيولة كأحد العوامل الايجابية في السوق في عام 1999. واضافت ان تحسن السيولة أدى الى هبوط أسعار الفائدة مما قد يؤدي الى تدفق بعض الاموال على البورصات بدلا من ادخارها.

ويوم السبت الماضي ضاعفت بورصة مسقط النطاق اليومي لتذبذب الاسعار الى عشرة في المئة وهو مارحب به المستثمرون.

على صعيد آخر أكدت عمان ان قرارها الاخير برفع الرسوم الجمركية يشمل فقط بعض الواردات الكمالية ويستثني السلع الاساسية.

ونقلت صحيفة (عمان) عن نائب وزير المالية درويش بن اسماعيل البلوشي قوله ان عمان لجأت الى رفع الرسوم الجمركية لتعويض تراجع دخل الدولة نتيجة انخفاض أسعار النفط في الاسواق العالمية.

وقال ان بعض السلع ستعفى من الرسوم الجمركية في حين تفرض رسوم تصل الى خمسة في المئة على سلع أخرى، بينما تخضع سلع لرسوم خاصة، وتفرض رسوم تبلغ 15 في المئة على السلع الكمالية.

وتابع ان المواد الغذائية والآلات والمواد الخام وهي مهمة للصناعة والبناء لن تفرض عليها رسوم جمركية.

وقد اعلنت عمان في وقت سابق من هذا الشهر مضاعفة الرسوم الجمركية على السيارات ذات المحركات الصغيرة الى عشرة في المئة ورفعت الرسوم على السيارات الاكبر الى 15 في المئة.

كما رفعت ضريبة الشركات الى 12 في المئة من 7.5 في المئة. وتوقعت ميزانية الدولة للعام الجاري التي اعلنت في وقت سابق هذا الشهر ان يبلغ العجز 631 ليون ريال (1,64 مليار دولار) وهو اكثر من ضعف العجز المتوقع في ميزانية عام 1998.

وقال البلوشي ان عائدات النفط اقل من مستوياتها السابقة وان من الطبيعي في ضوء هذا الوضع ان تتخذ الدولة اجراءات لتعويض نقص الدخل نتيجة هبوط أسعار النفط. وتنتج عمان 900 الف برميل من النفط يوميا.

مركز دراسات الطاقة لاوبك: خفضوا الانتاج مليون برميل يوميا لوقف هبوط الاسعار

لندن ـ «القدس العربي»:

حذر مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن امس الاثنين من ان اسعار النفط ستظل ضعيفة خلال العام الحالي اذا لم تبادر منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) بخفض انتاجها.

وقال المركز، الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني، في تقريره عن اوضاع السوق للشهر الحالي ان ارتفاع سعر برميل النفط بحوالي دولارين منذ اوائل كانون اول (ديسمبر) الماضي عن ادنى سعر مسجلة قبل ذلك بقليل هو مؤقت وناجم عن موجة البرد التي اصابت امريكا الشمالية والارتفاع الموسمي لمشتريات العملاء الاسيويين من الخام.

لكنه اشار الى ان هذين الامرين عارضان ولن يستمرا مما سيؤدي الى تراوح سعر البرميل من مزيج برنت القياسي حول مستوى 11 دولارا خلال القسم الاكبر من العام الحالي وحول مستوى 12 دولارا في الربع الاخير منه.

وهذا السيناريو يرتبط بعدم مبادرة دول اوبك الى اجراء خفض في انتاجها الذي يبلغ بالمتوسط 27,1 مليون برميل يوميا.

وتوقع المركز ان يصل اجمالي المخزونات المتراكمة من النفط مع بداية الربع الاخير من العام الحالي الى ما يلبي احتياجات العالم مدة تسعين يوما، بزيادة ستة ايام عما كانت في بداية شتاء 1998/97 الماضي.

ويبني المركز توقعاته هذه على اساس ارتفاع الطلب العالمي على النفط بمقدار مليون برميل يوميا بالمتوسط خلال عام 1999.

لكنه لم يكن حاسما في هذا التوقع حيث اشار الى احتمال ان يكون ارتفاع الطلب على النفط اقل من ذلك بـ300 الف برميل يوميا.

وفي هذه الحالة فان سعر البرميل كمتوسط سيكون في حدود 9,5 دولار خلال العام الحالي باكمله.

وقال المركز انه اذا خفضت اوبك انتاجها بمقدار مليون برميل يوميا في بداية الربع الثاني من العام (نيسان)، فان سعر البرميل سيصل بالمتوسط الى 11,5 دولار خلال الربع الثاني ويرتفع الى 13,2 في بداية الربع الثالث.

وحتى مع احتمال عدم التزام المنتجين المطلق بالخفض المقرر، مع بداية تحسن الاسعار، وتسرب حوالي نصف مليون برميل يوميا اضافية فان سعر البرميل في الربع الرابع سيصل الى 15.3 دولار مما يجعل متوسط السعر للعام باكمله 12,7 دولار.

وختم المركز تقريره بالقول صراحة «الدرس واضح. بدون خفض آخر في الانتاج فان اسعار النفط لن تتحسن خلال عام 1999 ويمكن ان تهبط اكثر».

خبير لبناني يدعو الحكومة لايضاح خططها الاقتصادية الهادفة الى خفض عجز الموازنة

بيروت ـ من خالد يعقوب عويس:

دعا امس الاثنين خبير اقتصادي بارز مقره الكويت لبنان الى طرح خطط واضحة لتخفيض عجز للموازنة وجذب الاستثمارات خاصة من الخليج.

وقال سعد عنداري المدير العام لشركة المصالح الكويتية ومقرها الكويت ان مستثمري الخليج أدركوا حجم الخسائر الضخم والمخاطر المتعلقة بالاسواق العالمية ويتطلع العديد منهم لاقامة مشروعات مشتركة في بلدان صغيرة مثل لبنان.

وقال عنداري الرئيس السابق لمعهد المالية بالجامعة الامريكية في بيروت لرويترز ان مستثمري الخليج بحاجة لتشجيع الاستثمار المباشر غير ان تغيير الوجوه في القطاع العام ليس كافيا. وأضاف ان على الحكومة «أن تخبرنا الى أين تسير بنا».

وفي الشهر الماضي تولت السلطة حكومة بزعامة سليم الحص وتخلصت من بعض كبار المسؤولين الذين عينتهم حكومة رفيق الحريري السابقة.

غير أن الحكومة الجديدة ليس لديها خطط تفصيلية لخفض الدين العام الذي ارتفع في عهد الحريري الى حوالي 18 مليار دولار في بلد يقل عدد سكانه عن أربعة ملايين نسمة.

وأضاف عنداري اللبناني الجنسية الذي عارض مرارا سياسة الاقتراض التي انتهجها الحريري ان الحكومة الجديدة اضاعت تأثير الصدمة والاستقبال الايجابي الذي قوبلت به وكان من الممكن أن تستغله لطرح الاصلاح وأشار الى ان الحكومة بدأت بدلا من ذلك الحديث عن مدى سوء الوضع الاقتصادي الذي ورثته.

وكون الحريري الملياردير ثروته في السعودية واستغل علاقاته في جذب الدعم لبلاده من الخليج بيد أن مصرفيين أبدوا سرا قلقهم من احجام مستثمري الخليج عن تجديد نشاطهم المالي في لبنان.

وتراجع الاستثمار الاجنبي المباشر بسبب انعدام السلام في الشرق الاوسط وأزمة الاسواق الناشئة في العالم، فضلا عن عجز الموازنة اللبنانية في 1998 البالغ 14 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وأوضح عنداري أن على الحكومة اللبنانية الا تتخوف من رفع الضرائب على الدخل لخفض الديون وهو الاجراء الذي خشي الحريري ان يفزع رؤوس الاموال.

وأكد ان مدى ارتفاع الضرائب لايمثل هما رئيسيا لمستثمري الخليج لان الأمر ينتهي بهم عندما يستثمرون أموالهم في الغرب الى دفع ضرائب أعلى من نسبة العشرة في المئة المطبقة في لبنان.

وأفاد أنهم يتطلعون الى بيئة استثمارية مشجعة تكون القواعد والاجراءات المعمول بها فيها سهلة.

السعودية ترفع رقم مؤشر الاسهم وتعرضه مباشرة على شاشات التعامل

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال متعاملون في السعودية امس الاثنين ان المملكة اجرت تغييرا على مؤشر الاسهم الرسمي وبدأت تعرضه مباشرة على شاشة التداول.

وقال المتعاملون ان هدف هذه التعديلات سرعة تنفيذ الصفقات وتسمح للتجار بالتداول بكسور العملة السعودية الريال.

واضافوا ان مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) وهي البنك المركزي في المملكة بدأت في استخدام المؤشر الجديد يوم السبت الماضي حيث زادت عدد النقاط الرئيسية الى الف نقطة بدلا من 100 نقطة سابقا.

وأبلغ متعامل رويترز هاتفيا من الرياض «انهم (ساما) ضربوا قيمة المؤشر في عشرة منذ يوم السبت لتسهيل التداول بكسور الريال».

وأضاف يقول سابقا كان التداول يجري بالريال الصحيح. ولكن بدءا من (الاثنين) اصبح من الممكن التداول بكسور الريال».

وقال متداولون ان المؤشر أصبح يعرض مباشرة في شاشات العرض حيث تظهر تحركاته أولا بأول بدلا من حسابه في نهاية يوم التداول. ولا توجد بورصة اسهم في السعودية ولكن التداول يتم بالكومبيوتر عن طريق البنوك التجارية.

وقال صانع سوق محلي «من قبل كان المؤشر يصدر بعد انتهاء التداول اليومي».

اما الان فانه يعرض حيا اثناء التداول». ومضى يقول «كل صفقة تجري في السوق ستعكس قيمة المؤشر».

وارتفع المؤشر واحدا في المئة في يومين من التداول الضعيف واغلق عند 1447,44 نقطة الاحد مقارنة مع 1444 نقطة يوم السبت.

وهبطت أسهم السوق السعودية الى أدنى مستوى لها في 25 شهرا العام الماضي بسبب هبوط حاد في أسعار النفط، وخسرت حوالي 25 في المئة من قيمتها.

وقال تجار ان قطاع البنوك كان الاكثر تأثرا تبعه قطاع الخدمات بينما ارتفعت أسهم شركات الكهرباء متأثرة بخطط الحكومة لدمجها.

وقال متداولون ان التداول كان ضعيفا في اليومين الماضيين وتركز على قطاع البنوك. وقاد التداول سهم البنك السعودي الامريكي الذي اغلق يوم الاحد بسعر 305 ريالات مرتفعا واحدا في المئة عن اغلاق الاسبوع الماضي.

كما اغلقت اسهم شركة الراجحي المصرفية للاستثمار عند 422 ريالا يوم الاحد منخفضة اثنين في المئة عن اغلاق الاسبوع الماضي.

وقال متداول كبير في الرياض لرويترز «الاسهم السعودية رخيصة حاليا ولكنها متأثرة بقلة الثقة بسبب الظروف التي تمر بها المنطقة». واضاف «مستثمرون كبار يشترون الاسهم ويخزنونها».

الدولار يساوي 3,75 ريال سعوي.



تمثال لارس ماغناس اريكسون مؤسس شركة اريكسون العملاقة للالكترونيات امام المقر العام للشركة التي اعلنت امس انها ستخفض عدد عامليها بمقدار 11 الفا خلال العامين المقبلين في نطاق خطة لاعادة الهيكلة (ا ف ب)

دعوات الى استخدام المعالجة الجينية لزيادة محاصيل الارز في الدول الفقيرة

واشنطن ـ قدس برس:

آخر بدعة تكنولوجية في مجال الهندسة الوراثية والمعالجة الجينية حققها عدد من العلماء الامريكيين تتمثل في استخدام التقنية التي تعرف بتخطيط الجينات لتحديد مواقع العوامل الوراثية التي تسمح بزيادة انتاج محاصيل الارز المزروعة في ظروف صعبة.

فقد تمكن العلماء في جامعة كورنيل الامريكية لاول مرة من استخدام خرائط الجينات لتحديد مناطق الكروموسومات التي تحتوي على الجينات المسيطرة على الصفات مثل كمية الحب في النبتة الواحدة وطبيعة مقاومتها للامراض والاثمار المبكر.

وتمكن العلماء من تحديد هذه المورثات في الانواع البرية من الارز ثم قاموا بادخالها الى انواعه المنزلية الشائعة، مما رفع معدل انتاج الارز بشكل ملحوظ.

وأكدت الدكتورة سوزان ماكوش استاذة التكاثر النباتي في كورنيل ان الانواع النجدية (التي تنبت في المرتفعات) من الارز تملك خصائص وراثية مهمة يمكن استغلالها من قبل المزارعين الفقراء الذين يعيشون في المناطق النائية، مشيرة الى ان القدرة على استخدام التقنيات الجزيئية الحديثة لتحسين الانتاج ومقاومة الامراض للانواع النباتية التي تتم زراعتها في أراض فقيرة وتحت ظروف صعبة هي باهمية استخدام هذه التقنية في مناطق العالم ذات الانتاج النباتي العالي.

وللحصول على معدل انتاج نباتي عالي وخاصة في نباتات الارز والطماطم، استطاع الباحثون حل رموز الطاقة الوراثية لانواع الارز المنزلي بتخطيط جينات هذه النباتات وتحديد للمواقع التي تعرف بمواقع الصفة الكمية المسؤولة عن زيادة الانتاج.

وحسب الدكتورة ماكوش فان هذا البحث اظهر ان الاستراتيجية الجديدة لزيادة الانتاج النباتي في الانواع المنزلية باستخدام جينات الانواع البرية يمكن تطبيقها على اي نوع من المحاصيل الزراعية، مشيرة الى ان الممارسات الزراعية التي كانت تتبع في القرن الماضي سببت بعض المشكلات الناتجة عن نجاح تقنيات التكاثر النباتية في تطوير محاصيل ارز وطماطم عالية الانتاج.

فقد ادت عمليات التهجين واعادة التهجين للمتشابهات النباتية الى ما يسمى بالازمة الوراثية التي تسببت بدورها في انخفاض الانتاج النباتي وزيادة استعداد النباتات للامراض والحشرات.

ونوهت العالمة المرموقة في الاجتماع السنوي للجمعية الامريكية لتقدم العلوم الى ان الانواع النجدية من الارز في الدول مثل البرازيل تكون اقل انتاجية لكنها قوية وتعيش بالزراعة المستمرة في التربة الحامضية وحتى في المناطق المعرضة للأمراض.

وأكدت على ضرورة توافر مثل هذه التجارب في البلدان الفقيرة وخاصة في الدول الآسيوية حيث تعتبر زيادة انتاج محاصيل الارز مهمة في المحافظة على احتياجات الاعداد المتزايدة من السكان.

ظاهرة النينيو المناخية تسببت بخسائر بقيمة 90 مليار دولار

انهايم (كاليفورنيا)

من ماغي فوكس:

قال باحثون امريكيون امس الاثنين ان الطقس السيئ لم يتسبب فقط في كوارث طبيعية بلغت خسائرها في العام الماضي 90 مليار دولار لكنه ادى ايضا الى انتشار امراض عدة منها الملاريا والكوليرا.

وقال الباحثون خلال اجتماع للرابطة الامريكية لتطوير العلوم انه يمكن القاء اللوم في معظم الدمار الذي حاق بمناطق مختلفة من العالم على ظاهرة النينيو وهي دفء مياه المحيط الهادي قرب سواحل الاكوادور وبيرو.

لكن الامور زادت سوءا مع بدء التقلبات المناخية لظاهرة النينيا في نيسان (ابريل) الماضي. والنينيا ظاهرة برودة سطح مياه المحيط التي تعقب النينيو في معظم الاحيان.

وقال بول ايبشتاين بكلية الطب بجامعة هارفارد الذي ساعد في توجيه الدراسة «يبدو ان هناك من الناحية الاحصائية عددا اكبر من الظواهر المناخية العنيفة».

واضاف في مؤتمر صحافي ان «الظواهر المناخية العنيفة لها آثار ضارة على صحتنا. فالفيضانات تعزز نمو الفطريات على الارض وتساعد على تزايد انتشار البعوض وتؤدي الى خروج القوارض من جحورها، كما انها تجرف مخلفات الصرف الصحي الى امدادات مياه الشرب».

ومضى يقول «شهدنا في العام الماضي مجموعة من هذه الامراض في هذه الاماكن التي تعرضت لاحوال جوية سيئة».

وقال فريق ايبشتاين ان الطقس السيئ في عام 1998 تسبب في خسائر قيمتها 89 مليار دولار مقارنة مع نحو 55 مليار دولار طوال الثمانينات.

وأشار ايبشتاين الى ان العواصف الثلجية التي هبت على ولاية كاليفورنيا في كانون الاول (ديسمبر) تسببت في خسائر بلغت قيمتها 600 مليون دولار اخرى ليصل اجمالي الخسائر في العام الماضي الى 90 مليار دولار.

وفي ديسمبر قالت شركة ميونيخ ري اكبر شركة في العالم لاعادة التأمين ان الكوارث الطبيعية في عام 1998 تسببت في 50 الف حالة وفاة وفي اضرار تزيد قميتها على 90 مليار دولار مقارنة مع 13 الف حالة وفاة واضرار قيمتها 30 مليار دولار في عام 1997.

وتأثرت ايضا الحالة الصحية للحيوانات وترك ذلك أثرا مباشرا على الاقتصاد. ولأثر مرض فيستيريا وهو مرض فطري قاتل يصيب الاسماك تأثيرا بالغا على المصايد في منطقة خليج تشيسابيك الامريكية مما نتج عنه خسائر تقدر بنحو 60 مليون دولار.

وقال تقرير فريق البحث ان «المناخ السيئ في امريكا اللاتينية صاحبه تفشي امراض للملاريا وحمى الدنج والكوليرا. وفي اندونيسيا ادى تأخر سقوط الامطار الموسمية مع الآثار الناجمة عن الممارسات الزراعية المحلية الى استمرار الحرائق (في الغابات) لفترات طويلة وانتشار امراض الجهاز التنفسي وخسائر ضخمة في الحياة البرية».

ويعتقد ايبشتاين ان ارتفاع درجة حرارة الارض يؤدي الى زيادة حدة هذه الظواهر المناخية. واضاف «اعتقد انها مزيج من النينيو والنينيا والتغيرات المناخية».

العراق يقلص برنامج تصدير النفط بشباط

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر شحن امس الاثنين ان برنامج تصدير النفط العراقي الجديد لشهر شباط (فبراير) يظهر انخفاضا كبيرا عن برنامج كانون الثاني (يناير) الطموح الذي يبدو الان ان العراق سيعجز على الوفاء به.

وقالت المصادر ان العراق وضع في برنامجه ان يصدر نحو 1.9 مليون برميل يوميا من النفط الخام في فبراير بانخفاض كبير عن برنامج يناير الذي تضخم احيانا حتى وصل الى 2.3 مليون برميل ؟؟.

ويقترب برنامج شباط (فبراير) من التقديرات الرسمية لطاقة العراق التصديرية ويدل على ان نجاحه في تصدير مليوني برميل يوميا في الاسابيع الاخيرة كان امرا غير قابل للاستمرار.

وقالت المصادر ان شحنات ميناء البكر العراقي على الخليج قدر لها في البرنامج الجديد ان تصل الى 954 الف برميل يوميا مقابل 1.3 مليون برميل في برنامج كانون الثاني (يناير).

لكن التحميل الفعلي من الخليج اقترب من مليون برميل فقط يوميا بل وتقرر رسميا تأخير بعض شحنات كانون الثاني (يناير) الى شباط (فبراير) في الوقت الذي يبدو فيه ان البنية الاساسية العراقية تعجز عن تلبية الطلب.

وسيؤدي اغلاق ميناء البكر خلال اليومين الماضيين بسبب سوء الاحوال الجوية الى المزيد من التأخير اذ تباطأ معدل ضخ النفط الى السفن الراسية بالميناء الى 480 الف برميل يوميا.

وقالت المصادر انه بالنسبة للتحميل من ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط فسيكون ايضا في حدود 950 الف برميل يوميا.

نقص الامطار بعد دمار فيضانات العام الماضي يهدد شرق افريقيا بالمجاعة

■ نيروبي ـ ا ف ب: اصبحت منطقة شرق افريقيا التي تضررت الى حد كبير العام الماضي بالفيضانات مهددة الان بالمجاعة بسبب نقص الامطار.

وافادت معلومات جمعتها وكالة فرانس برس ان الزراعات الاساسية في كينيا وتنزانيا واثيوبيا والصومال والسودان واوغندا تأثرت بشكل خطير بضعف منسوب الامطار التي هطلت في فصل الامطار الاخير.

وافادت مصادر في القطاع الزراعي ان حصاد القهوة والشاي الذي يباع للتصدير يبدو اقل وفرة واسوأ نوعية من العادة.

ويرى علماء الارصاد الجوية ان الجفاف ناجم عن ظاهرة النينيا المناخية التي تلي عادة ظاهرة النينيو التي قضت الامطار الغزيرة التي هطلت بسببها على المحاصيل الزراعية ودمرت البنى التحتية للمنطقة بين تشرين الاول (اكتوبر) 1997 وآذار (مارس) 1998 .

وفي بداية كانون الثاني (يناير) وجه وزير الزراعة الكيني موساليا مودافادي تحذيرا من خطر حدوث نقص في المواد الغذائية وطلب من المجلس الوطني للحبوب والمنتجات التدخل في بيع الذرة التي تعتبر الغذاء الاساسي للكينيين.

واضاف ان الحكومة خفضت توقعاتها في مجال انتاج الذرة الذي يفترض ان يبلغ حوالي ثلاثين مليون كيس مقابل 37,63 مليون متوقعة مبدئيا.

ولم يشهد عدد كبير من مناطق تنزانيا الامطار المتفرقة التي تهطل عادة بين تشرين الاول (اكتوبر) وكانون الاول (ديسمبر). بينما يمكن ان تأتي «الامطار الطويلة» التي تهبط بين نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو) متأخرة عن موعدها.

وافادت تحقيقات اجرتها الصحف التنزانية ان ما بين 250 و300 الف شخص مهددون بالمجاعة. ويعاني عدد كبير من القطاعات في 15 من المناطق التنزانية العشرين من نقص خطير في المواد الغذائية.

وافاد نظام مراقبة المجاعات التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية ان حجم الامطار في تنزانيا هذا العام ادنى بـ50 % من متوسط المعدل.

اما السلطات الاوغندية فتؤكد ان نقص الامطار لن يؤثر على حصاد القهوة التي تشكل اكثر من 55 % من عائدات التصدير اذا هطلت الامطار في آذار (مارس).

وفي جنوب الصومال، كان يموت عشرة اشخاص يوميا بسبب نقص التغذية الشهر الماضي.

وقد دق برنامج الاغذية العالمي ناقوس الخطر لمواجهة خطر المجاعة.

وصرحت المتحدثة باسم البرنامج ميشال كوينتالي مؤخرا ان «اسعار الحبوب مرتفعة بشكل غير عادي واسعار الماشية منخفضة مما يجعل حياة العائلات التي تربي الماشية مستحيلة».

وقال الخبراء الزراعيون في برنامج الاغذية العالمي ان مواسم الحصاد المقبلة متوقعة هذا الشهر ولكنها ستكون سيئة بسبب تأخر الامطار.

واضافت كوينتالي ان «الامور ستسوء اولا خلال الاشهر المقبلة قبل أن تتحسن بالنسبة لسكان جنوب الصومال».

ويؤثر الجفاف والمجاعة ايضا على قسم كبير من شمال شرق الصومال وجمهورية ارض الصومال المعلنة من جانب واحد في شمال شرق هذا البلد.

وقد توجه حوالي عشرة آلاف صومالي الى اثيوبيا بحثا عن المواد الغذائية والمراعي لماشيتهم مما يزيد من خطورة الوضع في شرق وجنوب شرق اثيوبيا.

وفي نيسان (ابريل) الماضي دعا برنامج الاغذية العالمي الاسرة الدولية الى تقديم مساعدة غذائية لـ800 الف اثيوبي مهددين بالمجاعة.

ويواجه حوالي ثمانية ملايين اثيوبي من اصل 58 مليونا باستمرار موجات نقص في المواد الغذائية بسبب مشاكل مزمنة يعاني منها الانتاج الزراعي نظرا لنوعية الاراضي السيئة والامطار غير المنتظمة.

وما زال جنوب السودان الذي يشهد حربا اهلية مهددا بالمجاعة وان كان الوضع قد تحسن منذ الصيف الماضي.

ووجهت الكنائس والوكالات الانسانية نداءات الى الاسرة الدولية لتقديم المساعدة.

واكد برنامج الاغذية العالمي انه يحتاج الى عشرة آلاف طن من المواد الغذائية شهريا لمساعدة سكان جنوب السودان المنطقة المرتبطة الى حد كبير بالمساعدات الغذائية بسبب الحرب الاهلية. ولكن حاليا، لا يمكن للوكالة التابعة للامم المتحدة تقديم اكثر من نصف الكمية.

امريكا تدعو الشركات الاوروبية لدفع دولها لتوقيع اتفاق حول التجارة الالكترونية

■ باريس ـ ا ف ب: افاد ديفيد آرون مساعد وزير التجارة الامريكي امس الاثنين في باريس ان على الشركات الاوروبية ان تدفع حكوماتها الى الاتفاق مع الولايات المتحدة لتنمية التجارة عبر شبكة انترنت.

وقال المسؤول الامريكي خلال مؤتمر صحافي «ادعو الشركات الاوروبية الى تشجيع ممثليها الرسميين على الاعتراف بضرورة اظهار مرونة وواقعية» لا سيما في مجال قوانين وقواعد حماية الحياة الخاصة عبر شبكة انترنت.

وتجري الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي مفاوضات حاليا للتوصل الى اتفاق حول قواعد الحماية في مجال المعطيات التي تنقل في شبكة انترنت عبر الاطلسي. واعتمدت المفوضية الاوروبية نهاية العام 1998 توجيهات تحد من امكان ارسال معطيات معلوماتية نحو دول مثل الولايات المتحدة التي لا تعتبر انظمة حماية الحياة الخاصة «كافية» فيها.

وطلب آرون الذي يزور بعد فرنسا كلا من بلجيكا والمانيا وهولندا وايطاليا من رجال الاعمال ان «يعوا ضرورة التحرك الان: يجب التوصل الى موقف مرن لضمان حماية الحياة الخاصة والمحافظة على مصالحنا الاقتصادية في آن».

وتمنى ان تدعم اوروبا الاقتراح الامريكي باقامة «قاعدة آمنة» تضم شركات امريكية تعهدت احترام بعض القواعد في مجال الحماية الامر الذي يجعلها قادرة على الحصول على معطيات الكترونية مصدرها اوروبا. وحذر آرون من ان غياب الاتفاق من شأنه عرقلة النمو السريع للتجارة الالكترونية.

اقتصاديون يقدرون الاموال المهاجرة بأكثر من 400 مليار دولار

الحكومة السعودية تسعى لتقليل اثر خفض الموازنة على حياة المواطنين

الرياض ـ من باري ماي:

قال اقتصاديون ودبلوماسيون في السعودية امس الاثنين ان التخفيضات الكبيرة التي فرضها هبوط أسعار النفط على الميزانية السعودية لم تحدد آثارها بعد الى معظم سكان المملكة.

ولاحظوا ان الحكومة تبذل جهودا منظمة لحماية السعوديين من أثر التخفيضات الكبرى في موازنة 1999 المعلنة قبل شهر وانها تراجعت عن فكرة توزيع التضحيات المطلوبة على الجميع.

وسلطت تخفيضات الميزانية الاضواء على نفقات الرخاء الاجتماعي في أعقاب التراجع الحاد في ايرادات الحكومة والهبوط المفاجئ في معدل النمو الاقتصادي بسبب انخفاض أسعار النفط لادنى مستوى لها منذ 12 عاما.

وتشكل مبيعات النفط حوالي 70 في المئة من دخل المملكة.

ويقول دبلوماسيون غربيون انه على الرغم من جهود الحكومة لتهدئة المخاوف وحماية المواطنين من تأثيرات التخفيضات الحادة في الموازنة، فقد حدث تغير في تصورات المواطنين.

وأضحت الصحف السعودية أكثر صراحة اثر التحذير الواضح لولي العهد الامير عبد الله قبيل اعلان الموازنة من أن الازدهار النفطي الذي مول الدعم الحكومي الضخم خلال ربع قرن انتهى بلا رجعة.

وقال اقتصادي سعودي ان «نداء الامير عبد الله للناس كي تفيق لم يسبق له مثيل» لانه كان يشير الى «انه حان الوقت لادراك الحقائق الاقتصادية للحياة».

غير أن دبلوماسيين غربيين يقولون ان الاثر الموجع لخفض الانفاق الحكومي 15.8 في المئة سيشعر به حتما معظم السعوديين.

ووصف البعض الموازنة بانها موازنة تقشف ذات قلب.

وجرى تخفيض جميع بنود الانفاق تقريبا ويقدر التخفيض بحوالي 22 في المئة في موازنتي الدفاع والامن اللتين تستحوذان على القدر الاكبر من المخصصات.

لكن الحكومة عمدت الى تقليل الاثر المباشر على المواطن العادي بحماية التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية وتخفيض كل منها بنسبة ستة في المئة فحسب. بيد انها طالبت الجميع بتخفيض الاستهلاك خاصة بالنسبة للخدمات التي توفرها الحكومة.

وتوقعت الموازنة ارتفاع العجز الى 44 مليار ريال (11,73 مليار دولار) فوق دخل يصل الى 121 مليار ريال. وسيتم تمويل العجز بالاقتراض الداخلي من البنوك والمؤسسات المالية السعودية التي تتمتع بوفرة السيولة.

وقال اقتصادي سعودي ان الناس يتساءلون الان عن السبب في معاناة الاقتصاد في الوقت الذي تبدو فيه المملكة غنية بالسيولة الى هذا الحد.

ويتفق خبراء سعوديون وأجانب على ان الاجابة تكمن جزئيا على الاقل في ان جزءا كبيرا من الثروة السعودية موجود بالخارج.

وتشير انتقادات الى ان تدفق رأس المال السعودي على الحسابات المصرفية الاجنبية واستثماره في ممتلكات بالخارج يعد أهم المؤشرات الدالة على عمق الازمة الاقتصادية في أكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط في العالم.

ويقدر محللون سعوديون وأجانب الارصدة السعودية الخاصة خارج المملكة بحوالي 400 مليار دولار فيما يصفه دبلوماسي غربي بانه «أموال متروكة للزمن في حالة الحاجة الى الخروج من البلاد على عجل».

وقال بشر بخيت الذي يدير مؤسسة استشارات مالية في الرياض ان اعادة قدر على الاقل من هذه الارصدة يمكن استخدامه لتخفيف اثر انهيار أسعار النفط بما يسفر عن فترة من النمو الاقتصادي والاستقرار.

وأشار الى ان القطاع الخاص يحتاج للاضطلاع بدور أكبر في ادارة سوق الاسهم السعودية أكبر أسواق الاسهم في العالم العربي وغيرها من البورصات العربية في الخليج اذا كان لهذه الاسواق ان تزدهر.

وأضاف بخيت في تقرير لمؤسسته لافتا النظر الى انه ما من شركة عربية خليجية مسجلة في البورصات تعرضت للافلاس ان هذه القضية «حساسة للغاية لان معظم الحكومات قلقة ومعها في ذلك حق» بشأن صغار المستثمرين غير الواعين الذين يسقطون ضحايا لالحاح المضاربين والاسهم الرديئة.

ولم يرد للدفاع أكبر بنود الانفاق السعودي ذكر في الموازنة على الاطلاق. ولم يحدث اطلاقا ان كشفت السعودية أكبر مشتري السلاح في العالم عن حجم انفاقها على الدفاع. رغم ان معظم المحللين يقدرون حجم الانفاق بحوالي 30 في المئة من اجمالي الموازنة.

ويتوقع محللون تأجيل بعض النفقات الدفاعية غير أن الموازنة لم تعط اية دلالات على المجالات التي سيحدث فيها تأخير.

وقال دبلوماسي بسفارة غربية في الرياض «نتوقع تراجع الانفاق على الدفاع هذا العام. يبدو أنه سينخفض بنسبة تتراوح بين الربع والخمس وهو تغيير كبير. لكنه مازال يقدر بحوالي ثلث اجمالي الموازنة».

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

65 شركة صناعية ايرانية تعرض منتجاتها بالعاصمة القطرية

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

- يبدأ اليوم الثلاثاء في الدوحة معرض صناعي ايراني هو الاكبر الذي ينظمه صناعيون ايرانيون في منطقة الخليج.

- وتشارك بالمعرض 65 شركة ايرانية صناعية وتجارية وعدة هيئات اقتصادية بينها هيئة المناطق الحرة ووزارتا الصناعة والطاقة ومحافظة بوشهر.

ويصادف افتتاح المعرض انعقاد اللجنة العليا الايرانية القطرية المكلفة تعزيز المبادلات التجارية بين البلدين.

وكانت ايران وقطر اتفقتا عام 1995 على اقامة مركز تجاري لكل من البلدين في البلد الآخر، وتشجيع اقامة اسواق متبادلة، وتأسيس شركة مشتركة للتجارة.

وقالت الشركة المنظمة للمعرض انه يهدف الى تعريف المستهلك القطري بالمدى الذي وصلت اليه الصناعة الايرانية من تقدم في كافة المجالات.

وستقام على هامش المعرض ندوات ومحاضرات لتعريف المستثمرين القطريين بالفرص التي يتيحها لهم الاقتصاد الايراني بما في ذلك التسهيلات الضريبية التي تقدمها المناطق الحرة.

وسيلتقي الوفد الايراني الذي يضم 30 شخصا بالتجار الايرانيين العاملين في قطر.

346 مليون دولار زيادة في موجودات المصارف الفلسطينية

نابلس ـ «قدس برس» ـ
من أمين أبو وردة:

حقق الجهاز المصرفي الفلسطيني زيادة ملموسة في اجمالي الموجودات خلال الأشهر العشرة الاخيرة من العام 1998 بلغت 346 مليون دولار. وقال محمد قرش الخبير الفلسطيني في مجال العمل المصرفي والمالي ان اجمالي الموجودات مما ادى الى ارتفاع سجل زيادة بمقدار 346 مليون دولار عما كان عليه في نهاية كانون اول (ديسمبر) 1997، حيث ارتفع اجمالي الموجودات من 2,914 مليار دولار الى 3,260 مليار دولار في نهاية تشرين اول (اكتوبر) 1998، أي بزيادة بلغت نسبتها 12 في المئة.

وأضاف قرش في تقرير نشرته مجلة (البنوك في فلسطين) الشهرية ان هذه الزيادة توزعت بشكل أساس على قروض الائتمان الممنوح للعملاء ومقدارها 143 مليون، والباقي في أرصدة لدى المصارف والاستثمار في الشركات.

وقال ان حجم الودائع قد سجل زيادة أيضا اذ ارتفع من 2,235 مليار دولار في العام 1997 الى 2,90 مليار دولار في 1998 وبنسبة بلغت 12,5 في المئة.

واشار قرش الى انه لم يحدث اي تغيير على نسبة مساهمة قطاع غزة في اجمالي الودائع، حيث بقيت تشكل 25 في المئة، وكذلك بالنسبة للتسهيلات الممنوحة من فرع المصارف العاملة في القطاع 29,4 في المئة والباقي من نصيب الضفة الغربية.

وفيما يتعلق بحجم الائتمان «القروض والجاري مدين والكمبيالات» المعطى للقطاعات التجارية والصناعية والخدمية والشخصية بما في ذلك التسهيلات الممنوحة للسلطة الوطنية ومؤسساتها فقد ارتفع مجموعها من 615 مليون دولار نهاية عام 1997 الى 755 مليون دولار نهاية تشرين اول (اكتوبر) 1998 وبنسبة زيادة بلغت 23,4 بالمئة.

وحسب المعطيات الاحصائية تعتبر نسبة الائتمان/ الودائع في فلسطين منخفضة جدا «مما يستدعي أن تبذل سلطة النقد الفلسطينية جهودا اضافية عبر استخدامها «اداة» الاحتياط النقدي لزيادة نسبة الائتمان» كما يقول الخبير الفلسطيني.

وأعرب قرش عن أمله بأن يشهد الجهاز المصرفي الفلسطيني مشاركة أكبر في تمويل القطاعات الاقتصادية العام الجاري في ضوء مؤشرات وتطورات السياسية تعطي آمالا بتحسن في عملية السلام إثر توقيع اتفاق «واي ريفر» واجتماع الدول المانحة في واشنطن نهاية تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي.

وأوضح ان البنك العربي يستأثر وحده بنحو 42 في المئة من اجمالي الودائع، اضافة الى مصرفي القاهرة عمان والاردن، وتستحوذ المصارف الثلاثة على 74,1 في المئة من مجموع ودائع الجهاز المصرفي، بينما يحتل المركزين الرابع والخامس مصرفا فلسطين المحدود والعقاري العربي على التوالي.

استبعاد قيام البرازيل باجراءات اخرى للحد من تدهور العملة الوطنية

ساو باولو (البرازيل)
من شاستا دارلنغتون:

يترقب المسؤولون الاقتصاديون في البرازيل الموقف فيما بدأت عملة البلاد الاسبوع الثاني من نظام التعويم الحر الذي هز جميع الاسواق المالية العالمية.

وقال محللون اقتصاديون ان من المستبعد ان تتخذ الحكومة اجراءات جديدة للتحكم في الهبوط الحاد في قيمة العملة الذي بلغت نسبته 30 في المئة. واضافوا وتابع المحللون ان المسؤولين سينتظرون حتى يحدد السوق قيمة الريال فيما يتحركون لتفادي حرب اسعار.

وقال خوسيه روبرتو نوفايس الاميدا استاذ المالية الدولية في جامعة برازيليا والمدير السابق للبنك المركزي «لا يتوقع احد اجراءات جديدة».

- وانخفضت قيمة الريال، الذي كان من قبل حجر الزاوية في خطة الاستقرار الاقتصادي في البرازيل انخفاضا حادا الاسبوع الماضي مما هدد ثامن اكبر اقتصاد في العالم وآثار الفزع في الاسواق الناشئة.

وقال نوفايس الاميدا لرويترز «حددت سياسة (سعر الصرف) بشكل واضح وعلى الحكومة الان ان تنتظر حتى تهدأ الاسواق».

وأثرت أزمة العملة على الاسواق الناشئة وسيراقب المستثمرون باهتمام البرازيل من جديد هذا الاسبوع.

ورغم تنامي القلق اكد الفريق الاقتصادي للرئيس فرناندو هنريك كاردوسو في مطلع الاسبوع انه لايخطط لمحاولة دعم الريال بنطاق تداول جديد او فرض قيود على تدفق رأس المال.

وقال وزير المالية بدرو مالان في حديث نشرته صحيفة (فولها دي ساو باولو) امس الاول «نحن نطبق نظاما جديدا يحتاج الى وقت معين للتكيف معه. لا ارى ما يدعو لفرض اي قيود على رأس المال الان».

ويرى عدد كبير من الاقتصاديين ان فرض قيود على رأس المال بديل مستبعد بالنسبة لكاردوسو الذي بنى سمعته على اساس سياسات السوق الحرة. وزادت التكهنات امس بعد ان نشرت صحيفة (فولها دي ساو باولو) مقالا افتتاحيا اوصت فيه البنك المركزي بتقنين عمليات النقد الاجنبي.

وجاء في المقال «اسعار الفائدة المرتفعة لم تعد ضرورية لتفادي هروب الدولار على ان يتم وقف (هروبه) بالتحكم في اسعار الصرف».

وأدى استمرار هروب رأس المال الى سحب مبلغ ضخم من احتياطي البرازيل البالغ 40 مليار دولار خلال ستة اشهر وهبوط قيمة العملة البرازيلية بشدة في 13 كانون الثاني (يناير). وحتى مع تعويم الريال فان البرازيل تفقد ما لا يقل عن 300 مليون دولار يوميا.

نمو متسارع للعلاقات الاقتصادية بين إيران والصين

طهران ـ قدس برس:

يأمل الإيرانيون، الذين يوسعون مساحة اهتمامهم شرقا، في نمو أسرع وأقوى للعلاقات مع الصين، مع ان العلاقات آخذة في الازدهار بالفعل.

وتسلط الاوساط الاعلامية والسياسية في ايران في الفترة الحالية مزيدا من الضوء على العلاقة المتميزة بين البلدين. وأبلغت مصادر مطلعة في طهران «قدس برس» بأن حجم التبادل التجاري بين ايران والصين بلغ 1,1 مليار دولار عام 1998، ويبين هذا مدى النمو السريع الذي حققته العلاقات بين الجانبين.

ففي عام 1995 بلغ حجم التبادل التجاري بين الصين وايران 504 ملايين دولار، وارتفع الرقم في عام 1996 الى 780 مليون دولار، ومن ثم الى 1,036 مليار دولار عام 1997.

وتقول المصادر ان العلاقات بين طهران وبكين مرشحة لدخول مرحلة واسعة جديدة تماما، واعربت عن اعتقادها بان يساهم الاجتماع العاشر للجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين الذي يعقد خلال اشهر في العاصمة الصينية في وضع اطار عام لمرحلة جديدة من التعاون، تشمل فيما تشمل مشاركة صينية واسعة في المشروعات الانمائية في ايران.

وكانت ايران ضمنت خلال الاعوام القليلة الماضية تعاونا مع روسيا في اطار الطاقة النووية للاغراض السلمية رغم الانتقادات الامريكية لموسكو.

ويأتي ترسيخ علاقاتها الاقتصادية مع الصين ليكمل نهجا بتوسيع المجال امام المصالح الايرانية في آسيا التي تستقطب اهتمام الساسة في طهران.

يذكر ان لايران مصالح في الجمهوريات الاسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق.

وتشارك الصين في الوقت الحاضر في 19 مشروعا اقتصاديا في ايران من مجموع 120 مشروعا تحصيها الحكومة. ومن المشروعات الرئيسية التي تستثمر فيها الصين مشروع قطار الانفاق في العاصمة الايرانية المعروف باسم «مترو طهران».

كما تشترك شركات صينية في بناء خمسة مصانع ايرانية لانتاج الاسمنت وفي بناء محطة لانتاج الطاقة الكهربائية، ومصنع لانتاج الزجاج، ومجمع لصهر النحاس.

وزادت قيمة الاستثمارات الصينية في ما تدعوه المصادر الرسمية «للشروعات الانمائية» عن 1,4 مليار دولار.

ومن المعروف ان الصين احد اهم مستوردي النفط الايراني في آسيا، وخلال عام 1998 المنصرم بلغ حجم صادرات النفط الايرانية الى الصين 110 آلاف برميل يوميا، ولم تخف بكين رغبتها في زيادة حجم مشترياتها النفطية هذا العام من جمهورية ايران الاسلامية لدعم الصناعة الصينية المزدهرة وتحسين فرصها في المنافسة العالمية.

بريتيش بتروليوم أموكو تقدم لايران اقتراحا فنيا لتطوير حقل نفطي عملاق

■ لندن ـ رويترز ـ ا ف ب: أكدت شركة بريتيش بتروليوم أموكو امس الاثنين انها قدمت اقتراحا فنيا الى شركة النفط الوطنية الايرانية فيما يتعلق بواحد من أكبر الحقول المطروحة للتطوير في مزايدة ايرانية دولية.

وقال متحدث باسم الشركة «قدمنا اقتراحا فنيا للتنمية طويلة المدى لحقل بنجستان».

وكانت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) قد اعلنت امس ان بريتيش بتروليوم أموكو اقترحت زيادة الانتاج والاستخراج الثانوي من حقول الاهواز واب /تيمور ومنصوري في بنجستان.

وقال المتحدث ان الشركة تطلع الحكومة الامريكية على جميع تحركاتها في ايران، وذلك لتجنب الوقوع تحت طائلة تشريع امريكي يعاقب شركات النفط الاجنبية التي تستثمر في ايران. واضاف «نعمل وفق سياسة الوضوح التام دون أي مفاجآت».

وأكملت بريتيش بتروليوم اندماجها مع شركة اموكو الامريكية في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقال المتحدث أن الشركة الجديدة بريطانية.

وقالت ميس ان سبع شركات تقدمت باقتراحات خاصة بحقل الاهواز الذي يقال انه أكبر الحقول في القائمة الايرانية التي طرحت على شركات النفط في تموز (يوليو) الماضي.

واوضحت النشرة الصادرة في نيقوسيا ان العرض الذي قدم لطهران في 19 كانون الثاني (يناير) الجاري يتعلق بحقول الاهواز وآب تيمور ومنصوري، على اساس صيغة «باي باك» التي يستعيد من خلالها المستثمر الاجنبي حصته من الانتاج.

وقالت النشرة الاسبوعية ان الحقول الثلاثة موجودة في بانجستان التي يقدر احتياطيها بـ65 مليار برميل من بينها 10 % يمكن استخراجها على ان يتم زيادة هذه الكمية من خلال الحقن بالغاز الممزوج بالماء.

يذكر انه منذ استدراج العروض الدولية الذي اطلقته شركة النفط الايرانية الوطنية كانت بريتش بتروليوم اموكو الشركة الـ16 التي تقدم عرضا لاقامة مشاريع في البر الايراني على اساس صيغة باي ـ باك والسابعة التي تتقدم لاستخراج النفط من بانجستان.

والمجموعات الست الاخرى هي الايطالية (ايني) والفرنسيتان (الف وتوتال) والبريطانية الهولندية (شل) والبريطانية (لاسمو) والامريكية (اركو). وقالت ميس نهاية العام الماضي ان شركة اركو الامريكية «اعربت عن اهتمام مرتبط بقدرتها على الالتفاف على العقوبات الامريكية».

ولم توضح النشرة الاسبوعية كيف ستتمكن بريتيش بتروليوم من التهرب من العقوبات التي تفرضها واشنطن على الشركات الدولية التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار سنويا في المجال النفطي في ايران.

توقع هبوط صادرات اسرائيل للبرازيل الى 285 مليون دولار

■ القدس ـ رويترز: توقع اتحاد الصناعيين الاسرائيليين تراجع الصادرات الإسرائيلية الى البرازيل بنسبة خمسة في المئة مع خسارة السلع الاسرائيلية لميزتها التنافسية بسبب تخفيض سعر الريال البرازيلي.

وقال الاتحاد في بيان امس الاثنين «سيضر عدم الاستقرار الاقتصادي في البرازيل بالصادرات الصناعية الاسرائيلية بمعدل خمسة في المئة في الاجل القريب».

وتابع البيان «ويمعني اخر نحن نتحدث عن خسارة 15 مليون دولار من الصادرات معظمها في قطاعي الكيماويات والالكترونيات».

وبلغ اجمالي الصادرات الاسرائيلية الى البرازيل 300 مليون دولار في 1998.

مخاوف من خفض العملة الصينية تعصف بالاسواق

لندن ـ من بيتر غريفيث:

- رقصت اسواق الاسهم امس الاثنين على وقع المخاوف من خفض قيمة العملة الصينية (اليوان) رغم نفي بكين القاطع وجود اي نوايا لديها لخفض قيمة عملتها.

وقد نفى البنك المركزي الصيني امس اي توجه لخفض قيمة العملة الوطنية غداة نشر الصحف الرسمية لمقال اشار الى احتمال خفض قيمة اليوان.

واعلن ناطق باسم مؤسسة اصدار العملة لوكالة فرانس برس ان «اليوان لا يتعرض لأي ضغط. وقالت الحكومة والبنك المركزي انهما يعتزمان الحفاظ على استقرار قيمة اليوان».

- ولمس الاول كتبت صحيفة (تشاينا ديلي) الصادرة بالانكليزية ان «خفض قيمة اليوان او تعويمه لن يكون خطوة سيئة ولن يؤدي بالضرورة الى سلسلة جديدة من اجراءات خفض القيمة التي يتخوف منها الجميع».

ولم تتلق الاسواق المالية الاسيوية امس هذه الانباء بصورة جيدة اذ انها تتخوف من خفض متكرر للعملة الوطنية في حال هبطت قيمة اليوان.

وقال المتحدث ان «المقال الذي نشر في صحيفة (تشاينا ديلي) يعتبر رأيا خاصا لا يمثل رأي الحكومة ولا البنك المركزي». واضاف «الأمر لا يتعلق باشارة. والبنك المركزي لن يلجأ الى هذا الاسلوب ليعطي انطباعا بانه سيتم خفض قيمة اليوان» نافيا بانه اراد بصورة غير مباشرة اطلاق بالون تجربة لاختبار ردود فعل الاسواق العالمية.

واغلقت امس البورصات الاسيوية (باستثناء بورصة طوكيو) على درجات متفاوتة الهبوط كان اشدها في مانيلا وسنغافورة حيث هبط مؤشر الاسهم الفليبينية اكثر من خمسة بالمئة مثل مؤشر اسهم سنغافورة.

غير ان البورصة الاوروبية تحولت في ساعات التعامل بعض الظهر عن الخسائر التي تكبدتها في الصباح نتيجة المخاوف الصينية واغلقت على ارتفاع محدود في لندن وباريس وعلى هبوط محدود في فرانكفورت.

البنك الدولي يطالب باكستان باجراء اصلاحات اقتصادية بعيدة الاثر كشرط لاستمرار اقراضها

■ كراتشي (باكستان) ـ ا ف ب: استأنف صندوق النقد الدولي مساعدته المالية لباكستان التي تواجه صعوبات مالية، لكنه اشترط تطبيق اصلاحات اقتصادية قاسية.

وتهدف الاصلاحات التي طلبها الصندوق ـ الذي سلم 575 مليون دولار لباكستان ـ الى السماح بتحقيق معدل نمو يتراوح بين 5 و6 % وخفض نسبة التضخم من 10 الى 6 % وخفض نسبة العجز في الميزانية من 4,3 الى 3,3 %.

ومن اجل ضمان حسن سير هذه الاصلاحات التي تعتبرها الهيئة المالية الدولية اساسية، منح البنك الدولي من جهته قرضا خاصا يبلغ 350 مليون دولار لباكستان في نهاية الاسبوع الماضي.

وقال المحللون ان الاجراءات التي طلبها الصندوق تتضمن ايضا زيادة اسعار القطاع العام وخصوصا الكهرباء التي يفترض ان ترتفع رسومها بنسبة 30 % قبل ايلول (سبتمبر) المقبل وتغطية اكثر من ثلاثة مليارات دولار من القروض لدى المصارف العامة التي كان عدم تسديدها بسبب الفساد لعقود سبب اثراء عدد كبير من الاشخاص في البلاد.

الى ذلك، يطلب الصندوق زيادة وتوسيع نطاق الرسوم على المواد الاستهلاكية وضريبة الدخل التي يجهلها معظم الباكستانيين حتى الان.

كما يطالب الصندوق بتطبيق برنامج كبير للخصخصة وتوحيد اسعار صرف العملات المطبقة حاليا. وقال خبير اقتصادي امس الاثنين ان الاجراءات التي يطلبها الصندوق «قاسية ولكنها حيوية» لباكستان.

واوضح ان الخبير ان الاجراءات التي يطالب بها الصندوق ستكون «فعالة في احياء اقتصاد البلاد اذا طبقت بارادة سياسية حازمة». واضاف ان «مشاريع الاصلاح هذه شرط لاستمرار الاقتصاد الباكستاني».

امريكا ستطلب اذن منظمة التجارة لتوقيع عقوبات على الاتحاد الاوروبي بسبب الموز

■ جنيف ـ رويترز: قالت السفيرة التجارية الامريكية ريتا هايز امس انها ستطلب من منظمة التجارة العالمية الاذن بتوقيع عقوبات على الاتحاد الاوروبي بسبب تنازع القوتين على استيراد الموز.

وقالت هايز للصحافيين لدى وصولها الى جنيف لحضور اجتماع لجنة تسوية المنازعات بمنظمة التجارة العالمية «سنطلب الاذن وسنرى ما سيحدث».

وسبق ان اعلنت الولايات المتحدة انها تعتزم توقيع عقوبات يصل حجمها الى 500 مليون دولار سنويا على سلع الاتحاد الاوروبي بدءا من الثالث من اذار (مارس) المقبل.

وتقول واشنطن ان موقفها مبرر لان لوائح الاتحاد الاوروبي الجديدة الخاصة باستيراد وتسويق الموز التي بدأ سريانها في اول كانون الثاني (يناير) الجاري ليست افضل من سابقتها التي افتت لجنة تابعة لمنظمة التجارة العالمية في عام 1997 بانها تخالف قواعد التجارة العالمية وينبغي تغييرها.

شركة عمانية هندية مشتركة برأسمال 100 مليون دولار

■ مسقط ـ رويترز: ذكرت صحيفة عمانية امس الاثنين ان دور اعمال بارزة في سلطنة عمان والهند تعتزم توحيد قواها بانشاء شركة قابضة جديدة برأسمال يبلغ نحو 100 مليون دولار بغرض تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

ونقلت صحيفة عمان (ديلي اوبزرفر) التي تصدر باللغة الانكليزية عن مصادر مسؤولة قولها ان 50 مليون دولار من رأس المال ستكتتب بها ست دور اعمال بارزة في عمان، وكذلك ستشارك ست دور اعمال هندية بالخمسين مليون دولار الاخرى.

وقالت الصحيفة ان فكرة انشاء الشركة الاستثمارية القابضة نبعت من رؤية السلطان قابوس بن سعيد لتعزيز العلاقات الثنائية مع الهند.

واضافت الصحيفة ان المركز العماني الاستثمار والترويج وتنمية الصادرات التابع لوزارة التجارة والصناعة يدرس الجدوى الاقتصادية للمشروع، مشيرة الى وقالت ان هدف الشركة سيكون تحديد وترويج فرص مشاريع القطاع الخاص في الهند وعمان.

وذكرت الصحيفة ايضا ان مركز الاستثمار العماني يبحث كذلك انشاء شركة قابضة مماثلة مع احد شركاء السلطة التجاريين البارزين في اوروبا. لكن الصحيفة لم تورد تفاصيل اخرى.

وقالت الصحيفة ان دور الاعمال العمانية الست التي تعتزم الاستثمار في الشركة المشتركة مع الهند هي مجموعة الزبير ومجموعة الزواوي ومجموعة خمجي ومموعة بهوان وجلفار ودولفن انترناشونال.

ولم تورد الصحيفة اسماء الشركات الهندية.

استراليا لم تحصل على تأكيد رسمي باستئناف السعودية استيراد خراف حية

■ كانبيرا ـ رويترز: قال المتحدث باسم وزير التجارة الاسترالي تيم فيشر امس الاثنين ان استراليا لم تحصل على تأكيد بعد بشأن تقرير صحافي من السعودية أفاد ان الرياض قررت استئناف استيراد الخراف الحية.

ونقل تقرير في صحيفة (الاقتصادية) الاحد عن مسؤول بوزارة الزراعة والموارد المائية قوله ان الوزارة انتهت من الاجراءات اللازمة لاستئناف استيراد الاغنام الحية من استراليا بعد توقف استمر منذ عام 1991 لاسباب صحية.

وقال المتحدث «لقد رأيت التقارير ولكننا لم نتأكد منها بعد من خلال مصادرنا هناك». وتابع «لقد حدث ذلك من قبل لا نريد ان نقفز الى نتائج انه موضوع حساس مازال الحوار دائرا بشأنه بين السلطات السعودية والاسترالية».

وافاد المتحدث ان استراليا حريصة على استئناف تصدير الخراف الحية ولكنه يعلم ان قضايا الحجر الصحي لاتزال قيد البحث.

وكانت السعودية تعد أكبر سوق للاغنام الاسترالية الحية قبل ان تغلق المملكة ابوابها في وجهها عام 1991.

وفي عام 1989 صدرت استراليا الى المملكة 3,5 مليون رأس قيمتها نحو 130 مليون دولار قبل ان تفقد هذه السوق الرائجة بعدما منعت المملكة دخول عدة شحنات لاسباب صحية.

زيادة صادرات تونس من الفوسفات

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية نشرت امس الاثنين ان صادرات تونس من المواد الجيرية الفوسفاتية والمنتجات الفرعية الفوسفاتية في اول عشرة اشهر من العام الماضي بلغت 566,5 مليون دينار (515 مليون دولار) خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وانخفض اجمالي حجم الصادرات الى 3,300 مليون طن من 3,377 مليون طن.

ويرجع انخفاض حجم الصادرات الى تراجع مبيعات المواد الجيرية الفوسفاتية في الخارج الى 797900 طن قيمتها 32,7 مليون دينار من 1,039 مليون طن بقيمة 37,9 مليون دينار.

وبلغت قيمة صادرات حمض الفوسفوريك 1,091 مليون طن بقيمة 238 مليون دينار مقابل 1,132 مليون طن بقيمة 235,3 مليون دينار.

وقدرت صادرات الفوسفات ثنائي الامونيا عند 719700 طن بقيمة 174,6 مليون دينار مقابل 614100 طن بقيمة 143,7 مليون دينار.

وبلغت صادرات ثلاثي سوبر فوسفات 652 الف طن بقيمة 117,1 مليون دينار مقابل 560 الف طن قيمتها 101,3 مليون دينار.

وصدرت تونس منتجات فرعية فوسفاتية مختلفة بمقدار 39600 طن بقيمة 4,1 مليون دينار مقابل 32300 طن قيمتها 4,9 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,1 دينار تونسي.

البرلمان الايراني يقر تخصيص 7,5 تريليون ريال لدعم المواد الغذائية

■ طهران ـ رويترز: ذكرت تقارير صحفية امس الاثنين ان البرلمان الايراني خصص 7,5 تريليون ريال لدعم السلع الغذائية في السنة الفارسية المقبلة بارتفاع عن 6,2 تريليون ريال في السنة الحالية.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية (ايرنا) ان البرلمان وافق في ساعة متأخرة ليل الاحد على تدابير موازنة تتيح للحكومة انفاق 7,5 تريليون ريال بهدف المحافظة على انخفاض أسعار سلع منها القمح والسكر والشاي والزيوت النباتية واللحوم الحمراء والالبان والاسمدة والامصال واللقاحات البيطرية.

ويتوقع استخدام جزء كبير من هذه المخصصات بعد تحويلها لعملات صعبة بسعر 1750 ريالا للدولار في استيراد المواد الغذائية.

وايران مستورد مهم للقمح والارز والسكر.

وتستخدم الحكومة معظم المخصصات المتبقية لشراء السلع الغذائية من المزارعين ثم تعاود بيعها للمستهلكين باسعار مخفضة في اطار سياسة حماية ذوي الدخول المنخفضة.

وقالت الوكالة ان البرلمان مرر في وقت سابق قرارا آخر يسمح لبنك الزراعة المملوك للدولة السعي لابرام قروض أجنبية مقدارها مليار دولار لتمويل المشروعات الزراعية..

ويأتي هذان القراران في اطار موازنة الدولة للسنة الايرانية التي تبدأ في 21 اذار (مارس).

الدولار يساوي 1750 ريالا بالسعر المستخدم في حسابات موازنة الدولة.

مخاوف رفع الاسعار تواصل الهبوط بالريال الايراني

■ طهران ـ رويترز: قال تجار واقتصاديون اليوم الاثنين ان الريال الايراني تدنى الى مستويات جديدة امام العملات الصعبة وهبط بنسبة اربعة في المئة امام الدولار بتأثير مخاوف من موجة جديدة من ارتفاع الاسعار.

وفي السوق السوداء غير المشروعة وان كانت رائجة بشدة في طهران بيع الدولار بسعر 7500 ريال امس الاثنين مقابل نحو 7200 ريال يوم السبت.

وارجع اقتصاديون هبوط الريال الى مخاوف من ارتفاع الاسعار خلال العام الفارسي الجديد الذي يبدأ يوم 21 اذار (مارس) المقبل وذلك بتأثير زيادة اسعار الوقود بنسب تصل الى 75 في المئة التي اقرها البرلمان في الاسبوع الماضي.

ويلجأ كثير من الايرانيين الى شراء الدولار كنوع من التحوط في وجه التضخم الجامح الذي يقدر رسميا بنحو 20 في المئة في حين يقدره اقتصاديون بضعف ذلك.

حراجة اللحظة واسباب الابتعاد (تعقيب على سامي لطيف):

التيار القومي غير بعيد عن التيار الاسلامي واستبعاد مفهوم الوحدة حفاظ على القطرية

احمد عبد الحكم دياب *

تابعت في «القدس العربي» المقال القيم الذي كتبه الاستاذ سامي لطيف بتاريخ 4 / 1 / 1999 تحت عنوان «حراجة اللحظة»: الخطر الذي يستهدف العرب والاسلام لم يفرز تلاحما بين التيارين القومي والاسلامي».

والمقال يتعلق بموضوع من اهم الموضوعات التي تتعلق بمصير العرب والمسلمين معا، الامر الذي يمكن ان يجعل منه ورقة اولى لحوار هام ومثمر على صفحات «القدس العربي».

بداية اعترف انني لن اضيف جديدا لو تحدثت عن عروبة الاسلام، فالعرب قبل الاسلام كان لديهم شعور مبهم بالرابطة الواحدة، والاصل الواحد، واحساس فطري بالوحدة الاجتماعية، والتوحد اللغوي، وجاء الاسلام، فجعل هذه المشاعر والاحاسيس واقعا ملموسا، واقام قواعد الامة المستندة على عقيدة ثابتة، واكد على ان العروبة نسبا واصلا، ومصيرا مشتركا.

واسهم القرآن الكريم في تأكيد ذلك اسهاما كبيرا.. اذ نزل بلسان عربي مبين، وجاءت معجزته الكبرى معجزة بلاغية مرتبطة باللغة العربية ذاتها، اي ان اعجازه موجه في الاساس الى العرب، مما يجعل من المسلم غير العربي الذي يود أن يحسن اسلامه، ان يتعلم هذه اللغة ويفهمها، ويجعل الرسالة في توجهها عربية بالخصوص، عالمية بالعموم.

كان القائم على الدعوة، وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي عربيا، ينتمي الى اعرق بطون العرب، وانقاهم عرقا، واعزهم شرفا، مما اضاف بعدا عربيا اخر لهذه الرسالة. ويأتي البعد الثالث في اختصاص ارض العرب لتكون مهد الرسالة، وحاضنتها الاولى، ومثابتها الحصينة. كما ان هذه الارض اكتسبت اهمية اخرى لدى المسلمين، لتركيز كل البقاع الاسلامية المقدسة بها، مما جعل الحج اليها احد اركان الاسلام.

وتجنبا للاستفاضة والاسترسال، فان الامور السابقة تؤكد على حقائق اساسية اهمها: ان الاسلام هو الذي جسد العروبة واقعا، وشكل الامة العربية حقيقة ملموسة، وخرج بالفكرة القومية من اطارها الشعوري الحسي الى مجال التطبيق والممارسة.

كما ان العروبة كانت هي حاضنة الاسلام، ومثابته الاولى، وكان داعية الاسلام الاول ومن رافقه وتبعه من الصحابة والتابعين وتابع التابعين من العرب الاقحاح.. هؤلاء هم الذين نشروا الاسلام ودافعوا عنه في مهده، ورفعوا رايته في مشارق الارض ومغاربها.

وعندما اتخذ الاسلام كستار وغطاء لاضفاء الشرعية على الاحتلال التركي العثماني، واصبحت الخلافة الاسلامية تمثل مانعا يحول دون التصدي للفساد والتخلف، الذي يشيعه الاحتلال، عند ذلك جسد دعاة التنوير القومية العربية كعامل تعبوي لمواجهة الخطر التركي، على اعتبار ان القضية ليست قضية دين او معتقد، بل هي قضية احتلال شعب لاراضي شعب اخر.

اذن لماذا هذه الفجوة، وهذا السؤال اجاب عليه الاستاذ سامي لطيف مؤكدا على ان الهدف هو ضرب التيارين معا، وضرب كل منهما بالاخر.

فاثارة النعرات الدينية والمذهبية داخل المجال العربي، تأتي في اطار المحاولات التفتيتية للوطن العربي، وتعمل على استبعاد مفهوم الوحدة القومية استبعادا نهائيا، ليصبح الحفاظ على الكيانات القزمية الصغيرة هو الهدف الاستراتيجي والتكتيكي في آن واحد.

كما ان التركيز على اممية الاسلام وعالميته، واعطاء الدور للقوى غير العربية واغفال دور العرب، او تحجيم هذا الدور، يفقد الاسلام جوهره الاصلي، وينزعه من جذوره، ويحرمه من تراثه العريق، ويؤثر سلبا على لغته واعجازه، مما يجعله فريسة سهلة، ويجعله عرضة للتشويه والاندثار.

من هنا يبرز السؤال الهام المتعلق بالاسباب الحقيقية للابتعاد المفتعل بين القومية والدين في امتنا العربية؟

ولا شك ان هناك اسبابا خارجية كثيرة، على رأسها الهجمة الشرسة التي يقودها التحالف المعادي من الصهيونية والصليبية الجديدة، والذي استشعر ان انتهاء الحرب الباردة، وزوال ما كان يسمى بالخطر الشيوعي، قد افقده بعضا مما كان يتمتع به من حظوة لدى المنظومة الغربية ـ الامريكية، وقلل من اهميته، واصبح يرى ان استمرار وجوده يحتم عليه ان يخلق عدوا جديدا، و يحدد لنفسه دورا متقدما في مواجهة هذا العدو، ليؤكد على استمرار اهميته في مجال حماية للصالح والدفاع عن مخططات الغرب الذي يطمح في الانفراد بقيادة العالم، ويتيح ايضا فرصة تأمين منطقة الشرقين الاوسط والادنى، التي تغص بالملايين من المسلمين والعرب، وتم اختراع الخطر العربي الاسلامي، ومن الغريب ان القوى التي سبق لها ان استخدمت بعض من يرتدون ثوب الاسلام في مواجهة النظام الماركسي في افغانستان، هي نفسها التي استخدمت نفس العناصر في زعزعة الاستقرار في المنطقة العربية، وسمتهم بالعرب الافغان، وجعلتهم يعيثون في الارض فسادا، لكي تلصق تهمة الارهاب بالعرب والمسلمين معا.

وهنا يجب التأكيد على اننا لسنا ضد الصحوة الاسلامية، لكن هذه الصحوة لا يمكن ان تكون بقتل الالاف من الاطفال والنساء والشيوخ يوميا في الجزائر، او قتل السياح الآمنين العزل في الاقصر بمصر، ان الصحوة الاسلامية الحقيقية هي التي تنظم الجهاد والنضال لتحرير الارض المحتلة، وتعني ايضا محاربة الفساد والافساد، وقول كلمة لا بمصداقية في وجه سلطان جائر، لهذا فان ظاهرة مثل ظاهرة حزب الله في لبنان، الذي رفع راية الجهاد من اجل تحرير الجنوب اللبناني المحتل، هذا الحزب يتمتع باحترام وتقدير العالم باسره.

اننا مع صحوة اسلامية تزيل من على خارطة الاسلام ما علق بها من تعصب اعمى، او تزمت وجاهلية.

تعود لاسباب القطيعة بين التيارين القومي العربي والاسلامي، لنجد اضافة للسبب الخارجي الذي فصلناه، ان هناك اسبابا داخلية موضوعية تتعلق بكلا التيارين، ساعدت على استمرار القطيعة بينهما، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

اولا: سلبيات الماضي دون بذل جهد كاف لتجاوزها، مما جعل كل فريق يشكك في نوايا الآخر ويتوجس منه.

ثانيا: ان هناك من كل تيار من انغلق على نفسه، ووضع هالة من التقديس على افكاره ومعتقداته، وراح يتهم الاخر بالرجعية والعنصرية والتعصب، وما زال هذا سببا يعطي فرصة لدعاة التشكيك واعداء الفريقين.

ثالثا: صاحب ذلك ـ ايضا ـ جمود فكري لعدد من المنتمين للفريقين، وتوقف الاجتهاد لديهما، واكتفى الاسلاميين منهم برفع شعارات مثل «الاسلام هو الحل» دون الخوض في تفاصيل مشروع متكامل للخروج من المأزق الحالي، او حتى العمل على اظهار الصورة السمحة للاسلام، كما اكتفى القوميون برفع شعارات مثل «حتمية الوحدة العربية» دون التمكن من تجديد مشروع يجسد هذه الوحدة واقعا او يخرج بالعرب من حالة التردي التي يتخبطون فيها، ولا شك ان حالة الجمود الفكري هذه قد ادت الى حصر الدين في اطاره العقائدي المتشدد، وحصر القومية في مفاهيم عرقية وديموغرافية. وبالتالي فان الاتجاه الى التعميم، وتسطيح القضايا، كان سمة بارزة دون الغوص والبحث والتقصي، ودون النظر للواقع الراهن، داخليا واقليميا ودوليا.

رابعا: غياب المؤسسات الفاعلة التي تعمل على دعم التقارب بين فصائل العمل العربي او العمل الاسلامي، وحتى المؤسسات الرسمية الموجودة فعلا مثل جامعة الدول العربية او منظمة المؤتمر الاسلامي لم تتمكن النخب السياسية والثقافية من العمل على تفعيلها وتطوير آلية عملها، لتتناسب مع طموحات المستقبل.

خامسا: بعض النخب الثقافية والسياسية التي كانت تنتمي الى اقصى اليسار والتي لم تستطع الحفاظ على توازنها بعد انتهاء الحرب الباردة وزوال الاتحاد السوفييتي، هذه القوى كانت ترى ان بروز اي من التيارين محل البحث، سيؤدي الى عدم تمكنها من القيام بأي دور في المستقبل، من هنا فقد انخرط بعضهم ضمن التنظيمات القومية، وانخرط الاخر ضمن الفصائل الاسلامية، عاملين على توسيع الفجوة بين التيارين، والحيلولة دون تلاقيهما.

ان هذه الاسباب التي ذكرناها تضع جزءا من الاجابة على السؤال الذي تضمنه عنوان مقالة الاستاذ سامي لطيف والذي لم يطرحه مباشرة، وحذف من نهايته كلمة «لماذا» وهو «الخطر الذي يستهدف العرب والاسلام لم يفرز تلاحما بين التيارين القومي والاسلامي»، بل ان هذا المقال يثير اسئلة اخرى هامة ترتبط بكيفية الخروج من حراجة اللحظة.. ونحن نعتقد بان هناك واجبات على كلا التيارين يجب ان يبادرا اليها معا:

فالتيار القومي يجب عليه الاعتراف بانه ليس غريبا عن التيار الاسلامي، حيث ان اغنى واثمن ما احتوى عليه التراث الاسلامي هو ابداع عربي، حتى وان كان باقلام غير عربية.. وعلى هذا التيار بناء على تلك الا يعتبر العودة للاسلام هي عودة لمحاكم التفتيش، بل عليه ان يهذب التحرك ويسهم من جديد في التراث الاسلامي، ليعيد التأكيد على عروبة الاسلام، ويبرز للاخر سماحة الاسلام، ونبل مقاصده، كما ان المشروع القومي العربي المنشود لن يكتمل جوانبه الا بعد تحديد البعد العقائدي والذي يجب ان يضع حلولا وصيغا اصيلة، لفض اي نوع من الاشتباك يمكن ان يحدث بين القومي والديني، وازالة احد التناقضات الاساسية التي تعترض طريق الامة العربية.

ان بعضا من النخب الثقافية والسياسية التي تنتمي الى الفصيل القومي العربي كانت ـ وما تزال ـ ترى ان التفكير في تأسيس المشروع الاسلامي هو محاولة خلق بديل للمشروع القومي، يرتكز على اسس دينية محضة، ويصرون ان هذا المشروع رغم كل ما يمكن ان يحمله من نبل وروحانية، الا انه سيهدد مستقبل الامة العربية، ويجعل منها جزءا من كيان اكبر هلامي الشكل، وغير محدد الابعاد والسمات، ولا يربطه اي عامل اجتماعي، ولا يؤطره او يحتويه بعد جغرافي او ديموغرافي.. لهذا فان تحديد البعد العقائدي ضمن المشروع القومي العربي، ووضع اسس متينة للعلاقة بين العروبة والاسلام، وتجاوز اخطاء الماضي وسلبياته، ستساهم في اثراء الفكر القومي والفكر الديني معا، وتحول دون الكثير من اشكال التطرف والتعصب الاعمى، خصوصا وان غالبية المفكرين القوميين لا ينكرون ان الاسلام كان هو الدافع الاول لتشكيل الامة العربية، ولا يعقل ان يكون هو الدافع وراء ذوبانها في كيانات اخرى، بل يمكن ان تدخل الى هذه الكيانات وهي موحدة، ذات شخصية متميزة، وتراث عريق.

كما ان المشروع القومي المنشود، يجب ان يعمل على الخروج من اطاره الديموغرافي والجغرافي الضيق، ليحلق بالفكرة القومية في المجالات الاجتماعية والحضارية والثقافية الرحبة.

اما بالنسبة للتيار الاسلامي فيجب عليه ـ ايضا ـ ان يعترف بالاخر، ويتحاور معه، ويلغي من قاموسه الفكري المصطلحات المتعلقة بالتكفير، ونبذ الاخر، او تجهيله، والتغاضي عن التصور بان هذا التيار وحده هو الذي يحتكر الصواب والمصداقية، وان كل من عاداه على خطأ وضلال.

كما يجب عليه ـ ايضا ـ الانتباه للمنزلق الخطير الذي يمكن ان يهوى اليه، والمتعلق بالدعوة للعودة للماضي، وللجذور التاريخية، دون تحديد اي نوع من الماضي يمكن الركون عليه، فالعودة للتراث لا تعني الارتماء في احضانه دون التمييز بين الصالح والطالح، كما ان هذه العودة لا تعني ابدا رفض الحاضر او اغفال العمل من اجل المستقبل.

ان الانبهار بصورة عصور ذهبية مضت لا يعني ان كل ما تلاها هو جاهلي وباطل، فالحياة تتطور ويجب علينا ان نتطور معها.. ثم ان الدعوة للماضي لا يجب ان تخضع له خضوعا تاما، وتجعله ثقافة وسلوكا اجتماعيا، فالدعوة لحجاب المرأة او تنقيبها او احتجازها في المنزل، اوتحريض الرجل على نبذ المجتمع والفكاك من جاهليته، وذلك سواء بالهجرة للصحراء او الاعتكاف في دور العبادة، هذا الاتجاه في الحركة الاسلامية يحرم المجتمع من قواه العاملة المبدعة، ويحرم الاسلام من ابعاده ومضامينه الجهادية والاجتماعية والثقافية، ان الانتباه لمثل هذه الامور سيمكن قوى الاسلام السياسي المستنير من وضع اسس مشروع فكري محدد المعالم والملامح، ويرتبط بالتراث العربي الاسلامي العريق، ويخرج بالدين من اطاره الظلامي المتشدد الذي اضيفه بعض القوى عليه، الى رحابه الحضارية، وسماحته الفكرية، ونهضته الثقافية.

وايضا سيساعد على ازالة اي تناقض بين الدين والقومية، فالانتماء للاسلام هو الانتماء المطلق، زمانا ومكانا، وقيما ومثلا عليا، فهو دين خالد، وشريعة ازلية، وخاتم الرسالات السماوية، اما الانتماء للعروبة، فهو انتماء لفكر حضاري لشعب معين، وامة محددة، ولغة وثقافة وحضارة معروفة.

ان وضع مثل هذه النقاط محل الاعتبار سيمكن من توحيد المشروعين العربي والاسلامي، لنصل الى مشروع واحد مشترك يجمع بين الجسد والروح، وبين الماضي والمستقبل مرورا بالحاضر، ويجمع بين الفكر والممارسة، وبين العقيدة والتطبيق، والشرعية والمشروعية، وبين الارادة والسيادة.

ان من الطبيعي ان يكون لكل امة معتقد، يهذب سلوكها، وينمي مشاعرها، ويحافظ على وجودها، ويربط افرادها، هذا ما قدمه الاسلام للعرب.

كما انه من الطبيعي ان يكون لكل معتقد من يؤمن به، ويدافع عنه في فترة بزوغه، ويقدمه للناس، ويحتضن افكاره ويطورها وينشرها، وهذا ما قدمه العرب للاسلام.

ان عمومية الدين وشموليته لا تتناقض ابدا بين ان تكون عربيا ومسلمين، وان ندخل الى رحاب العالم الاسلامي ككتلة واحدة. ان النخب الثقافية والسياسية في العالم الاسلامي والامة العربية، التي فشلت في تقديم مشروع ثقافي، ونظرية علمية يمكن ان يلتقي عليها الجميع، مطالبة الان اكثر من اي وقت مضى بان تركز على عوامل الالتقاء وعلاج سلبيات الماضي، وهذا يتطلب حوارا مفتوحا وصريحا وحرا، يحتاج الى التسلح بالوعي ليعالج اسباب القصور والتردي، وينطلق الى رحاب القرن القادم اكثر ثقة على امل ان يجد له موطىء قدم فيه.

* باحث بمركز دراسات المتوسط

حوار مع عزيز الحاج عن التناقض ومسببات ونتائج الماضي القريب [3.2]

بريطانيا انذرت قاسم بانقلاب رشيد عالي ضده والمعلومات ضخمت لتصبح مؤامرة ناصرية محكمة

باقر الصراف *

ان البادىء باستعمال العنف وتخريب (!) الجبهة الوطنية كان عبد السلام عارف، وبدعم وتأييد حار منهم «القوميون، والبعثيون منهم» وهو الذي ورط القيادة المصرية حتى تحولت مع الايام الى الخصم الاول والرئيسي لحكومة قاسم، وقامت من وراء العديد من الخطط المعادية له، لا سيما حركتي رشيد عالي ثم الشواف «وهكذا اضحى عبد السلام وكل القوميين بعد مرور مدة زمنية لا تتجاوز الثلاثة شهور: مخربين! ووفق هذه القناعة جرى التعامل معهم: سحلا وقتلا وسجنا ومطاردة وقمعا، اما مفردات التاريخ المصري الكائنة آنذاك واللاحقة، سيما خصومتها مع الغرب، والكيان الصهيوني والرجعية العربية، والتي اقتضت منهم ما اسماه هيكل شن حرب انتقل زمام المبادرة فيها من ايدي حكومات كبرى لكي تستقر في ايدي مزيج غريب من القوى اجهزة مخابرات ـ شركات بترول وسلاح وبنوك ـ تجار وسماسرة سلاح ـ مرتزقة ـ جماعات ضغط سياسية اوروبية وامريكية ـ قبائل عربية وعشائر «سنوات الغليان ص: 670» والذين سيخططون بشكل مشترك كيفية وآلية توجيه ضربة قاصمة للامة العربية من خلال النظام الناصري بعد اعوام.

وعبر حرب حزيران (1967) مراجع امبراطورية الفوضى: د. سمير امين» فقد كان كل هؤلاء خصوم القيادة المصرية الفرعين والثانويين كما يبدو!؟

ان عبد السلام فجر «القنبلة» وكان يرافقه في رحلاته في انحاء العراق امين سر حزب البعث بالعراق، فاعتبر في خانة واحدة «اما الاستفسار عن من اعتبره في تلك «الخانة الموبوءة الملعونة»، وعما اذا كان مرافقة الشهيد فؤاد الركابي لعبد السلام.. كانت تتم بصفته الحزبية او كونه وزيرا، وهل كان وحده او بمعية وزراء آخرين.. فانها لا تستحق الايضاح، فالمضمر هو المطلوب اثباته، اما المكشوف العياني، الواقعي، فضروورة الموقف المستجد تتطلب نثر الغموض عليه ولي اذرع احداثه.

وهناك الكثير من النقاط المبثوثة في ثنايا المقال، وقد لغمت بعناية وجرى تمريرها بين سطور المقالة، ولكننا اوردنا اعلاه، لانه يشير بصورة مركزة لما يريد قوله الكاتب، وتمرير استخلاصات عفا عليها الزمن، وربما كمن الهدف وراءها محاولة استعادة علاقة او اضفاء عطف كان لزمن «مفقود» على طرف اعلن احد قادته في برنامج تلفزيوني: «اكثر من رأي» الذي تبثه قناة الجزيرة القطرية ان جماعته شدت رحالها الى «CIA» عشية العدوان الامريكي ـ الصهيوني على العراق، ولكن بناء على رغبة «اخوية من السيد جلال الطالباني» وكان الذهاب معه الى واشنطن كان مجرد استجابة الى وليمة عشاء فاخر او الاستمتاع بكأس ويسكي بعد ان شحت قناني الفودكا اثر انفراط عقد الاتحاد السوفييتي الذي قال عنه خالد بكداش ان وحدته الراسخة كالحجر «صوان»!!

يبدو، ومن خلال قراءة متأنية للعرض المنشور في صحيفة «القدس العربي» الغراء بتاريخ 1998/12/2، ان مجمل التطورات قد تولدت بفعل مقصود وذي نية محددة، عمل على تلفيق او نظم حلقاتها هؤلاء القوميين الذين استصغر شأنهم الحزب الشيوعي، مستشهدا بكاتب سجل «رؤية» مكتوبة يتنصل فيها من التزاماته السابقة، مقدما اياها الى اقطاب العالم الجدد، ليدلل على استعداده للانخراط في عملهم، فوظفوه بمنصب نائب رئيس مؤتمر الجلبي، بديلا عن مراجعته الوقائع للعاشة التي تكشف ان هذا الحزب الذي يحوز على «ولاء الجماهير المطلق» لم يثبت جدارته الانتخابية، لا في العام 1954 عندما فشل مرشحوه امام مرشحي حزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في نفس الدائرة الانتخابية عندما فازوا بتسعة مقاعد برلمانية، والتي سارع التحالف البريطاني الملكي لتغيير الوزارة وترشيح نوري السعيد الذي عمل فورا على الغاء نتائجها، ولا اثبتوا تلك الجماهير خلال الانتخابات النقابية والمهنية التي جرت خلال اعوام 1960، 1961، 1962، التي فاز في اغلبيتها المطلقة التحالف القومي العربي او الوطني الديمقراطي.

يبدو انها تولدت جراء افعالهم التي ابتدأوا فيها صفحة العنف الاولى والتي استجرت صفحة شقيقتها الثانية السحل والقتل، البذاءات التي صارت مظهرا رئيسيا في الشارع السياسي العراقي، واستثمرت محكمة المهداوي منبرا تثقيفيا (1) لهم، وصدور احكام الاعدام وتنفيذها بحق ابطال الثورة، وفي مقدمتهم رائدها الشهيد رفعت الحاج سري، واحداث الموصل وكركوك وغيرها الكثير، وهي احداث لم «تكبح القيادة الشيوعية جماح قواعدها» فقط، وكان القيادة لم تكن منخرطة بها حتى صماخ رأسها، فهل افرغ الحاج الحقيقة كلها بشكل موضوعي يؤدي الى مشاركة المجموع الوطني بوعي وطني حقيقي غير مزيف، وجديد ينطوي على رؤية كلية تأخذ بنظر الاعتبار ما تكشف من معلومات ووثائق، وبالتالي تحفيز التفكير لقراءة الماضي القريب بعيون مفتوحة وعقول متفتحة، ومن اجل احداث التغيير المطلوب في الوعي ولصالح المستقبل، بديلا عن الاستمرار بالعزف على ذات النغمة التي مجتها الاذن، وهي معزوفة تتكرر منذ ما بعد الثورة لعام 1958 وحتى الزمن الراهن؟

لقد كتب احد مريدي وانصار هذه المدرسة ومنظر احدى شظاياها كتابا تجاوزت صفحاته الخمسمئة لينسج اوهاما حول ذاته الحزبية بأن تيارها اليساري كانت على شفا السلطة، ولكن تآمر وتواطؤ الغرب والشرق ومصر الناصرية وانصارها والقيادة الحزبية الرسمية ونظام عبد الكريم قاسم قطع الطريق على توجهاتهم باستلام السلطة، وبالرغم من ذلك يبقى الملك «التيار ـ الحزب» عاريا، واحتل ذلك الكتاب موقعه المناسب: دائرة النسيان، فماذا تعلمنا من دروس اذا؟

.5.

بادىء ذي بدء نود القول ان التفسير بالعامل الواحد في تفسير اسباب مجريات التاريخ وهو شطب والغاء للصورة الكلية للوحة الواقع وجدله الغني، فكيف اذا اقتصر هذا التفسير على شخص واحد لم يتميز بأي عمق معرفي ووعي سياسي وحكمة في التصرف الاداري وتوازن في اطلاق التصريحات واعلان المواقف، كعبد السلام عارف لتفسير العوامل التي تسببت في مجمل الازمة، واستجرار مختلف عناصرها للانفجار، وبالتالي اشعال كل الساحة العراقية، وتضييع مسيرة الثورة والتي ما تزال ذيول تلك الاحداث لها التأثير في عراق اليوم السياسي؟

ان هذا التفسير لا يستقيم ووجهة النظر العلمية، والماركسية على وجه الخصوص التي تأخذ المقدمات والموضوع بنظر الاعتبار، وتعطيه الاولوية على دور «الذات» في تفسير الاحداث، لا سيما المفصلية منها، فكل التطورات والتغييرات ينبغي النظر اليها من خلال علاقات الانتاج، كما يؤكد روجيه غارودي الماركسي في حواره الفكري والفلسفي مع جان بول سارتر الوجودي، والبعد الدولي في الصراع ما بين الرأسمالية والاشتراكية من ناحية، وكفاح الامم والشعوب ضد الامبريالية، من ناحية اخرى، وهي معايير في تلمس مفردات الصراع ومعرفة اتجاهاتها، والقراءة المتمعنة لوجهة نظر الحاج تبين بجلاء تغييبه الكلي لأي دور اجنبي، بريطاني ـ امريكي، خصوصا في صناعة تلك الاحداث، ودور الاولى في قضية «مؤامرة» المرحوم رشيد عالي الكيلاني دور اساسي اذ هي التي غذت عبد الكريم قاسم بحكاية تلك المؤامرة المزعومة ودعته للحذر.

وتكشف الوثائق البريطانية التي ازيح عنها ستار سريتها عام 1989 ان السفير البريطاني مايكل رايت هو من انذر قاسم بانقلاب رشيد عالي ضده، في 12/9 / 1958، وان عشائر في الجنوب والشمال ستتحرك كمقدمة له، وسيشكر قاسم السفير البريطاني عند توديعه على «تطوعه» بتقديم تلك المعلومات، التي جرى تضخيمها وتحويلها الى مؤامرة ناصرية محكمة التخطيط.. الخ (راجع كتاب: ثورة 14 تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، د. وليد محمد سعيد الاعظمي، اصدار مكتبة النهضة ـ بغداد 1989).

هذا من حديث الوثائق، والهدف من ذلك بين، لان الاستعمار البريطاني، بما يتمتع به من خبرة، يدرك لما للوعي التاريخي من اهمية، وبالتالي ضرورة محو ما تبقى من مفردات الذاكرة الوطنية العراقية من احداث مفصلية وما انطوت عليها من معاني، وعندما يصبح رشيد عالي الكيلاني متآمرا في الظرف الجديد، فالامر الطبيعي ان يتجدد الحديث عن «ملف الماضي النازي لابطال الثورة» والذي سيكون حاضرا، وتغدو عندها معاني البطولة التي جسدتها الثورة، فضلا عن ارادة التحدي، مجرد عبث ينم عن نزعة مولعة بالانقلابات والتمردات، ومعلوم ان ذلك يأتي في اطار التشويه لايجابيات الماضي القومي العربي وتحطيم لصورته في اذهان الجماهير العراقية.

اولا: وهل يعقل ان رجلا معروفا يتمكن خلال فترة قصيرة من عودته والذي تحول بيته الى موئل الى استقبال الاصدقاء والاقارب والمناصرين، من مدنيين وعسكريين، بسبب مكانته السياسية والاجتماعية وغيابه عن بلده لمدة تقرب العقدين.. يتمكن من تجميع القوى لاحداث انقلاب عسكري؟

ثانيا: وهل كشفت المحكمة، بالرغم من التزوير والتعذيب عن الشبكة للتآمرة المزعومة، ما خلا التالية اسماؤهم: ابن اخيه، مبدر الكيلاني، والمحامي عبد الرحيم الراوي، ومجموعة اخرى من اصهاره واقربائه واصدقائه، ابهذه المجموعة الصغيرة المدنية اساسا، يمكن تنفيذ مؤامرة لتقويض الحكم، وهل هذه المجموعة وحدها تحدثت عن التغيير والرئاسة، ثم هل تحركت خطوة عملية واحدة؟

ثالثا: ام ان الامر في حقيقته للوضوعية خوف قيادة عسكرية، بدأ اغلب قادة الثورة والحركة الوطنية يتلمسون نزوعها الدكتاتوري.. خوفها من زعامة مدنية تاريخية اقترنت بمرحلة صدام ارادات شاملة ما بين الشعب العراقي كله، ما خلا الزمر العميلة، من جهة، وما بين الاستعمار البريطاني.

رابعا: هذا اولا.

وان الذي حدث في العراق ـ ثانيا ـ لا يمكن ان ينجم عن خطاب او خطابات اطلقها نائب رئيس الوزراء، وزير الداخلية، اثارت انتقادات المجموع الواعي والتي كان موقف السيد فؤاد عارف احدها، والتي جعلت من عملية ابعاده عملية مقبولة من لدن غالبية قيادات الثورة وصناعها، ولم تثر اي رد فعل ملموس من قبل التيار القومي، المدني والعسكري اتجاهها، فلم تنطلق اي مظاهرة احتجاجية ضدها في اية بقعة جغرافية من العراق، ولم يصدر اي حزب بيانا يعتبر فيها هذا الاجراء قضية القضايا.

وفي هذا الصدد يقول احد ضباط الثورة: «لقد احسسنا بعد نجاح الثورة ان عبد الكريم لا يريد مجلسا لقيادة الثورة، وان حاول ان يشير الى ان عبد السلام هو الذي لا يريد، ولم يكن ذلك امرا هاما على اية حال، ما دام للثورة قادة مخلصون يجمعهم الحب وتشدهم الصداقة، كذلك قلنا لانفسنا، نترك الامور كلها لعبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف عندما اتجه لواؤنا الخامس الى الشمال قياما بمهمته، تاركا وراءه اعظم امالنا في بغداد.

ولكن التطورات التي تلاحقت بعد ذلك في بغداد بدأت تحرك في قلوبنا المخاوف اشفاقا على الامل العظيم الذي تركناه في بغداد، وبدأ الصراع الشخصي بين الرجلين اللذين تركنا في ايديهما امانة ثورتنا، ولم يكن يهمنا ماذا يجري بينهما الا بقدر حرصنا على ان لا تصاب الثورة ذاتها من جراء الصراع بينهما على النفوذ.

وبمقدار اسفنا لخروج عبد السلام كواحد من قادة الثورة، كان رضانا لخروجه، لعل خروجه ان يوقف الصراع الذي كان يشكل ـ في رأينا ـ اكبر الاخطار على الثورة ويهددها بالانتكاس (من مقابلة لصحافية اجراها الكاتب الكبير الاستاذ محمد حسنين هيكل مع ضابط ركن الفرقة الخامسة: الرئيس الاول الركن محمود عزيز الحاج عبد الله، نشرت في صحيفة «الاهرام» ضمن مقالة هيكل بعنوان: شرارة في الموصل، بتاريخ 3/14/1959، ونشرت لاحقا في كتاب: نحن والعراق والشيوعية، بيروت دار النشر العربية 1959، ولم يكن رأي الضباط القوميين بعيدا عن ذلك التقويم، مثلما هو رأي غالبية قيادات التيار القومي العربي.

ان القوميين المدنيين، المجربين، الواعين، المسؤولين ادركوا مبكرا واقع عقلية الرجلين، وليس بعيدا عن جوهرية ذلك الوعي وحدسه المبكر ومغزاه الفكري افضاء الشخصية القومية العربية النابهة اللماحة المتبصرة المرحوم صديق شنشل للرئيس الخالد جمال عبد الناصر بعد اقل من اسبوع واحد من قيام الثورة، وفي تاريخ 1958/7/18 على وجه الدقة الرؤية التالية: كان الرئيس «جمال عبد الناصر على موعد مع الاستاذ صديق شنشل الذي كان صديقا قديما لـ جمال عبد الناصر، بحكم انشغاله الطويل بالعمل القومي العربي، والذي اجاب على قول عبد الناصر: «ان ما حدث في العراق في بغداد كان بالنسبة له اشبه ما يكون بالاحلام مستحيلة التحقيق...

اجاب: «على المستوى القومي، نعم يا سيادة الرئيس، ولكنه على المستوى الوطني العراقي يمكن ان يتحول الى كابوس ثقيل».

واضاف: «بعد ان بدأت علائم الدهشة والتساؤل تظهر على وجه الرئيس: ان على رأس الثورة العراقية الان رجلان: اولهما نصف مجنون، ويقصد عبد الكريم قاسم، والذي سيقول الكاتب الاقتصادي الماركسي عنه: انه «يفتقر لخاصية حس التناسب» التي تتطلبها المقومات القيادية الناجحة (راجع كتاب: هذا هو طريق 14 تموز، تأليف ابراهيم كبة)، والثاني نصف عاقل.. وقام بوضع الرئيس في اطار ظروف الثورة وملابسات تنفيذها والخلافات التي انتابت مجموعاتها، وفي اليوم الرابع من حدوث الثورة اكد الرئيس جمال عبد الناصر:

«انا لا اريد ان احمل تجربة الوحدة بين مصر وسورية تبعات كل هذه للتناقضات القائمة الان في بغداد، ولهذا فسوف تجدني على استعداد لان اقوم بكل عمل من شأنه تدعيم ثورة العراق، ومن شأنه فتح آفاق التعاون المكن بين البلدين، ولكني ارجوكم لا تطالبوني بأية خطوة وحدوية الان»، وقال المرحوم صديق شنشل: «ان هذا رأيه بالفعل، وانه جاء الى دمشق عازما على ايضاح للموقف الى جمال عبد الناصر من منطلق قومي، وانه لو كان لديه اتجاه اخر لنصحه بعكسه لان الوحدة بين مصر وسورية معرضة للغرق في الموج الضخم الذي يغمر بغداد الان، رغم ايمانه الكامل بحقيقة الوحدة العربية». (راجع كتاب محمد حسنين هيكل: سنوات الغليان ص 278/379).

وسمع جمال من عبد السلام ما اكد قناعته بالموقف الذي اتخذه، فكيف اصبح المطلب الناصري بالوحدة الاندماجية عامل التفجير الاول والرئيسي؟ كما يجزم الحاج؟

لقد استثمر عبد الكريم قاسم اخطاء عبد السلام عارف وحماقاته ورعونته لكي يكرس نزوعه الديكتاتوري والاستحواذ على السلطة ووقع الاخرون في شبكة تخطيطه او اسرى طموحه جراء ثقتهم به، وللؤشرات التالية تلقي بعض الاضواء على ذلك الاتجاه:

محاولة ابعاد اية شخصية مدنية على صلة وثيقة بالثورة، وذات حضور كبير في الشارع السياسي، عن اي منصب له التأثير الفعال، ينكر عبد اللطيف الدراجي، وهو من اوائل الضباط الاحرار، ان قائمة الوزارة، كانت تضم حين اطلع عليها اسم السيد فائق السامرائي، احد قادة حزب الاستقلال، وزيرا للداخلية، ولكن عبد السلام رغب في ان يكون وزيرا للداخلية، فوافق قاسم على ذلك (ولعله هو صاحب الفكرة).

بالرغم من ان للسامرائي صلة بتنظيم الضباط الاحرار منذ العام 1953، تارة بواسطة رفعت وطورا بواسطة رجب عبد المجيد، واخيرا بواسطة ضباط آخرين حتى قيام الثورة، وقد استشاروه وقدم النصيحة، مثلا لذلك انه اعد مشروعا لقانون اصلاح زراعي، وقانون لمحكمة الغدر على غرار محكمة الغدر في مصر، وقانونا لتنظيم الكلية العسكرية، واشار عليهم بتأليف مجلس السيادة، وعمل قاسم على ابعاده من خلال تعيينه سفيرا في القاهرة، ولم يكن نصيب حسين جميل الذي كان على صلة وثيقة بالضباط الاحرار، الشخصية القيادية في الحزب الوطني الديمقراطي، بأحسن من مصير السامرائي، فابعده سفيرا في الهند.

كان قاسم وعارف يريدان ابعاد السيد ناجي طالب، الشخصية القومية العربية المعروفة والتي تحظى باحترام مجموع الضباط الاحرار، والمنافس الاقوى لزعامة الثورة، والذي استطاع توفير العتاد اللازم لتنفيذ الثورة، ابعاده عن القوات المسلحة فاختاراه وزيرا، روى الزعيم ناجي مؤلف كتاب سقوط النظام الملكي انه نقل اليه قول عبد السلام عارف عنه: انه هيأ له «اي لناجي» قبرا عميقا، يقصد الوزارة لابعاده عن الجيش، ولو اخذنا ثرثرة عارف وعفويته وغفلته وغروره الفائق الحد جراء جسارته وشجاعته الاستثنائية بنظر الاعتبار عند تفسير خلفية هذا القول لجاز لنا الافتراض انه كان يعبر عما هو مكنون في ذهن قاسم، لان نفي هذا الافتراض يعني ان عبد السلام هو المتحكم في تأليف الوزارة وهو الذي يختار وزراءها.

ووفق خطة منظمة مضمرة النوايا اراد قاسم ابعاد ضباط الثورة عن مراكز المساهمة في صنع القرارات الاساسية او المشاركة بها، كما فعل ذلك مع ناجي طالب، فعين رجب عبد المجيد مديرا عاما في وزارة الاعمار، وارسل صبيح علي غالب ملحقا عسكريا في انقرة، والشهيد رفعت الحاج سري مديرا للاستخبارات وجاسم العزاوي سكرتيرا له، وعبد الستار عبد اللطيف وصبحي عبد الحميد في مقر وزارة الدفاع لكي يسهل مراقبتهم عن قرب، ودفع بالشواف الى الموصل والطبقجلي الى كركوك، اي تفريق رموز تنظيم الضباط الاحرار وتشتيت شملهم لكي تتيسر له مهمة بناء سلطة الزعيم الاوحد، والنظام الفردي، والتي اقتضت منه تنفيذ مجازر الاعدام بحق العشرات منهم ظلما واقتراء وعدوانا.

وبما انه يفتقر الى اي امتداد سياسي في الشارع العراقي، فقد وجد في «الحزب الشيوعي» ضالته المناسبة، فامتطى سنامه الى حين مستخدما اياه ورقة ملونة يظلل بها المعترك السياسي العراقي بحبال الدم والقمع وخلط الاوراق واستبدال الاولويات، وفي هذه الوسيلة التي اتبعها من اجل الاستحواذ على السلطة، واعراضه عن التنسيق مع قوى حركة التحرر العربي، يمكننا فهم الاسباب التي جعلت بريطانيا تطمئن الى مستقبل الاتجاه السياسي وتحث واشنطن التي كانت قلقة من تنامي قوة الحزب الشيوعي الى الاطمئنان وتدعوها للتعاون مع قاسم، فهي على معرفة وثيقة ببواطن الامور منذ العام 1941، ولم يلبث قاسم بعد تكريس نهجه ان ارسل الحزب الوسيلة الى دائرة النضال السري راضيا عن قناعة بتلقي الصفعات.

اما على الصعيد الاخلاقي والنزاهة والامانة فلم يكن الزعيم عبد الكريم وحده القامة الشامخة في هذا الميدان، فاغلب الضباط الاحرار كانوا كذلك، فلم يعرف عن عبد السلام تلاعبه بالاموال، ولم يكتنز الثروة او يراكمها، وعندما قسم شيوخ الصياح له هدية مالية مقدارها مليونا دولار اثر حركة 8 شباط حولها الى خزينة الدولة، ولم يعرف عن عائلته المباشرة اغتنائها الفرص التجارية، فقد بقي اخوه صاحب مكوى لغسل الملابس حتى مقتله، بينما استغل شقيق قاسم الظروف وكون ثروات طائلة، وقضية المصابيح التي طبعت عليها صورة الزعيم معروفة، ولو راجعنا اغلب وصايا الذين اعدمتهم «الثورة» وحديث المتدينين بشكل خاص وعموم الناس على الاغلب قبيل الموت يكون صادقا، لاكتشفنا ان الجميع متشابه مع البعض الاخر.

* كاتب من العراقي يقيم في هولندا

بريد القدس

العراق وروسيا والصين

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان الخطاب الرسمي العربي يعبر عن اسمى درجات بؤسه حيث يشرع في ترديد مسوغات امريكا للعدوان على العراق، والشعارات الامريكية من شاكلة معاقبة النظام العراقي، التفريق بين الشعب العراقي والحكم العراقي، الديمقراطية وحقوق الانسان في العراق، ان هذه الشعارات لا تنتمي اجمالا للواقع العربي ولا تعبر عن مفصليات هذا الواقع، ثم ان السلطة العربية التي تصادر جميع الحقوق الاساسية لمواطنيها، من الحق في التعبير الى الحق في المساواة والعدالة، تعيش معظمها في حالة طوارىء اما معلنة او رسمية او كامنة وعملية، وحجتها في ذلك التصدي لاعداء الوطن ودعاة الفتنة والطائفية والتصدي للمخربين المرتبطين وجهات اجنبية.

ان كان الغرب يرفع هذه الشعارات ويروج لها لاقناع شعوبه بانه يتصدى لاعداء الحرية وحقوق الانسان، وينتصر للشعوب المغلوب على امرها ويعبىء المخيال الجمعي لمواطنيه بصور عن الشرق الظلامي الاستبدادي ومن ثم الحديث عن صدام حسين خيالي وخرافي وعن اسلحة الشرق التي لا تنتهي بتدميرها، وعن عراق يهدد جيرانه لا ينتهي تهديده بعد قصفه بما يناهز 6 قنابل نووية واعادته لعصر ما قبل الصناعة، ان الانظمة العربية برفعها لنفس الشعارات تجد نفسها تعبىء ضد نفسها، بل تذهب الى حد حفر قبرها بنفسها.

ان هذه الشعارات الامريكية اساسا تؤسس لمقاربات بعيدة كل البعد عن مصالح الامة العربية في الوحدة والتحرير والتقدم لانها مؤسسة ببساطة على مصالح الامبريالية، ومن البديهي اذن ان يتصدى الشارع العربي لهذه الشعارات، برفعه للشعارات التاريخية المناسبة للمرحلة ولمقتضيات الصراع مع الامبريالية الامريكية.

ان الشعارات التي رفعت والتي تقوم في الاساس على مبادىء احترام السيادة واستقلال الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، هي موضوعيا في صالح حتى الانظمة المتواطئة مع العدوان، والتي يضايقها الغرب مرة بحقوق الانسان والاقليات ومرة بالتهديد بالتقسيم ومرة اخرى بغياب الديمقراطية، هذا رغم انها ممنوعة اصلا من تقرير مصير الكثير من قضاياها الداخلية ومرتهنة تماما لهذا الغرب.

ان الغرب ـ وكذلك اخلاقياته السياسية والاقتصادية ـ ليس اكثر من تجريب تقني هائل، وهذا التجريب التقني اصبح يتعامل مع كل ما يقع خارجه بوصفه موضوعا له، ولعلمه ولتقنيته، ومن ثمة فهو مستعد لتغيير الجغرافيا، حين تبعده الجغرافيا «الطبيعية» عن مستعمراته وتعوق سعيه المستمر للهيمنة والسيطرة ـ قناة السويس ـ ومستعد كذلك لتغيير التاريخ، وهندسته بالشكل الذي يضمن سيطرته على مستعمراته السابقة وعدم افلاتها من قبضته، احداث دولة اسرائيل وهي لرخص من 3 حاملات طائرات مرابطة شرق المتوسط، اما تقنيات المستقبل والتي تشرف على اعدادها حاليا «مختبرات» الدراسات الاستراتيجية والتي سيكون حظ العالم العربي منها وافرا، فانها ستقوم اساسا على هندسة التخلف والتبعية وهندسة الكيانات الضعيفة عبر تقنيات الحظر والحصار والحروب الاهلية.

ان التحرك الجماهيري ـ الشامل الذي تبلور بعد القصف الامريكي يؤكد عبر الشعارات التي رفعت وفي المسيرات الشعبية على وعيه الصميمي بمقتضيات المرحلة وضرورة الكفاح ضد الهيمنة الامريكية والصهيونية، وما رفعها لصور الرئيس العراقي وللاعلام العراقية الا تأكيد من جانبها على ان عملية الفصل والتقابل بين القيادة العراقية والشعب العراقي، لا تهدف الا لشلها، لتغييرها عن معركة تستهدف مستقبلها، وهي التي تعلم عبر تجاربها المريرة ان الجوهر الانساني المتسامي للديمقراطية وحقوق الانسان لا يمكن اختصاره، باي حال من الاحوال في تقنيات التنظيم البرلماني والتعددية الحزبية بل انها تدرك بما لا يدع مجالا للشك ان الفئات ضحية حق التعبير والرأي في العراق هي الاخرى الوضيعة للفئات السائدة طبقيا وسياسيا في اوطانها ومن هذا الوجه الوطني لوقوف الجماهير مع العراق.

واخيرا تعلم هذه الجماهير ان العراقيين ضحايا العدوان الامريكي الذين سقطوا بين الاعمال الحربية والحصار يفوق بعشرات المرات كل ضحايا حقوق الرأي والتنظيم السياسي الذين سقطوا على مفاصل جميع الانظمة التي توالت على الحكم في العراق.

لا املك الا ان احيي التصدي الرسمي العراقي لخطابات بعض الزعامات العربية ولرئيس جامعة الدول العربية لان انزال هذه القيادات المنزلة التي تستحق سياسيا واعلاميا، تسحب عنها صفة الوسيط التي اصبحت تنزع لتخصيصها من اجل تمرير اسوأ الحلول والتسويات، وحتى وان تصادم العراق مع هذه الزعامات فهو لن يفقد اخوة صناديد يتبارون لدعمه ومساندته بقدر ما سيبعد عنه سماسرة محترفين يحصلون تبعات كل ما سيقع في المستقبل، ان في رفض الرضوخ لمطالب امريكا ولعدوانيتها السافرة، من المهم ادراك العراق، وشعبه المعركة واهميتها الاستراتيجية في مسألة رفع الحصار، ومن المهم الوعي بان الحكومات العربية ستكون كما كانت دائما، غير ملتزمة بمواقف شعوبها، لكنها حتما ستجد نفسها محاصرة بين برود عراقي رسمي في التعامل معها، مع مبادراتها وبين شارع عربي غاضب يطلب منها التجاوب مع ارادته في رفع الحصار عن شعب العراق، ان شل انظمة السماسرة عن العمل هي الخطوة المقبلة وللعركة سيقودها الشارع العربي جنبا الى جنب مع العراق وروسيا والصين!

اكرم المصطفى
طنجة ـ المغرب

لغة التوماهوك

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عبر عقود طوّر الجانبان العربي والغربي ادوات الحوار لكن حضور الاخر في الذاكرة العربية بقي قاتما كل المشهد.. واعتاد العرب عبر عقود لاشكالا من اللغات غير الحية الوافدة عبر البحار.. عرفنا الضيافة القسرية بين الوصاية والحماية والانتداب والاحتلال.. والوانا من الخطاب السياسي الظاهر والمومىء في تدرجه من الايماءة الديلوماسية الى الحظر المعلن والخفي الى الحجر السياسي والاقتصادي، ثم طورها الواقع العربي والدولي الى مؤتمرات الغالب والمغلوب.. وفي باب الترغيب والترهيب خبرنا المساعدات المشروطة بالتغرب عن الذات القومية وتغيير الايديولوجيا والنظرية السياسية الحاكمة.. من نظام الدول الاولى بالرعاية الى منة صندوق النقد المعلقة على شرط الى الحصار بالوانه المختلفة الى الاحتواء المتفرد والمزدوج الى نظام الاحلاف الاقليمية ثم اللغة الاكثر تطورا.. ملفات حقوق الانسان والديمقراطية الغائبة.

وقبل نهاية القرن العشرين فوجئت غيبوبة عربية شبه شاملة بصواريخ التوماهوك الامريكية.. الرسالة الابلغ تعبيرا والجاهزة ابدا على خطوط تماس بين الشعار الديمقراطي الزائف عنوان النظام الدولي الفوضوي الجديد وبين.. مصالح دعاته. التوماهوك رسالة الخارجين على الشرعية الدولية. وهي غير رسالة الانسان الاولى في «ابجدية اوغاريت» وغير «الرسالة البابلية لحضارة الرافدين» وغير كل رسائل العلوم والمعرفة والادب التي تقيم جسورا ووشائج بين التاريخ والمستقبل وتضيف لبنة الى دعامة التطور الانساني الحضاري.. لم تستهدف تلك الرسالة آلة البحث العلمي العسكري والصناعي.. البشري والمادي في العراق والسودان فحسب بل هو العقل العربي وقد ضبط متلبسا بحالة الخلق والرفد.. بحالة الكشف والتحليل والتجربة لا النسخ والهامشية خارجا على النظم المعدة والنظريات مسبقة الصنع.. فاستهدف.. استفاق الشارع العربي والاسلامي بعد سبات قسري بين النار والدينار.. فاستهدف.. وفي مؤتمر طهران تقارب الشارع العربي والاسلامي بروحه القومية وقيمه العقائدية.. الاول بوشائج تاريخية حمل تجمع ولا تفرق.. والثاني باطر حضارية اعلى.. تقدس المعرفة وتضبط انماط السلوك في القمة والقاعدة.. رسالة ترقى بطرحها ارتقاء الظواهر الى المعاني والمشكل الى السبب.. فرنت واشنطن بحصار معلن وظاهر ومأمول وموعود ومنتظر.. التوماهوك رسالة غير حضارية لامة ولدت فيها الحضارة وحملت رسائل الارض ورسل السماء.. اعلان خيار وحيد للعرب بين «جمهوري يهودي» و«ديمقراطي صهيوني» في البيت السياسي الامريكي.. تختلف البرامج الانتخابية والوعود المرسلة محليا ودوليا، لكنها تلتقي عند.. اسرائيل.

والتوماهوك.. اعلان احتكار لتكنولوجيا تفتقد الاطر الانسانية ولنظام قطبي يتفرد بالقرار والاسواق تقوده المصلحة ويسوق «لعولمة» لغة القرن القادم بالاعتبارات ذاتها والتي تتجاوز الخصوصية المميزة لكل تجمع بشري خلاق، وهو ايضا.. العلامة الفارقة لنظام دولي جديد بشرت به قوة عظمى وسوقته بمظلة دولية اسمها «قرارات اممية» لا ينسب لها حول ولا قوة ولا يحترم لها حمى الا في سياق معيار المصالح المرن الى درجة الهيولي.. حتى كان مجلس الامن هو المكتب الاعلامي للوبي حاكم فعلي في البيت الابيض.

والتوماهوك.. احالة قسرية للامم المتحدة وميثاقها وشرعتها الى التقاعد المبكر.. لكنه كاكثر الاسلحة المتطورة غير المجربة بعد الا على العربي لم يصب اهدافه بدقة، فقد كشف في لحظات الخيار الصعبة ان اعتبارات المصلحة الامريكية والصهيونية تتجاوز اعتبارات مصالح آنية تسوقها او تؤمن استمرارها قيادات السياسة الظرفية، مما وضع الاخيرة في خيار احادي الوجهة وعلمها ان امنها من كرامة الشعب وصريح ارادته.

فراس كيالي
حلب ـ سورية

رأي القدس

العراق ما زال الأقوى في زمن الاذلال

■ جاء البيان الختامي لاجتماع وزراء الخارجية العرب الذي انعقد في القاهرة يوم الأحد الماضي مخيباً للآمال، ولا يتناسب مع حجم الأخطار التي يتعرض لها بلد شقيق مثل العراق مهدد بالعدوان والتقسيم.

فالمجتمعون اكتفوا بالاعراب عن أسفهم للغارات الجوية الأمريكية والبريطانية التي استمرت أربعة أيام، وتجنبوا اصدار أي ادانة لها، ورفضوا وصفها بالعدوان، مما يعني الإلتزام الكامل بالورقة الأمريكية التي جرى توزيعها على حلفاء واشنطن وسربها العراق الى اجهزة الاعلام.

وخطورة هذا البيان الذي صدر بالاجماع تكمن في انه يمكن ان يستخدم من قبل الادارة الأمريكية كغطاء لضربات جديدة الى العراق، تماماً مثلما حدث مع القرارات التي أصدرها اجتماع وزراء خارجية دول اجتماع دمشق في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. فعدم تسمية الغارات بالعدوان، وتجنب أي ادانة لها، والاكتفاء فقط بالتعبير عن الأسف، هو دعوة صريحة للادارة الأمريكية لاستئناف غاراتها الجوية، والبدء فوراً في مخططاتها التي تعكف على تبنيها حالياً، في تأسيس «كونترا عراقية» من فلول المعارضة للقيام بعمليات تخريب ضد أهداف حيوية داخل العراق، بهدف استنزاف النظام، واغراق البلاد في حرب أهلية دموية.

وقد يجادل البعض، بأن البيان الختامي المذكور تجاوب مع طلبات العراق في حذف مسألة «الاعتذار» المسبق وادانة غزو الكويت، علاوة على كونه جاء أكثر تطوراً من نظيره الصادر عن اجتماعات وزراء خارجية دول الخليج في الرياض، أو وزراء خارجية دول اعلان دمشق في الدوحة، ولكن الظروف الموضوعية التي حتمت البيانات السابقة تغيرت، والعدوان على العراق بات صريحاً، ودول غير عربية كثيرة ادانته بكل وضوح ودون أي لبس أو غموض.

فمن غير المنطقي ان يكون الموقفان الروسي والصيني أكثر حرصاً على العراق، وأكثر تعاطفاً مع مأساته من مواقف دول عربية وقف معها العراق، ونظامه الحالي بالذات في كل أزماتها السياسية والاقتصادية.

اننا لا نبالغ اذا قلنا ان هذا الاجتماع والبيان الصادر عنه، جاء نكسة جديدة وضخمة للعمل العربي المشترك، وتكريساً لحالة الانهيار والهوان التي تعيشها المنطقة العربية، وتأكيداً واضحاً على افتقاد معظم الحكومات العربية الى القرار الوطني المستقل.

فقد بدا واضحاً ان الادارة الأمريكية، ومن خلال حلفائها العرب، هي التي تتحكم بالاجتماعات العربية، وهي التي تضع الخطوط الأساسية لكل قراراتها، تماماً مثلما تفعل الشيء نفسه بالأمم المتحدة ومجلس أمنها والقرارات التي تصدر عنه.

انه أمر مؤلم ان يخرج العراق معزولاً من هذا المؤتمر على الصعيد الرسمي، ولكن الحال ليس كذلك على الصعيد الشعبي العربي، وعزاؤه ان الهوة تتسع، وبسرعة، بين معظم الأنظمة العربية وجماهيرها، شريطة ان يلتزم الصمت، ويتجنب الاقدام على أي خطوة من الممكن ان تخدم التوجهات الرسمية العربية في تفجير حرب اعلامية مفتعلة ضده وبما يساعد في تضليل بعض السذج وقصيري النظر.

وتخطئ الحكومة العراقية كثيراً اذا ما عادت الى ملف الحدود مع الكويت، وهددت، ولو مجرد التهديد، بسحب اعترافها بها، لان خطوة كهذه ستعطي الذريعة للولايات المتحدة لاحياء تحالف حفر الباطن مجدداً، وتكرار مقولتها حول عدم احترام العراق للمواثيق والمعاهدات الدولية منها والثنائية.

ندرك جيداً أن صبر الحكومة العراقية بدأ ينفد، ان لم يكن قد نفد فعلاً، وان ما تحملته من ظلم ذوي القربى أكبر من ان يحتمل، ولكن الخيارات محدودة، وكظم الغيظ هو أفضلها وأكثرها نفعاً، خاصة انها باتت على بعد خطوات محدودة من رفع الحصار بصفة نهائية بعد صمودها الأسطوري.



المعايير الاسرائيلية المزدوجة

عطا القيمري

■ يتدلى السلاح في اسرائيل من كل خاصرة وتزدحم وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة بنبرات التعالي والاستخفاف والتشكيك بالشريك الفلسطيني وبالشعب الذي يمثله حيث لا تزال اسماء مدننا وقرانا ومناطقنا تسمى باسماء عربية معبرنة صاتور تصبح بلدة الفنانين سا ـ نور والضفة يهودا والسامرة وحتى نابلس المحررة شخيم ولا يزال المناضل او المسلح الفلسطيني مخربا سواء كان حاضرا بعد الاتفاق او من حماس أم ماضيا لا يزال يدفع ثمن ما اقترفت يداه «الملطخة بالدماء».

ولا ادري اذا كان ما اكتبه هنا سيعد هو الاخر تحريضا وفق المعايير الاسرائيلية او يبقى ضمن ما سمح له من حقوق للانسان تحت سقف المنع كما فرضه مرسوم منع التحريض الفلسطيني؟

وبصرف النظر عن ذلك فاني اقول لنفسي ولكل من تراوده مثل هذه التساؤلات والشكوك ما اوصانا به المطرب الراحل عبدالوهاب ازاء الحب: من غير ليه. فمن الحب ما قتل. وقصتنا العدائية ـ الغرامية مع عدونا ـ شريكنا هي من هذا الطراز الذي لا يصح معه التساؤل. واغلب ظني انه كلما توغلنا فيما يسمى بالمسيرة السلمية فان مثل هذه التساؤلات ستزداد ولن يجد أي منا جوابا لها بل اني اسأل الله الا ينعمنا بمتعة انعدام التساؤل في هذه القصة ذلك ان هذه الحالة لا تتوفر الا اذا هزم احد الطرفين الطرف الاخر هزيمة تامة ساحقة ماحقة لا يعود معها هذا الطرف قادرا على النطق ناهيك عن التساؤل وهذا ليس لطيفا على الاطلاق سواء كنا نحن المنتصرين أم المهزومين وعلى أي حال فالمراهنة على اننا سنكون المنتصرين في غاية الخطورة والضرر فقد تنقلب النتيجة رأسا على عقب ونكون نحن الخاسرين وبالتالي فلا سمح الله في الحالتين.

ومثلما لا أعتقد ان الاتفاق لا يعكس الحسم التام للصراع فاني لا اعتقد انه يماثل التعادل. فالطرف الاسرائيلي رغم الاضطرار الدولي والاقليمي ـ انقلاب الاوضاع الدولية بعد انهيار الكتلة الشرقية وحرب الخليج وما ادت اليه من اعادة ترتيب للاوراق الاقليمية والاضطرار المحلي ـ الانتفاضة والتضامن الشامل معها يبقى هو الطرف الاقوى القادر على املاء الشروط والخروج بالمحصلة بما يراه هو من صيغة للاتفاق وللتسوية. بمعنى انه اتفاق لن يليه اي اتفاق اخر، اتفاق نصر بالنسبة لنا وان لم يكن اتفاق هزيمة تامة. أي انه اتفاق يتناسب ومستوى كفاحنا وانجازاتنا نجاحاتنا واخفاقاتنا كما يتناسب ومستوى فشل خصمنا في حسم الصراع معنا حسما نهائيا مطلقا مما اضطره الى الاعتراف بنا ومنحنا بعضا لا بد منه من حقوقنا اتفاق يسمى بالعامية السليمة «هكذا مضبطة تحتاج هكذا ختم».

ولا ريب ان الدعوة الى الكف عن التساؤل يبقى في اطار المبدأ والسقف العام ولا يجب ان تطال التفاصيل باي حال. كما انها لا تعني ولا يجب ان تعني ان نكف عن الضغط او المطالبة حتى نستعيد الستة ملايين دونم من اراضي الضفة والالاف الاربعة من السجناء من سياسيين وجنائيين وكامل السيادة على الحدود والمعابر والموانئ والمطارات ـ ان شاء الله. بل ان من المفيد غاية الفائدة ان ندخل المفاوضات دون ان يعترينا أي شعور بالهزيمة او الدونية ففي جعبتنا من عناصر القوة ـ التاريخية والواقعية والمستقبلية ما يسمح لنا بالضرب على الطاولة نيلا لحقوقنا وحرصا على الا يأتي الحل معلولا فلا يكون لا ثابتا ولا دائما اذا لم يكن عادلا.

ثم انها لا تعني ولا يجب ان تعني التسليم بانه ما كان يمكن افضل مما كان. ومثال سجناء الحرية في غاية الاهمية والايحاء فلو ارفقنا بند الاتفاق على الافراج عن السجناء بقائمة محددة او حتى بتعريف صغير او معايير معينة على الاقل لوفرنا على انفسنا الكثير من التساؤلات والاندهاشات والبكاء على ما تبقى في السجون دون افراج بل ولوفرنا على انفسنا ما ينطوي عليه الموقف الامريكي بهذا الشأن من سخرية قاتلة حيث ايد الامريكيون القراءة الاسرائيلية لاتفاق السجناء واكدوا انهم لا يرون في التطبيق الاسرائيلي أي خرق للاتفاق.

باختصار سقفنا في الصراع ذي الطابع الجديد مع خصمنا محدود بآفاق انتصاراتنا او هزائمنا السابقة ولكنه مطلق بافاق طاقاتنا الكامنة ومستقبلنا كأمة بحيث يمكن القول انه رغم القبول المبدئي بالنتائج فانه كان يمكن وسيكون بالتأكيد افضل مما كان.

الطريق إلى حسم أزمة الحكم في السودان:

المطلوب المواجهة لا التمويه والتقدم لا التراجع

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ زارني قبل فترة قصيرة صحافي غربي يستعلم عما يشغل كثيرا من الناس هذه الأيام عن السودان وأنبائه. وكان المستغرب في زيارة صاحبنا وتساؤلاته انه جاءني مستفسرا بعد أن كان ذهب بنفسه وزار السودان، واستقصى ما شاء الله له أن يستقصي، فكان عجبا أن يسأل الشاهد الغائب، ويستهدي من رأى بمن سمع. ولكن الصحافي اعتذر بأن زيارته للسودان لم تزده إلا حيرة، وكان مما حاول الاستجلاء عنه أمران: أولهما سر التحامل الأمريكي والغربي ضد السودان، مع أن ما رآه هو بعينيه في ذلك البلد كذب كثيرا من المزاعم التي سافر محملا بها عن انتهاكات حقوق الانسان وقمع المعارضين. فقد وجد في السودان مجتمعا مفتوحا يجهر فيه المعارضون بانتقاداتهم العنيفة بغير خوف أو وجل، ولا أثر فيه لدولة الإرهاب البوليسية التي قرأ وسمع عنها الكثير من أجهزة الإعلام ومن صناع السياسة الغربيين.

أما الأمر الثاني الذي حير الزائر الفضولي فهو أنه، كما قال، حاور كثيرا من الإسلاميين المؤيدين للحكومة في داخل الحكم وخارجه، فوجد فيهم نسبة كبيرة من أهل العقول المستنيرة والرأي الراجح والفهم السديد للأزمة وأبعادها، وهذا دفعه للتساؤل: كيف يكون في «الجبهة القومية الإسلامية» كل هذه العقول، ونرى في سياسات الحكومة التي تؤيدها كل هذا التخبط والعجز؟

ولأن السؤال الثاني من الأهمية بمكان، ولأن الإجابة عليه شغلتني طوال السنوات القليلة الماضية، فإنني سأقتصر في هذه العجالة على محاولة الإجابة عليه.

ولعل أبسط إجابة هي أن الوضع القائم أغلق على [illegible] وأرتج عليها الأبواب، واستبعد أصحابها عن الفعل والتأثير، واستعاض عنهم بغيرهم، أو بمن اختاروا طوعا تعطيل عقولهم والتحول إلى أدوات في يد أهل السلطان: يفعلون ما يؤمرون ولا يسألون عن أمر حتى يحدث لهم أولو الأمر منه ذكرا. والنظام السوداني ليس في هذا بدعا من النظم التي اختارت مجافاة سبيل الديمقراطية. فكل نظام دكتاتوري هو بطبيعته نظام يعطل الحوار بين الحاكم والمحكومين. ومع أن مثل هذا النظام لا يتعمد إغلاق باب الحوار داخل أروقة الحكم، فإن هذا ينبع بالضرورة من طبيعة أدوات النظام التي تعتمد أسلوب الأوامر السرية وإخفاء المعلومات. ذلك أن إخفاء المعلومات والتمويه فيها من أهم دعائم النظم غير الديمقراطية، والحوار في غياب المعلومات غير ممكن أصلا.

ولا يؤثر كثيرا في هذا الأمر أن يكون القائمون على هرم السلطة من أهل العقل والفكر. فلا يجادل أحد بأن أبا الثورة البلشفية فلاديمير لينين كان من كبار المفكرين الغربيين، ومن أهل الاطلاع، بل والمساهمة الأصيلة، في شؤون الفلسفة والسياسة والاجتماع والاقتصاد. وكان خليفته ستالين أيضا من أهل الإفتاء في الفلسفة واللغويات وعلوم السياسة. وعليه فإن لينين يمثل أقرب نموذج إلى الحلم الذي فتن به قدماء الفلاسفة من أمثال افلاطون والفارابي: فكرة الفيلسوف ـ الملك. ولكن النظام الذي أرسى دعائمه لينين وسهر على تثبيته ستالين كان كابوسا لا حلما، حيث قام على نفي العقل ومعاقبة الإبداع والتفكير الأصيل. وقد حدث الأمر نفسه في الصين، حيث أرسى الفيلسوف ـ الملك الآخر، ماو تسي تونغ، نظاما مرعبا أخذ يسمي محاربة الفكر والثقافة ثورات ثقافية. وفي عالمنا العربي كان النظام الناصري، إذا صدقنا محمد حسنين هيكل، يقوم في القمة على مستوى عال من الفكر والتحليل، وهو أمر لم ينعكس في وجهه الذي ظهر لغالبية المصريين: تكميم الأفواه، وقمع الحريات السياسية والإعلامية، والتعذيب والسجون، وعموما محاربة حرية الفكر والرأي، مما خلق الظروف لتعفن داخلي أدى إلى أن يسقط النظام كثمرة ناضجة في نهاية المطاف.

الأمر لم يختلف في السودان إلا بقدر ما كانت التركيبة الاجتماعية في البلد، وثورة المعلومات المعاصرة، لا تسمحان بالقدر من التسلط وحجب المعلومات الذي كان ممكنا في روسيا البلشفية أو مصر الناصرية. وإذا أضفنا إلى ذلك البيئة الدولية والإقليمية غير المواتية، فنجد أن محاولات التحكم في المعلومات والعملية السياسية كانت أقرب إلى الكوميديا منها إلى المأساة. فالسودان بلد مترابط عائليا وعشائريا ودينيا، مما يحرم الدولة من تحقيق الاستقلال النسبي عن المجتمع الذي تهيأ لها في المجتمعات التي خضعت للتحديث الكامل. فهياكل الدولة هنا مخترقة بالكامل من القوى الاجتماعية، بحيث يستحيل التحكم الكامل في انسياب المعلومات اللازم لنظام قهري فعال. وقد تضافر مع هذه التركيبة ما أحدثته ثورة المعلومات الحديثة، وما رافق نهاية الحرب الباردة من ثورة ديمقراطية انتظمت العالم. وما واكب عهد ثورة الإنقاذ وسبقه من هجرات جماعية خلقت جاليات سودانية ضخمة في مصر والخليج وعدد من الدول الغربية.

كل هذا جعل من المستحيل إقامة نظام قهري ناجح في السودان كشأن بعض الدول الأخرى، خاصة في ظل ضعف موارد الدولة المادية مقابل ما تتمتع به خصومها من دعم. وعليه فإن بقاء النظام حتى الآن اعتمد على ما تمتع به من سند قوي وسط قطاع فعال من القوى الشعبية، إضافة إلى ضعف المعارضة وانقساماتها الحادة. وقد تخيل بعض الواهمين من داخل الحكم أن قوة النظام قامت على ما تمتع به من قدرة على القهر، متناسين أن المحاولات الصبيانية والمضحكة لإرهاب الخصوم شوهت سمعة النظام دون أن ترهب أحدا. وما تزال قيادات المعارضة تصدع في قلب الخرطوم بمهاجمة النظام والدعوة إلى إسقاطه دون أن تخشى بأسا، بل وترفض مبادرات الحكومة للمصالحة، حتى أن الرئيس البشير قد استغرب في تصريحات صحافية قبل فترة تشدد المعارضة مقابل مرونة الحكومة، وحق له أن يستغرب.

ولكن على الرغم من هذه الحقائق فإن دعاة التسلط والقائمين على أدواته استمروا في إصرارهم على احتكار السلطة وحجب أهل العقول والقادرين على إدارة الحوار عن مواقع النفوذ، مما أدى كما حذرنا في السابق، إلا يعكس وجه النظام القدرات الحقيقية التي يتمتع بها الصف الإسلامي، ولا الموارد الحقيقية للشعب السوداني. وهذا هو لب الأزمة التي يواجهها النظام. فقبل الحديث عن المصالحة مع المعارضة، أو إنهاء الحرب الأهلية أو إصلاح العلاقات مع الخارج، لا بد من إيجاد المؤسسات التي تتيح لأنصار النظام التعبير عن آرائهم والمشاركة في صنع القرار بفعالية. ذلك أن غاية ما تحققه المصالحة هو أن تحول أعداء النظام إلى موالين له. ولكن إقناع المعارضين بهذا التحول لا بد أن يقوم على فهم مفاده أن أنصار النظام ليسوا مجرد كومبارس من المصفقين، وإنما شركاء حقيقيين في السلطة. وهو ما لم يتحقق بالقدر الكافي بعد.

من هنا فلا يسع المرء إلا أن ينظر بكثير من القلق إلى ما نراه من محاولات للإجهاز على الإنجازات المتواضعة التي تمت باتجاه بناء المؤسسات السياسية، وآخرها الإصلاحات التي طال انتظارها في بنية الحزب السياسي الحاكم (المؤتمر الوطني)، وتم إدخالها في اجتماع هيئة شورى المؤتمر في ديسمبر الماضي وسط معارضة قوية من بعض الأطراف. فهذه الإصلاحات يمكن النظر إليها كخطوات أولية في طريق إصلاح الخلل الذي اعترى المسيرة السياسية وعطل الطاقات وكرس أساليب بالية في التعامل. وقد كانت هناك تساؤلات مشروعة عن دوافع بعض من بادروا إلى دعم الإصلاحات، بالنظر إلى أن عددا كبيرا منهم كان في الماضي ممن دعم نهج الإقصاء والتآمر الذي خلق الأزمة، ولكن الرجوع إلى الحق فضيلة على الدوام. ولا يهم من أين رجع الراجع. ولكن الأحق بالمساءلة هو دوافع من يريدون المحافظة على الوضع الذي خلق المشكلة، والدفاع عما لا يمكن الدفاع عنه من ممارسات. والذي يحمد لأصحاب المذكرة، بخلاف خصومهم، أنهم لم يطلبوا لأنفسهم شيئا، بل دعوا إلى رد الأمر لأهله عبر الشورى، بحيث ينتخب أعضاء التنظيم السياسي مؤسساته كما يشاءون. ولم يكن من المؤكد أن يكون من طلبوا الإصلاح هم الذين سينتخبون، ولكن الذي لا شك فيه أن من عارضوا الإصلاح كانوا على غير ثقة بأنهم سينتخبون.

ولم يكن من السهل استجماع القدر الكافي من الشجاعة للاعتراف بالخطأ، ومواجهته، ثم تقديم الحلول المطلوبة. ولكن يبدو أن شجاعة البعض لها حدود، حيث أن عددا ممن دعموا الإصلاحات سارعوا بإيثار السلامة والانسحاب من المعترك بعد تعرضهم لحملة ضارية من أنصار الوضع الراهن. وقد تعلل بعضهم بأنه قد غرر به: كما لو أننا في روضة أطفال، لا في معترك سياسي يعرف الداخلون فيه المداخل والمخارج كما يعرفون أنفسهم. وقد نوقشت القضايا المطروحة ثم أعيد نقاشها آلاف المرات في المجالس المفتوحة والمغلقة، وأشبعت نقاشا، حتى لم يعد هناك مجال لمزيد من النقاش. وتعدى الأمر النقاش إلى تحديد الداء، ثم تقديم الوصفات، بل وتجريبها. وكما هو العادة، فإن المعالجون عمدوا إلى إلى تجنب الكي والجراحة، وعمدوا إلى المسكنات والعلاجات الجزئية. ولكن الأمر وصل حدا لم تعد تجدي معه سوى المعالجات الحاسمة، وهو أمر أدركه طلاب الإصلاح. ولكن معالجاتهم لم تبلغ ما أرادوا، حيث لم يخل إقدامهم من تردد، وإدراكهم للحقيقة المرة من أوهام تراودهم بتجنب الحاجة إلى تجرع الدواء المر.

ولكن الآن بعد أن تجاوز الأمر كل هذه المراحل، فلم يعد من الممكن ولا من المفيد في شيء إزجاء البضاعة القديمة في غلاف جديد، وتسويقها في سوق لم تعد تقبلها. ففي هذا العصر الذي لم تعد قدرات الأفراد، مهما بلغت، بديلا عن المؤسسات المتكاملة، وفي وقت تحدق فيه المخاطر بالبلاد من كل جانب، يصبح من خطل الرأي مجاملة أي كان على حساب مستقبل الأمة. فمن كان يطيق تحمل العبء، وما يتطلبه الأمر من عمل من خلال المؤسسات وبها، فليتقدم الصفوف. أما من كان يستنكف عن الشورى، يرى نفسه فوق المؤسسات، وأرفع من مقام بقية البشر، فلينصرف إلى نظرائه من الملائكة والصديقين يتعايش معهم. فكل بقية أهل هذه الأرض من البشر الخطائين، ولو كانوا خلاف ذلك لأرسل الله تعالى لهم ملائكة من عنده، كما قال جل شأنه.

خلاصة الأمر أن شأن السودان لم يعد يتحمل العبث والمراوغة، ولم يعد الحديث عنه يتحمل المداراة والكناية والتورية. فقد وضحت الأمور وضوح الشمس، ولم يعد هناك سوى أحد طريقين: صراط مستقيم يقود صعدا إلى الأمام، عبر الصراحة الكاملة مع الشعب، وبناء مؤسسات الشورى الفاعلة، وضمان محاسبة المسؤولين وتوضيح حدود مسؤولياتهم، وطريق معوج، قوامه المراوغة والخداع، وتجنب المسؤولية ورفض الشورى. وهو طريق يقود إلى أسفل سافلين. وكما وضحت المسالك، فقد تمايز سالكوها، فعرف الناس من شأنهم ما عرفوا. ولم يبق الآن إلا الحسم، وهو آت لا محالة.

إن ما تم من إجراءات إصلاحية حتى الآن، تمثلت في إطلاق حرية الصحافة والتنظيم السياسي، وإشاعة الديمقراطية داخل المؤسسة الحاكمة، ليست إلا خطوة أولية على طريق الإصلاح الشامل. ولا بد أن يتبع ذلك قيام هذه المؤسسات بعملها، في تقويم التجربة، ومراجعة الأخطاء، والتأكد من سلامة السياسات وصلاحية وكفاية من يقومون عليها. وعليه فإن المطلوب هو المضي قدما في طريق الإصلاح، وليس التوقف عند ما تم، بله ما نراه من بوادر التراجع عن الإصلاح، وبالتالي الوقوع في الكارثة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

التشدد السعودي إزاء العراق:

سياسة مأزومة في الاتجاه الخطأ تضعف الرياض لا بغداد!

عدلي صادق*

■ لم يكن ثمة شيء غير متوقع، في نتائج اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة. فالجامعة، ليست ذات خطاب قومي عقلاني يتحسس المصالح العليا للشعوب العربية ويدعو الدول «الاعضاء» الى التجاوب معه. وللموضوع العراقي يختبر ـ على نحو عسير ـ مدى استقلالية الموقف الرسمي (في العديد من الاقطار) عن الإدارة ـ او عن الارادة ـ الامريكية. وكانت انظمة هذه الأقطار، قبل الاجتماع، مرشحة للرسوب بامتياز، بحكم عوامل التداخل بين مصالحها ووضعية الهيمنة الامريكية على المنطقة.

غير ان اللافت في حيثيات الفشل المريع، للمحاولة الاخيرة لتحقيق نوع من التوافق حول الموضوع العراقي، هو الموقف السعودي المتشدد ازاء العراق، بعد اكثر من ثماني سنوات على الحصار الذي استنفد ذرائعه السياسية والقانونية. فلم يعرف تاريخ السعودية مثل هذا التصلب ضد عدو (او ـ بالاحرى ـ شقيق) حاول ضم اراضي شقيق آخر بالقوة. ولم يعرف تاريخ العربية السعودية كل هذه الحرفية وهذه الصرامة السياسية، بل ان السعودية، هي صاحبة الوشوشات الداعية الى فتح الصفحات الجديدة، والى نسيان البلاءات والجراح، حتى عندما تكون مثل هذه الجراحات والبلاءات حقيقية وتكون السعودية نفسها قد تأذت منها!

***

للموقف السعودي من العراق اليوم، يذكر بموقف السعودية من الاتحاد السوفييتي السابق. فقد كان ذلك الموقف ـ بكل الحسابات ـ ينبثق عن الاستراتيجية الامريكية وحدها وليس لدواع عقائدية، او عن غضب المؤمن على الملحد. فما ان سقط الاتحاد السوفييتي حتى انتهت الذريعة الايديولوجية الامريكية اثناء الحرب الباردة، ولم تعد الشيوعية مصدر الخطر. وبدل ان تحتفظ الرياض بعدائها للشيوعية في اي مكان، مستأنسة بنتيجة الحرب الباردة وسقوط الشيوعية في روسيا، ذهبت الى توثيق الصلات مع بكين، وادارت ظهرها لتايوان، علما بان الشيوعية في الصين ما تزال تفرض نفسها ـ قسرا ـ على عدد اكبر من الناس، ومن بين هؤلاء مسلمون معذبون. فليس مطلوبا من الرياض مناهضة الصين مثلما كان مطلوبا منها مناهضة الاتحاد السوفييتي. ولما انتسبت روسيا الى «نادي المؤمنين» وكادت ان تسحق الشيشان المسلمين وساندت الصرب وارسلت جيوشا من المومسات والراقصات الى شتى ارجاء المعمورة، لم تصدر ضدها ـ في الرياض ـ كلمة واحدة، مثلا اقتضت حسابات الامريكيين ومصالحهم الاستراتيجية.

السعوديون، اليوم، يناصبون العراق العداء. ولو سلمنا ان للكويتيين حقوقا متبقية على العراق، يظل مستغربا ان تستمر السعودية في اظهارها للمساندة غير المألوفة للشقيق حتى الرمق الاخير من حياة ابواقها وحكامها. من هنا ترتسم علامة التعجب الكبرى. فالموضوع ليس رهنا برغبة سعودية في اخذ حصة اكبر من سوق النفط. فلعل في هذه الرغبة بعض النبل بمعايير المصالح القطرية الضيقة. ولم يعد هناك من تفسير للتشدد السعودي سوى ارتهان النظام في الرياض لسياسات واشنطن، على ارضية اقتناع الحاكمين في السعودية بالاكاذيب والاوهام القائلة بان امريكا هي حامية الانظمة «الصديقة».

وبهذا الموقف السعودي للعيب، ضد بغداد، يرتكب ولاة الامر، في السعودية، اكثر من خطيئة بحق انفسهم، قبل ان يرتكبوا اية خطيئة بحق العراق نفسه. فالموضوع العراقي اصبح مقياس الفرز بين الغث والسمين في السياسات العربية. من خلاله يعرف الناس مدى ارتهان قصورهم لارادة واشنطن. وعندما تتطابق الفاظ واشنطن مع الفاظ الرياض، بشأن الموضوع العراقي (مثال ذلك الحديث عن رفع المعاناة او تخفيفها عن الشعب العراقي، لا رفع الحصار عن العراق) يعرف الناس ان هامش المناورة المتاح او التذاكي سياسيا، شبه معدوم في الرياض. ولا يخفى على المراقبين حجم الغضب الشعبي المتراكم في السعودية، وهو اكبر بكثير من ان تستطيع مئات ملايين الدولارات المصروفة على وسائل الاعلام التعمية عليه!

***

ان من شأن السقوط في اختبار الموضوع العراقي، اضعاف التأثير السعودي في الجوار العربي، لا سيما وان الكبيرتين مصر وسورية (بحسابات التعداد السكاني والثقل الحضاري) لا تقويان على الاستمرار في معاندة التوجهات الشعبية بصدد العراق، حتى وان كان الضغط الامريكي قائما، مع تشابك مصالح النخبة الحاكمة في البلدين باوساط المال والاعمال السعودية.

وليس منطقيا ولا مستساغا من النظام السعودي، الاستطراد في الحديث عن نظام عراقي «بغيض» وعن تحميل المسؤولية لبغداد، علما بان العراقيين سيجدون عددا اكبر من الناس يستمع اليهم ويصدقهم ان تحدثوا عن نظام سعودي قمعي، يسجن الاحرار والشرفاء والعلماء ولا يسمح بأية معارضة (حتى وان كانت هيئة لحقوق الانسان) ويفتح اراضيه للاجنبي حليف الصهيونية، للانقضاض منها على بلد عربي مسلم.

باختصار منطق التشدد السعودي ازاء العراق يعد مقامرة سعودية تخلو من الذكاء ومن الحد الادنى من الحفاظ على النفس ويضعف الرياض ولا يضعف بغداد، ولا يعود بالفائدة على الكويتيين الذين هم احوج الناس الى من ينتشلهم من هستيريا العداء والسياسة العدمية، بدل ان يدفعهم الى هذه الهستيريا والى هذه السياسة.

وبهذا السلوك السعودي ازاء العراق، تكون بصدد نظام يخسر ما تجمع لديه من رصيد على مستوى العلاقات من العالم العربي، ومع العالم الاسلامي، ويفقد وزنه، ويهبط الى مستوى ممارسة الفتنة في الجمهورية اليمنية، ويعتمد سياسة افقار للناس في الداخل، مع سياسات مصادرة الحريات والبطش بالمخالفين، وتتجمع لديه كل عناصر الازمة الحقيقية، التي تهون ـ بالمقارنة معها ـ ازمات العراق في ظل الحصار المؤامرة!

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
. الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3022 الثلاثاء 26 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 9 شوال 1419 هـ

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 3022 Tuesday 26 January 1999

حتى التلفزيون لايستطيع منافسة حكواتي دمشق في مقهاه

دمشق ـ من سلطان سليمان:

يضع الحكواتي ابو شاكر نظارتيه الطبيتين على عينيه ويعلو صوته في المقهى الدمشقي القديم «يا باسط يا ودود يا شديد البطش يا جبار يا مغيث اغثنا منك بالتوبة والمغفرة والمسامحة يا جميل الستر لا تهتك الاستار يا رب».

قال الراوي يا سادة يا كرام.. وما ان يبدأ ابو شاكر من على كرسي خشبي مزخرف بالحفر العربي القديم والالوان الزاهية يعم الصمت حضورا من مختلف الاعمار ومن ضمنهم سياح ساقتهم اقدامهم الى هذا المكان وهم يشخصون اليه بعيونهم فيما هو يفتح كتابا بغلاف اسود قديم ويطلق العنان للسانه في ملحمة الملك الظاهر بيبرس.

توزع الحضور على صفين من الكراسي الخشبية وضعت امام كل منهما طاولات قديمة عند اسفل جدران المقهى الذي بني بحجر رخامي اسمر يحاكي الماضي السحيق لدمشق وقد توسطته قنطرة ضخمة في احد نهايتيها جهاز تلفزيوني يتناقض وجوده مع كل ما يحيط به من عراقة وتاريخ.

وكان القاسم المشترك لمعظم الحضور تلك الاراكيل التي شكلت قرقرتها في لحظات معينة الموسيقى التصويرية الوحيدة لحكاية ابي شاكر وجعلت اجواء المقهى تعبق برائحة التنباك المعسل المحترق.

يوزع الاراكيل على الزبائن شاب في الرابعة عشرة من عمره يستغل بين الفينة والفينة عمله لاستراق نفس من هذه الاركيلة او تلك بذريعة الحفاظ على جمرها مشتعلا في الطريق الى الزبون وينفث الدخان من فتحتي انفه كتنين.

ويتصاعد بين الحين والآخر صوت موزع الجمر على الاراكيل وهو يصرخ «غيره شباب» مرفقا ذلك بطرطقة ملقط الجمر فيما ابو شاكر يواصل الرواية وكان صوت الموزع جزءا من ملحمة الظاهر بيبرس السلطان المملوكي الذي حكم مصر والشام وقهر المغول والصليبيين.

وتشكل حكاية ابو شاكر مسرحا كبيرا يطوي صفحات الزمن بسرعة قياسية وتتحرك عليه جحافل الفرسان عليه ويتردد في جنباته صليل السيوف وقعقعة الرماح ويتجاور فيه اعتى الملوك والامراء مع رجال الدين والتجار والفلاحين والعساكر.

على خشبة مسرح خيال ابو شاكر تتناثر جثث القتلى ويئن الجرحى وتسيل الدماء انهارا اما عن الدسائس والمكائد واعمال السحر والمكر والخداع والحل والترحال في مدن كثيرة من القاهرة الى حلب ومن القدس الى بيروت ومن بغداد الى دمشق فحدث ولا حرج.

ويتقمص ابو شاكر شخصيات حكايته ويتحدث بلهجات ابطاله المحلية المختلفة بحماسة جذابة ويصل اندماجه في بعض الاحيان الى حد الصراخ عندما يقتضي مشهدا ما حركية معينة. اما باقي سرده فهو خليط من الفصحى والعامية الشامية المحببة.

وعند احتدام الموقف يعرب الزبائن عن استحسانهم بالصراخ «نعم.. نعم» واذا ما شاغب احدهم من دون ان ينتبه له ابو شاكر يصرخ احدهم «سمع شباب»!

اما اذا وقع نظر ابو شاكر على احدهم وهو يحادث جاره بصوت عال فانه يقطع سرده للرواية ويصرخ له بلهجته الشامية «اهلين ابو..» مرفقا ذلك بابتسامة ونودة تحمل دعوة مبطنة للاصغاء.

ويعرف ابو شاكر بالفطرة اللحظات المناسبة لاراحة سامعيه من دون ان يتصنع تلك اللحظات فهو عندما يشعر بان السامعين باتوا مشتتي الذهن يتظاهر بشرب الماء او الزهورات من الكوبين اللذين وضعا على منضدة نحاسية امام كرسيه قبل ان يعود الى مشهد جديد اكثر حماسة من سابقه.

وعلى طريقة المسرح الشعبي يفسح ابو شاكر في المجال امام الحضور لاطلاق بعض النكات والتعليقات المرتبطة بالقصة بين الحين والاخر في محاولة لاشراكهم في الرواية كما انه يسمح لصوان اكواب الشاي والزهورات ان تتحرك بحرية بين الزبائن وهي تطلق رائحتها الذكية وبخارها الذي يذكر ببرد كانون القارس في ليل دمشق.

وما يضفي على الرواية تاريخيتها في الزمان والمكان هو ان المقهى القابع تحت اقدام السور الكبير للجامع الاموي يبلغ من العمر نحو 200 عام حسبما يزعم اصحابه.

وللوصول اليه هناك عدة مسالك تشكل طقوسا اولية للدخول الى عالم الظاهر بيبرس والزير سالم وابو زيد الهلالي وغيرهم من ابطال سالف العهد والزمان.

ومن هذه المسالك السير في شارع مرصوف بحجارة سوداء مخصص للمشاة بين قلعة دمشق التي بناها السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي واحد مجاري نهر «بردى» واخر يقع بعد عدة انعطافات في ازقة ضيقة تتفرع من اخر سوق الحميدية الشعبي الذي يختلط فيه باعة الذهب والفضة بباعة الالبسة وباعة الحلويات بباعة التحف القديمة.

قال ابو شاكر واسمه الحقيقي عدنان صنوبر (64 عاما) انه في عمله كحكواتي يمارس مهنة كانت في طريقها الى الانقراض في دمشق وهي بالنسبة اليه هواية بدأت لديه عندما كان صغيرا مشغوفا بحب المطالعة ونمت معه لتتحول الى ما يشبه التمثيل المسرحي لكنها لا تغنيه عن مهنته الاساسية كبائع للخضار بالجملة.

واضاف انه لا يخجل ان يمارس هذه الهواية بالرغم من انه لا احد من ابنائه وبناته العشرة يحضر حكاياته كما ان ايا منهم لا يرغب بمواصلة مسيرة والده في هذا الميدان. واعرب ابو شاكر عن مخاوفه من انقراض مهنة الحكواتي التي لم يعد يمارسها في كل دمشق حاليا سوى اربعة هواة.

وشكلت مهنة الحكواتي الظهور الاول للمسرح العربي منذ مئات السنين وقد انتشرت في العديد من الدول العربية ولاسيما منها في منطقة حوض المتوسط. غير ان نجمها بدأ بالافول مع ظهور التلفزيون في الخمسينيات وانتشاره بشكل واسع بين الناس.

وعن اسباب جلوسه على منصة عالية فوق مستوى الجمهور يقول ابو شاكر «العين مغرفة الكلام لذلك على الحكواتي ان يكون ظاهرا للجميع في المكان الذي يحكي منه لجذب انتباه الجمهور. هذا بالاضافة الى ان الحكواتي انما هو ممثل مسرحي الى حد ما يحتاج لخشبة يلعب عليها ادواره المختلفة».

ويرفض ابو شاكر فكرة منافسة التلفزيون للحكواتي فيقول «لا اعتقد انه ينافسني او انافسه فكل منا له زبائنه وكما ترى فان الزبائن يوقفون التلفزيون بمجرد ان اجلس على كرسي الحكواتي».

ضريح للاحياء

الياس خوري

في زيارتي الاولى لتونس عام 1979، وقعت تحت سحر اللغة العربية. يومها اكتشفت ان لغتنا متعددة وبلا حدود. تعرفت الى لهجة عربية اخرى بعيدة نسبيا عن لهجاتنا المشرقية، وانفتح امامي عالم شمال افريقيا الساحر، الذي سمح لي بان اتعلم ان للعروبة وجوها متعددة، وان الفكرة العربية نفسها تحتاج الى ان تتلاءم مع هذا التعدد اللغوي، الذي يغنيها، ولا يبقيها اسيرة فصاحة تتجمد في النص الماضوي.

هذا الاكتشاف كان مدخلا للنظر الى الفكرة العربية، بوصفها فكرة القبول بالتعدد داخل لغة واحدة. وفتح امامي فيما بعد، وخصوصا بعد ان تعرفت عن قرب على المسرح التونسي والادب المغربي، سؤالا عميقا حول القبول بفكرة المتعدد الواحد، التي قد تجعل من الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة، نموذجا لتجاوز التعصب القومي الضيق، والانغلاق اللغوي.

وحين قدمنا في مسرح بيروت عرضا مسرحيا تونسيا رائعا هو «فاميليا»، او عرضا جزائريا هو «فاطمة»، باللهجات المحلية، اكتشفنا هنا في لبنان، وهناك في اقطار المغرب العربي، ضرورة ان نتعارف، اي ان نتعلم القبول باختلافنا، ولذة ان نكتشف ان هذا المتعدد ينتمي الى عالم واحد، هو عالم اللغة العربية الشاسع.

غير ان حصاد الحداثة العربية من هذه المعرفة لا يزال ضئيلا. بل نشعر هنا في المشرق او هناك في المغرب، بان التواصل الثقافي والروحي، شبه مفقود، وان الحدود ترتسم كحيطان مرتفعة، كي تحجب امكانيات التواصل الثقافي والاجتماعي واللغوي.

ولعل السبب في هذا الجمود يكمن في اضرحة الاحياء.

في تلك الزيارة الى تونس، حيث شاركت كمراقب في مؤتمر الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، نظمت لنا جولة سياحية على بعض معالم المدينة. ذهبنا الى قرطاج، وتذكرنا الاسطورة الفينيقية التي تجمع لبنان الى تونس. اكتشفنا سيدي بوسعيد والمرسى والحمامات والى آخره، ثم لسبب لا ادريه نظمت لنا زيارة لضريح بورقيبة. آنذاك كان بورقيبة لا يزال رئيسا للجمهورية، ويتمتع بلقب المجاهد الاكبر. ولم يكن هناك اي مؤشر صحي على قرب وفاته، ومع ذلك، وجدنا انفسنا امام ضريح فخم فارغ سوف يمتلىء يوما ما بجثة الزعيم، الذي اصر على ان يبني بنفسه ضريحه الكبير.

يومها لم نفهم الدلالات.

كنا قادمين من نيران الحرب اللبنانية التي يمتزج فيها حلم التغيير بكابوس الطوائف، وكنا عاجزين عن ان نرى في هذا العالم الذي نعيش فيه ما يتجاوز عالما شعريا اردناه ان يشكل مقتربنا الى السياسة. لذلك، لم نر الدلالة الكبرى لضريح يبنى للاحياء، واغمضنا عيوننا عن واقع عربي يحده ضريح للسلطة من جهة، وسجن للشعب من جهة اخرى.

واليوم في الخريف العربي، لا ترى غير هم واحد يستحوذ على السلطة العربية، هو تأمين الخلافة للابناء.

لا الكارثة التي حلت بفلسطين، ولا النكبة العراقية، ولا المأساة الجزائرية، ولا السؤال عن الدور العربي في العالم الجديد الذي يتشكل في نهاية القرن.

هم واحد يستحوذ على العقول السلطوية العربية، هو كيفية تأمين الخلافة، اي بناء الضريح من جهة، وتسليم مفاتيح السجن من جهة ثانية. كان لعبة السلطة لا علاقة لها بالمجتمع، او كأنها قامت بتدمير المجتمع وسلبه تصابيه الداخلي، كي لا يبقى هناك سوى سلطة تتحكم وتحكم، وتخوض العابها داخل الجدران المقفلة.

قد اكون ظلمت بورقيبة في هذا السياق، لكن عذري انه ظلم نسبي، ولا يمكن مقارنته بالظلم والظلام الذي فرضه بناة القبور والسجون، على العرب في حقبة انحطاطهم الجديدة، التي بدأت مع الهزيمة الحزيرانية السوداء.

لقد تحول العالم العربي ضريحا للسلطة، ولم يعد من الممكن التواصل خارج هذا الكابوس الذي يشل ارادة المجتمع، ويقمع احتمالاته، محيلا المواطنين الى شهود جنازاتهم التي تتسمى باسماء رجال السلطة.

وحين يكون هناك ضريح واحد وسجن واحد، تموت التعددية، ويتحول الناس اعدادا صماء لا معنى لها.

لذلك ربما يضيع العرب على انفسهم فرصة اكتشاف تعددهم. فالضريح يحجب اللغة الحية بلغة الموت. والموتى حين يتحكمون بالاحياء، فانهم يقومون بقتل اللغة من اجل تحنيطها.

حين ذهبت الى تونس للمرة الاولى، اكتشفت التعدد اللغوي.

وحين ذهبت اليها للمرة الثانية، بعد حمام الشط، اكتشفت تعدد اشكال الموت، وحين ذهبت اليها المرة الثالثة، وانا ارى جليلة بكار العظيمة في مسرحيتها «البحث عن عايدة» اكتشفت تعدد الاحتمالات.

اللغة والموت والاحتمال، ثلاثة اسئلة نطرحها على الخريف العربي، بدائل ممكنة، لهذا المدى المغلق بالمقابر والسجون.

سعودي تسعيني يتزوج للمرة الخمسين فتاة في الثالثة عشرة

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الرياض» السعودية امس ان سعوديا يبلغ من العمر اكثر من 90 عاما وسبق له ان تزوج اكثر من خمسين مرة، تزوج مؤخرا فتاة تبلغ من العمر 13 عاما.

وقالت الصحيفة ان الرجل وهو من محافظة جيزان في جنوب السعودية سبق ان رزق بخمسين طفلا اكبرهم في الخامسة والستين واصغرهم في الثانية عشرة.

واوضحت الصحيفة ان العريس التسعيني يحتفظ بكامل صحته وقوته العقلية والجسدية يسير في اليوم عدة كيلومترات مشيا على الاقدام ولا يستخدم السيارة الا للمسافات البعيدة ويتغذى بالتمر واللبن ويتميز بقوة كبيرة وشهية مفتوحة للطعام.

زي أبيض من قطعتين وزينة بيضاء وحمامة سلام بيضاء ضمن عرض قدمته في روما ماريللا فيرارا






● يحتفل المجلس الاعلى للثقافة مساء اليوم الثلاثاء وغدا الاربعاء بالذكرى المئوية لميلاد سيدة الغناء العربي ام كلثوم. وتبدأ الاحتفالية بالندوة التي تعقدها لجنة الموسيقى والاوبرا والباليه بالمجلس يشارك فيها فاروق شوشة ود. سمحة الخولي ورتيبة الحفني والمؤرخ الموسيقي محمود كامل. ومن تونس الناقد صالح المهدي ومن ليبيا حسن عربي. ومساء الاربعاء يقام حفل موسيقي لفرقة ام كلثوم بقيادة الفنان سامي نصير بالمسرح الصغير بدار الاوبرا المصرية.

● نظم المركز الاردني للدراسات والمعلومات في عمان ندوة متخصصة حول الانتخابات الاسرائيلية شارك فيها الخبيران السياسيان الدكتور منير الحمارنة، والدكتور نظام بركات اضافة الى عضو لبرلمان النائب محمود الخرابشة.

● مساء غد الاربعاء تقيم لجنة الفنون الشعبية بالمجلس الاعلى للثقافة في مصر حفل تأبين للفنان الراحل عبد الحميد توفيق زكي.

● الفنان المغربي عبد الهادي بلخياط يحيي السبت القادم في نيويورك حفلا غنائيا لفائدة الجالية المغربية والعربية، يشاركه فيها الفنان سعيد المكودي.

● احمد الحليمي الوزير المغربي المكلف بالشؤون العامة للحكومة يتلقى التعازي بوفاة شقيقه محمد العربي الحليمي الذي وافته المنية بمدينة فاس.

● محمد ابراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام بالبحرين استقبل الرئيس والمدير التنفيذي لشبكة اوربت الكساندر زيلو وعددا من الاداريين، وذلك بمناسبة نجاح مهرجان اوربت الرابع للاغنية العربية الذي اقيم في المنامة عاصمة البحرين.

● يقوم رئيس وزراء بولندا جيرزي بوزيك غدا الاربعاء بزيارة رسمية للمغرب يجري خلالها مباحثات مع نظيره المغربي عبد الرحمن اليوسفي ووزير الخارجية عبد اللطيف الفيلالي.

● نادي السينما في معهد غوته بالقاهرة سيبدأ يوم الثلاثاء التاسع من الشهر القادم برنامجه. بعرض افلام «كنيسة نيكولاي» و«تسلق جبال شميوازو» و«قصة لشبونة» و«اليس في المدن» و«ويمرور الزمن» و«حب تحت المطر». ويستمر البرنامج حتى اليوم الثالث والعشرين. وتعقب كل فيلم مناقشة.

● خالد عبد الله الرويشان رئيس الهيئة العامة للكتاب في اليمن وصل الى القاهرة لحضور فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب. الهيئة اليمنية للكتاب نظمت جناحا للكتاب اليمني بالمعرض.

● المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب يخصص لقاء الشهر للفنان التشكيلي المغربي محمد القاسمي ويتم اللقاء يوم الجمعة بالرباط بعنوان «محمد القاسمي تجربته في التشكيل والثقافة والحياة» بمشاركة حسن المنيعي، محمد بنيس، محمد السرغيني، موليم العروسي، احمد جاويد، بن يونس عميروش.

الكرة الذهبية لافضل مخرج لسبيلبرغ

■ بيفرلي هيلز (الولايات المتحدة) ـ اف ب: منحت الكرة الذهبية لافضل مخرج الى ستيفن سبيلبرغ على فيلمه «انقاذ الجندي رايان» الذي اعتبر افضل فيلم دراما.

ونافس سبيلبرغ على الجائزة كل من شيكار كابهور في فيلم «اليزابيث» وجون مادن في «شكسبير العاشق» وروبرت ردفورد في «الرجل الذي يوشوش للجياد» وبيتر وير في «ترومان شو».

ومنحت جائزة افضل ممثل وممثلة في فيلم كوميدي الى كل من مايكل كاين وغينيث بالترو. الاول على دوره في فيلم «ليتل فويس» والثانية على دورها في فيلم «شكسبير العاشق».

اما جائزة افضل ممثل وممثلة في فيلم دراما فمنحت الى جيم كاري عن «ترومان شو» والى غيت بلانشيت عن «اليزابيث».

وقد منح المخرج جون مادن جائزة الكرة الذهبية لافضل اخراج كوميدى عن فيلمه «شكسبير العاشق».

؟ونافس مادن كل من وارن بيتي في فيلم «بولوورث» ومارتن كامبيل في فيلم «قناع زورو» وتوم شادياك «باتش ادامز» و بريان جيبسون في «ستل كريزي» والاخوان بوبي وبيتر فارلي في «شيء ما عن ماري».

وجاءت النتائج النهائية لجوائز الكرة الذهبية في المهرجان السادس والخمسين الذي اقيم مساء الاحد في بيفرلي هيلز على الشكل التالي:

– افضل مخرج: ستيفن سبيلبرغ على فيلم «انقاذ الجندي رايان».

– افضل فيلم كوميدي «شكسبير العاشق».

– افضل فيلم دراما «انقاذ الجندي رايان».

– افضل ممثل (كوميديا) مايكل كاين في «ليتل فويس».

– افضل ممثل (دراما) جيم كاري في «ترومان شو».

– افضل ممثلة (كوميديا) غيت بلانشيت في «اليزابيث».

– افضل فيلم اجنبي «سنترال دو برازيل» (البرازيل) – افضل دور ثانوي نسائي الى لين ريدغريف في «غودز اند مونسترز» (الالهة والوحوش).

– افضل دور ثانوي للرجال الى اد هاريس في «ترومان شو».

وصول الفوج الاول من الحجاج الى مكة المكرمة

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء السعودية وصول اول فوج من الحجاج القادمين من جنوب افريقيا الى مكة المكرمة، غربي السعودية، لاداء فريضة الحج في اواخر اذار (مارس) المقبل.

يشار الى ان نحو مليوني مسلم يقصدون مكة المكرمة سنويا لاداء فريضة الحج نصفهم تقريبا من الخارج. ويأتي البعض قبل موسم الحج بفترة للصلاة والتعبد.

وقد شهد موسم الحج في السنوات الاخيرة حوادث عديدة فقد راح 118 شخصا ضحية التدافع العام الماضي كما اتى حريق العام 1997 على مخيم للحجاج مما ادى الى وفاة 343 شخصا. وكانت خيم ذلك المخيم مصنوعة من القماش وبعد الحادث قررت السلطات السعودية استخدام خيم مصنوعة من مادة مقاومة للحرق.

أدونيس يفوز بجائزة «نونينو» الايطالية المشهورة

■ روما ـ «القدس العربي»: كرّم الشعر العربي هذا العام بفوز الشاعر الكبير ادونيس بجائزة «نونينو» الايطالية، كذلك نالها الاوروبيان المايسترو الايطالي كلوديو آبادو والروائي الاسباني جورج سامبران، الذي يقيم في باريس وشغل من قبل وزير الثقافة في اسبانيا.

الكاتب الايطالي كلوديو ماغريس هو الذي يرأس لجنة هذه الجائزة السنوية التي تتألف من اثني عشر عضواً بينهم الروائي البرازيلي جورج أمادو والمخرج المسرحي البريطاني بيتر بروك وايمانويل لورالا دوري والمؤرخ الفرنسي والكاتب الترينيداوي البريطاني الجنسية ف. س. نايبول.

وقد منحت الجوائز باجماع الاعضاء، وسوف تقدم في حفل خاص يومي 29 و30 من هذا الشهر.

هذا وقد ترجمت للشاعر أدونيس أربعة كتب الى الايطالية بينها كتابه عن «الشعرية العربية» وسوف يصدر له هذا العام كتابان آخران. وكانت مجلة «شعر» الايطالية التي تصدر في ميلانو والتي تُعد المجلة الاولى للشعر في ايطاليا قد احتفت بأدونيس في عددها قبل الاخير. وضم العدد ترجمات لقصائد مختارة قامت بها السيدة سيلفانا دوزان والشاعر الرسام فوزي الدليمي، وقدم لهذه الترجمات بدراسة عن أدونيس وشعره الشاعر الايطالي فرانكو لوي.

لقاء مؤثر للبابا مع المرضى في مكسيكو

■ مكسيكو ـ اف ب: امضى البابا يوحنا بولس الثاني اكثر من ساعة يوم الاحد الماضي في احد مستشفيات مكسيكو حيث قام بزيارة مؤثرة الى عدد من المرضى بعضهم يحتضر والى اطفال مصابين بالايدز او بالسرطان.

وتجنب البابا ان يلقي خطابا في هذه المناسبة لكي يخصص المزيد من الوقت للمرضى ويصغي اليهم ويشاطرهم الامهم ويصلي لشقائهم ويولد فيهم املا جديدا.

وكان البابا يضع يده على جبين المرضى ليباركهم ويشجعهم فيما كانت عيونهم مغرورقة بالدموع وكان البعض يجهش بالبكاء.

وعلقت احدى المريضات وتدعى ماريا دو خيزوس خيمينيز وهي جالسة في كرسي متنقل، «البابا بات مثلنا مصلوبا على الصليب».

اول «زواج مدبر» في بريطانيا

■ لندن ـ اف ب: دخل شاب وشابة بريطانيان امس التاريخ بزواجهما من دون ان يكون احدهما شاهد الاخر حتى في الصور، بعد ان فازا في «لعبة» نظمتها احدى المحطات الاذاعية.

وتم «اختيار» كارلا جيرمين، عارضة ازياء في الثالثة والعشرين، وغريغ كوربيل، مدير تجاري في الـ 28، في اطار مسابقة تحمل اسم «اجنبيان وزواج» اطلقتها اذاعة محلية في برمينغهام (وسط انكلترا).

وتم اختيارهما للارتباط اعتمادا على شخصيتهما واهتماماتهما من قبل مجموعة من الاختصاصيين في علم الزواج بمن فيهم منجمة. ولم ير الشابان بعضهما ابدا حتى في الصور، ولم يتحدثا مع بعضهما الا مرة واحدة عبر الهاتف.

والتقيا للمرة الاولى امس في بلدية برمينغهام.

ومكافأة لهما، سيستفيد الزوجان من رحلة مجانية لقضاء شهر العسل في جزر الكرايب وبوضع شقة وسيارة تحت تصرفهما لمدة سنة.

مصر: القبض على كويتية وثلاث سودانيات بتهمة السرقة

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: القت الشرطة في الجيزة القبض على ثلاث سيدات سودانيات، واتهمتهن بالسرقة، واحالتهن للنيابة. وقد نجحت في التوصل اليهن بعد ان تسلمت البلاغات المقدمة من عدد من المحلات التجارية في منطقتي الدقي والعجوزة بسرقة البضائع.

وقامت الشرطة بمراقبة بعض هذه المحلات، وشاهد رجالها في احد هذه المحلات ثلاث سيدات سودانيات يدخلن اليه. وقامت احداهن بمشاغلة البائع بينما كانت الاخريتان تسرقان بضائع وتضعانها داخل ملابسهما الواسعة لاخفائها. فتم القبض عليهن. واعترفن بقيامهن بسرقة عدد كبير من المحلات بهذه الطريقة. وفي الوقت نفسه اشتبه رجال الجمارك في مطار القاهرة الدولي بسيدة كويتية وصلت من الكويت على طائرة الخطوط الجوية الكويتية بعد ان لاحظوا انتفاخ وسطها بطريقة غير متناسقة. فتم تفتيشها. واتضح انها تخفي اكثر من عشرين الف جنيه مصري.. فتمت احالتها للنيابة التي خيرتها بين التنازل عن المبلغ او احالتها للمحكمة. فتنازلت عنه.

فيروز تغني في عمان

■ عمان ـ ق.ن.ا: تحيي الفنانة اللبنانية فيروز يومي الخميس والجمعة المقبلين حفلتين بالعاصمة الاردنية أمام جمهور يتوقع أن يصل الى الخمسة الاف شخص هي سعة المسرح الذي ستقام به الحفلتان. يذكر ان آخر حفلة للفنانة التي تصحبها فرقة موسيقية تتكون من ستين عازفا وراقصا ومغنيا وتقنيا قد اقامتها بالاردن منذ 16 سنة.

وتتزامن حفلتا عمان اللتان تتراوح أسعار الدخول الى كل منهما ما بين 50 و100 دولار أمريكي مع عودة العاهل الاردني الملك حسين الى بلاده بعد غياب دام حوالي ستة أشهر قضاها بالولايات المتحدة بهدف العلاج من مرض السرطان.

من جهة أخرى تصدر قريبا لفيروز أسطوانة جديدة تحمل عنوان احدى الاغنيات الاربع بالاسطوانة وهي (اشتقت لك). وقام بتلحين أغنيات هذه الاسطوانة الجديدة كل من زياد الرحباني والملحن السوري محمد محسن.

حفل انتخاب ملكة جمال اوروبا يقام في بيروت

■ بيروت ـ ق.ن.ا: يستضيف لبنان في الخامس والعشرين من شهر ايار (مايو) المقبل حفل انتخاب ملكة جمال اوربا بعد 35 سنة من الانقطاع.

وقد وقعت احدى القنوات التلفزيونية اللبنانية الخاصة (ال.بي.سي) التي تبث أرضيا وفضائيا مؤخرا عقدا مع شركة (مونديال ايفينت) لاقامة الحفل الذي يصادف هذه السنة الذكرى الخمسين لانشاء هذه المسابقة.

ومن المقرر أن تشارك في مباراة انتخاب ملكة جمال أوروبا للسنة الحالية 42 ملكة جمال من مختلف الدول الاوروبية.

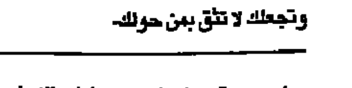
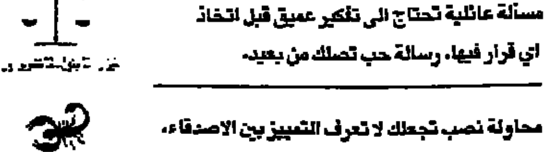
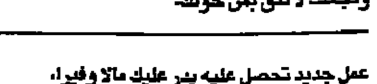
تجدر الاشارة الى أن كازينو لبنان وهو احدى محلات الترفيه الراقية ببيروت كان قد استضاف هذه المباراة على مدى خمس سنوات من سنة 1960 الى سنة 1964.

جراحة عاجلة للملكة البريطانية الام

■ لندن ـ رويترز: ذكرت الصحف البريطانية امس ان جراحة عاجلة اجريت للملكة الام (98 عاما) لوقف تزيف في الانف. وقالت ان الملكة الام والدة الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا هرعت الى المستشفى لاجراء جراحة استغرقت ساعة تحت مخدر موضعي. ولم يتسن الوصول على الفور الى متحدث باسم قصر بكنغهام للتعليق.

ونقلت الصحف امس عن متحدث في منزل الملكة الام بلندن (كلارنس هاوس) قولها «انها في حالة جيدة».

كلام النجوم


ما كنت تنتظره في الماضي وكان في حكم المستحيل وبعيد المنال اصبح الان قريبا منك.

لا تسرف في انفاق اموالك التي تعبت في الحصول عليها، وذلك في بعض جوانب ليست ذات قيمة.

محاولة خداع تتعرض لها من بعض اصدقائك. انشطتك الاجتماعية مفيدة وممتعة لك.

مسألة عائلية تحتاج الى تفكير عميق قبل اتخاذ اي قرار فيها. رسالة حب تصلك من بعيد.

محاولة نصب تجعلك لا تعرف التمييز بين الاصدقاء، وتجعلك لا تثق بمن حولك.

عمل جديد تحصل عليه يدر عليك مالا وفيرا. يجب عليك اخذ قسط من الراحة والاستجمام.

مشكلة عائلية تحتاج منك الى تفكير عميق قبل اتخاذ اي قرار بشأنها. رسالة حب تصلك قريبا.

عليك القيام بمجهود اكبر في العمل لكي تنال ما تصبو اليه وتأخذ مركزك.

تتحقق لك الكثير من الاماني هذا المساء بفضل مساعدة الاهل والاقرباء.

انسان يحبك يقدم لك فكرة من المستحسن الاخذ بها لان النتيجة تكون لصالحك.

ارى الهدوء النفسي والبعد عن القلق هما شعارك هذه الايام، وطبعا هذا افضل لك.

صفقة تجارية تعقدها اليوم مع احد الزبائن تحقق لك مكسبا ماديا كبيرا.